Hi-Tech صخر
الأدريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
London - Beirut - London
First Class
£ 1228
with free limo Transfer
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 2, JUNE, 1997 ISSUE NO 12512
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥١٢

انتخابات مبكرة في تركيا واربكان واثق من "نصر أكبر"

تشيلر رئيسة للوزراء آخر الشهر

□ انقرة –
من رشيد غيوربيلك:

■ اعلنت زعيمة حزب الطريق الصحيح (يمين الوسط) تانسو تشيلر امس انها اتفقت وزعيم حزب الرفاه (الاسلامي) رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان على انتخابات مبكرة على ان تتسلم حتى موعد اجرائها رئاسة الوزراء في اطار استمرار الائتلاف الحاكم بينهما. واعلن اربكان، في مؤتمر صحافي مشترك مع تشيلر، انه سيتخلى عن رئاسة الوزراء في النصف الثاني من الشهر الجاري. واشار الى اجراء الانتخابات خلال «فترة مقبولة».

ويعتقد ان هذا الترتيب اقر لكي يحضر اربكان اجتماع قمة لمجموعة الدول الثماني الاسلامية

التتمة في الصفحة (٦)

اربكان وتشيلر خلال مؤتمرهما الصحافي امس. (أ ب)

عُمان تربط القمة الاقتصادية بتقدم عملية السلام

قطر تدرس الوحدة مع البحرين

□ الرياض – من تركي الدخيل:
□ لندن – «الحياة»:

■ أعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ترحيب بلاده بدعوة ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة الى الوحدة بين قطر والبحرين. وقال ان الدوحة تدرس «كيف يجب أن تكون (الوحدة) ولماذا (يجب) ان تكون».

وكان الوزير يتحدث في الرياض في وقت متقدم ليل السبت بعدما رأس اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي اختتم ليل أول من أمس. ونفى ان يكون الوزراء ناقشوا القمة الاقتصادية التي تعد قطر لاستضافتها. وأكد وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله أمس ان عقد القمة «يتوقف على مدى الجهود التي ستتخذ لإنقاذ عملية السلام». وأضاف في تصريح الى وكالة الأنباء العمانية ان دولة قطر «تتخذ الاجراءات والترتيبات» لاستضافة القمة «على أمل أن تتحسن الظروف السياسية في المنطقة العربية وتستأنف المفاوضات» مع اسرائيل. وزاد: «إذا عقد المؤتمر في ظروف عربية مواتية وفي اطار عملية السلام سيكون انعقاده كما في السابق، وتحضره كل الدول بما فيها اسرائيل».

العلاقات مع إيران

وعلمت «الحياة» ان الوزراء الخليجيين

التتمة في الصفحة (٦)

كندا تقرر غداً جهة ابعاد الصايغ

□ اوتاوا – من محمد خالد:

■ يتوقع ان تتخذ وزيرة الجنسية والهجرة الكندية لوسيان روبيار غداً الثلثاء قرارها في شأن جهة ابعاد المواطن السعودي هاني عبدالرحيم الصايغ المعتقل لديها في ضوء قرار بترحيله توصلت اليه سلطات الهجرة الشهر الماضي باعتباره «يمثل خطراً على الأمن في كندا».

ولم تتوفر معلومات أكيدة عن جهة الابعاد، لكن الصايغ جدد امس استعداده للمثول «بضمانات» أمام القضاء في بلاده لمواجهة التهم الموجهة اليه من قبل سلطات الأمن الكندية في شأن المشاركة في تفجير مبنى ابراج الخبر في حزيران (يونيو) العام الماضي، نافياً اجراء اي اتصالات بمكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. آي) الذي كان أعلن رغبته في استجوابه.

وقال الصايغ لـ «الحياة» عن طريق مترجمه الخاص انه «واثق من براءته» من تهمة المشاركة في تفجير الخبر الذي تسبب في

التتمة في الصفحة (٦)

الانتخابات تفرض اول "تعايش" بين رئيس يميني وحكومة يسارية

الفرنسيون خيبوا امل شيراك وصوّتوا للمعارضة الاشتراكية

□ باريس –
من رنده تقي الدين وأرليت خوري:

■ اسفرت النتائج الاولية للدورة الثانية من الانتخابات الاشتراعية في فرنسا عن فوز المعارضة التي يقودها الحزب الاشتراكي، ما يعني ان الرئيس (اليميني) جاك شيراك خسر الرهان الذي أقدم عليه عندما حلّ البرلمان في ٢١ نيسان (ابريل) الماضي، معتبراً ان الناخبين سيجددون ثقتهم بالغالبية الحاكمة.

واظهرت نتائج الانتخابات مساء امس فوز قوى اليسار بـ٣٣٤ مقعداً منها ٢٧٤ مقعداً للحزب الاشتراكي و٣٦ للحزب الشيوعي وفوز اليمين بـ٢٤٢ مقعداً منها مقعد واحد للجبهة الوطنية.

وبعد مضي سنتين على تولي شيراك الرئاسة واربع سنوات على الفوز الساحق الذي حققه حزبه الديغولي «التجمع من اجل الجمهورية» (الشريك الرئيسي في الائتلاف اليميني)، ادت الانتخابات المبكرة الى توزيع جديد للأدوار بحيث تتولى شخصية يسارية رئاسة حكومة «التعايش» مع الرئيس اليميني.

وتختلف تجربة «التعايش» الثالثة التي تشهدها فرنسا عن التجربتين اللتين شهدتهما عامي ١٩٨٦ و١٩٩٣، في انها الأولى بين رئيس يميني ورئيس حكومة اشتراكي.

فالتجربة الأولى عام ١٩٨٦، كانت بين الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران وشيراك الذي تراس الحكومة، فيما كانت الثانية بين ميتران ورئيس الحكومة السابق ادوار بالادور.

وعلى رغم ان الاقبال على صناديق الاقتراع ازداد في الدورة الثانية وبلغ نسبة ٧١ في المئة مقابل ٥٣ في المئة في الدورة الأولى (الأحد الماضي) فان التحالف اليميني فشل في تحسين موقعه عبر حض الناخبين على التوجه بكثافة الى صناديق الاقتراع، مثلما لم يجد نفعاً قرار رئيس الحكومة آلان جوبيه الاستقالة، وطرح اسم رئيس البرلمان فيليب سيغان خلفا له في حال فوز اليمين.

ولعل السبب الرئيسي في ذلك حال

التتمة في الصفحة (٦)

شددت على "ثوابت ادارة الحكم"

الكويت: التغيير الحكومي ليس وارداً الآن

□ لندن – «الحياة»:

■ اكّدت الحكومة الكويتية امس ان الحديث عن حكومة جديدة في الكويت غير وارد في هذه المرحلة وانه امر يقرره ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. وقالت ان ادارة الحكم في الكويت تقوم على منطلقات وثوابت وضعها أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عهده.

وكانت الحكومة ترد في رسالة من وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين الى رئيس تحرير «الحياة» على خبر من الكويت كتبه مدير التحرير عبدالوهاب بدرخان تحدث فيه عن «حالة حكم» جديدة في غياب الشيخ سعد بسبب المرض، واشار الى «حديث عن تغيير حكومي، والاستحقاق الاهم اكبر من تعديل وزاري».

وقال السيد الشاهين في رسالته امس:

«اولاً: في ما يتعلق بما أشار اليه المقال بحالة حكم جديدة في غياب سمو ولي العهد، أود تاكيد أن ادارة الحكم في دولة الكويت كانت ولا تزال تدار وفق منطلقات وثوابت رسمها ووضع معالمها صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد في اطار المؤسسات الدستورية وفي ظل الأسرة الكويتية الواحدة. وان توجيهات سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله، حاضرة وماثلة امام اعضاء الحكومة كلما استلزم ذلك.

ثانياً: وحول ما تطرق اليه المقال من ان حزباً سياسياً ظهر في غياب سمو ولي العهد، أود تأكيد ان تصريحاً صدر لجريدتكم الغراء من معالي الشيخ صباح

التتمة في الصفحة (٦)

هاجم "التعصب" داعياً الى حوار مع المسيحيين واليهود ومنتظري طالب بتشكيل احزاب

خاتمي: الثورة ليست بالسيف

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ حمل الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي بشدة على «التعصب» و«الانغلاق والجهل» و«المعتقدات الخرافية»، مشدداً على ان «الحوار» هو منطق المستقبل. واعتبر ان الثورة في ايران قامت على «الكلمة وليس السيف»، داعياً الى الوفاق الوطني والاستفادة من التجارب والمكتسبات الانسانية في استراتيجية «البناء والتنمية». وناشد المسلمين حل الخلافات المذهبية «التي أورثت أحقاداً نفسية وغيبت التعامل المنطقي مع القضايا». ورأى ان الانتخابات الرئاسية في ايران «جسدت قوة الثورة».

لكن آية الله منتظري الذي اقصاه مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني من منصب خليفته، وصف الانتخابات بانها كانت «ثورة شعبية ضد اللاعدالة واللامساواة والتفرقة» و«رسالة الى مسؤولي النظام». ودعا منتظري الرئيس المنتخب في بيان لتهنئته بانتخابه، تلقى صحافيون محليون واجانب نسخة عنه، الى ان يعمل وفق برنامجه الانتخابي ويطبق

التتمة في الصفحة (٦)

منظمة تتبنى قتل سمسار أراضٍ

تصعيد متبادل بين اسرائيل والفلسطينيين

□ القدس المحتلة –
من ربى الحصري:

■ اعلنت مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها «حراس الاراضي المقدسة» مسؤوليتها عن قتل سمسار اراضٍ وجدت جثته اول من امس في ضواحي مدينة رام الله في الضفة الغربية، بينما كشف امس ان الشرطة الاسرائيلية احبطت محاولة لخطف سمسار آخر مقدسي واعتقلت عناصر من قوات الأمن الفلسطينية وهي تحاول نقله الى رام الله.

وقال ناطق باسم جماعة «حراس الأراضي المقدسة»، التي كشفت عن نفسها للمرة الأولى في اتصال هاتفي مع صحيفة فلسطينية محلية امس ان الجماعة اطلقت النار على علي عارف جمهور، وهو ثالث فلسطيني يقتل خلال اقل من شهر، «لأنه باع اراضي ليهود». ووجدت جثة جمهور (٣٣ سنة) على طريق قرب قرية رفات، في مكان ليس بعيداً عن ذلك الذي وجدت فيه جثة حربي ابو سارة، وهو من قرية عين يبرود في منطقة رام الله، قتل قبل

التتمة في الصفحة (٦)

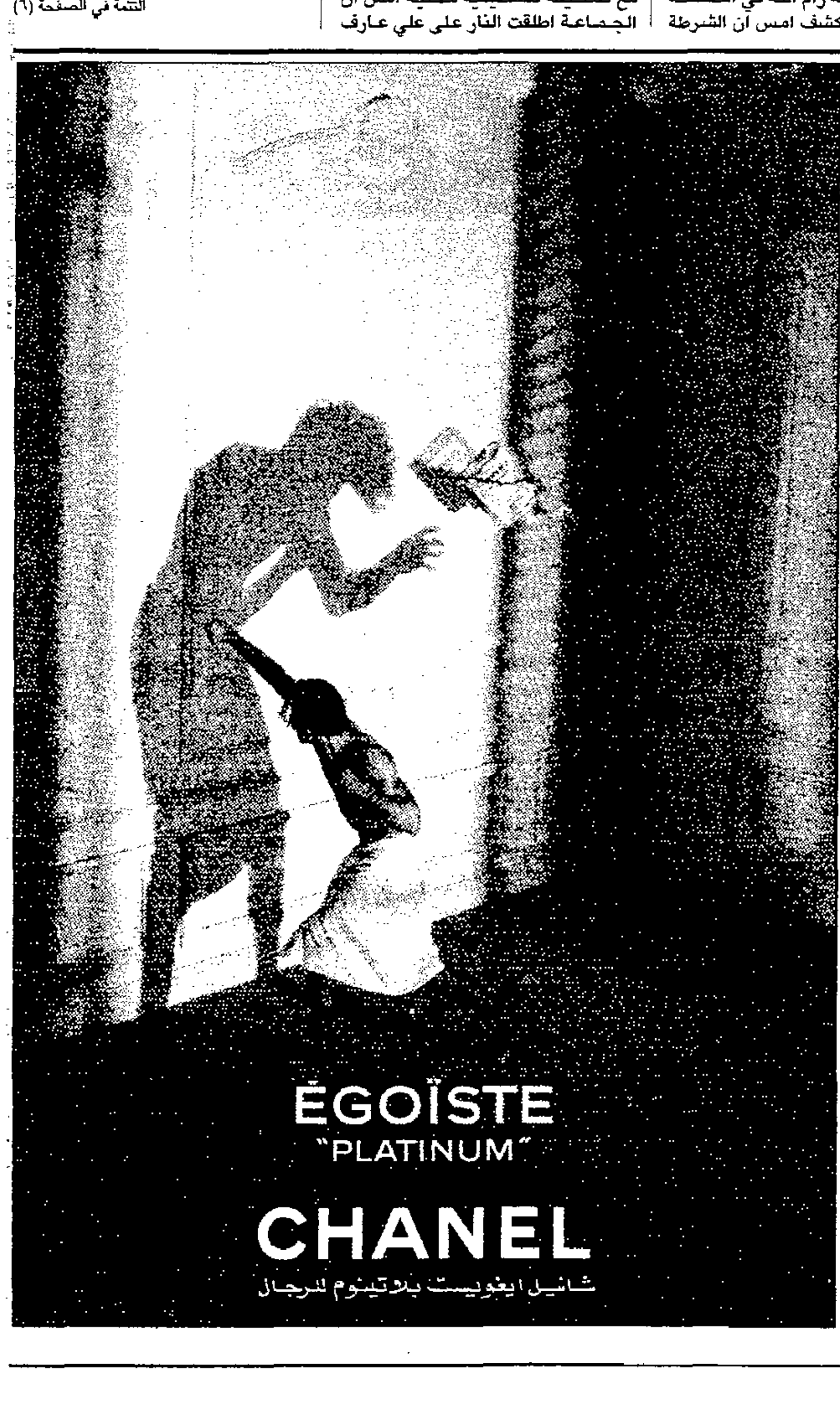

خدام في بيروت قريباً وزيارته تستعجل المصالحات الرئاسية

□ بيروت –
من محمد شقير:

■ يزور بيروت في غضون اليومين المقبلين نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام يرافقه وزير الخارجية فاروق الشرع لنقل رسالة من الرئيس حافظ الأسد الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي تتناول المستجدات في المنطقة في ضوء التوغل التركي في شمال العراق والتعاون العسكري بين انقره وتل ابيب، ومدى خطورته على الدول العربية وضرورة مواجهته بموقف موحد يكون بمستوى الأخطار المترتبة عليه.

وفي معلومات خاصة بـ «الحياة» ان زيارة خدام والشرع لبيروت، تأتي بعد اتصال هاتفي جرى أخيراً بين الرئيسين الهراوي والاسد، وأيضاً في اطار التحرك الذي بدأته دمشق لدى الدول العربية من اجل شرح موقفها من التطورات الاقليمية والدولية وللتشاور في كيفية مواجهة خطر التعاون التركي – الاسرائيلي، اضافة الى تقويم مصير العملية السلمية التي يسيطر عليها الجمود بسبب

التتمة في الصفحة (٦)

اجلاء لبنانيين من فريتاون وكينشاسا تطمئن لبنانييها

اتفاق لإعادة رئيس سييراليون

□ هراري –
من يوسف خازم:
□ فريتاون – «الحياة»:

■ افادت مصادر ديبلوماسية في فريتاون امس ان العسكريين الانقلابيين وافقوا على اعادة الحكم الى الرئيس احمد تيجان كابا الذي اطاحوه الاحد الماضي. وجاءت الخطوة نتيجة ضغوط افريقية ابرزها من نيجيريا التي لوّحت بالتدخل لاعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل الانقلاب.

في الوقت ذاته تواصلت عمليات اجلاء الاجانب من العاصمة السييراليونية. وأجلى الاميركيون والفرنسيون في الساعات الـ ٤٨ الماضية حوالى ١٢٠٠ من الرعايا الغربيين، في حين وصلت باخرة استأجرها اللبنانيون في غينيا المجاورة الى فريتاون لاجلاء مئات من مواطنيهم حاصرتهم الاضطرابات في سييراليون (راجع ص٢).

واعلنت السفارة اللبنانية في سييراليون ان من بقوا من الرعايا

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6590
02
9 770967 559064

كما في "مونت كارلو"،
"غشتاد"، "لونشان"، "لاسكالا"،
كذلك عند الكوهجي

هناك نخبة محدودة من الناس تملك ساعة "رولكس" وعدد محدود أكثر يمكنه بيعها: لقد تمّ اختيار كل صائغ "رولكس" بفائق العناية وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لنخبة الزبائن.
للإطلاع على مجموعة ساعات "رولكس" الرائعة، الرجاء زيارتنا في صالة العرض.

ROLEX of Geneva
رولكس من جنيف

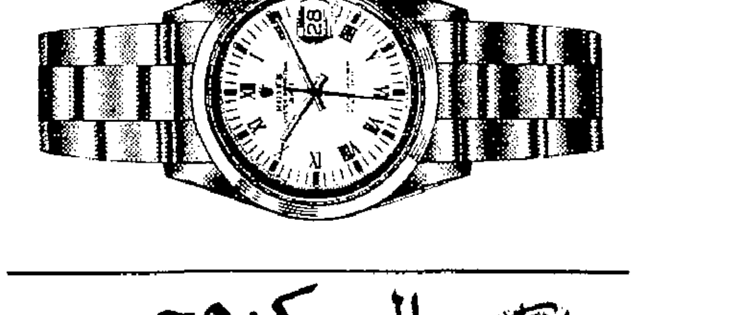

الكوهجي
الدمّام: ٨٣٣٠٩٠٩
الخُبر: ٨٩٥٤٦٨٩
الهفوف: ٥٨٦٦٤٦٠

عملية اجلاء اللبنانيين من فريتاون متواصلة والباقون من الرجال

□ بيروت، لندن، الرياض - «الحياة»:

■ ابلغت مصادر مواكبة لعملية اجلاء اللبنانيين من سيراليون في وزارة المغتربين «الحياة» ان طائرة الميدل ايست اللبنانية ستقلع العاشرة ليلاً بتوقيت بيروت من كوناكري العاصمة الغينية وعلى متنها مئتا راكب. ويوجد في هذه المدينة نحو ٢٥٠ لبنانياً كانوا اجلوا اليها من قبل الاميركيين والفرنسيين من فريتاون وبعضهم وصلها بجهد فردي.

فيما تضاعفت المساعي التي يقوم بها ممثلو المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) ومنظمة الوحدة الافريقية للتوصل الى اتفاق «بدأت معالمه ترى النور»، حسب السفير اللبناني في سيراليون محمد ديب.

ففي اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من لندن، قال محمد ديب ان «الوجود اللبناني حالياً يكاد يقتصر على الرجال الذين لا تتوافر لهم جنسيات اخرى الى جانب الجنسية اللبنانية، كحاملي الجنسية المزدوجة، اميركية او بريطانية او فرنسية. اذ ان هؤلاء استطاعوا الرحيل بمساعدة الاميركيين او الدول الغربية الاخرى التي اجلت رعاياها».

واضاف السفير ديب: «يتم اليوم (امس) اجلاء المزيد من النساء والأطفال اللبنانيين عن طريق باخرة ارسلتها الى فريتاون الجالية في كوناكري (غينيا). وفاق عدد ركابها الخمسمئة».

واشار ديب الى محاولة لبنانيين آخرين مغادرة فريتاون بمساعدة القوات الأميركية، وعددهم ضئيل، حسب معلوماتي. بينما تمكن ٦٤ طفلاً وامرأة لبنانيين من المغادرة بمساعدة المارينز في العملية السابقة يوم الجمعة الفائت.

واضاف ان «باخرة فرنسية، بمساعدة البريطانيين، حملت امس (اول من امس) نحو ١٥٠ طفلاً وامرأة لبنانيين».

الى كوناكري

وكانت اشارت مصادر في بيروت الى باخرة ركاب مستأجرة تتسع لـ ٥٠٠ راكب لاجلاء اللبنانيين. واعلن المدير العام لوزارة المغتربين شيتم جمعة انه «في ضوء استمرار اقفال مطار فريتاون فان الجالية اللبنانية في سيراليون استأجرت هذه الباخرة لنقل اللبنانيين الى كوناكري عاصمة غينيا تمهيداً لاجلائهم الى لبنان. اضاف: «لم نتوصل (اول من) امس الى امكان نقل المغتربين اللبنانيين من فريتاون لأن السلطات هناك لم تعطنا الاذن بدخول الطائرات الصغيرة لنقل هؤلاء المغتربين الى كوناكري وبقينا على اتصال دائم بسفيرنا محمد ديب في سيراليون وعلى اتصال بالجالية اللبنانية في كوناكري من اجل تسهيل وصول اللبنانيين من فريتاون اليها لنقلهم بعد ذلك الى بيروت.

وقد علمنا ان الجالية اللبنانية في العاصمة الغينية برئاسة علي سعادة استأجرت الباخرة وتوجهت الى فريتاون ليل اول من امس ووصلتها قبل ظهر اليوم (امس) وبدأت باجلاء اللبنانيين عند الساعة الحادية عشرة تمهيداً لنقلهم الى كوناكري ومن ثم الى بيروت، ونحن نتابع العملية آملين انهاء محنة اللبنانيين هناك».

وكانت باخرة فرنسية قد وصلت فجر امس الى العاصمة الغينية قادمة من فريتاون تقل نحو ١٥٠ لبنانياً توزعوا على منازل اقارب لهم.

وفي هذا الاطار اعلن الامير الوليد بن طلال «انه سيضع ثلاث طائرات بتصرف السلطات اللبنانية لاجلاء اللبنانيين من سيراليون». وقال بيان صادر عن مكتب الامير الوليد من الرياض في المملكة العربية السعودية انه ابلغ رئيس الحكومة رفيق الحريري في اتصال هاتفي بانه وضع تحت تصرفه ثلاث طائرات خاصة لاجلاء الرعاية اللبنانيين على نفقته الخاصة».

مواقف جنوبية داعمة لدورها

قبلان: قوات الطوارئ لسان حال الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ صدر امس عدد من المواقف الداعمة والمؤيدة لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ودورها.

فأكد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبدالامير قبلان على دور قوات الطوارئ الدولية في لبنان وخصوصاً «انهم لسان حال الجنوب امام الراي العام العالمي». وطالب «بانشاء لواء المقاومة واحتضان الجرحى والتعويض على الشهداء، كما المعاملة لدى المؤسسة العسكرية اللبنانية والحفاظ على هذه المؤسسة لانها تتعاطى بمنحى وطني».

كما حيا «دور المغتربين في حماية لبنان ودعم مسيرة المواجهة ضد اسرائيل»، مشيراً الى «ان لبنان مستهدف في الداخل والخارج». وناشد الدولة ان تهتم بالمغتربين وخصوصاً الذين وفدوا من سيراليون اخيراً».

من جهته، اكد وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد ان وجود قوات الطوارئ الدولية في الجنوب من العوامل المساعدة على بقاء الناس في قراهم وبيوتهم ولا يجوز ان يكون هناك وتحت اي ذريعة إخلال بالوضع الاجتماعي والنفسي لأهلنا جميعاً». واكد «ان بقاء قوات الطوارئ يصب في خانة تدعيم عنى صمود المقاومة».

بدوره، دعا النائب محمد عبد الحميد بيضون الدولة الى ان تكون اكثر جدية في التعاطي مع القضايا الوطنية وخصوصاً قضية المغتربين اللبنانيين». وطالب الوزراء «بأن يكونوا مخططين لوزاراتهم وليس موظفين جيدين ينفذون ما يشار اليهم».

وقال «ان الجنوب في حاجة الى كل المساعي الحميدة وان قوات الطوارئ الدولية لها الدور التام ولا يمكن ان نعالج الاخطاء بالاخطاء».

واعتبر النائب الحاج علي خريس ان قوات الطوارئ الدولية عملت على حفظ الأمن في الجنوب ووقفت الى جانب الاهالي المدنيين في محنهم اثناء الاعتداءات الاسرائيلية وان التعاطي مع هذه القوات بغير الطريقة الحوارية يصب في خدمة المتضررين من وجود قوات الطوارئ في الجنوب».

ووصف ما حصل في فريتاون بالنسبة للمغتربين اللبنانيين بانه «موجه ضد لبنان وخدمة مجانية لاسرائيل التي تحاول ضرب كل المصالح الاقتصادية اللبنانية في العالم».

فارس: تعاطي الدولة بالحوار وليس بالقمع والترهيب

ردود الفعل على توقيف ابو رزق مستمرة وعضوم يستمع اليه اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتضح اليوم مصير النقيب السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الذي اوقف الجمعة الماضي بامر من المدعي العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبدالله بيطار بعدما ادعى عليه سنداً الى المادتين الـ ٣٠٦ والـ ٣٩٢ من قانون العقوبات في الشكوى المقدمة عليه من رئيس الاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي بانتحال صفة رئيس اتحاد، والموجود الآن في مستشفى غصين في الحازمية. اذ يستمع مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم في شأن ما اورده في مراسلته الى مديرية المنظمات الدولية والمؤتمرات عن وجود محاولة لتصفيته جسدياً ومعرفة الجهة التي يقصدها. في حين يقدم وكلاء ابو رزق اليوم طلباً لتخلية سبيله.

وفي هذا الاطار، تواصلت ردود الفعل بين مؤيدة ومستنكرة لتوقيف ابو رزق. فحذّر وزير الدفاع محسن دلول من الاستمرار في استفزاز السلطات معتبراً «ان قرار اعتقال النقابي الياس ابو رزق هو قرار قضائي وليس ادارياً، فهناك مبررات قضائية ادت الى اعتقاله». ورأى ان ابو رزق اتهم «بانتحال صفة وهو لم يعد يمثل الاتحاد العمالي العام».

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان توقيف ابو رزق هو «موقف قضائي وعلينا اعادة القضية الى حجمها الطبيعي». واضاف: «من الممكن ان يكون الحق مع ابو رزق ومن الممكن ايضاً ان يكون خصومه على حق، لنترك القضاء يقول كلمته».

وشكك في عملية توقيف ابو رزق ووضعها «في خانة التوقيف السياسي ربما». لكنه استطرد قائلاً بان «الحكومة تمارس الحكم طبقاً لمعطيات الواقع القائم امامها وبالامكانات المتوافرة لديها».

وفي المقابل، عقدت الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية وممثلو الهيئات النقابية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والمهن الحرة اجتماعاً في منزل رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب مصطفى سعد توقفت فيه عند خلفيات اعتقال النقيب السابق الياس ابو رزق.

واصدر المجتمعون بياناً جاء فيه: «ان سلطة رأس المال - المزرعة مستمرة في سياستها القمعية ضد الحريات العامة والنقابية ولم تكتف هي وادواتها بالعمل على شق الحركة النقابية وتزوير الانتخابات، بل تمادت بقرار سياسي مسبق على اعتقال رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ضاربة بعرض الحائط السلطة القضائية التي تدرس ملف انتخابات الاتحاد العمالي مصرة بذلك على ضرب الديموقراطية ونقل البلاد الى الحكم الديكتاتوري». وطالب المجتمعون «بالافراج الفوري عن ابو رزق» واعلنوا «تضامنهم الكامل مع الهيئات النقابية». ودعوا جميع النواب الى «الوقوف ضد النهج، والانحياز الى جانب النقابيين الشرفاء والمستخدمين والفئات الشعبية ورفع يد السلطة السياسية عن السلطة القضائية وعدم التدخل في شؤونها». ودعا البيان الوسائل الاعلامية الى «تأكيد صفة الياس ابو رزق كرئيس للاتحاد العمالي العام» وحضّ على المشاركة في الاعتصام امام مقر منظمة العمل الدولية وفي المؤتمر الوطني وفندق الكسندر داعياً الى «رفع توصية الى لجنة المتابعة لتصعيد التحرك بكل الاشكال والوسائل».

وختم داعياً الى «ابقاء الاجتماعات مفتوحة لمتابعة كافة التطورات وتشكيل لجنة متابعة لتقديم اقتراحات في شأن التحركات المقبلة».

وقال النائب محمد فنيش (حزب الله): «ان ما حصل من اعتقال لرمز من رموز العمل النقابي واللجوء الى اسلوب الزج بالسجن لكل من يخالف القيّمين على السلطة هو اساءة لوجه لبنان الحضاري وهو امر غير مقبول ويشكل تعدياً على الشعب اللبناني، ومن كان يملك الثقة بانه هو من يمثل شرعية الاتحاد العمالي العام لا يلجأ الى هذا الاسلوب».

واعرب النائب الياس سكاف عن «استهجانه لتوقيف ابو رزق». وقال: «ان هذا التبير إمعان في ضرب الحريات النقابية ويزيد المخاوف على باقي الحريات الديموقراطية». واوضح انه كان المفترض ان تتم معالجة القضية سياسياً، بـ «مبادرة من اركان السلطة والقوى السياسية بعد انقسام الحركة النقابية لكي لا يترك هذا الامر تفاعلات سياسية ليست في مصلحة الحكم والحكومة».

واسف النائب عصام فارس «لمعالجة الموضوع بهذه الطريقة التي تشوه صورة لبنان وكانه بلد القمع قبل ان يقول القضاء كلمته». ورأى ان «طريقة تعاطي الدولة مع العمال والاتحاد العمالي العام كما مع الفعاليات الاعلامية تعرض لانتقاد جميع الاوساط اللبنانية».

وقال «ان هذا التعاطي يجب ان يكون بالحوار المخلص وليس بالقمع او الترغيب او الترهيب». واعرب عن اعتقاده انه «ليس بسجن هذا القائد العمالي او ذاك الصحافي يمكن بناء وتعزيز الثقة بين الدولة ومواطنيها، وبناء مجتمع يسوده الرخاء والعدل والاحترام لحقوق الانسان وللحريات».

ووصف النائب المبطلة نيابته هنري شديد عملية اعتقال ابو رزق بانها «طعنة سياسية ثانية للديموقراطية بعد الطعون التي اقرها المجلس الدستوري» واعتبر ان شرذمة الاتحاد العمالي حصلت نتيجة «تدخل السلطة في الانتخابات العمالية وأمل ان لا تحل هذه التدخلات في الانتخابات النيابية المقبلة».

وجدد النائب السابق فؤاد السعد ثقته «بالقضاء في معالجة موضوع توقيف ابو رزق» وقال: «كان الحكم بحاجة الى هذا التبير لكي يثبت للعالم باسره ان الحريات فقدت في لبنان واصبحت في خبر كان. وان الحكم لم يكتف بالتدخل بالقوة في الانتخابات النقابية بل انه يعمد الى قمع كل اعتراض وكل صوت رافض وحر».

واهاب التحالف النقابي المستقل في اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في لبنان الشمالي في بيان اصدره «بجميع القوى الديموقراطية والنقابية العربية والدولية وبالنواب التدخل من اجل اطلاق المناضل الياس ابو رزق».

واعتبرت منظمة العمل الشيوعي في لبنان في بيان ان «قرار اعتقال ابو رزق قرار سياسي ولن ينفع السلطة التلطي خلف القضاء والتستر بالقانون»، ورأى ان «معركة الافراج عنه معركة حماية الحرية من نهج الاستبداد السياسي الذي يشكل علة وجود الحكم».

وفي اتصال من جنيف مع قيادة الاتحاد السابق، افيد ان الوفد وصل صباحاً وباشر اتصالاته بالوفود العمالية العالمية والعربية وكان اللقاء الاول مع الوفد العمالي السوري.

احجز نسختك الآن
تعرف على الأوائل
من هي أول امرأة سعودية أفتت في القضاء؟
في جميع المكتبات
دار المعالم الدولية
أوليات سعودية
أوليات كويتية
أوليات خليجية
أوليات رياضية
أوليات نسائية
المؤلف
عبدالرحمن بن علي الدوسري
ابن الجزيرة
مطلوب وكلاء للعالم العربي
الموزع في المملكة دار المعالم الدولية للنشر والتوزيع
الرياض ١١١٣٣ ص.ب ٩١٠٧٣
هاتف: ٤٧٦٢٢٢٩ تحويلة ٥٤ فاكس: ٤٧٣٠٧٤٧

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

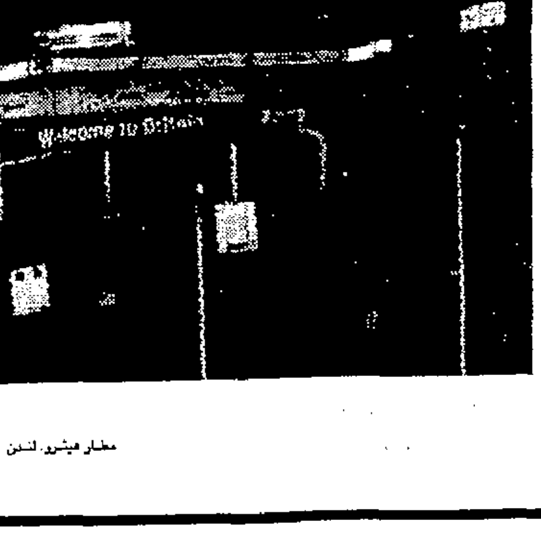

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.
الحياة
معكم أينما كنتم

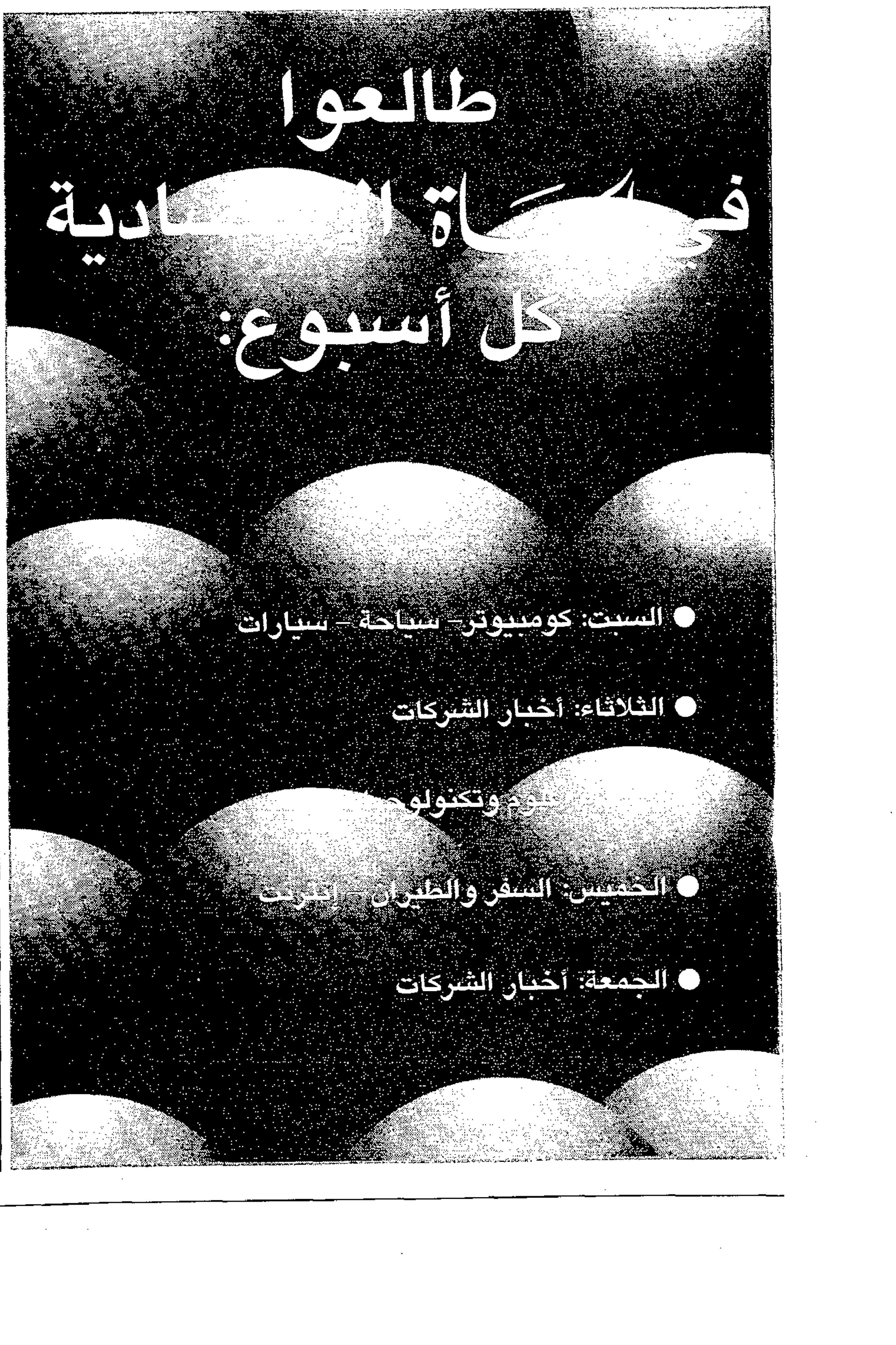

«توقيف ابو رزق تجاوز للقوانين ومن يتولى مسؤولية عامة لا يجني منها مصلحة خاصة»

صفير: القانون وضع لحماية المواطنين وليس من اجل التنكيل بهم

□ بيروت – «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير هل ان الصورة التي عرفها لبنان خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني «ما تزال كما كانت في ظل ما تناقلته وسائل الاعلام وما يحدث عندنا من انتهاك للحريات النقابية؟»

وتطرق في عظة الاحد التي القاها امس في بكركي الى الشأن العام خصوصاً ما يحصل على الساحة النقابية وقال: «المسيح حمّل كل الناس مسؤولية مصيرهم، فمن أحسن الصنيع ضمن لنفسه الخلاص والثواب ومن اساءه حكم على نفسه بالهلاك واستحق العقاب. وهذا المبدأ يصح على الافراد والجماعات وخصوصاً على الاوطان التي يعود اليها ان تعطي عن ذاتها ما تريد من الصور».

اضاف: «بالامس القريب لدى قيام البابا بزيارته الراعوية لوطننا عرف لبنان ان يعطي عن ذاته أجمل صورة حضارية، ويتساءل الكثيرون في لبنان وخارجه هل هذه الصورة لا تزال على جمالها بعدما تناقلت وسائل الاعلام ما يحدث عندنا من انتهاك للحريات النقابية. وهو انتهاك غالباً ما تُسخّر له القوانين التي وضعت لحماية المواطنين، لا للتنكيل بهم، ولضمان حقوقهم لا لتجريدهم منها». وسأل: «هل عرفنا اننا جميعاً مسؤولون عن صورة وطننا وخصوصاً من بيننا من هم قيّمون على مقدراته، الذين يطلب منهم قبل سواهم التقيّد بما يسنّون من قوانين لتقتدي العامة بهم فتصطلح الامور».

بعد ذلك استقبل البطريرك صفير النائب عصام فارس الذي حضر القداس وقال اثر اللقاء: «لا بدّ من التشاور باستمرار مع الكاردينال صفير في الامور الوطنية والروحية». اضاف: «ان الزيارة الناجحة جداً التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان باركت جميع اللبنانيين واكدت لهم ان البابا والعالم كله والفاتيكان لا يرون بديلاً عن صيغة العيش المشترك التي من الواجب دعمها وتعزيزها وتقديم كل التضحيات من اجل ان تنمو باستمرار».

ثم استقبل صفير وفداً من بلدة مزيارة تمنّى عليه زيارة المنطقة. وردّ صفير بكلمة شكر فيها للوفد زيارته آملاً زيارة مزيارة وغير مزيارة عندما تزول كل الحواجز، نفسية كانت أم مادية».

ومن زوار صفير ايضاً وفد من الجيل الجديد لشباب لبنان وقد القى امامهم كلمة اكّد فيها: «ان الوطن يكون على ما يريده الجيل الطالع. ويجب ان تكون في الحياة الوطنية مبادئ لا يجوز تجاوزها كالحرية والعدالة والى ما سوى ذلك». وقال: «ان من يتولى مسؤولية عامة، لا يتولاها ليجني منها مصلحة خاصة إنما لتحقيق المصلحة العامة التي تشمل كل اللبنانيين».

ثم استقبل صفير المحامي ناجي البستاني الذي عرض معه موضوع توقيف النقيب السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق. وقد نقل عن صفير قوله ان: «ما حصل هو ضرب بعرض الحائط وتجاوز للقوانين والانظمة برمتها».

واستقبل ايضاً وفد الاتحاد العمالي السابق جناح ابو رزق الذي وضعه في ظروف توقيف رئيسه.

وبعد اللقاء، تحدث باسم الوفد ياسر نعمة الذي نقل «أسف البطريرك واستنكاره لما حصل». وأشار نعمة الى انه: «لا يوجد خلاف نقابي كما يحاولون تصويره، بل هناك خلاف بين الحركة النقابية العمالية وبين الحكومة والسلطة ولا نعتبر (رئيس الاتحاد العمالي غنيم) الزغبي خصماً». واكد على مشاركته في كل التحركات العمالية التي ستقام من اجل الافراج عن ابو رزق.

ومن زوار صفير ايضاً النائبان بيار دكاش ومنصور غانم البون والمرشح عن بلاد جبيل ناظم خوري.

الحوار

وعصر امس، استقبل البطريرك صفير وزير الخارجية فارس بويز الذي وضعه في اجواء زياراته الخارجية الاخيرة.

وعن ما يُحكى عن حوار مسيحي – سوري قال بويز: «اعتقد ان الحوار اللبناني – السوري هو دائماً مفيد وضروري وأساسي وخصوصاً عندما يحصل في عمق معين، والعنصر الاساسي في هذا الحوار هو العنصر المسيحي وعلى راسه البطريركية المارونية». اضاف: «عندما يحصل نضوج حول مضامين هذا الحوار، اعتقد ان كل الشكليات وباقي التفاصيل تحل اذ لا احد يتمسك بها، بينما لا تزال الخطوات الاولى تدور حول عمق الموضوع». وقال: «ان بعض العناوين الاعلامية هي اكثر من الخطوات الحقيقية».

ونفى بويز ان يكون رئيس الجمهورية الياس الهراوي «منزعجاً من هذا التوجه».

وعن توقيف ابو رزق قال: «لا يمكننا استباق الامور لان القضاء وحتى اثبات العكس نزيه».

واستقبل صفير ايضاً النائب السابق مخايل الضاهر.

«التوحد بين المسلم والمسيحي ضمانة لهما»

شمس الدين يناشد المسؤولين الترفع عن الخلافات الخاصة

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ان التحصين الداخلي امر ضروري، مناشداً المسؤولين في الدولة اللبنانية «الترفع عن المشاكل الشخصية والعداوات والخلافات الخاصة لأن البلاد تمر بمراحل حرجة وخطيرة جداً، ونحتاج الى افضل ما عندنا من عزائم وافعال تطابق النيات الحسنة في السياسة والثقافة والاقتصاد والتجارة والزراعة».

واضاف في تصريح امس: «اننا نحتاج الى توحيد كلمتنا كمجتمع لأننا نشكل مواطنية واحدة وانتماء وطنياً واحداً، وندخل في نظام مصالح واحد»، معتبراً «ان التوحد بين المسلم والمسيحي ضمانة لهما ولمصلحتهما في آن».

ورأى شمس الدين «ان التحالف بين تركيا واسرائيل غير طبيعي وغير شريف»، معتبراً «ان تركيا المسلمة وشعبها الذي ساهم بتاريخه وعقله وسيفه ودمه في احياء الاسلام لا يمكن ان يتحالف مع عدو الاسلام والعروبة والانسانية بحيث ترسل جيشها وتنتهك ارض دولة جارة هي العراق وتهدد امن دول مجاورة كالعراق وسورية وايران».

وناشد الامم المتحدة وقف «حمام الدم والرعب والبشع في افغانستان والذي هو بلا هدف ولا افق».

الجنوب: غارات اسرائيلية وقصف وخطف ٨ مواطنين من بلدة ارنون

□ بيروت – «الحياة»:

■ وشن الطائرات الحربية الاسرائيلية عند الرابعة والنصف من بعد ظهر امس غارة جوية على اطراف بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح مطلقة صاروخي جو – ارض في اتجاه المنطقة المستهدفة.

وعند الخامسة والنصف عصراً أغارت الطائرات الحربية الاسرائيلية على اطراف بلدة مجدل سلم في القطاع الغربي ملقية اربعة صواريخ جو – ارض.

وترافقت الغارات مع قصف مدفعي طاول العديد من قرى الجنوب.

الى ذلك تقدمت قوة اسرائيلية من قلعة الشقيف في قضاء النبطية قوامها ٥٠ جندياً نحو بركة ارنون حيث اقامت حاجزاً على مدخل البلدة وقطعت الطريق في الاتجاهين، ثم بدأت بتفتيش منازل البلدة واعتقلت ثمانية مواطنين هم: الاشقاء علي واحمد ومحمد كمال سعيد، المؤهل في قوى الامن الداخلي علي عليق، والمجند في الجيش اللبناني حسين عليق، علي الديراني، حسين الجرف، يوسف الجرف وشقيقتهما التي اطلقتها في وقت لاحق.

وفي المقابل نفذت «المقاومة الاسلامية» خمس عمليات ضد مواقع القوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي في سجد وبئر كلاب وكسارة العروش.

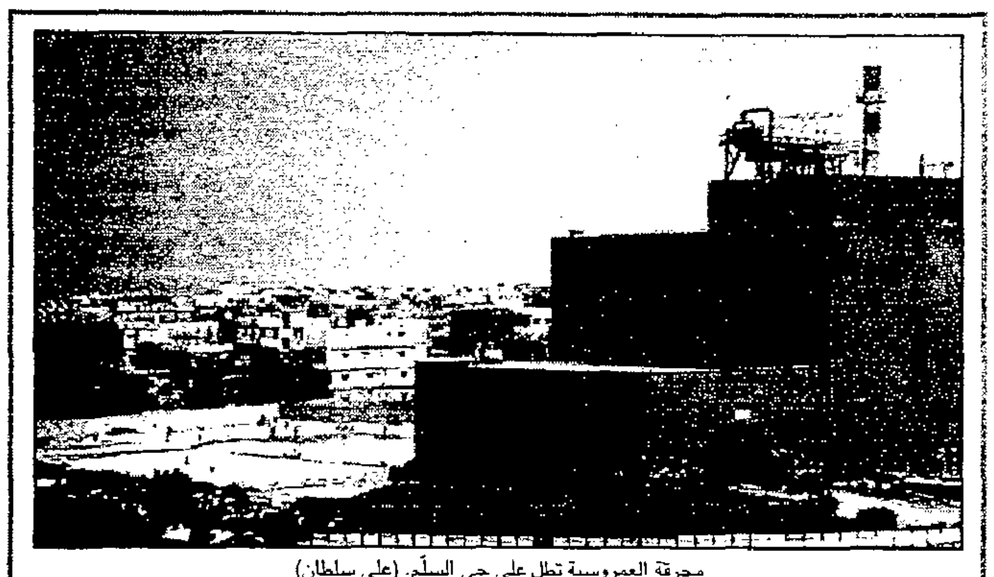
محرقة العمروسية تطل على حي السلّم. (علي سلطان)

أمراض سكان «حي السلّم»:

محرقة نفايات العمروسية ام مياه نهر الغدير الملوثة؟

□ بيروت – من لبنى الشنطي:

■ طريق ضيّق يكاد يخلو من المارة يؤدي الى محرقة نفايات العمروسية المطلة على حي السلم في ضاحية بيروت. يلفّه هدوء انبسط على الأشجار والمزارع المحيطة به، ومشاريع سكنية حديثة يتم انجازها. ولكن ما ان يصل العابر الى منتصف الطريق حتى يسمع ضوضاء أشبه بهدير الطائرات وسط مساحات خضراء تحيط بالمحرقة التي تشمخ ببنائها الضخم وقد اعتلته مدخنة تنفث في الهواء دخاناً أبيض حيناً، وأسود في احيان، وسط ساحتها النظيفة حيث توزعت نباتات وحشائش تتناقض بتوزعها المتناسق والأنيق مع طبيعة عمل هذا المبنى.

وفي الجهة الخلفية للمحرقة، يجد العابر نفسه في عالم آخر وسط احياء سكنية شعبية في حال سيئة تكاد تلتصق بالمبنى تفوح منها روائح كريهة منبعثة من نهر الغدير الملوث بالنفايات وشبكات الصرف الصحي المفتوحة على جانبي الطريق.

وكان اهالي منطقة حي السلّم نفّذوا اربعة اعتصامات سلمية امام المحرقة، كان آخرها في ٢٦ ايار (مايو) الماضي احتجاجاً على استمرار عملها الذي يلوث الهواء ويسبب امراضاً لهم. ومنع الاهالي في اعتصامهم الاخير العمال من اكمال العمل في بناء مكب للنفايات المستحدث بالقرب من المحرقة. وأجبروا ثلاث شاحنات محمّلة بالنفايات على مغادرة المنطقة. وكان رئيس اللجنة الشعبية في حيّ السلّم احمد منصور اكد قبل ايام «ان سلسلة خطوات مماثلة ستلي اعتصام ٢٦ ايار الماضي بدءاً من ٢ حزيران (يونيو) الجاري توصلاً لإقفال المحرقة».

«الحياة» تجولت في حيّ السلّم حيث التقت بمواطنين بدا التعب وأثر السنين على وجوههم لتتعرف الى معاناتهم، كما وصفوها، من التلوث الناتج عن الأوساخ في النهر وحرق النفايات والضجيج الصادر عن محركات المحرقة.

أمام ملحمة في شارع بالكاد يتسع لسيارة واحدة، تجمهر ما يقارب العشرين فرداً يتسابقون «لفش غلّهم» حتى اختلطت الاصوات ولم تعد الكلمات مفهومة.

فقال محمد (١٧ عاماً): «كل الامراض التي يمكن ان تصيب جسم الانسان أصبنا بها بسبب الدخان الملوث المنبعث عن المحرقة. وكأن حيّ السلّم مزبلة لنفايات الناس». أما الفتى حسن (١١ عاماً) فأضاف في خجل: «انا اتضايق من المحرقة ليلاً بسبب الصوت المزعج الذي يصدر عنها، ولا استطيع النوم، اما الدخان فيسبب لي آلاماً في رأسي». وتدخل صاحب الملحمة علي: «حسن يعمل لدي وهو ينام اثناء ساعات العمل (ممازحاً) لعدم تمكّنه من النوم ليلاً وهو امر يعاني منه اهل الحي جميعاً». وقال محمد من جديد: «احد المسؤولين وقّع ورقة في بداية العام ١٩٩٧ تفيد ان مطالبنا بوقف عمل المحرقة ستنفّذ بعد عيد الأضحى الماضي، لكن المحرقة في طور الاتساع حالياً!». وأوضحت فاطمة ان ابنتها «تعاني من مشاكل في مجرى التنفّس بسبب الدخان وهذا ما أكده لي الطبيب». وصرخت فايزة والغضب يعلو وجهها قائلة: «أصاب أولادي الجرب من الدخان اضافة الى الغسيل الذي يتحول لونه الى الاسود في كل مرة أنشره». وتدخل علي ثانية موضحاً: «ان النفايات التي تلفظها المحرقة تتكوم مدة اسبوعين قبل ان تحملها الشاحنات الى مكب برج حمود. وخلال هذه المدة يتجمع البرغش والذباب عليها فيلتقط الجراثيم منها لينقلها الينا في ما بعد مسبباً امراضاً عدة». وعادت فايزة لتقول: «نختنق صيفاً في المنزل لأننا لا نستطيع فتح النوافذ بسبب الضجيج والدخان الذي يحمل اضافة الى الغازات قطع نايلون صغيرة محروقة نجدها في أنفنا». وهتفت احدى المواطنات فيما كانت تمر امام الملحمة: «الله لا يوفّق مؤسس المحرقة».

وأمام مدخل كاراج لتصليح السيارات في شارع ملاصق، وقف صبية في العاشرة من العمر. قال احدهم، ويدعى حمزة، في براءة: «أستيقظ وعائلتي مذعورين في الليل بسبب هدير محركات المحرقة، وأصاب بالدوران وشعور بالتقيؤ بسبب رائحة الدخان». وأكد حسين ان صديقه «نقل الى المستشفى قبل اسبوع بعد ان اختنق». وقال زكي في انزعاج: «عندما أتى السكان من بعلبك الى الحي تم إقناعهم من قبل المسؤولين ان مبنى المحرقة مدرسة، فاتضح لهم بعد ان استقروا في الحي انها محرقة للنفايات». ولم يكد زكي ينتهي من كلامه حتى التفّ حولنا حشد من النساء انتهزن الفرصة لتصرخن مطالبات بالرفق في حالهن. فتقدمت فاطمة في استحياء وقالت وعيناها تدمعان: «أُصاب بالدوران احياناً ولا استطيع التركيز كأن هدير المحركات في رأسي وإن توقفت آلات المحرقة عن العمل. وهناك عشرة اصابات في شرايين القلب لعائلات تقطن في منازل مواجهة للمحرقة». وهددت هدى قائلة: «سنكسر الشاحنات على رؤوس من فيها اذا حاولوا ادخال المزيد من النفايات وسنمنعهم حتى لو كان الثمن انهاراً من الدماء». وكشفت سوزان عن ذراعها حيث يظهر ورم أحمر سببته لسعة حشرة «تحمل جرثومة من النفايات».

وجالت «الحياة» على بعض منازل سكان الحيّ حيث التقت بحالات مزرية لأطفال مرضى يعانون من طفح جلدي وربو «بسبب دخان المحرقة»، على ما قال اهلهم. وطالبت سيدة من آل أمهز الدولة «اما باقفال المحرقة او بتجهيز مستشفى حديث ومجاني في المنطقة». وتساءلت: «هل يقبل المسؤولون ان يسكن اولادهم معنا؟».

والجدير بالذكر ان حيّ السلّم يملك بنى تحتية مرت عرضاً فيه وغير مجهّزة لهذا الكم الكبير من الناس والمباني. وبعض شوارعه يفتقد اليها.

ويظهر التباين في الآراء حيال سبب التلوث والروائح عندما نفى مصدر معني بالمحرقة في تصريح الى «الحياة»، «ان يؤثر الدخان المتصاعد من مدخنة المحرقة سلباً على المواطنين»، معتبراً «ان الدليل على ذلك تمتع العاملين فيها جميعاً بصحة جيدة». وأكد «ان الروائح المنبعثة مصدرها النهر وشبكات تصريف المياه. فالمحرقة لا تنتج روائح، وإن أنتجت فيستخدم الهواء الذي يحملها لتغطية حرارة الافران». في المقابل يجمع اهالي المنطقة على «ان رائحة الدخان مختلفة عن رائحة المجارير لانها شبيهة برائحة نايلون يحترق».

وشدد المصدر نفسه على «ان وزارة البيئة تعمل على حل مشكلة الضجيج التي يعاني منها الاهالي من خلال تطوير المحركات وتحديث المحرقة بمساعدة مجلس الانماء والاعمار. وان الوزارة وعدت في حال وجدت أي آثار سلبية على البيئة ان تقوم بازالتها».

وكان وزير البيئة اكرم شهيّب اعلن خلال الجلسة النيابية التي انعقدت الخميس ٢٩ ايار الماضي «ان محرقة العمروسية ستخضع لتطوير قدرتها على استيعاب ٦٠٠ طن يومياً. وسيتم تكثيف العمل على فرزها بهدف تقليل المواد التي ستخضع للحرق الى ١٤٠ طن بدءاً من آخر تموز (يوليو) المقبل». هذا ما أكده المستشار الاعلامي للوزير شهيّب نبيل ابو غانم لـ «الحياة» موضحاً «ان المحرقة تستقبل حالياً نفايات ضواحي بيروت كافة بمعدل يزيد عن ٦٠٠ طن ويحرق بين ١٥٠ الى ٣٠٠ طن منها يومياً». وأضاف: «وفي الخطة الطارئة التي تم التوافق عليها لتحديث المحرقة نسبياً لإتمام عملية الحرق موقتاً، سنعتمد تخفيف كمية المواد المحترقة من خلال تكثيف عملية فرز النفايات بين حديد وكرتون وغيرها من المواد الصلبة لتوزيعها على المصانع التي ستعمد الى اعادة تصنيعها، وبين مواد عضوية يمكن طمرها لترسل الى الكرنتينا، حيث تتخمر، وما يتبقى سيحرق». وأشار الى «ان هذه الخطة مؤقتة على المدى المنظور اما على المدى البعيد فستقفل المحرقة».

الوزير شهيّب اعترف خلال الجلسة النيابية «ان تأخيراً حصل في تأهيل المحرقة لأسباب عدة منها اعتراضات الأهالي على ذلك»، مشيراً الى انه «تمت معالجتها».

حديث عن بوادر تفاهم بين جنبلاط وارسلان على الملف الدرزي

اللجنة المشتركة سمت اعضاء مجلس ادارة الاوقاف بانتظار مخرج لغيث

□ بيروت – من محمد شقير:

■ هل اصبح الوزيران رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والامير طلال ارسلان على قاب قوسين او ادنى من الاتفاق النهائي حول القضايا العالقة التي تهمّ الطائفة الدرزية في لبنان، لا سيما المجلس المذهبي الدرزي، ومديرية الاوقاف الدرزية، ومركز مشيخة العقل، والتعديلات المقترحة على القوانين التي تنظّم اعمال المؤسسات الدرزية؟

في معلومات خاصة لـ «الحياة» قالت مصادر درزية ان الاجواء الايجابية التي تحكم العلاقة بين الوزيرين جنبلاط وارسلان، ستسفر حتماً عن توافق يقود الى ايجاد حلول جذرية للقضايا العالقة التي تهم الطائفة الدرزية وخصوصاً تسمية شيخ عقل جديد للطائفة، خلفاً لشيخ عقل الطائفة الدرزية الراحل محمد ابو شقرا. على قاعدة التوصل الى «مخرج لائق» لقائمقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الحالي الشيخ بهجت غيث.

واكدت المصادر الدرزية ان بوادر المواقف بدت ظاهرة للعيان، من خلال الاجتماعات التي تعقدها اللجنة المشتركة الممثلة للوزيرين جنبلاط وارسلان والتي تضم النائبين الوزير اكرم شهيب ومروان حماده عن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، ومروان سليم خير الدين ووئام وهاب عن نائب عاليه.

ولفتت الى ان اللجنة المشتركة توصلت الى اتفاق يتعلق بتسمية اعضاء مجلس ادارة مديرية الاوقاف الدرزية على ان يتم من بين الاسماء المتفق عليها اختيار مدير عام، رئيساً لمجلس الادارة، يقوم مجلس الوزراء بتعيينه، باعتبار انه سيكون موظفاً من الفئة الثانية يستمر في وظيفته الى حين بلوغه سن التقاعد القانونية.

وعن الاسماء المرشحة لعضوية مجلس ادارة الاوقاف، قالت المصادر الدرزية بانها تمثل كل الدروز على مختلف انتماءاتهم واتجاهاتهم في الشوف وعاليه والمتنين الاعلى والشمالي، وبيروت وحاصبيا، والبقاع الغربي. وان الاسماء المطروحة هي: مكرم علم الدين، مروان خير الدين، وليد عساف، وئام وهاب، عصام مكارم، فاروق الجردي، بهيج أبو حمزة، محمود عبد الباقي، ناصر الداوود، نبيم مخيبر، محمود زيدان واكرم زهيري.

اضافت: ان تعيين هؤلاء سيتم لمرة واحدة لمدة ٤ سنوات على ان يعود للمجلس المذهبي الدرزي فور انتهاء المهلة اختيار مجلس ادارة الاوقاف لمدة ٣ سنوات، مشيرة الى ان تفاهم جنبلاط وارسلان على ان يكون رئيسه من بين موظفي الفئة الثانية يعود الى رغبتهما في الحفاظ على عدد المدراء العامين من الفئة الاولى للطائفة الدرزية.

اما في خصوص المجلس المذهبي، فقد اوضحت المصادر نفسها ان المجلس سيتألف من ٤١ عضواً، موزعين على النحو الآتي: الشوف (١٠ أعضاء)، عاليه (١٠)، المتن (٦)، حاصبيا (٦)، راشيا (٦)، بيروت (٣).

وكشفت ان المشايخ سيتمثلون بـ ١٥ عضواً من كافة المناطق التي يتواجد فيها الدروز، وان العدد المتبقي سيتمثل من اصحاب المهن من مهندسين ومحامين واطباء، وجامعيين، مشيرة الى ان تعيين هؤلاء سيكون لمرة واحدة ولمدة عشر سنوات على ان تبدأ ولايتهم الطبيعية لمدة ست سنوات فور انتهاء مدة التعيين.

وعن التوقيت للاعلان عن مشروع الاتفاق النهائي اكدت المصادر الدرزية ان اللجنة المشتركة تواصل اجتماعاتها وربما سيكون خلال انعقاد الدورة الاستثنائية التي تقرر فتحها حتى منتصف تموز (يوليو) المقبل.

واضافت: ان اقتراحات القوانين تتناول اعادة تنظيم مشيخة عقل الطائفة الدرزية، والمجلس المذهبي، ومجلس ادارة الاوقاف.

وتابعت: ان المقصود باعادة تنظيم قانون مشيخة العقل هو اجراء تعديل على القانون المعمول به حالياً لجهة توحيد المشيخة على نحو يسمح بتعيين شيخ عقل واحد بدلاً من اثنين.

ورأت: ان الزعيمين الدرزيين الراحلين كمال جنبلاط والامير مجيد ارسلان، كانا توافقا من حيث المبدأ على توحيد مشيخة العقل بعد وفاة شيخ عقل الطائفة الشيخ رشيد حماده، وقد أجمعا على عدم تعيين خلف له، ما ادى الى حصر المشيخة بالشيخ ابو شقرا الذي توفي مؤخراً.

واضافت: ان تعيين شيخ عقل للطائفة الدرزية، سيعطى هذه المرة للوزير ارسلان، على اساس تطبيق مبدأ المداورة في التعيين بينه وبين الوزير جنبلاط الذي يقر بذلك، شرط ان يحظى باجماع النواب الدروز، مؤكدة بان نائب عاليه يتجه الى اختيار شيخ عقل من منطقة الشوف، لا يشكل حساسية لاحد.

ويبقى السؤال: هل يرى بوادر التفاهم الاولي النور، في شأن الملف الدرزي، ليترجم الى اتفاق نهائي، بعد التوصل الى مخرج للشيخ غيث خصوصاً وان المصادر الدرزية تجمع على القول بان دمشق تدعم هذا التفاهم وترعى عن كثب الاتصالات الجارية بين الوزيرين جنبلاط وارسلان.

في الاجابة على هذا السؤال ابدت المصادر الدرزية ارتياحها لسير اجتماعات اللجنة المشتركة وقالت ان الاجواء الدرزية العامة تصب في اتجاه استعجال انجاز التفاهم الذي سيتحول الى اتفاق نهائي عبر تصديق المجلس النيابي على اقتراحات القوانين المدعومة من جانب النواب الدروز بأجمعهم.

QE291A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

دعاه الى درس ظاهرتي الثأر وحمل السلاح

علي صالح: التقسيم الاداري اولوية للمجلس الاستشاري

□ صنعاء – من خالد السودي:

■ اعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس ان «هناك مهام رئيسية يجب ان يضطلع بها المجلس الاستشاري خلال المرحلة المقبلة».

وقال صالح الذي كان يتحدث امام اول اجتماع للمجلس الاستشاري بعد انتخاب رئاسته «بهذا المجلس نكون استكملنا كل مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والاستشارية بعد اجراء الانتخابات النيابية في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي».

واضاف «هناك مهام وقوانين للمجلس وفقاً للدستور، ومن الأولويات قانون الادارة المحلية وقانون التقسيم الاداري. هذان القانونان من القوانين التي احيلت من رئاسة الدولة على المجلس الاستشاري لإبداء الرأي والمشورة فيهما ونأمل ان يكون العطاء جيداً ومفيداً».

الثأر

وركز الرئيس اليمني على مسألة الثأر وقال «نأمل البحث في قضية الثأر في محافظات الجمهورية وإعداد دراسة وافية لإنهاء هذه الظاهرة السلبية غير الحضارية، وتقديم دراسة من كل محافظة على حدة لتستطيع الاجهزة التنفيذية السيطرة على هذه الظاهرة المنتشرة في عدد من المحافظات، والتي تسبب قلقا امنياً واجتماعياً وإعاقة للتنمية، وتمثل اسلوباً غير لائق بسمعتنا الدولية وبعملية الاصلاح الاقتصادي التي تتبناها الدولة».

وأكد ان على المجلس التعاون مع الحكومة وكل قطاعات المجتمع في سبيل انهاء الظواهر المسلحة وانتشار الاسلحة في المدن الرئيسية. وقال «نأمل من سلطات الدولة والرئاسة والمجلس الاستشاري ومجلس النواب والوزراء والقادة العسكريين والامنيين ان يكونوا القدوة لإنهاء المظاهر المسلحة في كل مكان».

واستدرك «ان للمجلس الاستشاري مهام استشارية لرئيس الجمهورية وليس مهام تشريعية، وعليه تقديم النصح والمشورة والرأي في ما يحال عليه او في ما يرى المجلس ان يتبناه ويقدمه الى رئاسة الدولة».

بعد اتهام أعضاء في النيابة بارتكاب تجاوزات

الحكومة الكويتية تطالب الصحافة بعدم الخوض في قضايا أمام القضاء

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أهاب مجلس الوزراء الكويتي بالصحافة عدم الخوض في الأمور التي تتولاها السلطة القضائية في اشارة الى ما أثير من اتهامات لأعضاء في النيابة العامة بارتكاب تجاوزات في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية.

وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بعد الجلسة الاسبوعية للمجلس أمس بأن الوزراء ناقشوا هذا الموضوع «ونظراً الى ما تداولته الصحف اخيراً من مواضيع قد تنطوي على أبعاد من شأنها المس بالقضاء وما عرف عنه من حكمة ونزاهة معهودتين، أكد المجلس ما أورده الدستور (الكويتي) بأن شرف القضاء ونزاهة القضاة وعدلهم اساس الملك وضمان للحقوق والحريات وانه لا سلطان لأي جهة على القاضي في قضائه ولا يجوز بأي حال التدخل في سير العدالة».

واضاف انه انطلاقاً من ذلك «وحرصاً على المصلحة العامة فإن مجلس الوزراء يهيب بالجميع عدم الخوض في الأمور التي تتولاها السلطة القضائية». وقال ان هذه السلطة «حريصة دائماً على وضع الأمور في نصابها الصحيح ودرءاً لشبهة المساس باستقلال القضاء».

من جهة أخرى وافق المجلس أمس على اجراء تعديل في قانون الجنسية تقدم به وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح ويقضي بمنح الجنسية لأولاد المتجنس الراشدين وقت حصوله على الجنسية الكويتية.

بغداد تحمل واشنطن مسؤولية وفاة ٣٠ ألف طفل عراقي

بغداد تؤكد التحضير لزيارة وفد تجاري عراقي لسورية

■ بغداد – ا ف ب – أعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاحد ان وفداً تجارياً عراقياً سيزور دمشق قريباً للتفاوض في شأن ابرام عقود لشراء مواد غذائية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة.

وقال صالح في مؤتمر صحافي عقده في بغداد امس «ان وفداً تجارياً عراقياً سيغادر قريباً الى سورية اضافة الى وفد من وزارة الصحة لإبرام عقود تجارية».

وأوضح ان «وزارة التجارة تتفاوض حالياً مع الجهات السورية المختصة لاستيراد كميات من المواد الغذائية بموجب مذكرة تفاهم» مشيراً الى ان العراق «اتخذ الاجراءات لتهيئة فتح الحدود لاستقبال المواد والبضائع التي ستستورد من سورية».

واضاف صالح ان الجانبين اتفقا «على انه يمكن استخدام الموانئ السورية لاستيراد مواد مختلفة من دول العالم عن طريق هذه الموانئ». وتمر معظم البضائع المتوجهة الى العراق حالياً عبر ميناء العقبة الأردني على البحر الأحمر.

وكان وفد من رجال الاعمال السوريين زار بغداد للمرة الأولى في نهاية ايار (مايو) لمناقشة امكانيات التعاون الاقتصادي بين البلدين. وأعلن رئيس الوفد السوري راتب الشلاح اثناء الزيارة ان الحدود بين البلدين سيعاد فتحها قريباً.

وعن موعد اعادة فتح الحدود بين البلدين قال وزير التجارة العراقي ان «دخول الوفد السوري الى العراق كان الاعلان عن فتح الحدود» مضيفاً ان «الاعلان عن دخول مواد تجارية من سورية الى العراق سيتم قريباً بعد سفر التجار العراقيين للقاء تجار سوريين وبعد ابرام عقود تجارية».

وكانت سورية أغلقت حدودها مع العراق في نيسان (ابريل) ١٩٨٢ بعد عامين من قطع بغداد علاقاتها الديبلوماسية مع دمشق احتجاجاً على تزويد سورية ايران بالسلاح اثناء الحرب بين العراق وايران.

وقال صالح ان «العراق فقد ٣٠ الف طفل خلال الاشهر الستة الماضية بسبب عدم وصول الادوية» مؤكداً انه «لولا التاخير الذي مارسته اميركا لكانت الادوية وصلت العراق وتم انقاذ هؤلاء الاطفال من الموت».

وشدد صالح على ان «الادارة الاميركية سعت الى تحقيق ثلاثة أهداف هي تأخير وصول الاغذية والادوية، وعدم توزيع الاغذية للشعب العراقي، وعدم استمرار التوزيع».

وقال الوزير ان كميات الاغذية التي وصلت الى العراق «بلغت ٢٨ في المئة فقط من الكميات المقررة» بموجب الاتفاق مع الامم المتحدة الذي يصل الى نهايته في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري.

ووعد وزير التجارة بتوزيع جميع المواد الغذائية التي تشملها البطاقة التموينية خلال شهر تموز (يوليو) المقبل قائلاً ان التوزيع «سيقع خارج الفترة الاولى من الاتفاق مع الامم المتحدة».

وكان مقرراً ان يستورد العراق ٢,٢ مليون طن من المواد الغذائية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح له بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ٢ بليون دولار كل ستة أشهر لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية.

وبدأت بغداد تصدير النفط في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن الشحنات الأولى من المواد الغذائية لم تبدأ في الوصول الا في ٢٠ آذار (مارس) الماضي فيما وصلت شحنة أدوية وحيدة حتى الآن في التاسع من ايار (مايو) الماضي.

ويتهم العراق الولايات المتحدة بعرقلة الموافقة على عقود الغذاء والدواء في لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة.

من جهة اخرى افادت الصحف العراقية امس الأحد ان المجلس الوطني العراقي وافق على مشروع زراعي لانتاج بذور المحاصيل الزراعية والخضر تنفذه احدى الشركات الفرنسية في محافظة نينوى في شمال العراق.

ويقضي المشروع الذي اقر الاتفاق في شأنه العام ١٩٩٦ بانشاء مزرعة لانتاج بذور انواع جديدة من المزروعات تحت اشراف شركات فرنسية.

ووضع العراق بتصرف المجموعة التي اطلق عليها اسم «أغروبوليس» مزرعة مساحتها مئة هكتار قرب الموصل في حين ستقدم «أغروبوليس» تجهيزات قيمتها ٢٥ مليون دولار.

خدام يبحث مع موفد طالباني الاجتياح التركي لشمال العراق

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكدت مصادر مطلعة ان الجهات الرسمية السورية بدأت اجراءات لفتح ثلاث نقاط حدودية مع العراق، في وقت يجري وفد من «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال طالباني محادثات مع كبار المسؤولين السوريين تتعلق بملفي اعادة العلاقات التجارية السورية – العراقية والاجتياح التركي لشمال العراق.

وقال ممثل «الاتحاد الوطني» دانا مجيد ان وفداً بقيادة عضو المكتب السياسي عبدالقادر حاج علي التقى امس نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وبحث معه في «المستجدات الاخيرة في شمال العراق والاجتياح التركي لشمال العراق». وشارك في الاجتماعات ايضاً عضوا اللجنة المركزية عدنان مفتي وعادل مراد. وقال مجيد لـ «الحياة» ان وفد الاتحاد الوطني «شرح وجهة نظره تجاه الاحداث الاخيرة وخطورة الوضع خصوصاً ان الاجتياح التركي بدأ يشكل خطراً على المناطق الخاضعة للاتحاد الوطني. اذ ان طائرات تركية «قصفت مناطقنا قبل يومين، الامر الذي ادى الى مقتل سبعة اشخاص».

وتابع مجيد ان نائب الرئيس السوري «أكد حرص سورية على العلاقات مع الاتحاد الوطني واهتمامها بالاحداث التي تشهدها المنطقة». وأشارت مصادر اخرى الى ان الحديث تناول «الخطوات الاخيرة بين دمشق وبغداد». وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة أمرت باتخاذ الترتيبات اللازمة لفتح ثلاثة معابر حدودية للمرة الأولى منذ ١٧ عاماً استعداداً لزيارة وفد اقتصادي عراقي برئاسة رئيس اتحاد الغرف التجارية السيد زهير عبدالغفور في العاشر من الشهر المقبل الى بيروت وحلب.

ايران تلاحظ «تعديلاً تدريجياً» في السياسة الاميركية

مبعوث هولندي في طهران لمعالجة الازمة الايرانية - الاوروبية

■ طهران – ا ف ب – رويتر – أفادت صحف ايرانية امس الاحد ان ديبلوماسياً هولندياً رفيع المستوى زار طهران السبت واجرى محادثات في شأن الازمة الايرانية - الأوروبية باسم الاتحاد الاوروبي.

وأكد مصدر ديبلوماسي أوروبي في العاصمة الايرانية ان يان دانسخبورغ السفير المتجول التقى وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي ومدير الشؤون الأوروبية في الوزارة علي آهاني، قبل ان يغادر طهران مساء السبت.

ولم تتسرب أي معلومات عن هذه المحادثات، واكتفت الصحف الايرانية بالإشارة الى انها تناولت «آخر التطورات في العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي».

وتتولى هولندا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي الذي دخل في مرحلة ازمة مع طهران منذ ان اتهم القضاء الالماني، في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي، مسؤولين كبار في النظام الايراني بالضلوع في اغتيال معارضين اكراد ايرانيين في برلين في العام ١٩٩٢.

واستدعت دول الاتحاد الاوروبي سفراءها في ايران للتشاور بعد صدور حكم القضاء الالماني ولم يعد السفراء الاوروبيون الى طهران تضامناً مع المانيا التي اعلن ممثلها غير مرغوب فيه موقتاً في ايران.

وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني أعلن اخيراً ان على المانيا ان «تتحلى بالصبر» مشيراً الى ان قرار منع عودة سفيرها الى ايران «سيلغى في النهاية».

من جهة اخرى اعتبرت اذاعة طهران ان تصريحات الرئيس الاميركي بيل كلينتون الخميس الماضي التي علق فيها على نتائج الانتخابات الايرانية تشير الى تغيير تدريجي في السياسة الاميركية تجاه ايران.

ووصفت الاذاعة التي التقطت ارسالها هيئة الاذاعة البريطانية تصريحات كلينتون بأنها تمثل «تعديلا تدريجياً في سياسة الولايات المتحدة العدوانية» تجاه ايران.

واضافت ان «كلينتون مد يده نحو ايران وضمت تصريحاته اشارات الى الصداقة والمصالحة». وتابعت «يبدو ان نبرة كلينتون تنم عن ان المسؤولين في واشنطن ادركوا ان الوقت حان لأن تتوقف الولايات المتحدة عن مناصبة ايران العداء».

وقال كلينتون في أول تصريحات في اعقاب انتخاب حجة الاسلام محمد خاتمي رئيساً لايران انه لم يكن سعيداً أبداً بالجفاء بين الولايات المتحدة وايران.

وتابع كلينتون قوله «ان الايرانيين شعب عظيم للغاية وآمل ان تنتهي حالة الجفاء. لكن هناك ثلاث عقبات كبيرة ينبغي ازالتها، ويحدونا الأمل في مستقبل أفضل».

وعلقت الاذاعة ان الجزء الأول من تصريحات كلينتون «رد مزاعم المسؤولين الاميركيين الذين يحاولون التظاهر بأنهم مستعدون للدخول في مفاوضات مع ايران وفي الوقت ذاته يضعون شروطاً للبدء في الحوار».

ترحيب سوري بمواقف وزراء الخارجية الخليجيين

□ دمشق – «الحياة»:

■ رحبت سورية بموقف وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ودعت الى ايجاد «صيغة عملية على الأرض» لتنفيذ مواقف الدول الخليجية كي «تضع حداً للغطرسة الاسرائيلية».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية أمس: «من الثابت ضرورة ترجمة المواقف العربية بشكل عملي على الأرض» وأشارت الى قرارات القمة العربية الأخيرة في القاهرة «الداعية الى اعادة النظر في الخطوات السلمية مع اسرائيل ما دامت حكومة (بنيامين) نتانياهو ترفض التزام مبادئ صنع السلام العادل الشامل واسسه وثوابته».

وتطالب سورية بتأجيل القمة الاقتصادية الرابعة التي تستضيفها الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) أو عدم دعوة اسرائيل اليها. وقالت مصادر سورية ان «تصليب الموقف العربي في مواجهة المواقف الاسرائيلية يعني اشاعة اجواء ملائمة على المستويين الاقليمي والدولي للضغط على اسرائيل وتركيز الجهود الاميركية والاوروبية لإنقاذ عملية السلام».

مرّة أخرى، تمنحك ونستون فرصة العمر للفوز بشقة خاصة بك في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية!

كيفية الاشتراك في المسابقة:

١. أجب على السؤال ثم املأ قسيمة الاشتراك.
٢. أرفق مع القسيمة خمسة من أطراف/جوانب أي نوع من علب سجائر ونستون الموضح عليها شعار ونستون مع النسر ورمز الكمبيوتر (انظر الصورة).
٣. أرسل قسيمة الاشتراك وجوانب العلب الى العنوان التالي: الحلم الأمريكي الكبير مع ونستون، ص.ب: ٢٢٧٥، دبي، إ.ع.م.

الشروط والقوانين:

١) يقتصر الاشتراك على المدخنين البالغين من العمر ١٨ سنة وما فوق.
٢) آخر موعد لقبول قسائم الاشتراك هو ١٥ يوليو ١٩٩٧.
٣) على المشترك أن يرفق بقسيمته ٥ جوانب من أي نوع من علب ونستون الموضح عليها شعار ونستون مع النسر ورمز الكمبيوتر.
٤) يحق للمشترك الاشتراك أكثر من مرّة ولكن لا يمكن الاشتراك بواسطة تصوير أو نسخ قسائم الدخول.
٥) يجري السحب الكبير بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٩٧.
٦) يعتبر قرار اللجنة المنظمة نهائياً ولا تقبل أية مراسلة بهذا الشأن.
٧) يتم إعلام الفائزين شخصياً، كما سيتمّ توزيع الجوائز قبل ٣٠ أغسطس ١٩٩٧ وسيعلن عن أسماء الفائزين في الصحف المحلية.
٨) يمكن استبدال الجائزة الأولى بما يعادل ٧٥،٠٠٠ دولار أمريكي.
٩) لا يحق للعاملين في شركة آر جي. رينولدز، وموزعيها، ووكلائها، وعائلاتهم الاشتراك في هذه المسابقة.

قسيمة الاشتراك

املأ واربح

ما هي المدينة الأمريكية التي تظهر في الصورة؟ (يُرجى وضع إشارة في المربّع المناسب)

- ☐ نيو أورلينز
- ☐ سان فرانسيسكو
- ☐ شيكاغو

ارفق بهذه القسيمة ٥ جوانب/أطراف من علب ونستون:

الاسم الأول: ________ اسم العائلة: ________
الجنسية: ________ العمر: ________
البلد: ________ المدينة: ________
العنوان: ________ الرمز البريدي: ________
ص.ب: ________ الهاتف: ________
ما هي ماركات السجائر الأخرى التي تدخنها؟ ________
(فرصة الفوز لا تتأثر بطبيعة الاجابة.)

تحذير صحي: التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين

وزير الداخلية الأردني لـ«الحياة»:

لا تمديد لمجلس النواب

□ عمان - من طارق المومني:

■ قال وزير الداخلية الاردني السيد نذير رشيد: «ان لا تمديد لمجلس النواب الحالي، وأن الانتخابات النيابية ستجرى في موعدها الدستوري في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

وأضاف في تصريح الى «الحياة»: «ان لا صحة اطلاقاً لما يشاع عن نيّة الحكومة التمديد للمجلس، وأن ما يشاع في شأن ذلك ليس إلا بالونات اختبار، يرى فيها بعضهم خدمة لذاتهم ومصالحهم، ويصدقونها بعد ان يطلقوها».

وأوضح: «ان الحكومة بدأت باتخاذ الاجراءات اللازمة لاجراء الانتخابات في أجواء من الحرية والنزاهة».

وأكد ان الدستور الاردني «يجيز التمديد لمجلس النواب وارجاء اجراء الانتخابات، إذا كانت هناك ظروف قاهرة يتعذر معها اجراء تلك الانتخابات، لكن هذه الظروف غير متوافرة»، مشيراً الى ان ما يساق من مبررات للتمديد للمجلس «القصد منه التشويش»، وأن «هذه الاشاعات لها من يؤيدها».

ويسود اعتقاد في بعض الأوساط الأردنية ان الحكومة عازمة على التمديد لمجلس النواب لمدة سنتين بسبب تعثر عملية السلام وعدم اتضاح الصورة على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي والمسارات الأخرى، اضافة الى تردي الوضع الاقتصادي وخيبة الامل في الشارع الأردني جراء عدم الحصول على مكاسب السلام الموعودة، وبالتالي التصويت، في ما لو اجريت الانتخابات، لصالح قوى المعارضة.

واعاد وزير الداخلية الى الاذهان ما كان يتردد من اشاعات عن التمديد لمجلس النواب السابق قبل انتخابات ١٩٩٣. وقال: «اننا نشهد اجواء مماثلة لتلك التي كانت سائدة عام ١٩٩٣»، مشيراً الى ان «هذه الأيام هي بيئة مناسبة لمثل هذه الاشاعات والأقوال». واضاف: «ان القرار صدر آنذاك بإجراء الانتخابات كترسيخ للديموقراطية».

ولفت الى نه إذا كانت هناك مصاعب وظروف قاسية، فإنه من الاولى ان تجرى الانتخابات، وأن يخرج مجلس نواب جديد يعرف كيف يتعامل معها.

ويعطي الدستور الملك حق التمديد لمجلس النواب لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن سنتين، اضافة الى انه يعطيه حق ارجاء اجراء الانتخاب العام إذا كانت هناك ظروف قاهرة.

الخرطوم تؤكد استعادة مناطق من قوات قرنق

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أعلن مسؤول سوداني امس ان الجيش السوداني استعاد مناطق واسعة في منطقة جبال النوبة في غرب البلاد من متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق.

وقال حاكم ولاية كردفان الغربية السيد حسن عثمان رزق في بيان اصدره في الخرطوم امس ان الجيش استعاد منطقة جبال تلوشي وان الجيش «حقق نصراً كبيراً في كردفان الغربية بالتعاون مع قوات الدفاع الشعبي وحرر منطقة تلوشي ومناطق رأس الفيل ودوردي وسعدا وسالجايا وشدا ولاميو». واضاف ان العملية العسكرية بدأت في ٢٥ ايار (مايو) الماضي وانتهت يوم ٣١ من الشهر ذاته. وزاد ان القوات الحكومية تمكنت من اعادة فتح طريق يربط بين مدينة لقاوه والدلنج في ولاية كردفان الجنوبية.

وأكد ان القوات السودانية طاردت قوات قرنق في الجبال وان المتمردين خلفوا وراءهم كميات من الذخيرة والعتاد الحربي والاسلحة. وأوضح ان ثلاثة جنود حكوميين قتلوا في المعركة لكنه لم يشر الى عدد الضحايا بين المتمردين.

واضاف: «تمكنت القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي خلال هذه العملية من اطلاق ٥٠٠ مواطن كان المتمردون يحتجزونهم في الجبال ووصلوا جميعاً الى منطقة نمر شاقوا للقاء اسرهم».

واعتبر المسؤول السوداني ان منطقة جبال تلوشي كانت تشكل موقعاً استراتيجياً مهماً للمتمردين ومركزاً للامداد والتموين والارتكاز لمعظم هجماتهم في غرب كردفان وجنوبها. وأشاد رزق بأبناء جبال النوبة «الذين شاركوا في عملية تحرير الجبال».

تسليم مقر نقابة المهندسين المصريين الى حارسين قضائيين جديدين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ نفذت قوات الامن المصرية امس حكما قضائيا بتسليم مقر نقابة المهندسين الى حارسين قضائيين جديدين هما الدكتور احمد محرم والدكتور عزيز ياسين بدل السيد كمال حسن صالح الذي قضت المحكمة بالغاء قرار توليه الحراسة على النقابة.

وقامت لجنة قضائية امس بجرد محتويات النقابة والاموال الخاصة بها في البنوك لتسليمها الى الحارسين القضائيين الجديدين.

وكانت محكمة مصرية قضت في شباط (فبراير) من العام ١٩٩٥ بفرض الحراسة على النقابة التي كان يسيطر عليها اعضاء ينتمي غالبيتهم الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة. ونفذت الشرطة بالقوة الحكم في ايار (مايو) من العام نفسه. لكن اعدادا من المهندسين لجأوا الى القضاء لالغاء تعيين صالح حارسا قضائيا على النقابة لانه من غير المهندسين. وحصل محرم وياسين اخيرا على حكم قضائي بتنصيبهما بدلا منه.

وتوقعت مصادر نقابية ان تتم انتخابات لاختيار مجلس جديد للنقابة قبل نهاية العام الجاري. واشارت الى ان تولي محرم وياسين الحراسة على النقابة لاقى ارتياحا من غالبية القوى السياسية كونهما ليسا على عداء مع اي منها. ورجحت المصادر ان تكون الفترة المقبلة فترة انتقالية يتم خلالها اتفاق التيارات المختلفة داخل النقابة على اجراء الانتخابات وفقا لضوابط وقواعد جديدة لتفادي استمرار فرض الحراسة على النقابة.

الصومال: مقتل عشرة في هجوم

■ مقديشو - رويتر - قال شهود ان عشرة اشخاص قتلوا واصيب ستة آخرون حين هاجم مسلحون مجهولون شاحنة على بعد ٦٠ كيلومتراً الى جنوب مقديشو.

واضاف الشهود ان الشاحنة التي كانت تقل بضائع وركاباً هوجمت اثناء رحلة باتجاه بلدة بيداوه السبت، وان الشاحنة انقلبت عندما خرج السائق عن الطريق محاولاً الفرار من الهجوم.

وبين القتلى ام وأبناؤها الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين عام وثمانية أعوام. ويأتي الهجوم بعد يومين من إعلان الفصيلين الرئيسيين في الصومال عن اتفاق لإنهاء الاعمال الحربية والعمل على ايجاد تسوية في البلاد التي تمزقها الحرب.

وأعلن علي مهدي محمد زعيم «تحالف الانقاذ الصومالي» وحسين فارح عيديد زعيم «المؤتمر الصومالي الموحد» اتفاقهما بعد اجراء محادثات في القاهرة.

وقال الزعيمان انهما اتفقا على وقف الاقتتال بين الصوماليين والعمل على عقد قمة مصالحة وطنية خلال الاشهر المقبلة.

ولا توجد في الصومال حكومة فعلية منذ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١ عندما أطيح بحكومة الرئيس السابق محمد سياد بري.

وتسيطر فصائل مسلحة عدة على الجزء الجنوبي من البلاد بينما أعلن الجزء الشمالي منها انفصاله واستقلاله تحت اسم «جمهورية أرض الصومال» وعاصمتها هرغيسا.

INTERNATIONAL NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

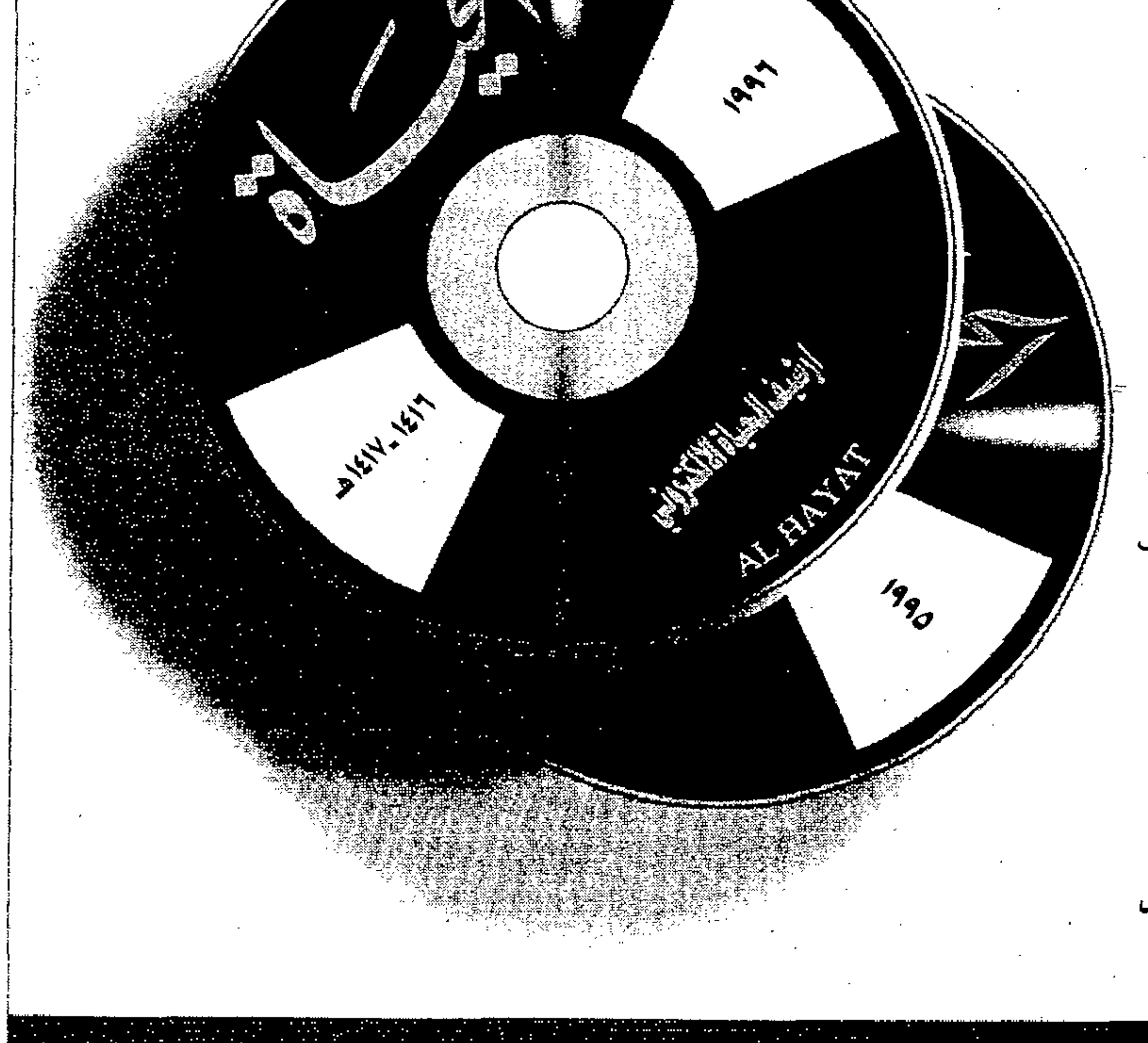

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية Boolean (Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

تركيز على الملفات الاجتماعية والاقتصادية في الانتخابات البلدية المغربية

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ انتقد الاتحاد الاشتراكي المعارض منعه من تقديم فيلم قصير أعده ضمن مداخلة لشرح برنامجه الانتخابي في التلفزيون المغربي مساء الجمعة. وأصدرت قيادة الحزب امس بياناً رات فيه ان الموقف «يشكل سابقة خطيرة تمس صدقية الانتخابات وروحها».

بيد ان السيد محمد الشدادي المسؤول في لجنة الانتخابات أوضح ان الطريقة التي كان يعتزم السيد محمد اليازغي، زعيم الاتحاد الاشتراكي بالنيابة، ان يقدم بها مداخلته بعد الفيلم الدعائي تناقض ما اقرته لجنة الاعلام. وجاء في ايضاحات الشدادي انه تلقى مكالمة هاتفية من المسؤول الحزبي يخبره فيها بعزمه تقديم فيلم قبل مداخلته المقررة، وانه قال له ان اللجنة المختصة وافقت على خطة لا تتضمن استخدام «الوصلات الاشهارية». إلا ان اليازغي تشبث بذلك، ورفض تسجيل مداخلته دون الفيلم الدعائي.

الى ذلك واصل مسؤولون حزبيون تقديم مداخلات بثها التلفزيون المغربي والقناة الثانية والاذاعة لشرح البرامج الانتخابية للاحزاب المتنافسة. ولوحظ في هذا السياق التركيز على الملفات الاجتماعية والاقتصادية، في حين انتقدت أوساط المعارضة التجارب السابقة ودعت الى فتح صفحة جديدة في الممارسات الديموقراطية.

في غضون ذلك جدد احمد عصمان زعيم تجمع الاحرار رئيس البرلمان السابق دعوة حزبه الى تشكيل حكومة جديدة تدير الفترة الانتقالية وتشرف على ضمان نزاهة الانتخابات. وحدد موقع حزبه ضمن تيار الوسط قائلاً: «إننا سنختار مع من نتحالف لتشكيل الحكومة المقبلة بعد ظهور نتائج الاقتراعات التي ستحدد الخريطة السياسية»، في اشارة الى حفاظ حزبه على علاقات متميزة مع تحالف المعارضة ومع تكتل الوفاق (الموالاة). وأضاف «ان المفارقات التي كانت تميز بين اليمين واليسار اختفت الآن، الى درجة ان البرامج اصبحت متقاربة، والأهم هو السعي الى خدمة الصالح العام».

ووجه قادة الفاعليات السياسية في المعارضة والموالاة نداءات لحض الناخبين على اختيار مرشحيهم في اقتراع ١٣ حزيران (يونيو) الجاري بكل حرية ونزاهة، مع تأكيد رفض استخدام الأموال للتأثير على الناخبين، ودعوة الادارة الى التزام الحياد ومواجهة «اللوبيات» التي تحاول النيل من صدقية الاقتراع المقبل. وقد دعت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان - فرع الدار البيضاء الى رصد كل انواع الخروق والتجاوزات التي قد تعرفها الانتخابات. وأوضحت في بيان اصدرته امس «ان الجمعية لا يدخل في اختصاصاتها الاسماء المرشحة او الجهات التي ستفوز بثقة الناخبين أو الأطراف التي قاطعت الاقتراع، ولكن ما يهمها هو سلامة الانتخابات وسلامة إرادة المواطنين».

الى ذلك ركزت صحافة حزب الاستقلال المعارض على رصد ما تصفه بالخروقات التي تشوب الحملات الانتخابية وبخاصة تحركات بعض المسؤولين الحكوميين التي رأت انها تناقض التوجه العام الرامي الى ضمان حياد الادارة. اما صحافة الاتحاد الاشتراكي فخلصت الى ان مظاهر التبذير طبعت ممارسات عدد من البلديات في التجارب السابقة، ودعت الى ترشيد النفقات. لكن أي حزب سياسي لم يعرض الى تقويم التجربة السابقة، لجهة تورط اعداد من المستشارين في فضائح وتجاوزات مالية كانت سبباً في إحالة ملفات عدة على محكمة العدل الخاصة. بيد ان التجمعات الانتخابية بدأت تعرف تبادل التهم والانتقادات بين المتنافسين. لكن حدتها لم تتصاعد في مقابل التركيز على شرح البرامج الانتخابية وحض الناخبين على الاقبال على صناديق الاقتراع، بخاصة وقد لوحظ ان الاستشارات السابقة التي جرت في عامي ٩٢ و١٩٩٣ عرفت عزوف اعداد كبيرة من الناخبين عن المشاركة في التصويت. لكن عمليات التسجيل في قوائم الاقتراع شهدت اقبالاً متزايداً في الفترة الأخيرة بعد ان ارتدى التسجيل طابعاً اجبارياً لحض السكان على الانخراط في العملية الديموقراطية. اذ بلغ عدد الناخبين حوالى ١٤ مليون ناخب يتوجهون الى صناديق الاقتراع في ١٣ حزيران لانتخاب حوالى ٢٥ الف مستشار في البلديات والأرياف، وفي الخريف سيصوتون من أجل انتخاب اعضاء الغرفة الأولى في البرلمان.

رسالة من القذافي الى امير الكويت

■ الكويت، تونس- «الحياة» - استقبل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس المفتش العام للقوات المسلحة الليبية العقيد مصطفى الخروبي الذي سلمه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لم يكشف مضمونها. واجتمع الخروبي خلال الزيارة القصيرة التي قام بها للكويت امس مع رئيس مجلس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الأحمد وحضر الاجتماع وكيل وزارة الخارجية سليمان الشاهين والقائم باعمال السفارة الليبية ادريس الدهماني.

وفي تونس، أفيد أن الموفد الخاص للعقيد القذافي الرائد الخويلدي الحميدي انهى جولة مغاربية سلم خلالها رسائل خطية الى الملك الحسن الثاني ورؤساء الجزائر وتونس وموريتانيا تخص الدعوة لعقد قمة عربية.

وأفاد الحميدي بعد اجتماعه مع الرئيس زين العابدين بن علي أول من امس انه «وجد لديه كل القبول والتأييد لما جاء في رسالة الأخ القائد (القذافي)». وأكد أن القيادة الليبية «مرتاحة للأجواء الأخوية الصادقة والمسؤولة تجاه أمتنا العربية والإسلامية في ظل هذا الوضع الدولي والذي تتطلب مجابهته التشاور والتنسيق والتعاون بين البلدين الشقيقين».

الجزائر: الحملة الانتخابية تنتهي اليوم

□ الجزائر - «الحياة»:

■ تنتهي الحملة الانتخابية في الجزائر اليوم في ظل مؤشرات الى ان التنافس سيكون حاداً بين مرشحي الأحزاب السياسية الاساسية وسيتركز في العاصمة. ولا يزال حزبا «التجمع الوطني الديموقراطي» (المعروف باسم «حزب الرئاسة») وحركة «مجتمع السلم» («حماس» سابقاً) المرشحين الأوفر حظاً للفوز بالعدد الاكبر من مقاعد البرلمان (٣٨٠ مقعداً).

وفي هذا السياق، تلقى حزبا «التجمع الديموقراطي» و«العمال» رسائل تحذير من اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات. ولوحظ ان التحذير كان شديد اللهجة، ووجه الى كل من السيدين احمد اويحيى (رئيس الحكومة ومرشح «التجمع» على رأس قائمة العاصمة)، وحمراوي حبيب شوقي (الناطق باسم الحزب)، والى السيدة لويزة حنون رئيسة حزب العمال. وتتضمن رسائل التحذير: أولاً، مطالبة رئيسة حزب العمال (لويزة حنون) بالكف عن بعض التصريحات التي تحمل الشتم، وتمس كلاً من عبدالقادر بن صالح رئيس «التجمع الوطني الديموقراطي»، واحمد اويحيى، وتفادي التجريح في الاشخاص والاعتماد على البرامج.

ثانياً، سجلت اللجنة في الرسالة الموجهة لكل من احمد اويحيى وحمراوي حبيب شوقي وجود تصريحات تتهم الشيخ محفوظ نحناح (مجتمع السلم) بانه «مهد الطريق لقطع الرؤوس» و«فتح الباب للتدمير والقتل». وياسف رئيس اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات السيد صالح بوبنيدر من صدور مثل هذه التصريحات ويطالبهما بـ «رفع مستوى الخطاب السياسي لانتقاد البرامج السياسية لا المساس بالأشخاص».

وكان الشيخ نحناح قال السبت ان حزبه «سيضع حداً للظلم مصدر كل الشرور في بلادنا». وكان يتحدث خلال لقاء جمع بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف شخص من ضمنهم قرابة خمسمئة سيدة في استاد البلدية مسقط رأسه.

خمسة قتلى بانفجار وسط الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب - ذكرت حصيلة اولى نشرتها اجهزة الامن الجزائرية ان انفجاراً بقنبلة وقع ظهر امس الاحد في وسط العاصمة اسفر عن مقتل خمسة اشخاص بينهم رضيع وجرح ١٦ آخرين. وقال شهود عيان ان القنبلة انفجرت في موقف للباصات في ساحة الشهداء.

أرملة مالكولم اكس في حال حرجة بعد اصابتها في حريق «مشبوه»

■ يونكرز (نيويورك) - ا ب - أصيبت أرملة الزعيم الاميركي الأسود مالكولم اكس بحروق شديدة في حريق «مشبوه» شب في شقتها صباح أمس الأحد.

وقال مفتش الشرطة وليام رينالدي ان بيتي شاباز (٦٣ عاماً) أصيبت بحروق من الدرجة الثالثة في ٨٠ في المئة من جسدها، وان وضعها غير جيد. وقالت الممرضة بات شتراوس، من مستشفى جاكوبي في برونكس ان أرملة مالكولم اكس نقلت الى المستشفى في حال الخطر. وقالت الشرطة انها تحقق في الحريق على اساس انه «جريمة».

واغتيل مالكولم اكس الذي كان يعتبر صوت المسلمين السود في اميركا في الستينات، في شباط (فبراير) ١٩٦٥. وطوال ٣٠ عاماً بعد اغتياله ظلت أرملته على خلاف مع زعيم «أمة الاسلام» لويس فاراخان الذي ادعت ان له دوراً في مقتل زوجها. وتصالح فاراخان وبيتي رسمياً عام ١٩٩٥.

وكان مالكولم اكس انتقد مؤسس «أمة الاسلام» ايلايجا محمد قبل وقت قصير من اغتياله، ووصفه فاراخان بانه خائن. ودين ٣ مسلمين لاحقاً بقتل مالكولم اكس. ولم يتوافر رد فوري على لحريق امس من «امة الاسلام».

كندا تقرر غداً

تتمة الصفحة الاولى

مقتل ١٩ جندياً اميركياً وجرح مئات من جنسيات عدة.

واضاف انه نقل رغبته في شأن مثوله امام القضاء السعودي الى الجهات المعنية، وانه يامل بالحصول على رد في الأيام القليلة المقبلة.

واشار الى ان سلطات الهجرة الكندية، التي بات اكيداً انها سترفض طلبه اللجوء السياسي، ستتخذ قرارها حول جهة الابعاد بعد عرض عسـ[...] معاً وصفه بـ «الخيارات المحتملة»، من بينها الولايات المتحدة.

واعرب عن اعتقاده ان السلطات الكندية ستاخذ ما تلقته من طلبات رسمية من الجهات المحتملة في الاعتبار لدى تقرير وجهة ابعاده.

وقال ان ترحيله الى الولايات المتحدة سيكون سهلاً في حال أبدت السلطات الاميركية «رغبة جدية» في ترحيله الى الأراضي الاميركية التي كانت محطته الاخيرة قبل المجيء الى كندا في آب (اغسطس) العام الماضي. ولفت الى احتمالات أخرى بينها عدد من الدول التي لا تشترط الحصول على تأشيرة دخول لحاملي جوازات السفر السعودية، مثل تركيا وباكستان والهند واندونيسيا وماليزيا، لكنه امتنع عن الخوض في احتمالات موافقة تلك الدول على استقباله.

وقال انه قرر التخلي عن محاميه دوغلاس بووم بسبب خلافات حادة في وجهات النظر، خصوصاً في ما يتعلق بالتعامل مع وسائل الاعلام، وأعرب عن اعتقاده ان محاميه وهو الثاني الذي يتولى الدفاع عنه منذ اعتقاله، ارتكب خطأ بامتناعه عن الرد على الاتهامات المنسوبة اليه خلال الجلسة التي عقدتها المحكمة الفيديرالية مطلع الشهر الماضي.

الكويت

تتمة الصفحة الاولى

الأحمد حول هذا الموضوع، اكد فيه معاليه في شكل قاطع وواضح ان أي تجمع في الكويت لم يشهر ولن يشهر، وعليه فإن أي اجتهادات تنسب الى رموز الحكم حول هذا الأمر تبقى اجتهادات لا أساس لها من الصحة، وبعيدة عن الواقع الذي نعيشه.

ثالثاً: وحول التوازنات التي اشار اليها المقال، فإن ابناء المجتمع الكويتي يفخرون بتحقيق هذه التوازنات في اطار من الوحدة الوطنية وعبر المؤسسات الدستورية في البلاد التي أرسى دعائمها المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح طيّب الله ثراه. ولعل خير شاهد على تماسك ابناء الشعب الكويتي بكل فئاته ما سطره من بطولة امام الغزو الغاشم، بفضل تلاحمه وتماسكه والتفافه حول قيادته الشرعية.

رابعاً: اما في شأن الحديث عن الحكومة الجديدة فلا بد من تأكيد ان هذا الأمر ليس وارداً في هذه المرحلة. كما انه أمر يقرره سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء متى ارتأى ذلك.

خامساً: وحول ما جاء في المقال في شأن الفصل بين ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء، فان هذا الأمر من اختصاص حضرة صاحب السمو أمير البلاد كما أوضح سموه في النطق السامي خلال افتتاح الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة. وعليه فإن أي اجتهاد بهذا الشأن يبقى اجتهاداً في غير موضعه.

وفي الختام نود تأكيد اننا ننظر باحترام وتقدير الى جريدتكم الغراء والقائمين عليها والدور الاعلامي المتميز في الحرص على توخي الحقائق في ما تنشره من مواضيع. كما اننا نعتقد ان اللقاء الذي تم بين معالي الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية والاستاذ عبدالوهاب بدرخان واستعراضه لكل القضايا التي طرحها بكل وضوح، يعكس اهتمام وتقدير معاليه لهذه الصحيفة.

وكانت «الحياة» نشرت في صدر صفحتها الأولى المقابلة مع الشيخ صباح الأحمد، وهي مقابلة دعا فيها الى مساندة سورية ضد التعاون التركي - الاسرائيلي، وقال ان عبارة «دول الضد» يجب ان تطوى.

قطر تدرس

تتمة الصفحة الاولى

خصصوا معظم الجلسة الأولى لموضوع مستقبل العلاقات مع ايران في ضوء فوز محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة في هذا البلد. وقالت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» ان توجهاً ساد لجهة الاتفاق على «نوع من المرونة مع الإدارة الايرانية الجديدة لتوفير الأجواء المناسبة في سبيل علاقات افضل». ووافقت الامارات على هذا التوجه مع «عدم المس بالموقف الخليجي الجماعي الرافض احتلال ايران الجزر الاماراتية الثلاث، اضافة الى رفض سياسة فرض الأمر الواقع» في الجزر.

وكان البيان الختامي الخليجي جدد رفض دول مجلس التعاون «تكريس احتلال» الجزر الثلاث، وعبر عن الأسف الشديد لاستمرار ايران في «الامتناع عن استجابة الدعوات المتكررة الجادة والصادقة» لحل النزاع على الجزر سلماً. كما عبر المجلس الوزاري عن استنكاره الاجراءات الايرانية في الجزر التابعة لدولة الامارات وقلقه من «عواقب امعان الحكومة الايرانية في اتباع سياسة فرض الأمر الواقع في الجزر الثلاث». وأبدى حرصاً على «إرساء علاقات مع ايران على أسس حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، معرباً عن الأمل بـ «ان تشهد المرحلة المقبلة تطوراً ايجابياً في العلاقات بين دول المجلس وايران» وذلك «في ضوء الانتخابات الايرانية».

وعلم ان الوزراء الخليجيين طرحوا تصوراتهم لكيفية التعاون مع ايران «من دون المس بالثوابت»، وانهم تداولوا في «الارتياح» الذي ساد بعد فوز خاتمي «باعتباره يمثل التيار المعتدل في ايران».

الى ذلك قال الأمين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان ان المجلس الوزاري الخليجي «بحث في الخطوات التي تمت في شأن قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الخاص بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، والذي بدأت ثماره تنعكس ايجاباً على الحال المعيشية والصحية للمواطنين العراقيين». وتابع ان الاجتماع الوزاري في الرياض أكد «تطلع دول المجلس الصادق من اجل بناء جسور الثقة الراسخة مع الحكومة الايرانية الجديدة، بما يحقق الأمن والاستقرار لدول المنطقة».

وربط وزير الخارجية القطري بين دعوة اسرائيل الى حضور القمة الاقتصادية وتقدم مفاوضات السلام. ولمح في مؤتمر صحافي عقده ليل أول من أمس في الرياض في ختام اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ان اسرائيل قد لا تدعى الى حضور القمة، وقال: «يفترض حتى الآن أن يشارك الجميع، ومشاركة اسرائيل أو عدم مشاركتها أمر سابق لأوانه». وتساءل «هل نلغي المؤتمر من أجل عدم دعوة اسرائيل؟ لن نجعل اسرائيل حجر عثرة أمام عقد المؤتمر، فنحن كدول عربية، ٢٠ دولة ودول كثيرة ستشارك ودولة واحدة لن يؤثر وجودها او عدم وجودها، ولن يقرر التعنت الاسرائيلي الغاء المؤتمر، ويجب أن نستفيد نحن العرب من المؤتمر». وأكد ان مقاطعة اسرائيل متاحة للدول العربية ولو دعيت اسرائيل مشيراً الى ان «المؤتمر لا يفرض على أحد التعامل مع اسرائيل، وعلينا نحن العرب أن نكرسه لخدمة اغراضنا ومصالحنا ولا نهاب وجود دولة مثل اسرائيل. قد يكون دورها هامشياً». وتابع ان قطر ستحترم قرارات كل قمة عربية واضحة وصريحة بخصوص التعامل مع اسرائيل.

وعن امكان مناقشة موضوع القمة في الاجتماع المقبل لدول إعلان دمشق نهاية الشهر الجاري، قال وزير الخارجية القطري: «الموضوع غير مطروح على جدول الأعمال، وإذا نوقش سيكون ذلك أخوياً». وعن التوغل العسكري التركي في شمال العراق قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان البيان الصحافي للمجلس الوزاري الخليجي كان واضحاً بهذا الشأن إذ أكد ان دول المجلس «تستنكر التدخل أو الاجتياح التركي مهما كانت المبررات والأسباب، فلا نستطيع ان نقر أو نقبل باختراق الحدود العراقية». وأضاف: «على رغم بقايا آثار احتلال العراق لدولة الكويت الشقيقة لن نقبل بتقسيم العراق أو تجزئته أو انتهاك حرمته بهذه الطريقة من الجميع». وذكر ان «العلاقات الأخوية القطرية - البحرينية تشهد تقدماً وهناك اتصالات يومية أو اسبوعية وان شاء الله الأيام المقبلة تبشر بالخير بخصوص التقارب والعلاقات بين قطر والبحرين»، مرحباً بدعوة ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة الى الوحدة بين البلدين. وزاد: «لمَ لا؟ أنا في رأيي ان كل دول مجلس التعاون يجب أن تتحد في دولة فيديرالية أو شيء من هذا النوع. واعتقد ان دعوته صائبة وندرس كيف يجب أن تكون، ولماذا ان تكون هناك وحدة بين قطر والبحرين»، مشيراً الى ان تبادل السفراء بين البلدين سيتم خلال الأيام المقبلة.

سيراليون

تتمة الصفحة الاولى

اللبنانيين في فندق «مامي يوكو» الذي تحول ملجأ للاجانب، معظمهم رجال. واضافت ان غالبية النساء والاطفال غادرت على متن السفينة التي وصلت امس وتتسع لحوالى ٥٠٠ راكب. واجلي حوالى ١٥٠ لبنانياً آخرين من النساء والاطفال على متن باخرة فرنسية فيما كان عدد اللبنانيين الذين اجلاهم الاميركيون ضئيلاً جداً.

على صعيد آخر، اكد وزير خارجية «الكونغو الديموقراطية» بيزيما كراها ان حكومة بلاده ستضمن حقوق العرب بمن فيهم اللبنانيون في اطار القوانين المرعية هناك. وقال كراها الذي تحدث الى «الحياة» في هراري عشية قمة منظمة الوحدة الافريقية ان على رجال الاعمال العرب خصوصاً اللبنانيين الا يخشوا على مصالحهم. وتابع: «نحن بحاجة الى جميع المستثمرين، وسنعمل لضمان حقوقهم وان يعملوا في اجواء مريحة». (راجع ص٨).

تشيلر رئيسة للوزراء

تتمة الصفحة الاولى

(أسست بمبادرة منه) بصفته رئيسا للوزراء، ثم تخلفه تشيلر.

وقال اربكان مبررا اتفاقهما: «نريد انتخابات مبكرة لنقدم خدمات افضل للشعب في تحقيق الاستقرار». واضاف انه واثق من ان «حزبينا سيخرجان اقوى من الانتخابات» المبكرة. وزادت تشيلر ان المعارضة سعت الى «ادخال البلاد في حال استقطاب بين العلمانيين والمناهضين لها (...) والطريقة الاصح في ظل هذه الظروف هي التوجه الى الشعب».

ويفترض ان تصادق قيادتا الحزبين على الاتفاق بين اربكان وتشيلر قبل ان يعرض على البرلمان للتصويت عليه. لكن تشكيل تشيلر حكومة جديدة يظل رهناً بتكليفها ذلك من قبل الرئيس سليمان ديميريل. ويذكر ان بروتوكول الائتلاف بين الحزبين ينص على ان تتسلم تشيلر رئاسة الوزراء في حزيران ١٩٩٨ وقبل هذا الموعد في اي وقت يقرران فيه اجراء انتخابات مبكرة. وتنتهي ولاية البرلمان الحالي في السنة ٢٠٠٠.

وجاء الاعلان عن الاتفاق بين اربكان وتشيلر بعد مفاوضات مكثفة طوال عطلة نهاية الاسبوع وغداة اجتماع عقده مجلس الامن القومي (اعلى هيئة تبت قضايا الامن الاستراتيجي ويسيطر عليها العسكريون). ونقلت صحيفة «حريت» امس عن مصادر في قيادة الجيش ان الجنرالات ابلغوا اربكان خلال الاجتماع المكرس للبحث في تنفيذ مطالبهم بالحد من النشاطات الاسلامية: «اننا نكرر الكلام ذاته منذ اشهر، لكننا لا نرى اي نتيجة». واضافوا: «نشعر بخيبة واحباط شديدين».

ولم يورد زعيما الائتلاف الحاكم موعدا محددا لاجراء الانتخابات المبكرة، لكن وسائل الاعلام التركية تحدثت عن تشرين الثاني (نوفمبر) او كانون الاول (ديسمبر) المقبلين. واعلن اربكان ايضا ان قوانين اساسية حتمتها تعديلات دستورية اقرت السنة الماضية يجب ان يقرها البرلمان، كما يجب تعديل قانون الانتخابات لكي تصبح التحالفات الانتخابية بين الاحزاب مشروعة، وهو امر يحظره القانون في شكله الحالي. لكنه استبعد اجراء احصاء سكاني كما تطالب المعارضة لأن ذلك يستغرق وقتا طويلا، واعتبر ان تدقيق قوائم الناخبين سيكون كافيا. وتابع ان طرفي الائتلاف الحاكم سيجريان مزيدا من المحادثات في شأن خفض نسبة العشرة في المئة المطلوب من كل حزب الحصول عليها من اصوات الناخبين لكي يدخل البرلمان. ويتعين على الائتلاف الحاكم ان يحصل على ثقة البرلمان الذي يجب ان يصادق ايضا على اجراء انتخابات مبكرة. وقال اربكان انه لا يتوقع اي مشكلة في كلا الحالين. لكن تمردا متناميا في حزب تشيلر يمكن ان يشكل، في حال استمراره، عائقا جديا امام استمرار الائتلاف بينها واربكان.

وذكر اربكان ان تسليم تشيلر رئاسة الوزراء سيتم في اطار القوانين السائدة، ملمحا بذلك الى ان عملية التناوب لن تكون بمثابة تحصيل حاصل، بل لا بد من ان يصادق عليها الرئيس ديميريل. لكن الزعيم الاسلامي قال انه يتوقع ان ياخذ الرئيس في الاعتبار ان الائتلاف الحالي فقط يحظى بتأييد غالبية اعضاء البرلمان. وكانت استقالات من حزب الطريق الصحيح في الاسابيع القليلة الماضية ادت الى تقليص كبير لغالبية الحزبين في البرلمان الذي يتألف من ٥٥٠ نائبا، الامر الذي سيفرض على الائتلاف الاعتماد على أصوات سبعة نواب ينتمون الى حزب «الوحدة الكبرى» اليميني المتطرف. وسعى زعيم هذا الحزب محسن يازجي اوغلو امس الى فرض شروط في مقابل تاييده للائتلاف، منها جعل النسبة المطلوبة لدخول البرلمان خمسة بدل عشرة في المئة وحصول حزبه على حقيبتين وزاريتين. وسيتعين على طرفي الائتلاف الحاكم اجراء مفاوضات صعبة مع يازجي اوغلو.

وتجنب اربكان، في المؤتمر الصحافي، التطرق الى علاقاته المتوترة مع المؤسسة العسكرية ولكنه شن هجوما على ما وصفه بـ «التوجهات غير الديموقراطية» لاحزاب المعارضة، وقال ان الانتخابات المقبلة ستكون بمثابة استفتاء على طرفي الائتلاف.

خدام في بيروت قريباً

تتمة الصفحة الاولى

التعنت الاسرائيلي.

وعلم أن زيارة خدام لبيروت الذي تشاور امس مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري كانت مدار بحث في الاجتماع الذي عقد مساء امس بين الهراوي والحريري في القصر الجمهوري في بعبدا، الى جانب قضية استمرار توقيف الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق بناء على طلب قاضي التحقيق الأول في بيروت سعيد ميرزا، وما اعقبها من ردود فعل استنكرت توقيفه وطالبت باطلاقه.

وعن موعد مجيء خدام الى بيروت، قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الزيارة ستتم فور عودته من القاهرة بعد تسليمه رسالة من الرئيس الأسد الى الرئيس حسني مبارك، الذي سيطلعه على نتائج التحرك الذي قام به من اجل انقاذ العملية السلمية، والذي جمعه بكل من العاهل الاردني الملك حسين ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو.

وتعلق المصادر المطلعة اهمية على زيارة خدام لبيروت، لافتة الى انها ستساهم في استعجال المصالحة بين الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، وذلك على هامش حفلة الغداء التي سيقيمها الرئيس الهراوي على شرف نائب الرئيس السوري. ولفتت الى ان مأدبة الغداء سيحضرها الى جانب رئيسي المجلس النيابي والحكومة وزير الخارجية فارس بويز وعدد من الوزراء. ولم تستبعد دعوة قائد الجيش العماد اميل لحود، مؤكدة ان ذلك يسمح في استعجال المصالحة بين الهراوي وبري بعد الاتصالات غير المباشرة التي قام بها عدد من الأصدقاء المشتركين، وادت الى انهاء بعض الاشكالات التي تسببت بانقطاع التواصل بينهما، اضافة الى انها ستنهي ذيول «التوتر السياسي» الذي حصل أخيراً بين الحريري ووزير الدفاع محسن دلول وبين قيادة الجيش، لا سيما ان استمرار الخلاف بين اركان الدولة لا يخدم الرغبة في الحفاظ على الاستقرار في ظل الضغوط التي يتعرض لها لبنان.

على صعيد قضية ابو رزق الموقوف منذ يوم الجمعة الماضي، ونقل اول من امس من مكان توقيفه في سجن روميه الى مستشفى غصين في الحازمية بناء على نصيحة الطبيب الذي عاينه، وان مصير توقيفه الذي آثار حملة استنكار شعبية وسياسية واسعة، داعية الى التحرك من اجل الافراج عنه صوناً للحريات السياسية والنقابية، يتقرر اليوم في ضوء الاستماع اليه من قبل مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم في خصوص ما اورده في مراسلاته الى مديرية المنظمات الدولية والمؤشرات عن وجود محاولة لتصفيته جسدياً، ومعرفة الجهة التي يقصدها. (راجع ص٢)

وقال مصدر قضائي رفيع المستوى لـ «الحياة» أن عضوم سيستمع الى ابو رزق في حال سمح وضعه الصحي له بمغادرة المستشفى الى مكتب مدعي عام التمييز، مشيراً الى ان الاستماع سيكون محصوراً في مسألة التاكد من المراسلات التي بعث بها الى منظمات دولية.

واكد مصدر القضائي أن النيابة العامة التمييزية قررت التحرك من اجل وضع النقاط على الحروف اذ لا يجوز لابو رزق ان يعلم المنظمات الدولية بوجود مخطط لتصفيته جسدياً من دون ان يتدخل القضاء بسرعة للوقوف على ما لديه من معلومات خصوصاً ان ما ورد في مراسلاته يسيء الى لبنان وسمعته، وكان يفترض به أن يتقدم من القضاء بما يملك من معلومات بدل ان يسارع الى مراسلة جهات خارجية، وفي ضوء ما سيقوله سيقرر القاضي عضوم في حال انه تثبت من اقواله ملاحقة من يريد التعدي عليه وتولي اطلاق التهديدات في حقه، وإلا يكون قد تمكن من تبين ان مراسلاته لا تستند الى أدلة.

الفرنسيون خيبوا امل شيراك

تتمة الصفحة الاولى

الاستياء الشعبي من اجراءات التقشف الاقتصادي التي اعتمدها اليمين لمعالجة تفاقم التردي الاقتصادي.

وعلى رغم دعوة شيراك في خطاب وجهه الى الفرنسيين لتجنب العودة «الى افكار الأمس الاشتراكية»، والاقتراع لمصلحة «افكار جديدة وحديثة تخدم مصالح فرنسا»، اختار الفرنسيون العودة الى الاشتراكية بقيادة ليونيل جوسبان الذي يمثل نهجاً اشتراكياً جديداً نظراً الى تمايزه عن ميتران، على رغم توليه حقائب وزارية في الحكومات الاشتراكية المتتالية.

ومن المقرر ان يعين شيراك رئيساً جديداً للحكومة يرجح ان يكون جوسبان، وان تضم الحكومة الجديدة شخصيات اشتراكية مثل الوزيرة السابقة مارتين اوبري ووالدها المفوض الأوروبي السابق جاك ديلور، والوزير السابق دومينيك شتروس كان ورئيس الوزراء السابق ميشال روكار ووزير الثقافة السابق جاك لانغ، والوزيرين السابقين برنار كوشنير وجان لوي بيانكو. ويفترض ان تضم الحكومة ايضاً نسبة من النساء وفقاً لما تعهد به جوسبان. وقد تسند وزارة الخارجية الى بيانكو او روكار الذي تربطه علاقات صداقة مع شيراك.

خاتمي يهاجم «التعصب»

تتمة الصفحة الاولى

الشعارات التي رفعها وهي «العدالة والمساواة وسيادة القانون، خصوصاً اطلاق الحريات العامة والسماح بتشكيل احزاب سياسية».

وانتقدت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من الأوساط العليا في النظام بصورة غير مباشرة ما تضمنه بيان منتظري، معتبرة ان الانتخابات كانت «نصراً كبيراً لنظام الجمهورية الاسلامية ودليلاً واضحاً على وفاء الشعب للثورة والقيادة». ورأت ان كلام منتظري «الذي منعه الامام من التدخل في القضايا السياسية هو تكرار لمحاولات الأوساط الاعلامية والسياسية في الغرب تشويه ما جرى في الانتخابات الرئاسية».

في الوقت ذاته جدد اعضاء البرلمان لحجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري في رئاسة المجلس لسنة ثانية، وهو ترشح بمفرده وحصل على ٢١١ صوتاً من اصوات ٢٤٦ نائباً حضروا الجلسة. وجدد لنائبه الأول الدكتور حسن روحاني الذي نال ١٧٩ صوتاً. لكن اللافت ان المحافظين حصدوا كل المناصب البرلمانية التي جرى التنافس عليها، وجدد للنائب الثاني لرئيس المجلس موحدي كرماني امام محمود دعائي مرشح «تجمع حزب الله» الذي يضم ائتلافاً للنواب الراديكاليين و«كوادر البناء» (انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني)، وكذلك لأعضاء سكرتارية رئاسة البرلمان (٦) والمقررين (٣). واظهر فوز المحافظين على غرار العام الماضي ان المستقلين لا يزالون متعاونين مع اليمين المحافظ ما يرجح كفته على حساب الائتلاف النيابي المؤيد لخاتمي، ويشير ايضاً الى ان «الغاماً عديدة ستعترض طريق خاتمي وهو على رأس السلطة التنفيذية، خصوصاً انه يحتاج الى مصادقة البرلمان على تشكيلة حكومته وبرنامجها.

وافتتح خاتمي امس «المؤتمر العالمي للامام الخميني واحياء الفكر الديني» الذي بدأ أعماله في جامعة طهران، ويشارك فيه حوالى ٨٠ مفكراً وباحثاً ورجل دين ينتمون الى ثلاثين بلداً. وقال: «ثورتنا كانت ثورة الكلمة ولم تكن وسيلتها السيف والقوة. والآن والثورة في مرحلة البناء والتنمية ينبغي التركيز على الحوار والإرادة الشعبية في تقرير المصير وليس الاكراه، والتشديد على الوفاق الوطني والاستفادة من التجارب والمكتسبات الانسانية». ورأى ان الفكر الانساني في القرن الواحد والعشرين سيتجه نحو «الرؤى الواعية للدين والقيم». وعرّف «احياء» الفكر الديني بانه «العودة الى الذات والجذور الأصيلة للدين برؤية معاصرة لحل قضايا هذا الزمان ودخول المستقبل». وشدد على أن العودة الى الذات لا تعني الرجوع الى «الماضي». وانتقد مقولة «صراع الحضارات» ووصفها بانها «نظرية خطيرة» مدافعاً عن «حوار الحضارات والثقافات». لكنه أقر بوجود معوقات امام هذا الحوار تعود الى «رواسب تاريخية خصوصاً ما خلّفته الحروب الصليبية». واشار الى وجود «أرضية مناسبة للتفاعل والحوار مع اليهود والمسيحيين»، مشدداً على ضرورة «حل الخلافات بين الفرق والمذاهب الاسلامية». ودعا الى الحؤول دون ان يصبح «الدين مطية لأطماع اقتصادية وعسكرية».

ورأى ان هناك اهمية قصوى لأن يحدد العالمان الاسلامي والمسيحي «أهدافاً مشتركة ويتعاونا على تحقيقها للوصول الى عالم يسوده السلام وتحترم فيه حقوق الانسان والقيم المعنوية، ويعلو فيه الفكر والمنطق على التعصب والجهل والانغلاق». وتابع الرئيس المنتخب ان الخميني «جمع بين الدين والجمهورية، أي أن الثورة هدفت الى نحت مجتمع مدني على أساس الدين وليس العلمانية، يتمتع فيه الانسان بحق تقرير مصيره ودخول الحياة ولا تُصدر اليه الأوامر ليطبقها من دون نقاش». ودافع عن دور المرأة في المجتمع والحياة العامة.

تصعيد متبادل

تتمة الصفحة الاولى

ثلاثة اسابيع. وكانت جثة فريد البشيتي، وهو مقدسي، الأولى التي عثر عليها في الثامن من الشهر الماضي عندما بدأ مسلسل تصفية سماسرة الأراضي الذين تورطوا في بيع اراض وعقارات ليهود من دون معرفة اصحابها في بعض الحالات. وكشف امس ان جمهور الذي كان يعيش في مخيم شعفاط في ضواحي القدس باع منزلاً وقطعة ارض تملكها عائلة الشويكي في حي ابو طور في القدس الشرقية قبل ستة شهور لجمعية «العاد» الاستيطانية اليهودية. واعلنت عائلة الشويكي في حينه عبر الصحف الفلسطينية انها لم تعلم ان جمهور اشترى العقار بهدف بيعه ليهود. وكانت قوات الامن الفلسطينية استدعت جمهور بداية الاسبوع الماضي وحققت معه في قضايا بيع عقارات فلسطينية ليهود، وهددته بانه سيلقى مصير البشيتي بحسب رواية احد اصدقائه في المخيم، ثم اطلقته الخميس الماضي.

وكشف ضابط في قيادة الشرطة الاسرائيلية في مؤتمر صحافي عقده امس في القدس ان الشرطة اعتقلت ليل السبت - الأحد ستة عناصر ينتمون الى احد اجهزة الامن الفلسطينية وهم يحاولون نقل سمسار اراض اسمه اسعد الرجبي قال انهم خطفوه من مخيم شعفاط حيث يقيم الى مدينة رام الله. وقال الضابط يائير يتسحاقي ان التحقيقات التي اجرتها الشرطة في مقتل البشيتي وجمهور ومحاولة خطف الرجبي «تشير الى تورط احد كبار ضباط اجهزة الامن الفلسطينية»، مضيفاً انه لا يستطيع ذكر اسم هذا الضابط الآن. وما زالت الشرطة الاسرائيلية تعتقل اربعة فلسطينيين تحقق معهم في مقتل البشيتي.

في غضون ذلك، اتهم وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين اسرائيل بانها وراء قتل السماسرة و«تصطاد في الماء العكر»، مشيراً الى انه متأكد من وجود يد اسرائيلية في الأمر. وصرح بان «اسرائيل تتولى تصفية زبائنها الذين انتهى دورهم وذلك لتشويه مواقف السلطة (الفلسطينية) امام الرأي العام العالمي» وهي «تحاول تضخيم عمليات القتل بمساعدة الولايات المتحدة». واعتبر ان قضية بيع الأراضي «حساسة» مؤكداً ان «ثمة قراراً بتحريم بيعها ويجب ان يحترم». واشار الى ان «السلطة لا تحاسب اعتباطا وستطبق القانون، لكن الاسرائيليين يحاولون اشعار العالم كاننا نعيش في غابة لا تحتكم الى القانون».

واضاف ان هناك «١٢ شخصا معتقلون بتهمة سمسرة الأراضي وفي حوزتنا قائمة تحتوي على اكبر من هذا العدد لكننا لم نعتقلهم حتى الآن». واكد ان السماسرة الذين يبيعون أراضي الى يهود سيقدمون الى محاكمة في القريب العاجل، ومن خلال المحكمة «سنبطل عمليات البيع لأن اسرائيل تسعى الى خلق واقع قانوني ضد الشرعية الدولية واتفاقيتي جنيف ولاهاي».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

(مجلس الفاتحة)

سيقام مجلس الفاتحة على روح الفقيد المغفور له:

الدكتور محمد فاضل الجمالي

رئيس وزراء العراق الاسبق

الذي انتقل الى رحمة الله في تونس

يوم ٢٤ أيار (مايو) الجاري اثر تدهور مفاجئ في صحته.

(ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)

إنا لله وإنا اليه راجعون

سعد صالح جبر

الزمان: مساء يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٧/٦/٤

وذلك من الساعة السادسة وحتى الساعة التاسعة

المكان: Kenington Town Hall, Small Hall, Civic Entrance Hornton Street, London W8. (High St. Kensington Tube Station)

سعود الفيصل في القاهرة الاحد للبحث في مستجدات عملية السلام

الباز يسلم اسرائيل قائمة مطالب فلسطينية

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ يصل وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الاحد المقبل الى مصر في زيارة للقاهرة تستغرق يومين يجري خلالها محادثات مع نظيره المصري عمرو موسى تتناول دعم العلاقات الثنائية وعقد اللجنة المشتركة برئاستيهما لدعم التعاون بين البلدين، إضافة الى تبادل وجهات النظر في شأن الأوضاع في الساحة العربية وعلى صعيد عملية السلام.

وتأتي المحادثات في اطار التشاور والتنسيق العربي حيال التطورات خصوصاً على صعيد مسيرة التسوية، إذ سيطلع موسى الأمير سعود الفيصل على نتائج الجهود المصرية المكثفة في الفترة الاخيرة لإنقاذ عملية السلام.

وعلى هذا الصعيد، توجه امس إلى تل ابيب الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري مستأنفاً جولاته المكوكية. ومن المقرر ان يطلع الباز المسؤولين الاسرائيليين على الرد الفلسطيني على مقترحاتهم في شأن التعاطي مع الأفكار المعنية بوقف جزئي للاستيطان واستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني. وينتظر ان ينتقل الباز إلى غزة للقاء الرئيس ياسر عرفات لعرض النتائج عليه في اطار المشاورات المكثفة التي تهدف الى التوصل الى صيغة تتيح استئناف المفاوضات.

وكان الباز التقى في القاهرة اول من امس كلا من وزير الإدارة المحلية الفلسطيني الدكتور صائب عريقات ورئيس دائرة المفاوضات في السلطة حسن عصفور، اللذين حملا الرد الفلسطيني على أفكار اسرائيلية في شأن استئناف المفاوضات.

مطالب فلسطينية

وقال عريقات لـ «الحياة»، قبيل مغادرته القاهرة مساء اول من امس، ان المطالب الفلسطينية التي تلقاها الباز «كفيلة بخلق جو ايجابي يتيح استئناف المفاوضات»، مؤكداً انه لن يحصل أي تقدم اذا لم تقبل اسرائيل هذه المطالب، التي رفض الكشف عنها.

وأوضح انه «لم يتحقق تقارب بعد بين وجهتي النظر الفلسطينية والاسرائيلية في شأن نقطة الخلاف الجوهرية، وهي الاستيطان».

وأشاد عريقات بالجهود المصرية، وقال: «يجب استثمار هذه الجهود لتحريك عملية السلام».

الاميرة عائشة بنت الحسين في اسرائيل

■ تسريفين (اسرائيل) - أ ف ب - ذكر ناطق عسكري اسرائيلي ان الاميرة عائشة التي تتولى رئاسة الوحدات النسائية في الجيش الاردني، تزور اسرائيل حالياً على مدى ثلاثة أيام للاطلاع على النموذج العسكري النسائي في الجيش الاسرائيلي.

وكان في استقبال المقدم عائشة بنت حسين، لدى وصولها الى المقر العام للوحدات النسائية الاسرائيلية في تسريفين قرب تل ابيب، المرأة الجنرال الوحيدة في الجيش الاسرائيلي اسرائيلا اورون التي تتولى قيادة الوحدات النسائية في الجيش.

واستعرضت الضابطتان الكبيرتان في الباحة التي زينت بالاعلام الاسرائيلية والأردنية، ثلة من حارسات الشرف.

وستلتقي الاميرة عائشة التي تلقت دعوة بالزيارة من الجيش الاسرائيلي، وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك وزوجة الرئيس الاسرائيلي راووما وايزمن.

غزة: توقيف فلسطيني انتقد الفساد في السلطة

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - اعلنت مصادر فلسطينية عن توقيف استاذ في جامعة غزة بسبب نشره مقالاً انتقد فيه حالات الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف المصدر ان عثمان ايوب نشر مقالاً في مجلة «البلاد» المستقلة التي تصدر في رام الله انتقد فيه التجاوزات المالية في السلطة الفلسطينية.

وكانت لجنة الرقابة العامة في السلطة الوطنية الفلسطينية كشفت السبت الماضي في تقرير من ٦٠٠ صفحة عن تجاوزات مالية خطرة في معظم الادارات الفلسطينية تناولت ٣٢٣ مليون دولار.

المانيا تعتذر لاسرائيل بعد توقيع موسيقي فاتورة باسم "هتلر"

■ هرتزيليا (اسرائيل)، بون - أ ف ب، رويتر - اعتذرت المانيا رسمياً أمس على تصرف موسيقي في فرقة أوبرا برلين وقع على فاتورة فندق في تل ابيب باسم «أدولف هتلر».

وقالت اوبرا اسرائيل ان الموسيقي وهو عازف البوق «فُصل» من الفرقة وانه يجري «إبعاده» من اسرائيل، فيما قالت اجهزة الإعلام الاسرائيلية انه سيتم اتخاذ اجراءات قانونية ضد العازف فور عودته الى المانيا.

وتليت رسالة الاعتذار في بداية عرض لفرقة اوبرا برلين ليل الجمعة - السبت، كما أصدرت السفارة الالمانية لدى تل ابيب بياناً اعربت فيه عن أسفها للحادث، فيما تظاهر عشرات الاشخاص من منظمات اليهود الناجين من المخيمات النازية امام دار اوبرا تل ابيب أثناء العرض.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مدير اوبرا برلين قوله: «كان يعتقد انه يمزح، والآن بدأ يدرك ما فعله».

وزيرة الاتصالات الاسرائيلية لسارة نتانياهو: "الآن اصدق كل ما سمعته عنك"

□ لندن - «الحياة»:

■ «انت حقا مجنونة. الآن اصدق كل ما سمعته عنك». بهذه الكلمات انهت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات مكالمتها الهاتفية مع سارة زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وكشف برنامج في التلفزيون الاسرائيلي امس في معرض مناقشة كتاب «نتانياهو، الطريق الى السلطة» الذي سيصدر قريبا ويتحدث عن علاقة مساعدي نتانياهو مع زوجته، ان المشادة الهاتفية وقعت قبل تشكيل الحكومة الاسرائيلية بوقت قصير، مشيرا الى ان مؤلفي الكتاب يعتقدان ان المشادة وقعت بسبب اشتباه ساره بان لزوجها علاقة مع ليفنات.

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس عن الكتاب تفاصيل ما ورد في المكالمة الهاتفية، مشيرة الى انه عندما اتصلت ليفنات مع نتانياهو مساء يوم جمعة وطلبت محادثته رفضت ساره معللة ذلك بان الوقت متأخر وانه يوم جمعة وان نتانياهو يلعب مع الاطفال وان اتصالاتها المستمرة مزعجة، فردت ليفنات ان ذلك غير صحيح وانها لم تتصل في غالب الاحيان في هذا الوقت وان بيبي (نتانياهو) هو الذي طلب منها الاتصال. فقالت ساره: «انا اخبرت ايفيت ليبرمان لتبلغك بعدم الاتصال هنا مرة اخرى، ولا افهم لماذا انت عنيدة». فردت ليفنات: «اخبريني الحقيقة وراء تصرفاتك هذه، انت تتحدثين عن امور تافهة ومتخيلة، وتعرقلين عملنا، واطلب منك الاعتذار واعطائي بيبي للتكلم معه». وعندما رفضت ساره ذلك، قالت ليفنات: «انت مجنونة حقا. وانا الآن اصدق كل ما سمعته عنك».

واضافت الصحيفة ان المكالمة استمرت دقيقتين وتخللتها في بعض المراحل الشتائم، مشيرة الى انه عقب المحادثة، اتصل نتانياهو معتذرا لليفنات، وتبين انه كان كلفها بمهمة متعلقة بروني ميلو. ويقول الكتاب انه قبل الانتخابات حاول مساعدو نتانياهو اخفاء تعيين ليفنات وزيرة للاتصالات امام سارة، وانهم في هذا السياق اعدوا لائحتين تتضمنان اسماء الوزراء، واحدة حقيقية وتضمنت اسم ليفنات والاخرى مزيفة قدمت الى ساره ولم تتضمن اسم ليفنات.

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in **Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah** and **Madinah**.

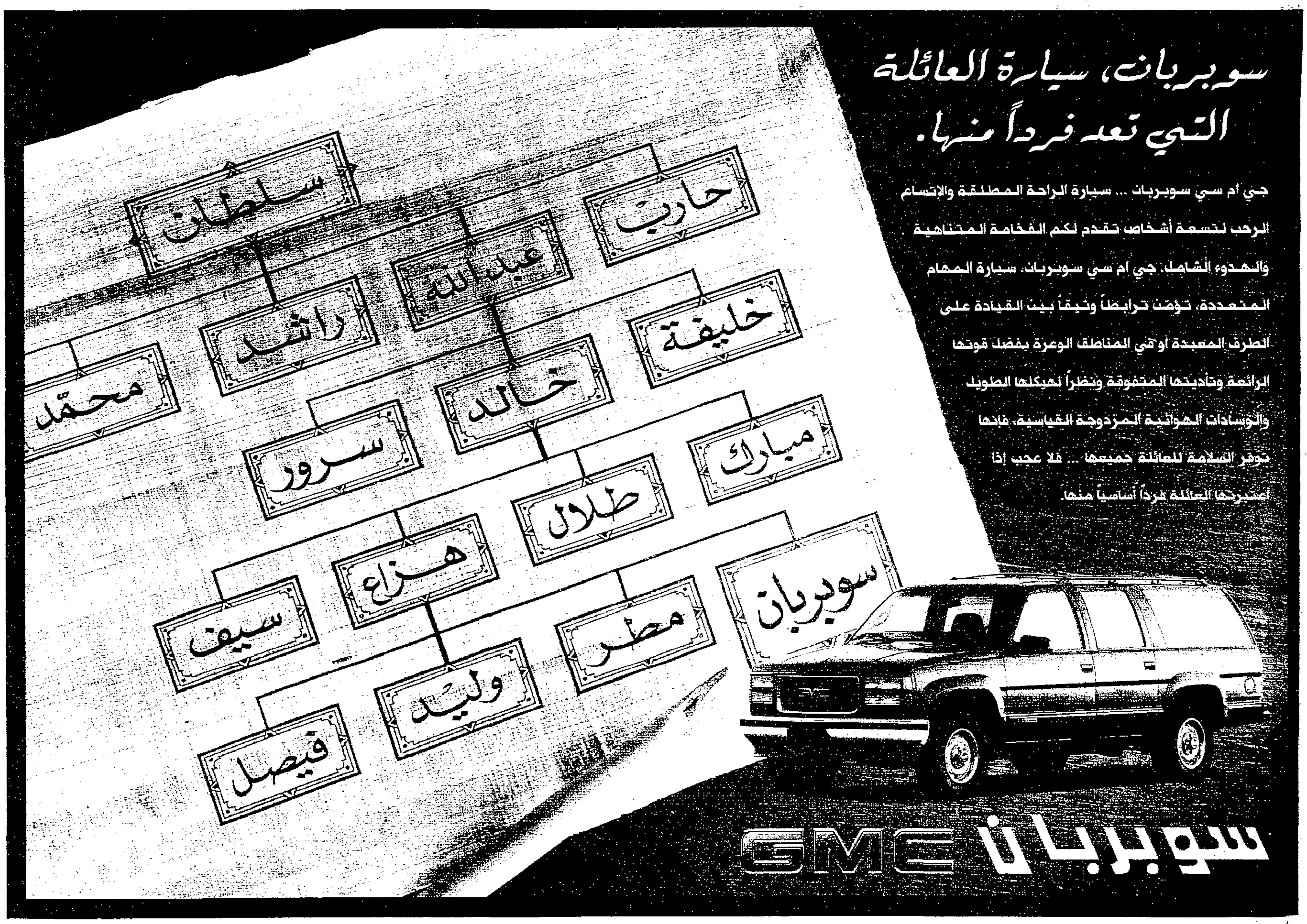

المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف ٨٢٦٢٤١١ -
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة باليد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٢٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٧٢٥٥٠٠

انباء عن وجود رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية في كابول

معلومات عن انشقاق اوزبكي جديد واسرى "طالبان" في ايدي الشيعة

مقاتلون اوزبك في مزار الشريف امس. (ا ف ب)

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:
□ لندن - «الحياة»:

■ أبلغت مصادر ديبلوماسية مطلعة «الحياة» امس الأحد ان القائد الاوزبكي المنشق عبدالمالك بهلوان الذي تحالف مع حركة «طالبان» ثم انقلب عليها، قتل مع عدد من معاونيه في انقلاب داخلي قاده الجنرال همايون فوزي. واوضحت ان قادة «طالبان» الاسرى وفي مقدمهم وزير الخارجية في حكومة الحركة، ملا محمد غوث وقائد المنطقة الشمالية وزير الدفاع السابق ملا عبدالرزاق، تم تسليمهم لحزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران لمحاكمتهم في ما يتعلق بقتل زعيم حزب الوحدة السابق عبدالعلي مزاري في اوائل ١٩٩٥.

وكان بيان صادر عن حكومة «طالبان» لمح الى اختفاء عبدالمالك من الساحة السياسية والعسكرية، وجاء في البيان: «لا معلومات كافية لدينا عن حياة أو موت عبدالمالك، فإن كان حياً ورئيساً لحركة النهضة فإننا نعلن التزامنا بما اتفقنا عليه واستعدادنا للدخول في مفاوضات مباشرة معه». واشار البيان الى امكان وجود ضغوط على عبدالمالك حين قال: «اما اذا كان هناك ضغوط عليه فندعو الجهات الضاغطة الى رفع ضغوطها فنحن ليست لدينا عداوة مع الميليشيات».

وقالت مصادر افغانية مطلعة ان الزعيم الاوزبكي المعزول عبدالرشيد دوستم ينتظر الآن على الحدود الافغانية - الاوزبكية لاستقرار الوضع وتسلم القيادة من الجنرال همايون فوزي الذي كان حتى قبل ايام معارضاً لعبدالمالك ومؤيداً لدوستم، ليظهر فجأة بالعكس ويطلق التصريحات كناطق رسمي باسم الميليشيات الاوزبكية.

من جهة اخرى، تواصلت المعارك في شمال العاصمة الافغانية كابول حيث اكدت مصادر احمد شاه مسعود سيطرتها على تشاريكار عاصمة ولاية بروان التي تبعد ٥٠ كلم شمال العاصمة. ونفت مصادر «طالبان» ذلك واكدت ان القتال متواصل قرب غلبهار التي كانت سقطت بايدي مقاتلي مسعود قبل يومين. وشن الطيران التابع لـ «طالبان» غارات جوية على مدينة مزار الشريف لليوم الثاني على التوالي بعد غارات مكثفة تعرضت اليها المدينة ليل أول من امس. في الوقت نفسه، افادت مصادر المستشفيات في كابول ان ٤٠٠ جريح من «طالبان» يعالجون فيها.

ودعا وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي دولاً مثل الهند وقرغيزيا واوزبكستان الى تقديم المساعدات الانسانية للشمال الافغاني، وهو الأمر الذي وصفته مصادر «طالبان» بانه دعم عسكري ايراني وخارجي تحت غطاء الدعم الاغاثي والانساني. وناشد نائب السفير الافغاني في اسلام آباد ملا عبدالوهاب ايران الكف عن تدخلاتها في الشؤون الداخلية الافغانية.

على صعيد آخر، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية الواسعة الانتشار امس ان معلومات تشير الى ان رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية الجنرال اشرف افريدي موجود في كابول من اجل ترتيبات لنقل كميات من الاسلحة والمعدات العسكرية من المستودعات الباكستانية في بيشاور وروالبندي. واشارت الصحيفة الى احتمال قوي بان يتم ارسال جنود باكستانيين متسترين بثياب «طالبان» الى جبهات القتال شمال كابول للحيلولة دون مزيد من التدهور في الوضع العسكري للحركة.

وقالت الصحيفة ان الاعتقاد لا يزال سائداً ان الاستخبارات الباكستانية هي القوة الرئيسية وراء «طالبان»، وان اسلام اباد تملك مصالح تجارية ضخمة في سيطرة حلفائها على شمال غربي افغانستان حيث يتوقع انشاء انابيب النفط التي تنطلق من تركمانستان الى الاراضي الباكستانية، فضلاً عن طرق التجارة بين باكستان ودول اسيا الوسطى.

تحدث الى "الحياة" عشية القمة الافريقية في هراري

وزير خارجية "الكونغو الديموقراطية" يطمئن اللبنانيين الى ان "حقوقهم مضمونة"

□ هراري - من يوسف خازم:

■ شددت جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) على عزمها تبني الديموقراطية وتثبيتها. واكد وزير خارجيتها بيزيما كراها لـ «الحياة» امس في هراري ان حكومة بلاده ستضمن حقوق العرب بمن فيهم اللبنانيون في اطار القوانين المرعية في الكونغو الديموقراطية.

ويفتتح رئيس زيمبابوي روبرت موغابي اليوم (الاثنين) في العاصمة هراري اجتماعات قمة الرؤساء الافارقة في دورتها السنوية العادية الـ ٣٣. وتغلب على هذه الاجتماعات قضايا القارة الاقتصادية الى جانب النزاعات الجارية في افريقيا، خصوصاً مصير الوضع في سيراليون ورئيسها المنتخب الذي اطاحه انقلاب عسكري في ٢٥ من الشهر الماضي. اضافة الى النزاعات في كل من بوروندي وليبيريا والصومال.

وسيكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اول المتحدثين اليوم بعد افتتاح موغابي الجلسة. وسيحض عرفات المؤتمرين على مواصلة دعم افريقيا قضية فلسطين وإبقائها على جدول اعمال القمم الافريقية. ويشارك في هذه القمة للمرة الأولى رئيس الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا، وذلك بعد خمسة ايام من تنصيب نفسه رئيساً للبلاد عقب اطاحته الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو منتصف الشهر الماضي.

وتحدثت «الحياة» امس الى وزير خارجية الكونغو الديموقراطية بيزيما كراها الذي اكد ان حكومة بلاده باشرت اعادة تأهيل مؤسسات الدولة وقوانينها. وان على رجال الاعمال العرب، خصوصاً اللبنانيين الذين يشكلون غالبية العرب، ان لا يخشوا على مصالحهم. وقال «نحن بحاجة الى كل المستثمرين، وسنعمل على ضمان حقوقهم وان يعملوا في اجواء مريحة».

ونفى ان تكون قوات «التحالف الوطني الديموقراطي لتحرير الكونغو - زائير» التي يتزعمها كابيلا تلاحق اللاجئين الروانديين والبورونديين من قبائل الهوتو.

وقال «استطعنا تحقيق انتصار تاريخي وتحرير بلدنا ومنح شعبنا حقه في الحرية، وذلك باقل الخسائر الممكنة، ونحن سعداء بانتهاء هذه المرحلة الأولى من كفاحنا. امامنا الآن المرحلة الثانية، وهي اصعب وتحتاج الى وقت اطول من المرحلة الأولى. نحتاج الآن الى مساعدة المجتمع الدولي وبلدان القارة الافريقية من دون استثناء، خصوصاً تلك التي ساعدتنا في المرحلة الأولى لتحرير بلدنا».

وشدد على عزم بلاده ممارسة الديموقراطية، وقال: «امامنا تحديات ابرزها إحداث تغييرات جذرية في سياسة جمهورية الكونغو الديموقراطية. وقد اعلن الرئيس لوران كابيلا عن انتخابات ستجري في نيسان (ابريل) ١٩٩٩، ونؤكد انها ستكون نزيهة وعادلة وديموقراطية».

وزاد: «بعدما ازلنا نظاماً ديكتاتورياً، نرغب في تثبيت ديموقراطية حقيقية وبناء دولة مستقرة تحترم حقوق الانسان وتلعب دوراً مهماً في استقرار منطقة البحيرات الكبرى وافريقيا عموماً».

وعن المشاكل التي تواجه حكومة بلاده الجديدة قال: «نحن مدركون اننا لا نستطيع تحقيق اي تنمية من دون استقرار ومن دون ديموقراطية. فزائير التي كانت عقبة امام تحقيق التنمية، زالت والى الأبد. والاوضاع اليوم متاحة اكثر من اي وقت لاشراك شعبنا في تنمية حقيقية لبلده. فهذا وقت افريقيا والافريقيين لنقوم بعمل جاد وسنعمل لنكون في الطليعة».

الى ذلك قال الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم في تصريح لـ «الحياة»: «ان ابرز التحديات التي تواجه قمة الرؤساء الافارقة غداً (اليوم) هي العمل نحو تحقيق الاندماج الاقتصادي في اطار الجماعة الاقتصادية الافريقية، اضافة الى حل مشاكل التحول الاجتماعي - الاقتصادي في الدول التي مزقتها الحروب الاهلية مثل موزامبيق وانغولا».

وكشف في هذا الاطار ان قمة هراري ستحول احد اجتماعاتها الى قمة رؤساء للجماعة الاقتصادية الافريقية، وذلك تأكيداً على مواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه القارة التي تبلغ ديونها ٤٠٠ بليون دولار. وقال: «نحن نحتاج الى الوحدة والتضامن لمواجهة تحديات الاندماج الاقتصادي، ومشاكل اللاجئين وقضايا الديموقراطية».

وتبدأ القمة اليوم بكلمة قصيرة يلقيها رئيس الكاميرون بول بيا الذي يرأس الدورة ٣٢ لمنظمة الوحدة الافريقية، ويسلم الرئاسة الى الرئيس موغابي الذي يفتتح الجلسة الأولى. ثم يلقي سالم كلمة نيابة عن الرؤساء الافارقة. وتليه كلمة الرئيس عرفات الذي يتوقع ان يذكّر الرؤساء الافارقة بان كفاح الفلسطينيين لم ينته. ويحضهم على ابقاء القضية الفلسطينية على جدول اعمال القمم الافريقية، اضافة الى ضمان تأييدهم لها في المحافل الدولية. وكان المجلس الوزاري الافريقي تبنى مساء اول من امس مشروع قرار عرضه رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي، ويتوقع ان تصادق عليه القمة في ختام اعمالها. وأكد مشروع القرار مجدداً «حق الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة حقوقه الوطنية بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشرقية». كما «دعا اسرائيل الى ايقاف البناء وتوسيع المستوطنات في جبل ابو غنيم فوراً (...) ويطلب - بالنظر الى خطورة الوضع والحالة - تجميد العلاقات مع اسرائيل عند مستواها الحالي».

اولبرايت زارت البوسنة والتقت قادة الأطراف المتنازعة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ زارت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت سراييفو أمس الأحد في اطار جولتها الحالية التي شملت ايضاً زغرب وبلغراد واستهدفت الاسراع في تطبيق اتفاق دايتون للسلام في البوسنة.

واجتمعت اولبرايت في سراييفو مع اعضاء هيئة الرئاسة البوسنية وقادة الجيوش المتحاربة (سابقاً) وقامت بجولة في القسم القديم من المدينة ثم انتقلت الى توزلا وبرتشكو في شمال شرقي البلاد وبانيالوكا في شمالها الغربي.

ورحبت وزارة الخارجية البوسنية بزيارة الوزيرة الاميركية ووصفتها بانها «تاريخية وذات أهمية استثنائية لتحديد مسار عملية السلام في البوسنة - الهرسك».

وقال وكيل وزارة الخارجية البوسنية حسن جيفال لـ «الحياة»، ان الزيارة «تعبر عن الموقف السياسي الحالي للادارة الاميركية الذي يدعم التطلعات البوسنية الأساسية، خصوصاً ما يتعلق بالحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك وعودة اللاجئين ومحاكمة مجرمي الحرب». واشار جيفال الى امتنان الحكومة البوسنية للجهود الاميركية والوزيرة اولبرايت شخصياً «لدعم سيادة واستقلال البوسنة وحرمة اراضيها، وتمثل هذا الموقف المشرف بتصريحات عدة في المحافل المختلفة خلال الايام الأخيرة».

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية وصلت سراييفو صباحاً وعقدت اجتماعاً ضم رئيس هيئة الرئاسة البوسنية علي عزت بيغوفيتش وعضويها مومتشيلو كرايشنيك وكريشمير زوباك، اضافة الى قادة كل من الجيش البوسني وقوات الصرب ومجلس الدفاع الكرواتي.

واكدت على «وجوب الالتزام بجميع بنود اتفاق دايتون المدنية والعسكرية وأن الولايات المتحدة لن تتهاون مع أي طرف يخل بتعهداته».

ودعت الى تشكيل لجنة عسكرية مشتركة بين الأطراف البوسنية للتنسيق والمتابعة «وقاية لحصول اي توترات عسكرية او مواجهة مسلحة».

وتجولت اولبرايت في القسم القديم من سراييفو وتفقدت مدرسة للأطفال وزارت مركزاً للشرطة المحلية، وأدلت بتصريح قصير للصحافيين اكدت فيه «ان اميركا لن تتخلى عن تمسكها بتنفيذ اتفاق دايتون بشكل كامل وشامل وحازم والحفاظ على البوسنة دولة موحدة».

ثم غادرت اولبرايت الى منطقة توزلا في شمال شرقي البوسنة حيث التقت مع قيادة القوات الأميركية العاملة هناك، وانتقلت الى مدينة برتشكو المتنازع عليها بين المسلمين والصرب والخاضع مستقبلها لقرار التحكيم. واجتمعت برؤساء بلديات منطقة برتشكو والتقت بالمواطنين واستمعت الى آرائهم في شأن الأوضاع الراهنة في المنطقة، واكدت على «ضرورة توفير الأجواء السريعة لعودة اللاجئين الى ديارهم في جميع انحاء بلدية برتشكو».

وانتقلت اولبرايت بعد الظهر الى مدينة بانيالوكا في شمال غربي البوسنة واجتمعت مع رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش والتقت مع رؤساء المؤسسات الدينية فيها المسلمة والارثوذكسية والكاثوليكية وغادرت مساء.

واجمع المراقبون ان أولبرايت بدت صارمة مع المسؤولين البوسنيين في شأن الحفاظ على استمرار عملية السلام.

اوكرانيا توقع معاهدة صداقة مع رومانيا

■ بوخارست - ا ف ب - يوقع الرئيسان الروماني اميل كونستانتينيسكو والاوكراني ليونيد كوتشما معاهدة صداقة اليوم الاثنين في بوخاريست وصفها الجانبان بانها «تاريخية»، ويعتبرها الرومانيون عاملا اساسيا من شانه المساهمة في انضمام بلادهم الى حلف شمال الاطلسي. وتنص المعاهدة على احترام الحدود وعدم مسها وتركز على حقوق الاقليات وتندد بـ «الاعمال الظالمة للانظمة التوتاليتارية والديكتاتوريات العسكرية التي انعكست سلبا في الماضي على العلاقات بين الشعبين الروماني والاوكراني».

وتاتي المعاهدة بعد يومين على توقيع الرئيسين الروسي بوريس يلتسن والاوكراني ليونيد كوتشما على معاهدة تاريخية تسوي الخلافات الرئيسية بين بلديهما وقبل اسابيع من قمة الحلف الاطلسي في مدريد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وتعبىء رومانيا كل جهودها لتكون بين الدفعة الاولى من دول اوروبا الشرقية التي ستنضم الى الحلف مع هنغاريا وبولندا وتشيخيا. واشار المسؤولون الرومانيون مرارا الى اهمية المعاهدة الرومانية - الاوكرانية في هذا المجال على اعتبار انها تعزز الامن والاستقرار في اوروبا.

وظائف شاغرة

شركة سعودية رائدة في مجال التجارة والتوزيع
تعلن عن حاجتها إلى ملء الوظائف التالية :

خبير تسويق :
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في الأسواق السعودية .
يحمل شهادة اختصاص في مجال عمله .

مندوبو مبيعات :
للعمل داخل المعارض وخارجها .
خبرة لا تقل عن ٣ سنوات في الأسواق السعودية .

مدير مالي :
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في إدارة التسويق والتوزيع .
يحمل شهادة جامعية .

محاسبون :
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات .
يحمل شهادة جامعية .

سكرتير :
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات .
خبرة في الكمبيوتر .
يحمل شهادة اختصاص .

يشترط لجميع الوظائف إجادة اللغتين العربية والانكليزية .
وحيازة رخصة قيادة سعودية .

ترسل الطلبات مرفقة بشهادات الخبرة إلى مدير شؤون الموظفين على العنوان التالي :
ص ب ٣٠٦٩ جدة ٢١٤٥١ المملكة العربية السعودية
فاكس ٦٥١١٤٨٥ (٠٢)

عروسة المطاعم اللبنانية

مروش ١
LONDON
لندن

اسمه أشهر من أن يعرَف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١

مروش I	مروش II	مروش III
21 EDGWARE ROAD	38 BEAUCHAMP PLACE	62 SEYMOUR STREET
0171-723 0773	0171-581 5434	0171-724 5024

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٧٠٨٢
الين الياباني	١١٦,٤٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٦٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٤,٤٠ $
السعر السابق
٣٤٣,٨٠

(١٧,١١ توقيت لندن)

"شيفرون السعودية" توقع مع ١٧ مصرفاً قرضاً قيمته ١,١ بليون ريال

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ تم أمس في مقر «البنك السعودي للاستثمار» في الرياض توقيع عقد قرض لشركة «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» تزيد قيمته على ١،١ بليون ريال (٣٠٥ ملايين دولار).

وتولت ترتيب القرض، الذي شارك في تقديمه ١٧ مصرفاً سعودياً وخليجياً ودولياً، مجموعة مصارف تضم «بنك الخليج الدولي» و«بنك تشيس منهاتن» و«بنك اليابان الصناعي» و«بنك القاهرة السعودي» و«البنك السعودي للاستثمار».

ووقع عقد القرض عن «شيفرون السعودية» عبدالعزيز القريشي رئيس مجلس الادارة، فضلاً عن الدكتور خالد الفايز نائب رئيس مجلس ادارة «بنك الخليج الدولي» والرفاعي عيسي كمال العضو المنتدب لـ «بنك القاهرة السعودي» وسعود الصالح المدير العام لـ «البنك السعودي للاستثمار» وممثلين لبقية المصارف المشاركة في تقديم القرض.

ويعتبر هذا القرض الأكبر من نوعه تقدمه مصارف تجارية لتمويل مشروع بتروكيماويات ينفذه القطاع الخاص السعودي بالكامل.

وكانت مصادر مطلعة كشفت لـ «الحياة» ان «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» التي تعمل حالياً على انشاء مجمعها البتروكيماوي في الجبيل الصناعية (شرق السعودية) تجري مفاوضات مع شركة مصفاة «ارامكو السعودية - شل» (ساسرف) للوصول الى اتفاق تحصل «شيفرون» بموجبه على امداد يومي من أحد منتجات شركة «ساسرف» لاستخدامه مادة أولية في عملياتها التصنيعية.

ولم تكشف هذه المصادر طبيعة هذه المادة او كمياتها اليومية، غير انها توقعت أن تكون البنزين العطري أو الكبريت. وهما المادتان اللتان تنتجهما «ساسرف» وتعتبران مادتين أوليتين ستستخدمهما «شيفرون» لقائم في عملياتها التصنيعية لانتاج العطريات والمنيبيات والسيكلوهكسين.

وتوقعت المصادر نفسها الا تقل الكمية عن الف برميل يومياً من احد المنتجين وبالسعر العالمي.

ويبلغ معدل سعر الطن المتري من البنزين لعام ١٩٩٦ نحو ٢٨٥,٨٥ دولار وسعر الطن المتري من الكبريت نحو ٣٣,٠٥ دولار.

يشار الى أن «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» مشروع مشترك مناصفة بين «المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي» التي تضم مجموعة من ٦١ من كبار رجال الأعمال السعوديين، وسبع شركات مساهمة وشركة «شيفرون العربية للبتروكيماويات المحدودة». والهدف من المشروع اقامة وتشغيل مجمع بتروكيماويات في مدينة الجبيل الصناعية تصل كلفته الاجمالية الى ٦٥٠ مليون دولار.

ويتوقع أن يبدأ المشروع الانتاج منتصف ١٩٩٩ بطاقة سنوية تبلغ ٤٨٠ ألف طن من البنزين و٢٢٠ ألف طن من مادة السيكلوهكسين و٣٧٢ ألف طن من الغازولين.

"الرضوان" السعودية تفوز بتنفيذ مركز تجاري كلفته ١١٠ ملايين ريال

□ الرياض - «الحياة»:

■ فازت «شركة الرضوان للهندسة والمقاولات السعودية» التي تتخذ من جدة مقراً لها، بعقد تنفيذ «مركز الكعكي التجاري» في منطقة قباء في المدينة المنورة بقيمة ١١٠ ملايين ريال (٢٩,٣ مليون دولار).

ووقعت الشركة العقد الأسبوع الماضي في حضور كل من ياسين عبدالعزيز كعكي عن شركة ياسين ومنصور كعكي مالكة المشروع وعبدالله بكر رضوان رئيس مجلس ادارة «شركة الرضوان».

وقال نائب رئيس «شركة الرضوان» مديرها العام سمير بكر رضوان ان مشروع المجمع التجاري والسكني الذي سينفذ لحساب الكعكي امتداد لسلسلة مشاريع نفذتها الشركة في المدينة المنورة. وهذا المشروع، الذي تبلغ مدته ٢٥ شهراً هو الرابع توقعه الشركة في غضون سنة.

ويتألف المشروع، الذي سيقام على مساحة ٢٦ الف متر مربع، من طبقة تحت الأرض وطبقة أرضية، اضافة الى طبقتين تجاريتين على كامل مساحة المبنى وبرجين سكنيين يضم كل منهما ١٤ شقة.

يشار الى انه سبق لشركة الرضوان تسليم أربعة مشاريع في المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المديني. وهي تعمل حالياً في ثلاثة مشاريع قيد الانشاء.

"سوناطراك" توقع مع مجموعة استرالية اتفاق شركة قيمته ٦٢ مليون دولار

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ توصلت شركة «سوناطراك» الجزائرية الى اتفاق شركة مع مجموعة «بي. اتش. بي» (B.H.P) الاسترالية يقضي بحفر آبار جديدة في منطقة مساحتها ٩٠٠٠ كيلومتر مربع تقع شمال غرب محافظة إيليزي (جنوب) وتقاسم الانتاج بين الشركتين. ووقع الاتفاق أول من أمس في «اقامة الميثاق» في ضاحية العاصمة الجزائرية كل من رئيس مجلس ادارة «سوناطراك» نورالدين زويوش ورئيس مجموعة «بي. اتش. بي» جون أوغونولو.

وتعهدت المجموعة الاسترالية بموجب الاتفاق اجراء أعمال المسح الزلزالي في المنطقة وحفر آبار جديدة لاستخراج النفط وتخصيص حد أدنى من الاستثمارات لتنفيذ هذه العمليات لا يقل عن ٦٢ مليون دولار. وكانت مجموعات نفطية غربية اكتشفت كميات مهمة من النفط في منطقة مجاورة عام ١٩٩٥، ثم ظهرت مؤشرات ايجابية العام الماضي في المنطقة التي حصلت المجموعة الاسترالية على ترخيص باستثمارها. وأثبتت أعمال المسح وجود احتياطات نفطية مهمة فيها مما دفع «سوناطراك»، على ما يبدو، الى الإسراع في توقيع اتفاق الاستخراج والاستثمار مع المجموعة الاسترالية.

يتوقع جمع ١٠٠ مليون درهم لصندوقه الجديد

"الامارات الدولي" يخوض أول تجربة محلية تتيح للأجانب الاستثمار في الأسهم الاماراتية

□ دبي - «الحياة»:

■ دخلت المصارف الاماراتية تجربة جديدة أمس مفتتحة صفحة جديدة في تاريخ عملها المصرفي عبر اتاحة قناة استثمارية جديدة تسمح للأجانب بالاستثمار في الأسهم المحلية وذلك للمرة الأولى في تاريخ العمل المصرفي الاماراتي ووسط توقعات بأن تتدفق اعداد كبيرة من المستثمرين الأجانب الذين لم يكن يسمح لهم بالاستثمار مباشرة في سوق الأسهم الاماراتية.

وقال «بنك الامارات الدولي» ان فروعه وفروع «بنك الشرق الأوسط» التابعة له في دولة الامارات كافة استقبلت امس المكتتبين في «محفظة الامارات الاستثمارية» في الأسهم المحلية التي تعتبر الأولى من نوعها في البلاد التي تتيح لغير الاماراتيين الاكتتاب بالمحفظة بنسبة ٢٠ في المئة من حجم الاكتتاب الاجمالي.

وتوقع ان تستقطب المحفظة اكتتابات يتجاوز حجمها ١٠٠ مليون درهم، أي ثلاثة اضعاف الحد الأدنى المستهدف البالغ ٣٠ مليون درهم.

ومن المقرر ان يبقى باب الاكتتاب مفتوحاً حتى يوم ١٥ من الشهر الجاري. وستعرض وحدات المحفظة للبيع خلال فترة الاكتتاب الأولية بسعر ١٠٠ درهم لكل وحدة اضافة الى رسم اكتتاب قدره واحد في المئة، ويجب ان تكون مبالغ الاكتتاب لشراء وحدات في المحفظة بمضاعفات خمسة آلاف درهم ويكون مبلغ الشراء الاجمالي بحد أدنى ١٠ آلاف درهم.

وتستثمر «محفظة الامارات الاستثمارية» في سوق الامارات التي تتضمن ٣٢ شركة بأسهم نشطة التداول تبلغ قيمتها ٦٧ بليون درهم. كما تقوم هذه المحفظة باستثمار ٢٥ في المئة من حجم أصولها في أسواق رئيسية أخرى في دول منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وقال كبير المسؤولين في المجموعة السيد انيس الجلاف ان «محفظة الامارات الاستثمارية» تتيح للعملاء للمرة الأولى فرصة المشاركة في سوق الامارات المالية المزدهرة، مشيراً الى ان ادارة المصرف ستراعي خلال التسجيل للاستثمار في المحفظة ان لا تزيد حصة الأجانب فيها عن ٢٠ في المئة من اجمالها بحيث يتاح للأجانب المقيمين في الدولة امكان الاستثمار بمبالغ تتراوح بين ١٠ آلاف درهم و٥٠٠ ألف درهم بحد أقصى للعميل الواحد في حين ترك الحد الأعلى للاستثمار في المحفظة للاماراتيين مفتوحاً.

وقال مدير الخدمات الاستثمارية والتطوير التجاري في بنك الامارات الدولي شهاب قرقاش، ان المحفظة ستستثمر بداية في سوق الامارات التي تشهد نمواً كبيراً يؤشر عليه ارتفاع مؤشر «ايمنكس» بمقدار ٣٦٦,٥ نقطة في ١٨ شهراً، أي بنسبة تزيد على ٣٦ في المئة.

وأضاف ان ادارة المحفظة لم تضع أي حدود لعمليات الاستثمار وأن الهدف الرئيسي من المحفظة تنمية رأس المال عبر الاستثمار في مجموعة متنوعة من الأسهم والأوراق المالية الأمر الذي يوزع المخاطر ويبعث الطمأنينة في صدور المكتتبين والمستثمرين، مشيراً الى ان المحفظة لن تحوز على ما يزيد على عشرة في المئة من الأسهم الصادرة عن أي شركة واحدة، ويمكن استخدام ٢٠ في المئة من رأس مال المحفظة في المرحلة الأولى، اختيارياً، للاستثمار في، او، تأمين اصدارات او المساهمة في الاكتتابات الأولية للأسهم او للاستثمار في شركات خاصة.

وأظهرت نشرة الاكتتاب اماكن الاحتفاظ بجزء من المحفظة نقداً لتلبية طلبات استرداد أي بيع للمساهمات، حصراً للمحفظة الاستثمارية، وللاستفادة من اي فرص استثمارية عند ظهورها، فيما يتاح للمحفظة اقتراض ٢٥ في المئة كحد أقصى من صافي الأصول لتلبية الاستردادات.

وأعلن المصرف انه يتوجب على المتقدمين من الأفراد المواطنين وغير المواطنين ارفاق طلباتهم بصورة عن جوازات السفر. اما بالنسبة الى الشركات الوطنية المتقدمة فعليها ان ترفق طلبها بصورة عن الرخصة التجارية وتخويل بتوقيع المسؤول في الشركة اضافة الى قرار تأسيس الشركة (الشركات المحدودة المسؤولية). ويمكن الدفع نقداً او بواسطة شيكات او بتحويل من الحساب إذا كان المتقدم عميلاً لدى أحد المصرفين.

"ادنوك" تعلن خططاً لزيادة طاقة مصفاة زيت التشحيم في الرويس

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلنت «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) خططاً لزيادة الطاقة الانتاجية لمصفاة زيت التشحيم الاساسي في منطقة الرويس الصناعية (٢٥٠ كيلومتراً غرب ابو ظبي) لتصل سنة ٢٠٠١ الى ٢٥٠ الف طن متري سنوياً. فيما اعلنت «شركة الحفر الوطنية» في ابو ظبي نيتها شراء حفارات نفطية جديدة وتطوير الحفارات الموجودة لديها.

وذكرت شركة «ادنوك» في تقرير أصدرته اول من امس ان يوسف عمير بن يوسف الأمين العام للمجلس الأعلى للنفط المدير العام للشركة اعطى تعليماته بالإسراع في تنفيذ هذه الخطة.

واجتمع بن يوسف لهذا الغرض بلجنة متخصصة في دائرتي التصنيع والتسويق في «ادنوك». ووجه بالاسراع في انجاز هذه الخطة لزيادة الطاقة الانتاجية لمصفاة التشحيم الأساسي في الرويس.

وتقول «ادنوك» ان زيادة الطاقة الانتاجية للمصفاة الى ٢٥٠ الف طن متري سنوياً سيكون كافياً لتلبية الطلب في دولة الامارات في المستقبل المنظور وتصدير بقية الانتاج الى الاسواق العالمية.

وستمكن زيادة الطاقة الانتاجية لمصفاة زيت التشحيم الأساسي، الشركة من التوسع في قائمة منتجاتها وانضمامها الى المجموعة المختارة من شركات النفط العالمية التي تستطيع انتاج حاجاتها من زيت التشحيم الأساسي ذاتياً.

وذكرت «ادنوك» ان انتاجها المحلي من زيت التشحيم الأساسي سيعطي الشركات التي تقوم بعمليات الخلط في الامارات لانتاج زيوت التشحيم النهائية بأنواعها المختلفة، مصدراً منافساً وذا نوعية عالية يمكن الاعتماد عليه في توسيع اعمال التصدير من زيوت التشحيم النهائية المختلفة الامر الذي سينعكس ايجابياً على اقتصاد الامارات.

وتتوقع «ادنوك» ان يشكل انتاج مصفاة زيت التشحيم الأساسي في الرويس عاملاً مهماً للحد من الاستيراد من هذه المادة بدرجة كبيرة. اضافة الى ان زيوت التشحيم النهائية بكل أنواعها المنتجة في معامل الخلط المحلية قادرة على تلبية الطلب المتزايد عليها من قبل دول المنطقة.

من جهة اخرى ذكرت «شركة الحفر الوطنية» (تابعة بنسبة ١٠٠ في المئة لشركة ادنوك) انها تخطط لزيادة عدد الحفارات النفطية في المستقبل وتطوير الموجود لديها.

وقالت الشركة لمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها في ٣٠ ايار (مايو) انها تملك حالياً ٢١ حفارة منها ١١ حفارة برية و١٠ حفارات بحرية.

تقرير لـ "فرنسبنك" عن الاقتصاد اللبناني: تباطؤ النمو والمديونية ١١,٣ بليون دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ أظهر تقرير «فرنسبنك» الاقتصادي للفصل الاول من السنة الجارية «تباطؤاً في النمو العام نتيجة المفاعيل الاستبعادية للاستثمار الخاص في الاقتصاد والانحسار المتزايد للسيولة النقدية وتزايد درجة العبء الضريبي والتطورات السياسية والامنية غير المؤاتية».

وأفاد التقرير ان «قيمة النقد اللبناني تحسنت بمعدل ٠,٥ في المئة. وتراجعت الدولرة الى ٤٢,٨ في المئة. وثبت معدل التضخم في حدود ١,٤ في المئة. وتوسع عرض النقد بنسبة ٨,٨ في المئة».

وذكر ان «ودائع المصارف بالعملات الاجنبية ازدادت الى اكثر من ٩,٩ بليون دولار وموجودات مصرف لبنان الى ٦,٣ بليون دولار».

وسجل التقرير «ارتفاعاً لمعدل العجز الى النفقات في الموازنة العامة الى ٥٩,٧ في المئة والمديونية العامة الى أكثر من ١١,٣ بليون دولار. اما العجز التجاري فقد تراجع الى نحو ١,٤ بليون دولار. وزاد فائض ميزان الرساميل الى ١,٩٦ بليون دولار. وسجل ميزان المدفوعات فائضاً بلغ ٥٦٤,٥ مليون دولار».

انذار ٤٠ شركة تأمين لبنانية لتسديد الاحتياط الوقائي

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر في كتاب الى ٤٠ شركة تأمين الى «تسديد الاحتياط الوقائي ضمن مهلة ١٥ يوماً والا تعرضت للغرامة اولاً، وفي حال عدم الانصياع لمضمون الانذار تطبق العقوبات المنصوص عنها في القانون ومنها سحب الترخيص». وتتفاوت قيمة الغرامة بين مليون و٢٥ مليون ليرة لبنانية، ويتم اقتطاعها مباشرة من الاموال الاحتياط المودعة بتصرف الوزارة.

يذكر ان المهلة المحددة لتسديد الاحتياط الوقائي البالغة قيمته ٧٥٠ مليون ليرة انتهت في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

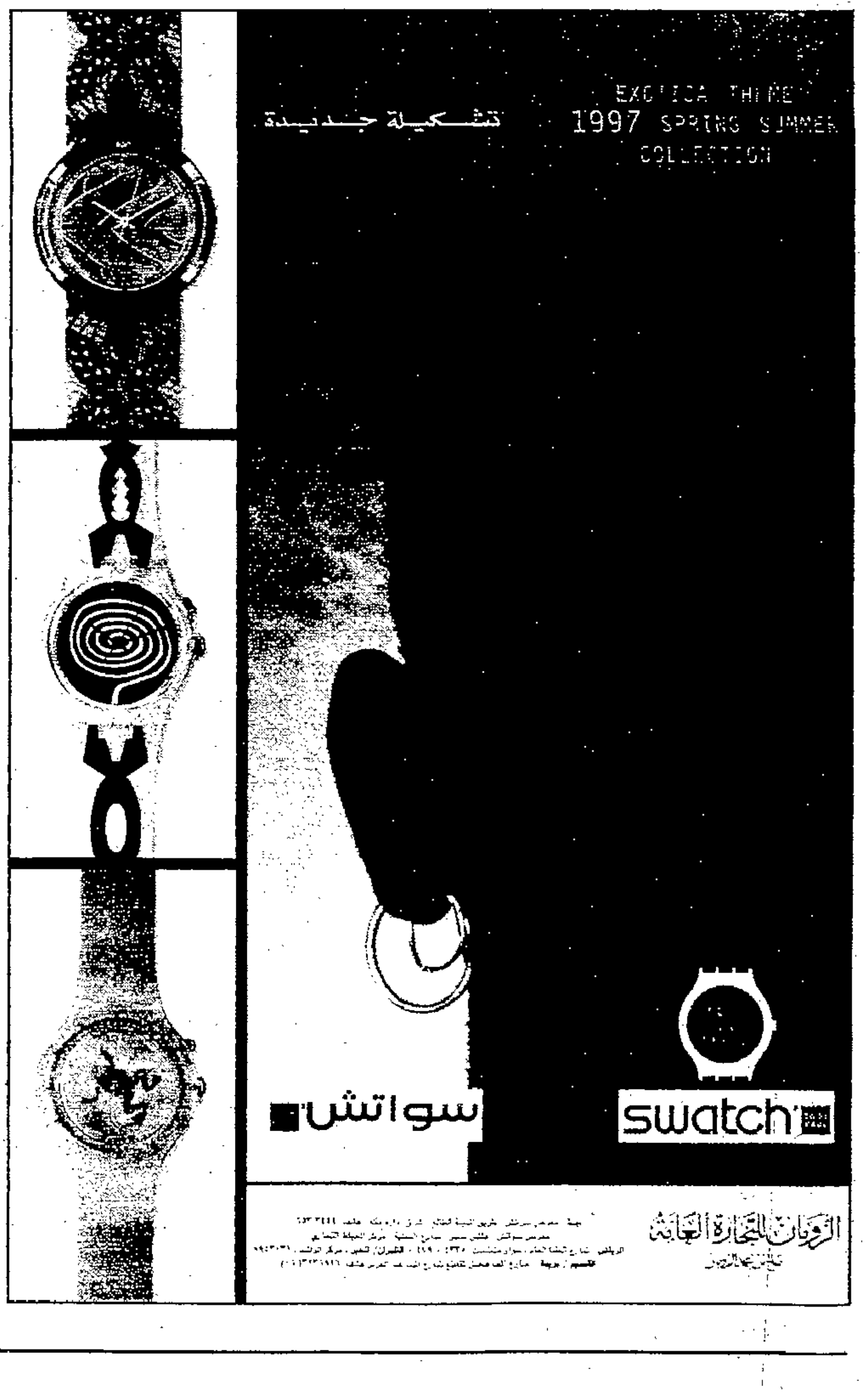

يحلمون بالتاجر العراقي "يجرف كل شيء في السوق"

اقتصاديون سوريون: استئناف العلاقات التجارية مع العراق يحلّ مشكلة الركود التي تعانيها سوقنا

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ توقع صناعيون وتجار سوريون ان يؤدي فتح الحدود السورية - العراقية الى تنشيط السوق السورية التي عانت من الركود في الفترة الاخيرة. لكنهم دعوا الى ضرورة عدم الاعتماد على «ميزات تستفيد منها المنتجات السورية في ظروف استثنائية».

واجمع خبراء اقتصاديون على ان السوق السورية عانت من «ركود واضح في الاعوام الاخيرة وصل الى ذروته في الفترة الاخيرة». وكانت البلاد شهدت حركة استثمارية قوية في مرحلة الانفتاح الثالثة مطلع التسعينات، عندما اصدرت الحكومة قانون تشجيع الاستثمار عام ١٩٩١ مع دخولها ودول المنطقة في مفاوضات سلمية لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي.

وعقد رجال الاعمال الآمال على قيام «مرحلة تنتفي فيها الصراعات وتتحول المنطقة الى نقطة جذب للاستثمارات العالمية». وادت التسهيلات التي قدمتها الحكومة انذاك الى المستثمرين السوريين والعرب والاجانب الى ترخيص عدد كبر من المشاريع الاستثمارية، اذ ان عام ١٩٩١ شهد ترخيص ١٠٢ مشروع، فيما رخص المجلس الاعلى للاستثمار ٤٨٨ مشروعاً عام ١٩٩٤ وبلغت كلفة المشاريع المرخصة سنوياً ذروتها، وسجلت ٩٧ بليون ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة) عندما كانت مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية في مراحلها المتقدمة. وكان الحديث يدور حول «شرق اوسط جديد» بصرف النظر عن تأييد ذلك او رفضه

لكن عدد المشاريع المرخصة سنويا بدأ ينخفض بعد ذلك فبلغ ٢٥٨ مشروعاً عام ١٩٩٥ و٢١٤ مشروعاً العام الماضي (يبلغ اجمالي عدد المشاريع نحو ١٥٠٠).

ويرى الخبراء ان ذلك يعود الى اسباب عدة منها دخول مفاوضات السلام في مرحلة جمود واثر ذلك في اقتصادات دول المنطقة ككل ويقولون ان السبب الرئيسي عدم قيام الحكومة باتخاذ خطوات اضافية على الارض كان المستثمرون في حاجة اليها بعدما شجعتهم عام ١٩٩١ على الاستثمار.

وقال احد اعضاء مجلس الشعب (البرلمان) ان مستثمرين خليجيين الغوا مشاريع بقيمة ١.٣ بليون دولار اميركي علماً ان اجمالي كلفة المشاريع تبلغ ٧.٥ بليون.

ومن القرارات التي كان المستثمرون ينتظرون الحكومة اتخاذها الغاء القانون الرقم ٢٤ واقامة سوق لتداول الاسهم وتوحيد اسعار صرف القطع الاجنبي وتطوير المصارف الحكومية طالما ان اقامة مصارف خاصة «امر ليس وارداً».

وجاء في تقرير رفعته غرفتا تجارة وصناعة دمشق الى رئيس الوزراء محمود الزعبي ان «تجاوز الازمة التي يمر بها الاقتصاد السوري يحتاج الى معالجة جريئة وشاملة من خلال برنامج زمني للاصلاح ليستطيع الاقتصاد تجاوز أزمته واستعادة انطلاقته في صورة تتماشى مع حجم التحديات الاقليمية والدولية».

واضاف التقرير ان «تفاقم الأزمة يعود إلى أسباب عدة منها امتصاص جزء كبير من السيولة لتمويل عمليات الاستثمار التي تسارعت، وكان معظمها موارد محلية، وارتفاع حجم الواردات السورية في شكل سريع (قيمة الواردات ارتفعت من ٩ ٢٦ بليون ليرة عام ١٩٩٠ إلى ٣ ٦٦ بليون عام ١٩٩٤) وتراجع عائدات الصادرات (من ٢ ٤٧ بليون إلى ٨ ٣٩ بليون في الفترة نفسها).

واشار التقرير الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه، إلى تدني معدل الرواتب و«الاثر السلبي الذي نتج من قيام بعض المواطنين بجمع الاموال والتصرف بها في شكل غير اقتصادي». ومن الاسباب الاخرى «تراجع حجم التسليفات الممنوحة للقطاع الخاص ٨ ٢٤ في المئة، فيما سجل حجم ودائع القطاع الخاص ٨ ٤١ في المئة وتجميد معدلات الفائدة الذي ساهم في انخفاض نسبة النقد المتداول إلى الكتلة النقدية من ٦٣ في المئة إلى ٥٦ في المئة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٥»، إضافة إلى ارتفاع العجز في موازنة عام ١٩٩٦ إلى ٢ ٥٠ بليون ليرة سورية نتيجة زيادة الانفاق بنسبة ٥ ١٣ في المئة عن عام ١٩٩٥

ويعتقد الخبراء الاقتصاديون أن تجاوز «الازمة» يتطلب «تطوير حركة الادخار المحلي لامتصاص فائض الكتلة التضخمية من خلال اقامة سوق أوراق مالية وإعادة النظر في أنظمة العمليات المصرفية ودعم العمل التصديري وتحريره من كل العراقيل».

ويعتقد هؤلاء ان «استئناف» العلاقات التجارية بين دمشق وبغداد يؤدي إلى المساهمة في «تحريك السوق وحل المشكلة». إذ أن وفداً اقتصادياً عراقياً سيصل إلى دمشق في ١٠ الشهر الجاري لاستكمال المحادثات التي أجراها وفد اقتصادي سوري بين ١٩ و٢٢ الشهر الماضي في بغداد. وقد اتفق الجانبان على تصدير بضائع سورية بقيمة ٢٠ مليون دولار.

ويقول النائب رياض سيف إن «السوق العراقية أنسب الأسواق التقليدية للبضائع السورية. إذ أن العراقيين يرغبون في المنتجات السورية التي كانت قبل القطيعة (عام ١٩٨٠) موجودة في الأسواق العراقية». لكنه يعتقد ان ذلك «لن يكون حلاً جذرياً لانعاش الاقتصاد. والظروف الاستثنائية لا تؤدي إلى الخروج من الركود»، مؤكداً ضرورة «المنافسة بالجودة والسعر». ويشير رجل أعمال آخر إلى امكان تصدير بضائع غير موجودة في قائمة «النفط مقابل الغذاء» بعد معاودة العلاقات التجارية بين الطرفين. وهو الامر الذي اكده وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الراوي للوفد السوري، وقال ان هناك مجالاً واسعاً لتبادل عدد آخر من السلع بموجب عقد يوقع بين وزارة التجارة العراقية واي طرف من القطاع الخاص السوري بموجب قائمة محددة سمحت بها لجنة العقوبات على العراق.

واضاف ان المسؤولين العراقيين اشاروا الى تلقيهم بضائع من دول عدة مجاورة «عبر عقود مباشرة تدفع نقداً او مقايضة او بترتيبات معينة» وذلك بعيداً عن القرار ٩٨٦.

وقد شغل موضوع العلاقات الاقتصادية بين دمشق وبغداد الشارع السوري خصوصاً في الاسواق التجارية. وقال احد التجار لـ «الحياة» ان «حلقات صارت تعقد بيننا لتذكر بايام كان العراقيون يجولون في الاسواق». واشار احدهم الى ان «التاجر العراقي يجرف كل شيء من السوق».

وكانت الحكومة قررت فتح ثلاث نقاط حدودية بين الجانبين لعبور التجار والمعنيين. كما انها تدرس المشاركة في معرض بغداد في ايلول (سبتمبر) المقبل والسماح للعراقيين بالمشاركة في معرض دمشق الدولي في الشهر نفسه.

الامير محمد بن فهد - في الوسط - وبدا الى يساره رئيس مجلس ادارة «مجموعة سعد» معن الصانع. وفي الاطار «مدارس السعد الاهلية في الخبر. (الحياة)

الأمير محمد بن فهد يدشن مشاريع "مجموعة سعد" شرق السعودية

□ الدمام - من سعد الغامدي:

■ قال الأمير محمد بن فهد امير المنطقة الشرقية في السعودية ان على رجال الاعمال السعوديين والمجموعات التجارية الصناعية توفير الوظائف للسعوديين والعمل على تأهيلهم في مجالات العمل المختلفة.

وأكد عقب افتتاحه ظهر اول من امس مدارس السعد الأهلية والتوسعة الجديدة لمركز سعد الطبي ووضع حجر الأساس لمستشفى سعد في الخبر التابعة كلها لـ «مجموعة سعد» ان مساهمة القطاع الخاص في الاستثمارين الصحي والتعليمي تشير بوضوح على العملية التكاملية التي تربطه بالقطاع الحكومي. وأبدى اعجابه بالتجهيزات التي تحتويها العيادات والمدارس. كما اشاد بالتصميم والخدمات التي سيقدمها المستشفى الجديد الذي تنجز مرحلته الاولى منتصف السنة المقبلة. ووصف المشروع بـ «العملاق» مشيراً الى انه سيساهم في علاج بعض الامراض الخطيرة.

وتبلغ الكلفة الاجمالية للمستشفى ٤٠٠ مليون ريال. وروعي في تصميمه استيفاء شروط اللجنة المشتركة للمؤسسات الصحية الاميركية. وسيرتبط بتعاون وثيق مع عدد من المستشفيات والمعاهد الطبية الاميركية الكبرى. وسيقدم خدمات طبية غير متاحة في دول الخليج العربية.

ويتزامن الاعلان عن الاستثمار الجديد ووضع حجر الأساس له مع مشاريع صحية جديدة في المنطقة الشرقية تفوق كلفتها ثلاثة بلايين ريال، اضافة الى استثمارات القطاع الخاص الاخرى نظراً الى الطلب الكبير على الخدمات الصحية في المنطقة.

وتبلغ كلفة مدارس السعد الأهلية ٤٢ مليون ريال، بواقع ٣٢ مليوناً كلفة المباني و١٠ ملايين ريال للأثاث والتجهيزات.

وتسلم الأمير محمد بن فهد هدية تذكارية من معن الصانع رئيس مجلس ادارة مجموعة سعد بعدما جال في المدارس والعيادات الطبية في حضور عدد كبير من رجال الاعمال والمسؤولين ورؤساء وأمناء الغرف التجارية الصناعية في السعودية ودول الخليج العربية.

من جهة اخرى، قال الصانع ان مدارس السعد انشئت طبقاً لتصميمات خاصة تضم مختلف الحاجات التعليمية الحديثة خصوصاً الصالات والمعامل. وذكر ان المدارس تقيم علاقة خاصة مع مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق للاطفال المعاقين الذي يوفر برامج خاصة لاعادة الاطفال الى بيئة المدرسة الطبيعية

يشار الى ان «مجموعة سعد للتجارة والمقاولات» السعودية تعمل في مجالات الانشاء والتعاقدات وتقنية المعلومات والخدمات الصحية وأعمال البناء والتنمية العقارية والمشاريع السياحية والسفر والسياحة.

بعدما بلغت حدها الأقصى

الأردن: توقع انخفاض وشيك لاسعار الفائدة على الودائع بالدينار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع المصرفي الأردني فلح عقل ان تعود اسعار الفائدة على الودائع بالدينار الأردني الى الانخفاض بعدما بلغت حدها الاقصى.

وقال ان انخفاض اسعار الفائدة قد يبدأ اعتباراً من حزيران (يونيو) الجاري ويستمر حتى نهاية السنة الجارية. وتوقع ان تكون نسبة هذا الانخفاض نصفاً في المئة.

وكانت اسعار الفائدة بلغت حدها الاقصى العام الماضي اذ بلغت ٩,٥ في المئة. وهو سعر ما زال سارياً حتى الآن كحد اقصى.

وبنى عقل توقعاته على عدد من المؤشرات اهمها التحسن الذي طرأ على كتلة السيولة بالدينار الأردني في المصارف بعد الزيادة التي حققها حجم الودائع بالدينار والتي تقدر بنحو اربعة في المئة خلال الاشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية، وذلك مقابل تراجع نسبته ١,٤ في المئة في الودائع بالعملات الاجنبية خلال الفترة نفسها.

واوضح عقل في حديثه الى «الحياة» ان انخفاض اسعار الفائدة على الودائع بالدينار بنسبة نصف في المئة، حتى نهاية السنة الجارية قد تبدو ضئيلة، غير انها تعتبر مؤشراً الى توجهات جديدة في مجال السياسة النقدية والمصرفية.

وكان المصرف المركزي الأردني لجأ الى سياسة رفع اسعار الفائدة على الودائع بالدينار الأردني مطلع العام الماضي بهدف دعم الاقتصاد وتثبيت سعر الدينار الأردني مقابل الدولار.

وكانت النية آنذاك تتجه الى رفع سعر الفائدة تدريجاً الى مستوى قد يصل الى نحو ٢٠ في المئة وذلك اسوة بدول اخرى مجاورة مثل مصر ولبنان وتركيا. غير ان الأثر السلبي لهذه السياسة تمثل في تحول المستثمرين عن سوق عمان المالية الى الاستثمار في شهادات الايداع الصادرة بالدينار الأردني عن المصرف المركزي. وهذا ما عمّق ازمة سوق عمان التي كانت دخلت حال ركود منذ منتصف ١٩٩٣.

ولم تؤد احتجاجات رجال الأعمال والوسطاء في السوق المالية الى تراجع المصرف المركزي الأردني عن سياسته. غير انه بات واضحاً ان سعر الفائدة على الودائع بالدينار وصل الى حده الاقصى.

وافاد عقل ان اي عملية تصحيح لمسيرة سوق عمان المالية ستبدأ مع التحسن في حجم السيولة في السوق، مشيراً الى وجود مؤشرات الى ذلك. واضاف ان هذه المؤشرات بدأت تظهر اخيراً لكنها ما زالت غير كافية لاعطاء دفعة قوية للسوق بحيث تحقق الاداء الذي ينتظره المستثمرون.

وكان التداول في السوق المالية سجل ارتفاعاً في الاسابيع القليلة الماضية لجملة اسباب منها دخول مجموعة من صناديق الاستثمار العالمية، قدر عددها بنحو ٨٠ صندوقاً الى السوق لشراء اسهم منتخبة. وهو ما رفع اسعار بعض الاسهم الى مستواها السابق بعد طول انخفاض في حين بقيت اسعار اسهم اخرى ادنى من مستواها العادي.

السعودية تعزز مشاريع الاستخراج المنجمي والصناعات التعدينية ومنشآت معالجة الخامات

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ قالت وزارة النفط والثروة المعدنية السعودية امس انها تقوم سنوياً بطرح جملة من الفرص الاستثمارية في قطاع التعدين بعد اجراء المسوحات اللازمة واعداد الدراسات الأولية لمناطق التنقيب والاستخراج، مؤكدة ان المملكة العربية السعودية «تتجه حالياً نحو المشاريع الكبيرة في هذا المجال ولا سيما استغلال الخامات التصنيعية التي تعتبر القاعدة التي تعتمد عليها عشرات الصناعات المرتبطة بها».

وعدد وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي بين المشاريع التي تم بتها «منح شركة الدرع العربي (اريبيان شيلد) امتياز تعدين في منطقة منجم الصانع جنوب المملكة، مشيراً الى أن الشركة - وبموجب اتفاق الامتياز - تتكفل تشييد كل المرافق والمصانع التابعة للمشروع ومن ضمنها اقامة مصنع تكثيف النحاس والزنك حتى تتمكن من بدء الانتاج التجريبي.

واكد ان «الشركة تسعى الى انشاء شركة مساهمة تشمل مسؤولياتها تكثيف المعادن المستخرجة من منطقة الامتياز وتصنيعها».

وتوقع الوزير السعودي ان يناهز معدل النمو السنوي لقطاع التعدين بنهاية خطة التنمية السادسة (السنة ٢٠٠٠) تسعة في المئة. وأشار الى انه سيكون من اعلى القطاعات الانتاجية والصناعية نمواً في السنوات المقبلة.

وأفاد النعيمي ان مجموع الاستثمارات الخاصة في قطاع التعدين في السعودية يناهز ٢٥ بليون ريال (٦,٧٥ بليون دولار) بينما بلغ عدد التراخيص التعدينية خلال الخطة التنموية السابقة (١٩٩٠ - ١٩٩٥) ٤٨٤ ترخيصاً تشمل المشاريع ومنشآت الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وحتى العائلية الطابع.

واعتبر ان انشاء شركة التعدين العربية السعودية «معادن» مطلع السنة الجارية كان «احد اهم التطورات في قطاع التعدين»، مشيراً الى أن الشركة الجديدة «ستمارس مختلف أوجه النشاط التعديني وكل ما يتصل بمراحل صناعة التعدين».

يشار الى أن الشركة تضم «مشروع مهد الذهب» و«الشركة السعودية للمعادن النفيسة» التي تنتج الذهب في منطقة الصخيبرات في منطقة القصيم (وسط المملكة العربية السعودية).

وكان الوزير السعودي أكد في حديث صحافي عقب الاعلان عن تأسيس الشركة مطلع السنة الجارية ان قطاع التعدين سيحقق نمواً يصل الى ١٠ في المئة خلال السنوات الاربع او الخمس المقبلة. وقال: «ان نمو هذا القطاع سيساعد على ايجاد وظائف جديدة للسعوديين في مختلف مناطق السعودية التي فيها مناجم الاستخراج المعدني، كما سيساعد على قيام صناعات مرتبطة بهذا القطاع بما يهيئ لاستكمال منظومة الصناعة الوطنية».

وحقق «مشروع منجم مهد الذهب» (٣٨٠ كم شمال شرق جدة) أرباحاً صافية بلغت ٥٣٧ مليون ريال (١٤٣,٢ مليون دولار) منذ بدء انتاجه في حزيران (يونيو) ١٩٨٨ وحتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥، فيما بلغت كمية انتاج الذهب في نهاية ١٩٩٥ أكثر من ٣١ طناً.

WANTED

GRAPHIC ARTS DESIGNER

An Arabic publishing house in Riyadh, Saudi Arabia needs a graphic arts designer with the following qualifications.

1) A Univ. Degree or equivalent in prepress and graphic designs.
2) Competent knowledge in the field of computer, including hardware, software, networking, etc.
3) A minimum of 5 years experience in layout & design.
4) Fluency in Arabic & English.

Please fax or mail resume - C.V. to: Att./
General Manager 966-1-450-4975
P.O. Box 86713, Riyadh 11632, Saudi Arabia

Nobody can dispute the advantages of an American education - the respect it commands, the opportunities it opens up. It has written many success stories, like Michael Jordan's. A superb marketing strategy and an ingenious marketing agent transformed him from a basketball player into a label endorsing a wide range of products, from fashion to a fragrance to even a movie.

An American education is one of the most valuable assets in today's world. And the American University in Dubai now brings it here to you. The American University in Dubai is the only American accredited* university in the Gulf. That means you get an acknowledged curriculum delivered by a highly qualified US faculty. And most importantly, a universally recognised and respected degree which makes achieving your goals easier. Here, you'll discover the difference between a job-oriented education and a career-oriented one.

We take education further, placing a strong emphasis on the development of the individual as a whole, focusing on communication skills, leadership qualities, personality development, even career placement.

Don't limit your possibilities when you have a whole world ahead of you. An American education took Michael Jordan's career to new heights. Now it can do the same for you.

الجامعة الأميركية في دبي
THE AMERICAN UNIVERSITY IN DUBAI
Anybody can become somebody

Basketball made Michael Jordan a hero. An American education made him a living legend.

TLAM

* The American University in Dubai is accredited by the Commission on Colleges of the Southern Association of Colleges and Schools (1866 Southern Lane, Decatur, Georgia 30033-4097. Tel: 404-679-4501) to award a Master of Business Administration in International Business, Associate and Bachelor's Degrees in Business Administration, Interior Design, Fashion Design/Marketing and Visual Communication. Concentrations at the Bachelor's level include Advertising (accredited by the IAA and with an IAA Diploma), Marketing, Management, Computer Systems Management, Graphic Design, Illustration, Photography and Costume Design.
For more details, contact the Admissions Office at PO Box 28282, Dubai, UAE. Tel:(04) 388 883 Fax:(04) 388 899.

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

ثلاثون عاماً في... الهزيمة

■ لو كانت هزيمة الأيام الستّة التي يحتفل العالم العربي بذكراها الثلاثين هزيمة عسكريّة فقط لأمكن العرب طوال السنوات التي أعقبتها ان يتخطّوها مثلما تتخطى الدول عادة بعض هزائمها العسكريّة. لكن هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كانت أولاً وأخيراً هزيمة حضارية مني بها الشعب العربي على عتبة القرن الحادي والعشرين. وأقول الشعب العربي كي لا أقول الأنظمة العربية التي كانت «إذاعاتها» تطمئن الجماهير قاطبة أنّ النصر ات لا محالة. وحلّت نكسة الأيام الستة حلول الكارثة وفضحت أوهام الأنظمة وشعاراتها «الطناجرية» كما وصفها الكاتب الراحل غسان كنفاني. وعوض ان يستعيد العرب ما احتلّت إسرائيل من أراض عربيّة، احتلت إسرائيل نفسها الضفة الغربية وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان...

كان على الهزيمة ان تفاجئ العرب أيّما مفاجأة فهي حصلت في اهم المراحل التي شهدها العالم العربي وأقصد مرحلة الستينات، مرحلة الأحلام الكبيرة والآمال الكبيرة... جاءت الهزيمة تفضح كلّ الأضاليل والأكاذيب والأوهام التي علّلت الأنظمة بها جماهيرها بعدما فرضت عليها قيوداً لا تُحصى وذريعتها المعلنة في الحرب في كلّ معانيها: حرب التحرير وحرب الحق وحرب الكرامة... وجسدت الهزيمة أيضاً خيبة كبيرة للمثقفين العروبيين الذين جمعوا شمل الأمة في نضالهم وانتظروا الفرصة السانحة ليقطفوا ثمار جهدهم الطويل. وقد صدمت الهزيمة هؤلاء صدمةً عنيفة ومزّت كيانهم إذ كانوا ينتظرون ولادة حلمهم الكبير بعد مخاض الحرب التي لم تستمرّ إلا أياماً... وأياماً سوداء.

وفي الذكرى الثلاثين للهزيمة لا يسع العرب إلا أن يعترفوا بأنّها لا تزال مستمرّة وقد بلغت ذروتها في الإجتياح الإسرائيلي للعاصمة اللبنانية، وفي الحروب الأهلية التي شهدها ويشهدها العالم العربي، وفي السلام الذي يختصم العرب أنفسهم حوله. فكلّ ما قيل وكتب عن «الهزيمة» لم يؤدّ إلا الى هزائم داخلية أخرى في السياسة والإقتصاد وفي الحياة عامةً. وعوض أن تكون «الهزيمة» مناسبة للعودة الى الذات وللنقد الذاتي والنهوض الفعلي والنضال إذا بها تستحيل مادة خطابية وموضوعاً للرثاء والتباكي والتحسّر... ومن يرجع الى أدب الهزيمة يكتشف أنّ معظمه لم يكن في حجم الهزيمة وفي حجم الآثار التي تركتها وراءها وفي حجم المأزق الوجودي الذي نمّت عنه. وبدا هذا الأدب في معظمه أقرب الى ردّة الفعل حيال انكسار الحلم وسقوط الأمل. وقد راح بعض الشعراء يرثون الواقع العربي رثاء وجدانياً لا يخلو من المبالغة، وشرع بعضهم يزينون «الهزيمة» تزييناً مأسوياً وإنشائياً. وعبر البعض عن غضبهم وسخطهم من الحال الذي انتهت إليه الأمة العربية. واللافت أن معظم «أدب الهزيمة» لم يتخطّ المرحلة وظروفها ولم يتسنّ له ان يصمد كأدب صرف تبعاً لارتباطه المباشر بالهزيمة، فإذا هو جزء من الذاكرة وشهادة تاريخية على مرحلة هي من أصعب المراحل العربية. وشكّلت الهزيمة، طوال سنوات مادة خصبة للكتابة حتى انّها أوجدت أبناء وشعراء لم يُعرفوا إلا في كونهم أبناء الهزيمة وشعراءها. ووجد هؤلاء في كارثة الخامس من حزيران مجالاً ليجربوا أقلامهم فيها وفي قرائهم كما عبّر غسان كنفاني في إحدى مقالاته الطريفة وفيها يقول أيضاً: «وكتابنا يرقصون إجمالاً من غير دف فكيف بدف من معركة الخامس من حزيران».

إلا أن أدب الهزيمة لم يكن كلّه خطابياً وبكائياً ورثائياً ولم يكن كلّ ما استوحى النكسة من أدب مجرد ردّة فعل عابرة. فقد تخطّت بعض القصائد والقصص والنصوص المناسبة الأليمة لتحفر في عمق الوجدان والذاكرة. ومضى بعض الأدباء في مواقفهم النقدية حتى أنّهم أزعجوا أنظمتهم وأجهزة الرقابة. ويذكر الجميع كيف تعرّض بعض الكتّاب والصحافيين لحملات من الإرهاب والقمع قامت بها الأجهزة الرسمية تحت ستار الحفاظ على القيم الوطنية والمبادئ والمُثل.

قد لا تعنينا هزيمة العام ٦٧ الآن بعدما تتالت الهزائم العسكرية والسياسية والإقتصادية، وقد تبدو تلك الهزيمة صغيرة أمام هزيمة الواقع العربي الذي يجتاز مرحلة من التفتت والتشتت لم يعرفها من قبل. فالأسباب التي أدّت الى الهزيمة لا تزال هي نفسها إن لم تكن ازدادت. والأجواء السلبية التي سبقت الهزيمة ورافقتها ما برحت تهيمن على عالمنا العربي، وهي تتمثل خير ما تتمثل في حالات القمع والإضطهاد والإقتلاع والإنحطاط والتخلّف... التي ترهق الإنسان العربي فرداً وجماعة، مواطناً عادياً ومثقفاً.

كان عالمنا العربي يحتاج الى ان يثور على ذاته وعلى ماضيه بعد الهزيمة التي حلّت في العام ١٩٦٧، وانتظر البعض من أهل الفكر والثقافة ان تعيد الأنظمة النظر في كلّ الشؤون التي أدت الى الهزيمة وأن تتصالح مع مواطنيها وواقعها لتنطلق في بناء مستقبل حقيقي يختلف عن الماضي. لكن الهزيمة العسكرية لم تلبث ان تعممت واستحالت هزيمة للعقل العربي والعزم العربي والحلم العربي... وبدل ان ينهض العرب من رماد الهزيمة وقعوا في جحيم الإختلاف والتناقض والمعاداة والكراهية... ويكفي ان ننظر الى الواقع العربي في شؤونه وشجونه لتلمس يقيناً أنّ الهزيمة ما زالت مستمرة ليس من حولنا فقط وإنّما في نفوسنا وقلوبنا.

وإذا عاد البعض الى أدب الهزيمة الآن سيكتشف أنّ كلّ ما كتب سابقاً لا يكفي لأن يعبّر عن هزيمتنا الراهنة، بل عن هزائمنا التي لا تحصى.

عبده وازن

حاضر في لندن عن الدور الأساسي للجيش الاسرائيلي في الدولة اليهودية

اسرائيل شاهاك: التميز العنصري الاسرائيلي موجه ضد كل من هو غير يهودي

اجرت الحوار: سوزانا طربوش

■ لا يستبعد الدكتور اسرائيل شاهاك، الناشط المخضرم في مجال حقوق الانسان في اسرائيل، ان تشن الدولة اليهودية حرباً في الشرق الأوسط، وأن تسمح لها الولايات المتحدة بذلك. وكان شاهاك يتحدث الى «الحياة» اثناء زيارته الأخيرة الى لندن، بعد وقت قصير من صدور كتابه الثاني «أسرار مكشوفة - سياسات اسرائيل النووية والخارجية».

يرأس شاهاك (٦٤ سنة) عصبة المدنية الانسانية في اسرائيل. وهو بروفسور كيمياء متقاعد، ولد في بولندا، وكان في معسكر اعتقال بلسن النازي ما بين ١٩٤٣ و١٩٤٥ وذهب بعدها الى فلسطين. ويواصل منذ فترة طويلة كفاحه من اجل فضح حقيقة اسرائيل، التي يعتبرها دولة «عزل عنصري».

وحاز الناشط الانساني، بسبب شجاعته في فضح اسس الدولة اليهودية، اضافة الى شخصيته الانسانية العطوفة، على اصدقاء نافذين من بينهم الاكاديمي الفلسطيني ادوارد سعيد، والأكاديمي الأميركي اليهودي الناشط في مجال حقوق الانسان نعوم تشومسكي. وكان الروائي والمعلق الأميركي المرموق غور فيدال قدم لكتابه الأول «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية: عبء ثلاثة آلاف سنة». فيما كتب الصحافي البريطاني كريستوفر هيتشنز مقدمة الكتاب الحالي.

عن احتمالات الحرب يقول شاهاك ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تطرح منذ ستة أشهر احتمالين: الاحتمال او السيناريو الأول ان تشن سورية هجوماً في مرتفعات الجولان، وتسيطر على قسم منه، ثم تستعمل الضغوط الدولية من اجل وقف النار كي تستطيع العودة للتفاوض من موقع أقوى.

السيناريو الثاني أن يأمر نتانياهو الجيش الاسرائيلي، في حال تفجر العنف (كما حصل بعد فتح النفق التاريخي في القدس الشرقية)، باجتياح مدينة او اكثر في مناطق السلطة الفلسطينية. ويعتقد شاهاك بان مدينة غزة قد تكون هدف عملية من هذا النوع. وكانت مصر حذرت اسرائيل من ان خطوة كهذه ستقابل بخطوات تتجاوز المجالين الاقتصادي والديبلوماسي، لتصل الى العسكري «افترض ان ذلك يعني عودة الجيش المصري الى سيناء».

ويقدم شاهاك احتمالاً ثالثاً، وهو «اذا شعرت اسرائيل بتزايد الخطر فقد تعمد الى ضربة استباقية، والهدف الارجح لها سيكون سورية. لكن الاحتمالات كلها واردة». ويضيف ان المعلقين الاسرائيليين يرون ان الولايات المتحدة قد تسمح لاسرائيل بتفجير الحرب. «هذا حصل بالفعل سابقاً. وحسب هنري كيسنجر نفسه فان اميركا سمحت بقيام حرب ١٩٧٣ لأنها كانت بعدها ستلعب دوراً اكبر في مفاوضات السلام والسيطرة على الشرق الأوسط. والآن، مع توقف المفاوضات وتلاشي عملية السلام فان «اميركا قد تعتبر ان السبيل الأسهل هو السماح بالحرب، لأن ذلك سيسهّل عليها ترتيب الوضع بالطريقة التي ترغب». ومن اسباب سماح اميركا بحرب اسرائيلية على سورية هو ان من اهداف السياسة الاسرائيلية، وهو هدف قد تحاوله نيابة عن الولايات المتحدة، عزل سورية عن ايران. ويقول ان اسرائيل بقيادة نتانياهو اكثر اعتماداً على واشنطن مما كانت عليه في تاريخها.

يرى بعض المراقبين الغربيين اسرائيل قادرة على الحاق هزيمة سريعة بسورية، لكن شاهاك يقول: «اذا استعملت سورية اسلوب الدفاع الهجومي فإن الكثيرين في اسرائيل يقولون ان امامها فرصة» لافشال التحرك الاسرائيلي. ويضيف ان «اسرائيل الى حد ما تهاب سورية وصواريخ ارض - ارض التي تملكها، وكذلك جيشها الذي قاتل في شكل ممتاز في ١٩٧٣ و١٩٨٢». ويعتبر ان العنصر الاهم في محاولة اسرائيل التوصل الى تسوية مع سورية في السنين الأخيرة هو تزايد قوة الجيش السوري. والمفارقة، كما يرى، هي ان زوال الاتحاد السوفياتي ادى الى تزايد قوة سورية العسكرية. ذلك ان موسكو كانت متفقة مع واشنطن على عدم اعطاء سورية اسلحة أفضل واكثر تطوراً، مثل صواريخ أرض - أرض حديثة. وكان على السوريين اثناء ارتباطهم مع الاتحاد السوفياتي القبول بما توفره لهم موسكو من السلاح. لكن دمشق تمكنت، نتيجة موقفها اثناء حرب الخليج، من تنمية قوتها العسكرية، واشترت ما تريد من «السوق الحرة» الجديدة للسلاح، مثل الصين وكوريا الشمالية.

وعن التحذيرات الاسرائيلية من السلاح الكيماوي السوري يقول شاهاك انه يتفهم تماماً قول الرئيس حافظ الأسد الى الرئيس حسني مبارك انه ليس لدولة تملك السلاح النووي (اسرائيل) حق الكلام على السلاح الكيماوي.

ويرى ان نبرة المعارضين مبدئياً للحرب في اسرائيل قد تبدو ضرباً من الجنون في لندن. لكن هذا القبول بالحرب «في اسرائيل وكل الشرق الأوسط يعتبر امراً طبيعياً، بسبب استمرار الظلم المفروض منذ زمن طويل». ويوضح ان هذا ما دفعه الى وضع كتابه الأول لتفحص تأثير الديانة اليهودية في هذا الظلم: «اعتقد بان جنوب افريقيا تخلصت من النظام العنصري لحد كبير بسبب التأثير المسيحي، الذي كان باهمية كل العناصر الاخرى مجتمعة».

القى الدكتور شاهاك خلال وجوده في لندن محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الخارجية بعنوان «دور الجيش في المجتمع الاسرائيلي - اليهود: السر المفتوح». واختار الموضوع لأن الجيش هو «المؤسسة الأهم في المجتمع الاسرائيلي اليهودي: المؤسسة التي توفر له التماسك. وتدين اسرائيل بوجودها الى قوتها العسكرية». وقال: «ان من الممكن تعريف المجتمع اليهودي الاسرائيلي على انه جيش له دولة، وليس دولة لها جيش».

تكمن قوة الجيش الاسرائيلي على الأرض في قوات الاحتياط. وحسب صحف اسرائيل فان عدد القوات الدائمة يبلغ ١٨٠ الف جندي، مقابل نصف مليون عسكري في قوات الاحتياط. اما الجيوش العربية، فالأمر بالعكس. ويقدر العسكريون الاسرائيليون ان القوة التي تديمها سورية تبلغ نحو ٤٠٠ الف جندي، مقابل اقل من ٢٠٠ الف في الاحتياط. من هنا فان على اسرائيل في حال الحرب ان تكون البادئة بالهجوم، لأن عليها ان تستدعي الاحتياط اولاً، ولا تستطيع ابقاءه تحت السلاح فترة طويلة من دون ان يتضرر اقتصادها.

ومن النقاط الرئيسية في المحاضرة ان «ما اقنع اسرائيل باعادة كل سيناء لم يكن زيارة السادات الى القدس، بل التجربة التي مرت بها بعد حرب ١٩٧٣ حين اضطرت الى الاحتفاظ بما بين ٤٠٠ الف الى ٥٠٠ الف جندي تحت السلاح مدة ستة أشهر. وعنى هذا ان التعبئة طالت ١٥ في المئة من الاسرائيليين الذكور وكان لها تأثير كارثي على اقتصادها، وهو ما اقنع الاسرائيليين باعادة سيناء».

وعن لبنان قال ان نقاشاً حاداً دار في اسرائيل حول ادامة الاحتلال خصوصاً بعد تصادم طائرتي الهليكوبتر ومقتل العشرات من الجنود، الاّ ان القرار هو عدم الانسحاب مما يسمى «المنطقة الأمنية». «هناك اتجاه قوي للعودة الى مهاجمة لبنان، لكن ليس باسلوب حزب العمل مثلما في عملية عناقيد الغضب»، اي القصف الشمولي وتشريد نصف مليون لبناني، بل سيتخذ شكلاً اكثر دقة: «اولاً، الخنق الاقتصادي وعمليات مثل ضرب محطات الكهرباء. ثانياً فرض حصار بحري. ثالثاً العمليات الارهابية والاغتيالات»، اي تجنب المجازر المشينة مثل مجزرة قانا التي حدثت في ظل حكومة حزب العمل. ويضيف «هناك احترام واسع لحزب الله في اسرائيل. لكن ليس للفلسطينيين، لأنهم لا يفكرون في كيفية تحسين ادائهم القتالي. اما حزب الله فهو يقاتل جنود اسرائيل».

وعن وضع ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميلة لاسرائيل قال المفكر والناشط الانساني: «يؤسفني القول انه نسبياً في وضع جيد، بسبب النظام الاقتصادي الذي اقامته اسرائيل في المنطقة الأمنية». والمعروف ان مستويات الاجور في اسرائيل أعلى بكثير منها في لبنان وتتمكن اسر المنضمين الى جيش لبنان الجنوبي من العمل في اسرائيل. واضاف ان جيش لبنان الجنوبي «يقاتل في شكل جيد في الوضع الدفاعي».

ووصف شاهاك اتفاق اوسلو بانه «الانتصار الاعظم لدولة اسرائيل منذ ١٩٤٨ - ١٩٤٩». وسواء استمرت عملية السلام ام توقفت فان اسرائيل تعتبر انها نجحت في التخلص من المشكلة الفلسطينية. وترى غالبية الاسرائيليين ان المشكلة الان ليست الفلسطينيين بل الدول العربية: «كانت اسرائيل خلال الانتفاضة تنشر ما بين ١٨٠ الى ١٩٠ الف جندي في الأراضي المحتلة، وهو عبء ثقيل لأن اكثرهم كان من الاحتياط. اما بعد اوسلو فان حفظ القانون والنظام يقع على عاتق عرفات وقواته. وكان رابين يقول اننا لسنا بحاجة الى السيطرة على غزة ونابلس من داخلهما، بل لانحتاج سوى الاحاطة بهما من الخارج».

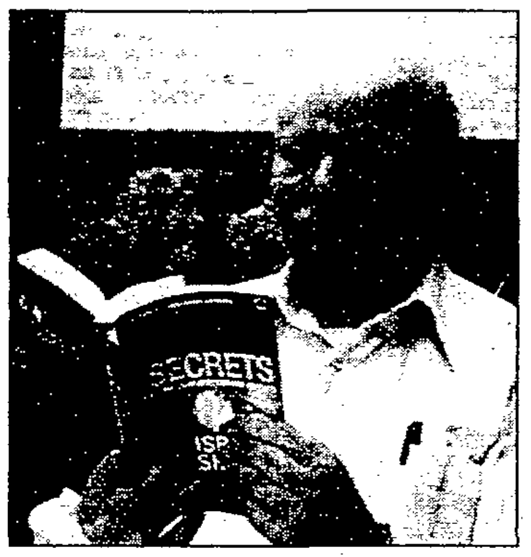

ويذهب شاهاك الى الحد الاقصى في إنتقاد ياسر عرفات: «لن يكون هناك تغيير ما دام في السلطة. اسرائيل استأجرت عرفات ومخابراته وهو يقبل الوضع من دون اي تحفظ. وعندما تتعرض الضفة الغربية وغزة الى الحظر يحظى مسؤولو عرفات بمعاملة ممتازة وكأنهم شخصيات اسرائيلية مهمة، ويمكنهم الذهاب الى تل ابيب لتناول الطعام او التسوق: «لا احترم اي شخص يخدم عرفات، والقضية ليست فقط التعذيب والاحتكار الاقتصادي بل الرشوة العلنية اليومية».

وهاجم شاهاك في كتابه الأول اثر التلمود والتقليد الحاخامي في اسرائيل. وقال رداً على سؤال عن استقبال الكتاب في اسرائيل: «حصلت على مراجعة ممتازة في صحيفتنا الرئيسية هآرتز. الغالبية في اسرائيل علمانية، واليهود الدينيون كما يجري تعريفهم في اسرائيل لا يتجاوزون عشرين في المئة». واضاف: «عندما اقول في اسرائيل انني عدو الحاخامات اكسب الكثير من الشعبية، اما اذا قلت ذلك في غولدرز غرين (منطقة يكثر فيها اليهود في لندن) فسيحصل العكس».

واعتبر ان هناك بين العلمانيين والدينيين «حربا اهلية وحربا ثقافية، وستتصاعد مع مرور الزمن». وهي تتوقف احياناً اثناء الأزمات مع الدول العربية او الفلسطينيين «لكنها ستتصاعد على رغم ذلك ولا بد ان تنتهي الى مواجهة حقيقية».

وعبر عن الاحتقار لليهود الليبراليين والدينيين على حد سواء: «اليهود الليبراليون مراؤون». وتوقع ان قانون اعتناق اليهودية الذي اثار ضجة كبيرة في اوساط اليهود من خارج التيار الاورثوذكسي «لن يُطبق، وستبقيه الحكومة مجمداً، مثلما جمدوا عملية انشاء مستعمرة هار حوما (جبل ابو غنيم) بعد بضع ساعات من العمل». وحذر من ان بين اليهود الأميركيين والاسرائيليين اقلية قوية ومتنامية تريد بناء «الهيكل الثالث» في موقع قبة الصخرة، وهو ما يقود الى مواجهة مع العالم الاسلامي كله.

ولاحظ ان للاحزاب الدينية تمثيلا قويا في الجيش الاسرائيلي، «وهناك خطر تكاثر الضباط المتطرفين دينياً، من الذين يفضلون اطاعة حاخاماتهم وليس قادتهم، وربما حاولوا اقامة دولة دينية عن طريق العنف». وقد أقام المتشددون اليهود عدداً من المدارس العسكرية في الضفة الغربية، فيما يملك المتدينون عموما عدداً كبيراً من المدارس العسكرية التي يقضي طلبتها نصف السنة في الجيش. وقال ان النوعين من المدارس ينتجان جنوداً ممتازين من حيث الشجاعة، لكنهم يحملون ايديولوجية خطيرة. مثلاً، انهم قد يرفضون الأمر اليهم باخلاء مستوطنة اذا اشار اليهم حاخامهم بذلك. كما لاحظ ان عددا من الضباط العلمانيين يفتتح مدارس عسكرية لتخريج جيل عسكري علماني.

ويؤكد الدكتور شاهاك في كل مقابلاته على العزل العنصري الذي تقوم عليه اسرائيل. وتمتلك الدولة، ضمن حدودها كما كانت قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، نحو ٩٥ في المئة من الأراضي، وهي كلها مخصصة لمصلحة اليهود. كما وضعت اسرائيل يدها على ٧٠ في المئة من اراضي الضفة الغربية عن طريق المصادرة وتطبيق القوانين العثمانية وغير ذلك من الاساليب، وهي تخصصها لليهود دون غيرهم. وقال: «اعتبر القدس مدينة يمارس فيها العزل العنصري. ومشكلة القدس في اساسها هي انهم يصادرون الأراضي لمصلحة الاسرائيليين، وتبني حكومة اسرائيل المساكن لليهود دون غيرهم. تصوري لو ان الحكومة البريطانية في لندن تشيد المساكن للمسيحيين فقط». ويضيف: «يخطىء العرب حين يتصورون ان التمييز العنصري الاسرائيلي موجه ضدهم وحدهم. انه ضد كل من ليس يهودياً، اي مثلاً البريطانيين او الفلنديين، بالقدر نفسه الذي يتوجه فيه ضد العرب».

وقال رداً على سؤال عما إذا كان غيّر رايه في ليكود منذ تسلم نتانياهو السلطة: «ما زلت اعتقد بقوة بان حزب العمل اسوأ من ليكود». وروى المثل الاسرائيلي عن السياسيين في انهم يشبهون نوعين من الكلاب: الأول الذي ينبح ولا يعض وهو ليكود، والثاني الذي يهز ذنبه لك ثم يعضك وهو حزب العمل! واذا كان ليكود اجتاح لبنان في ١٩٨٢، فهو ايضا الحزب الذي عقد السلام مع مصر. ولن يعمل نتانياهو شيئاً من اجل عملية السلام، لكن العملية نفسها وهمية. وقال: «انا اشد معارضة لاوسلو من البروفسور ادوارد سعيد». ولا يزال الدكتور شاهاك يحلم بدولة علمانية ديموقراطية تشمل كل المنطقة التي تقوم عليها فلسطين، مع ضمان حق التصويت المتكافىء لكل مواطنيها.

ومن افضليات نتانياهو، حسب شاهاك، انه لا يستطيع ان يفلت من المساءلة حتى بالنسبة الى امور صغيرة، فالجميع يراقبونه. ويقول ان كتاب نتانياهو «مكان بين الامم: اسرائيل والعالم» الذي نشر في العام ١٩٩٣ كان «عملاً ديماغوجياً، ولم يكن يهدف الى جعله مرشداً للسياسة».

كان «يوم الارض» الفلسطيني الاول في اسرائيل العام ١٩٧٦ مكرساً للتصدي لسياسات رابين الذي صادر الارض على نطاق واسع. وخلال اربع سنوات، في عهد اخر حكومة عمل، ارتفع عدد المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة بنسبة ٥٠ في المئة. وجرت عمليات مصادرة ضخمة للاراضي في الضفة الغربية لبناء طرق جديدة كبيرة وغيرها.

ويلفت الدكتور شاهاك الى ان شيمون بيريز ذهب الى قطر وعمان واعلن ان اسرائيل ستحمي الخليج من ايران. وعرضت اسرائيل على الكويت ودول اخرى مظلتها النووية: «لا شيان لاسرائيل اطلاقاً، حتى استناداً الى افتراضات صهيونية، بالدفاع عن الخليج. يتبنى ليكود نظرية تسمى «الجدار الحديدي» وهي تعني ان نستولي على اقصى ما يمكن من الارض، ونقوم عندئذ ببناء تحصينات، ثم ننتظر. لكن اقلها لا نتدخل في ما وراء الجدار الحديدي. ان نتانياهو لا يريد ان يتدخل في الشرق الاوسط بقدر طموح بيريز في التدخل».

ويقول شاهاك انه «في انتخاباتنا الاخيرة كانت لدينا اقليتان: ٩٥ في المئة من العرب ايدوا بيريز، وايدت نسبة مماثلة من اليهود الدينيين نتانياهو. وانتخب الاخير من قبل الفقراء، وهو المرشح المفضل بالنسبة الى اليهود، خصوصاً اليهود الشرقيين الذين لا يريد حزب العمل ان يعطيهم مواقع مهمة». واحد هؤلاء وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي الذي ولد في كردستان العراق. وهناك ايضاً وزير الخارجية ديفيد ليفي المغربي الاصل الذي يصفه الدكتور شاهاك بانه «المفضل لدي منذ البداية. في ١٩٨٢، عقب اغتيال بشير الجميل، كان ليفي الوزير الوحيد الذي عارض دخول الجيش الاسرائيلي الى بيروت. وعندما شغل منصب وزير الاسكان في السبعينات كان اول من اعطى اعانات مالية حكومية لبناء مساكن للفلسطينيين داخل اسرائيل».

ويقول شاهاك ان نتانياهو يتمتع بتأييد اكبر لسياساته مما تعترف به عموماً وسائل الاعلام العالمية: «اذا رحل سياتي مكانه رجل اخر من ليكود، اسحق موردخاي، يتبنى السياسات ذاتها مع التعبير عنها بشكل اقل فظاظة». والى جانب كرهه لحزب العمل فإن شاهاك يمقت حركة «السلام الآن»: «انها، في المقام الاول، عنصرية».

ويقدم الدكتور شاهاك رؤية متشائمة الى مستقبل المنطقة، ويقول: «من الافضل ان يكون المرء متشائماً في منطقتنا، فقد نشأت كارثة اوسلو بسبب تفاؤلنا المفرط».

الساعة والسؤال

أيتام يمارسون العقم

عبدالرحمن طهمازي

■ ليس من النادر - وانما هو من غير النادر - ان يجد عدد غير قليل من المثقفين العرب الذين يعاصروننا انفسهم، وبسبب الدور الذي لا يقومون به، في وضع شبيه بحادثة فردية لها آثار نفسية مهيأة لأن تكون وقائع عامة، مثل ان يعي المرء في لحظة بان أخطاءه لم يكن لها هدف كي تُصحح، وانه يتيم لكونه عقيماً. أي: ان مستقبله غير منتظر مثلما ان ماضيه غير متوقع. ان لا شعوره يزاحم شعوره ويتقبل كلّ منهما تظاهرات الآخر بمثل تبديلات «هيغل» وليس على غرار المفاهيم الاجرائية لـ «فرويد» حيث من الممكن ان يكون للعمل مضمون ما واتجاه لا ينفرط مجاناً بسبب تراكمه. ان هؤلاء الذين قد يكون الظنّ بهم حسناً لأوقات طويلة يدفعون «مصروفات اضافية» - كما يقال - عن أوهام الواجب.

أباء غير موجودين يزيدون الشعور بأبناء لن يوجدوا، وهكذا يبهت نشاطهم في اطار المراجع المقفلة على انه برهان على الاشتقاق غير الممكن: مراوحة ثمّ تراجع. انهم، وفاق التعريف، سُجناء. اغتربوا عن ارادتهم وهي مخلوعة أمامهم. يعانون من زمانهم الذي استُخرج منهم وها هم يمارسون ما هو ليس الحياة تماماً، ويقولون «لغات» تختلف عن حقائق الفكر المباشرة وغير المباشرة.

هذه الوضعية وجدت نقدها الصريح والضمني في السياسة بمعناها البسيط. وبما ان السياسة (حيث المناورات غير متعلقة الا باحتراف تزجية الوقت!) كانت فرصة لنقد هذا المأزق على انه تركة تهدد بالاستئناف. ومن ثم تعيينه حضارياً ونفسياً وبالتالي نقده سياسياً، في الأكثر من الناحية النظرية التي ظلتّ تشكو من التحليل غير الملموس لواقع ملموس، وتملأ فراغاتها بمزيد من الأطناب ومعالجة الاختصار بالتكرار والاعتذار عن النقص النظري باطياف وجدانية يكلّفها الغموض خمولاً بعد خمول. هناك التباس بين اخلاق الواجب واخلاق العاطفة لا يزول باي غرور او تصنّع يضغطان على القوة فتياس من الفعل ياساً محايداً أو شجاعاً.

ان الأجوبة النظرية للسياسة تجعل ما هو غير سياسي ليس موجوداً، أو انها لا تعترف به الا بكونه ملحقاً بها أو باعتباره أمراً ثانوياً من الممكن والسهل تأجيله. وهكذا يغدو الجواب صدمة للسؤال أكثر مما هو استجابة له. فالاستجابة تعني فيما تعنيه اعادة تمثيل السؤال أو ابقاءه ممثلاً بدرجة ما فيها. أما الجواب فإنه يحجز السؤال بالرغم من كون الواقع عاجاً به. فاول تفتّح للعرب في العصر الحديث كان بمعونة الوعي السياسي الذي كانت ضرورة الاستقلال قد استحوذت عليه الى الدرجة التي جعلت من الاستقلال فيما بعد استقلالات: ان نستقل معاً ثم ننفصل متراضين! لقد دفع هذا الوعي ثمن نقصه وشيكاً في عدم قدرته وقابليته على تكوين دولة حديثة تهتم بفنّ الحكم مثل اهتمامها بمجموعة ما يصدر عن مجتمع ينتظر ان يكون مجتمعاً مدنياً، وقد صار هذا الأمر «الفرعي» احدى «الاستجابات» التاريخية المأمورة بأن تقاوم (بكسر الواو وفتحها على التوالي). ولعل هذين المثالين (الوعي السياسي وموضوعه) يشبهان قصة القطتين الايرلنديتين اللتين اكلت كلّ منهما الأخرى ولم يبق منهما سوى الذيلين!

كان للوعي السياسي المتوتّر في المجتمع والثقافة والاقتصاد اطار استناد من التركة الحضارية التي استمر الاعتراف والاعتزاز بها كلاسيكياً وبنزعة عفوية من غير ان يتنازع القرن الحالي والتاسع عشر على ضرورة ان يوهبا تاريخاً، بل من دون ان يكون لتاريخنا الداخلي ضرورة في معرفته، كما حدث في تاسع عشر أوروبا على ان تُفتح خزائن العصور الوسطى للعرض، والتفتيش التاريخيين. ولم يقو الاستئناف، او على وجه الدقة ارادة الاستئناف، على نقل التركة الى مستوى الاستمرار ليتحقق مفهوم التاريخ من خلال الاصالة الحضارية والثقافية، هذه الأصالة التي حوصرت بوساطة الاستغفال المنهجي لبعض المنجزات ووضعها موضع الشبهات، فلكي تكون الأصالة مقرّة من جهة الانتربولوجية الثقافية لا بد من الاستمرار على وجه من الوجوه، لكنه ليس فقط الاستمرار الفولكلوري المتقطع الذي لا يُعاش قدر ما يُحتفل به.

لقد قيلت أفكار كثيرة وقُدمت معلومات طرائفية مستفزة من وجهات نظر متفاوتة القيمة والعيار مثل: ان ارث الانسانية المتكامل هو ارث عام، ومع ذلك فليس للعرب دولة عربية وانما دولة لها ما يشبه الهيكل الأجنبي (روماني أو فارسي او أحدث من ذلك حسب المواقيت)، وقيل ان فلسفة المسلمين هي إعداد وترجمة، وقيل ان النحو العربي والمعجم لهما أصل غير عربي، كما ان الشعر العربي هو مشكلة الرواة الاعتبارية وهكذا... ومعظم الذين تردّدت هذه الفرضيات والمعلومات في اطروحاتهم (غير العرب في الغالب) كانوا ينطلقون من انثربولوجيا عامة أو من مقارنات تسلك سلوك البراهين، أو مما سمّي بالعلوم الاستعمارية، ولكن الذين كرروها أو خففوها او انتقدوها (من العرب ومن غيرهم أيضاً) لم يستطع معظمهم ان ينتقل بها الى انتربولوجيا فلسفية، لكي يتصل نقد الذات بتجاوز الذات، أي لكي يحصل ما هو نقد حقاً، نقد يستطيع الحوار ممارسته وتحويله الى سلطة حاولة.

ان الاعتراف والاعتزاز تطلبّا من جديد اعادة التعريف والتأكد من مضمون الاعتزاز. وكان هذان النشاطان قد مرّا بظروف خاصة: فمن سلطة عثمانية الى امبريالية غربية، متنافستين ومتموضعتين في أشكال اجتماعية وسياسية وتجارية. لكن النشاطين لم يظفرا بدولة حديثة يمكنها ان تستنصر بدهاء وفضول الفرص التي كانت مناسبة لبداية الامبريالية، كما حدث في اليابان التي جعلت من القرن التاسع عشر الأوروبي غنيمة وطنية. فالتعليم، على سبيل المثال، لم ينتقل الى علم وانما سارع الى التحديث اعتماداً على التنظيم والادارة (وهذه اخذت طابعاً ايديولوجياً وسع الفجوة بين الواقع والممارسة) وأخيراً التكنولوجيا. وهكذا صار علينا ان نواصل استبدال النظريات ونظم الحياة وأجيال المنتوجات التكنولوجية ولا نتوقف عند العلم بمعناه التراكمي وخصائصه الفلسفية ونتائجه العملية من حيث كونه شرطاً انسانياً من شروط خلق الثروة. ان الظروف العالمية كانت على صلة بمشكلاتنا الحيّة، التي ما زال أكثرها حيوية متصلاً بالعالم، ولكنها على كل حال مشكلاتنا من جهة النتائج.

هناك معلومات سطحية لها قابلية على الترويج تجثم على طريق تقدم المعلومات العميقة. هناك مقابلات بين ما هو تكنولوجي وعلمي، وتبديلات بين ما هو يومي وسنوي، بين ما هو راهن وماض ومستقبل، وتنازلات ذاتية لصالح وعي الآخر كما لو يقال: اننا نعي انفسنا بوعينا للآخر، والذات تتعرض في هذه الحال الى لامبالاة فعلية لها طبيعة الاستبهام.

ها هنا، في هذه المنطقة (منطقة الآخر) تقع ارجوحة الذات والارتياب في الهوية. وقد كانت السياسة، وما زالت: مشروع التعليم والفنون والمدنية، هي مشروع المجتمع المنور لوجهات النظر العملية التي تجرب ولا تقيس، والتي يضفي عليها التسرع صفة اللامبالاة. السياسة التي تعاني من اللاسياسي واللاسياسي الذي تذهب به السياسة. ومع ذلك فإن وضعاً على هذه الدرجة من التأزم والاستنفار لم يشجع أو يخلق الأبنية الثقافية اللازمة: فلسفات، جهات علمية متعددة، منهجيات محمية بالاختلاف وتكفلها الحريات... الخ. ولعل أكثر المقارنات قرباً: ان الغرب، أوروبا وأميركا الشمالية، كان مكتظاً بكل هذه الأبنية، فما ان تهمّ بالولادة حتى تصبح مكتسباً لا يكون التفريط به وارداً، بمعنى آخر ان الغرب كان مطلعاً على مستقبله على رغم همهمات الحاضر.

ان كلّ ما نفخر به ذاتياً ابتداء من «التراتيب الادارية» لمدينة النبوة، الى المدن الأموية والعباسية، من الأمة الى الدولة، حتى الوعي بالمشرق والمغرب لا بدّ ان ينال نصيباً من ضرورة الاعتراف بأن الوعي العام والخاص عليه ان يؤخذ أخذاً منطقياً: من المقدمات الى النتائج، ومن النتائج الى ما بعدها... وعلى هذا النحو سنسلم بأن لنا حقاً في تاريخنا وحصة.

التعددية الثقافية ربما تغني المسرح وربما تعرقل خطاه

المسرح الطليعي الانكليزي يطرح الاسئلة ولا ينتظر اجوبة!

□ لندن – من الطيب زالت

■ المسرح البريطاني حالياً متعدد الثقافات، وبالتالي فهو اغنى واوسع. الا ان هذه التعددية لم تساهم في التقريب بين تفكير رسمي معتاد وبين ما هو خارج الدائرة يبحث ويستجلي ويقارب ويقارن. قد يكون من الافضل ان لا يحمل هذا التقارب ويستمر الموقف محاطاً بالتكهنات. الا ان الاهم من كل هذا ان تلك التعددية لم تطلق آفاق المسرح نفسه. ويجدر بنا ان نذكر ما قاله ناقد «الغارديان» مايكل بلينغتون ان المسرح الانكليزي يعتمد على النص والمفارقة الساخرة، بينما الاسكتلندي يسير في نهج الواقعية، والايرلندي نحو الاستهزاء والتراجيديا، بينما يتجه المسرح الويلزي نحو التشخيص والعروض التي تجري خارج قاعة المسرح.

هذه المفارقة الساخرة من النفس في المسرح الانكليزي تجمد الانفتاح على تداول قضايا المجتمع، وما نشاهده في مسارح «وست اند» ليس الا الاهتمام بمشاغل طبقة واحدة. ليس هناك عرض واحد يشير الى ان هذا مجتمع مختلف الطبقات والثقافات كما يجري في الشوارع خارج تلك المسارح. ليس هناك علاقة مع القضايا الاجتماعية المتنوعة في تفاقمها، ما يلغي دور المسرح التقليدي. وهناك من يعتقد بان كتاب المسرح الرسمي يكتبون عن المواضيع من خلال الريبورتاج الصحافي. ويضيف هؤلاء انه اذا كان يوجد ما يميز المسرح عن السياسة فهو سعيه نحو الحقيقة، على رغم انه لا يستطيع ان يفعل شيئاً من اجلها، هذا المعنى يطلق ايد كثيرة في فرق الشبيبة في محاولات متفرقة تشكل في مجموعها ما يقارب المسرح السياسي الذي ساد في السبعينات.

المسرح البريطاني الآن في مفترق الطرق، وخيارات المواضيع امامه ليست معتادة او سهلة. ولد تقوده الى انواع جديدة من التعبير ليس من السهل اخضاعها للمفاهيم القديمة وحتى للمواضيع التي يبني طقوسه حولها. اشكال مقتحمة تجري فيه، وتجارب مثمرة صارت لها مساحات عرض ومهرجانات وجمهور مغامر. ومع ذلك لا يلقى هذا الاتجاه اعتباراً من المؤسسة المسرحية لانها حتى الآن خارج المفاهيم التي تحددها الاعتبارات. ويظل هذا الاتجاه احد الاختيارات. لكن ليس من السهل ان يتخلى المسرح عن بريخت او شكسبير او إبسن ليصنع لنفسه شخصية مختلفة. لقد طال عمر هذا المسرح، ومع انه يدعو الى التغيير فانه لم يصنع ذلك مع نفسه. لقد جعل من امره موضوعاً، لكن لم يجرؤ على النظر الى حاله بنفس المقياس والمعيار اللذين ينظر بهما الى المجتمع حوله. ان مفترق الطرق هذا يحتم عليه تلك العملية، الا انها قد تكون عملية قاسية او ليست ايجابية تماماً.

اتجاه المسرح البريطاني الى التجريب ليس بدافع الاختيار ايضاً، وقد تمت محاولات في الآونة الاخيرة اكدت المنحى الوجودي لبعض فعاليات المسرح. فالنص لم يعد نصاً بالمعنى الحواري... والتمثيل يعتمد على حركة الجسد اكثر من الصوت او التبليغ. والافراح نوع من البروفات في الهواء الطلق. ومع ذلك لا ينكر احد وجود طاقة ومادة ونشاط كهربائي يحتاج فقط الى مولد او ازرار فاعلة. لكن تغيير المسرح او تطوره ليس باليسير. وما العودة الى الكلاسيكيات وتقديمها في طريقة حديثة وجذابة الا محاولة لكتمان انفاس المؤشرات الى ما هو محتوم وقادم.

ليس معنى هذا ان التجارب الحالية قادرة على فك الحصار، او ان ازرار الانطلاق ستكبس في الوقت المناسب.

من المسرح الايماني الانكليزي

وحتى اذا حدث هذا فلن يتم ذلك في احتفال مثل انطلاق باخرة جديدة. اننا امام مسرح اللعبة، كما اننا امام مسرح المرآة. وبالتالي فان الاعمال الحالية تتفرج على نفسها. وليس هذا تاملاً محضاً في الممارسة، انه نوع من الانشغال بالتقنية وميكانيكية الحدث... اما العنصر الحيوي في كل هذا فهو لاموضوع، لاموقف، لافلسفة. هناك من يقرأ في هذه الثلاثية نوعاً من البرامج الجامعية، وهو شيء لم يكن للمسرح له صلة، وقد اقحم فيه اقحاماً في بداية القرن. وإن حقق الاتجاه شيئاً منذ ذلك الحين فهو في بلاغة التعبير الفني، وليس في تحقيق التغيير الاجتماعي. والتحول ممكن ان يحدث في اتجاه آخر، وهو ما تحاول الفرق الصغيرة استكشافه من باب الوجود فقط.

الالكترونيات وجدت طريقها الى المسرح، فخلقت لغة خاصة بها او على الاصح قضت على اللغة المسرحية اجمالاً. ومن هنا تحاورت الصور مع بعضها على الشاشة. فالشاشة الصغيرة موجودة في كل مكان، ولا يمكن للخشبة ان تتجاهلها. وهكذا شاهدنا هاملت الالكتروني في مسرحية «السينيور» حيث تحولت الآليات ووسائل الانتاج والمؤثرات الخاصة الى المقدمة وتوارى التمثيل والحوار... فيندهش المتفرج لارضية الخشبة تتحول جداراً، ثم سقفاً، تسلط عليها اضواء ولقطات من فيديو وغير ذلك من المؤثرات: نوع من «الواقع الافتراضي» فلماذا لا يجرب المسرح هاملت «روبوتاً» وهو الذي قضى نحبه على الخشبة يتساءل عن حقيقته؟

جسد الممثل يلعب دوراً حاسماً في اتجاه آخر: «فرقة كومبليسيتي» تقود هنا بالحركات «التهريجيكية» والتشخيص الجريء الذي يستخدم ادوات بسيطة للايحاء بمشاهد قد تعجز المناظر عن تصويرها. يقابل كل هذا اهتمام بالحوار والشخصيات والنص القوي، فهناك جمع بين التعبير الجسدي والموقف الدرامي، وبينهما تتم تجارب الفرقة في اعطاء بعد آخر مختلف لا يتوقعه رواد المسرح. كما حدث في «قصة حياة لوسي» و«شارع التماسيح» و«دائرة الطباشير القوقازية».

الاخراج هنا له قضية، لكن قضيته تسعى الى تطوير امكانات التعبير اكثر من العمل على املاء النظرة المتوقعة لما يجب ان يكون عليه المشهد او الغاء اصطناعيته. استغلال خيال المتفرجين هو احدى «الصرعات» الحالية، لكن الغالبية لا تزال تركز على ما يجري بين الممثلين.

في الوقت الذي ينشغل شارع المسرح بقصص الحب والغناء والخيانة، ينفصل مسرح الشباب عن الجموع بالاستهزاء مما يسمونه سياسة، في حين يلقى المستحدثون اقبالاً من طرف منتجي المسارح الدولية. وهكذا تحولت عروض الفرق الطلائعية الى بضاعة عالمية فلم تعد جديدة او متقنة كما كانت الغاية في البداية. المسرح جائع لاية طريقة تثير فضول الجمهور. وكثرت التجارب من دون ان تؤدي الى عمق في المفهوم او تطور في الموضوع. ولعل هذا يرجع الى طبيعة المسرح نفسها، فهو لن يتحمل اكثر مما تسمح به طبيعته. وقد اثبتت مشاهد الاستعراض الجسدي والالكتروني واللوحات الحية انها لن تنبت على ارض المسرح الخصبة. ومن المحتمل ان تصير الواناً من التعبير الحر تعيش على ارضية خاصة.

هناك اتجاه آخر يعيش بمجهود صادق، من نوع مختلف لا يحاول الخروج عما تتحمله الخشبة، كما لا يتقيد كثيراً بمساحتها. وهذا ما يقدمه مخرجون مثل: بيتر ميلر وروبرت ولسون وبيتر بروك. وهؤلاء يحاولون اعادة القوة التاثيرية للمسرح، وخلق تجربة مشاهدة شاملة، كل حسب طريقته. ويسير معهم في اسلوب البساطة وعدم التكلف بيتر هول، خصوصاً في انتاجه الأخير لمسرحية «أوديب». ويمكن قراءة اتجاهات المسرح الجديدة في اعمال هؤلاء، وبقدر ما يبتعدون عن الاساليب المبتكرة فهم يفتحون المسرح لامكانات واسعة تتضمن بحوثاً في العلم والثقافة: المسرح الطليعي عندهم، كما قال احد النقاد، هو الذي يطرح أسئلة اكثر مما يعطي اجابة.

من مسرحية شكسبير «تيمون الاثيني»

مسرحية «الفرس»

الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للنزاعات الدموية في لبنان

مسعود ضاهر*

■ كتبت دراسات علمية كثيرة عن الحرب الاهلية اللبنانية لتحليل اسبابها القريبة والبعيدة، ولابراز العوامل الداخلية والاقليمية والدولية فيها. وعقدت عشرات الندوات والمؤتمرات العلمية، في لبنان وخارجه، لتسليط اضواء جديدة على تلك الحرب التي دامت خمسة عشر عاماً (١٩٧٥ – ١٩٩٠)، ونشرت ابحاثها بالعربية والفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية وغيرها من اللغات العالمية الحية. مع ذلك فإن هذه الحرب ستبقى، ولعقود طويلة، موضوعاً بحثياً يلجه عدد كبير من المهتمين، كل في حقل اختصاصه، بدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والديموغرافية وغيرها على لبنان واللبنانيين في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية المتسارعة على مشارف القرن الحادي والعشرين.

في هذا السياق تاتي دراسة كمال حمدان، الباحث الاقتصادي اللبناني المعروف بالدقة العلمية في ابحاثه المتميزة، عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحرب الاهلية على بنية المجتمع اللبناني. وقد مول الدراسة «مركز الابحاث للتنمية الاجتماعية» التابع للامم المتحدة، وصدرت بالفرنسية تحت عنوان: «النزاع اللبناني: الجماعات الدينية، الطبقات الاجتماعية، والهوية الوطنية» (Garnet. Paris. 1997).

بالاضافة الى المقدمة المنهجية، تضمن الكتاب ستة فصول وخاتمة. وقد استعرض الباحث، وبشكل سريع للغاية وعبر صفحات قليلة جداً، تاريخ لبنان منذ الفتح الاسلامي حتى الاستقلال في الفصل الاول. مشيراً بذلك الى أن الدراسة ليست تاريخاً بل تستند الى بعض الاحداث البارزة في تاريخ المقاطعات اللبنانية كتمهيد للحرب الاهلية العام ١٩٧٥. حتى أن الفصل الثاني الذي حلّل فيه الباحث بنية النظام السياسي اللبناني في مرحلة الاستقلال (١٩٤٣ – ١٩٧٥)، لم يخرج عن التوجه العام للباحث الذي اراد لبحثه، ومنذ البداية، أن يركز على الحرب اللبنانية: في علاقاتها بالتنظيمات الطائفية المحلية، وبالتكيف الاقتصادي والاجتماعي الذي قام به اللبنانيون لمواجهة الحرب مواجهة يومية طويلة الامد، وبسعي اللبنانيين الدؤوب إلى ايقاف تلك الحرب.

وعلى رغم اخفاق اللبنانيين في التفاهم على صيغة سياسية ترضي جميع فرقاء النزاع طوال سنوات ١٩٧٦ – ١٩٨٨، لأسباب داخلية واقليمية ودولية مجتمعة، فإن اتفاق الطائف نجح، العام ١٩٨٩، في ايقاف الحرب الاهلية حيث فشلت كل المحاولات والاتفاقيات السابقة. لذلك خصه الباحث بالفصلين الخامس والسادس في محاولة جادة لابراز ايجابيات وسلبيات هذا الاتفاق، ومدى قابلية نظام سياسي مبني على توازنات طائفية هشة لكي يعيد تجديد او تشكيل دولة لبنانية عصرية قادرة على بناء الوحدة الوطنية الضرورية جداً لمواجهة التحديات الهائلة التي تواجه لبنان واللبنانيين، وفي طليعتها النظام الشرق أوسطي الجديد الذي تلعب فيه اسرائيل دوراً اقليمياً قيادياً في ظل السيطرة الاميركية الوحيدة الجانب على النظام العالمي الجديد.

لسنا في مجال تلخيص المقولات السياسية لهذا الكتاب المهم لأن التلخيص قد يسيء اليه ولا يغني عن قراءته والاستفادة المعمقة من الاحصاءات والاستنتاجات التي حفل بها. لذلك سنكتفي، في حدود هذه الصفحات القليلة، بمناقشة الافكار الرئيسية الواردة فيه، والتي يمكن تكثيفها على الشكل التالي:

أ – التوصيف العلمي الدقيق للاسباب العميقة للنزاعات اللبنانية. وقد توسع الباحث في هذا المجال فقدم لوحة غنية، لكنها مكثفة للغاية، طاولت اهم المقولات التاريخية السائدة للتحليل على الاسباب العميقة للحروب اللبنانية المتكررة منذ مئات السنين، وهي نزاعات لم تتوقف يوماً الاّ لتنفجر باشكال اكثر دموية في السابق.

فالبحث في خصوصية التشكل التاريخي للبنان يستدعي تحديد خصوصية الجماعات الطائفية اللبنانية، وما اذا كانت الجماعات الطائفية هي اتنيات، بالمعنى العلمي المتداول لهذا المصطلح. وذلك يقود الى طرح مسألة الجماعات الاتنية والطائفية في المشرق العربي بكامله، لأن النزاعات في ما بين الجماعات اللبنانية تندرج في اطار النزاعات المستمرة في ما بين الاتنيات الشرق اوسطية، سواء في المراحل السابقة على ولادة الدولة الحديثة في هذه المنطقة او التي اعقبت ولادتها.

ب – طرح الباحث مجموعة تساؤلات مهمة تحتاج الى دراسات علمية مستفيضة، منها: كيف تتحدد الجماعة الطائفية في لبنان، وبالتالي كيف تتحدد ركائز الوحدة المجتمعية فيه؟ وما هي وظيفة اللغة، والعادات، والتقاليد، ونمط العيش، واللباس، والمطبخ وغيرها في اظهار ما يسمى بالخصوصية المجتمعية اللبنانية؟ ولماذا يصرّ اللبنانيون على إظهار التمايز في ما بينهم حول الهوية، ونظام القيم الاجتماعية، والعادات والتقاليد وغيرها، مع اصرار بعض مثقفيهم على اعطاء ذلك التمايز شكلاً طائفياً او مذهبياً؟

ج – وضع اللبننة بمواجهة العروبة، واعطاء الطائفة بكاملها شكلاً آحادي الجانب من العمل السياسي مع الاصرار على تحقيق وحدتها وتجانسها القسري ولو ادى ذلك الى آلاف القتلى في صراع دموي يهدف الى انتزاع الاعتراف العلني بوحدة الطائفة عبر وحدة الزعامة فيها، والتي لا تقبل أي شكل من اشكال الزعامة الجانبية او البديلة او المحتملة، على امتداد الاراضي اللبنانية.

ويلاحظ ان ولادة الدولة العصرية في لبنان لم تحد من هذه الظاهرة التسلطية للزعامة الطائفية. حتى أن الاحزاب اللبنانية، على اختلاف تسمياتها العقائدية والعلمانية والقومية والوطنية والتقدمية، بالاضافة الى الاحزاب الطائفية، لم تنج من هذه النزعة التسلطية لقياداتها السياسية لدرجة ان أياً من هذه الاحزاب لم يسلم من الانشقاقات وطرد او تصفية بعد القادة على ايدي رفاق الدرب الواحد والعقيدة الواحدة، وذلك يفسر، الى حد بعيد، ان «خصوصية» القيادة السياسية في لبنان، وهي قيادة طائفية بالدرجة الاولى، هي كخصوصية الطوائف فيه. لا تقوم الاّ بتغييب الفرد لصالح الجماعة، وتغييب الضعيف لصالح القوي، وتغييب الديموقراطية لصالح الديكتاتورية، سواء كانت سافرة في ظل حكم عسكري مباشر ام «ديكتاتورية مقنعة»، على حد قول المفكر المعروف ميشال شيحا في توصيف النظام السياسي اللبناني.

د – التركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من دون اغفال الجوانب الاخرى التي رافقت الحرب الاهلية. لقد شهد المجتمع اللبناني صراعاً مريراً ما بين الحرب وقوى السلم الاهلي. وكانت الاتفاقات المحلية المتكررة بمثابة اختبار قوة لقدرة المجتمع الاهلي اللبناني على نبذ العنف الدموي واعادة لبنان الى دائرة الحياة الطبيعية من خلال وحدة المجتمع، ووحدة المؤسسات، ووحدة الدولة بعد انهيارها لسنوات طويلة.

نخلص الى القول في هذا المجال الى أن كمال حمدان اختبر في هذه الدراسة مناهج علمية عدة بعد ان زاوج في ما بينها لتقديم بحث علمي على غاية في الاهمية. فقد استند الى منهج التاريخ الاجتماعي لتحليل الجذور العميقة للنزاعات اللبنانية من دون ان يغرق في وصف تاريخي مسهب لتلك الجذور. كذلك اعتمد المنهج السوسيولوجي في توصيف الحرب الاهلية وما تركته من آثار مدمرة على البنى الاجتماعية. واستفاد من منهج علم النفس الاجتماعي لدراسة سلوك الافراد والجماعات المسلحة في المعارك، وخطابها السياسي الطائفي التحريضي، وتشكل الميليشيات، ونوع الشعارات، والتأثير المباشر على الشبيبة واجتذابها الى دائرة العمل الميليشياوي وغيرها.

لكن المنهج الاكثر حضوراً في الدراسة هو، من دون ادنى شك، منهج التحليل الاقتصادي للحرب اللبنانية. فالباحث من ذوي الباع الطولى في حقل الدراسات الاقتصادية التي تناولت ادق تفاصيل الاقتصاد اللبناني في تاريخه الحديث والمعاصر. وامتازت دراساته بالدقة والموضوعية فاعطته سمعة طيبة في حقل اختصاصه. واختزل كتابه هذا فعلياً عصارة ابحاثه الاقتصادية السابقة ذات الصلة بالاقتصاد اللبناني، قبل الحرب الاهلية، واثناءها، والتوقعات المرتقبة لما سيكون عليه وضع هذا الاقتصاد تبعاً للمشاريع التي تقدمت بها الحكومات اللبنانية المتعاقبة بعد اتفاق الطائف.

ومن نافل القول ان المقولات الاقتصادية ومناقشة المشاريع المستقبلية هي افضل صفحات الكتاب. فبالاضافة الى الدراسة المعمقة للاقتصاد اللبناني قبل الحرب الاهلية، قدم الباحث صفحات مهمة لتحليل التكيف الاقتصادي الذي شهده لبنان ابان الحرب الاهلية. وتوسع في شرح الاقتصاد الموازي، والتوظيف الملائم لظروف الحرب، وتقسيم سوق العمل، وهجرة الرساميل، ونزيف الادمغة اللبنانية المستمر الى الخارج، وانهيار الليرة اللبنانية وما تركه ذلك الانهيار من دمار على القوى الشعبية وعلى الاقتصاد الوطني والقدرة الشرائية للطبقات المتوسطة والفقيرة، وانهيار الرواتب والاجور والمداخيل، وتدني مستوى الخدمات وانعدامها لفترات طويلة في القطاع العام، ونمو الدين العام، وزيادة حدة التهجير المتبادل، وتدني مستوى التعليم والثقافة وغيرها.

ليس من شك في ان الصفحات الاقتصادية في الكتاب تعبر اصدق تعبير عن منهجية كمال حمدان في دراسة اسباب النزاعات اللبنانية لدرجة ان بعض النقاد قد يعتبره بمثابة احياء متأخر او تجديد للمنهج الاقتصادي في تحليل الظاهرات الاجتماعية، كالحرب الاهلية، والهجرة، والتنمية، والازمات الاجتماعية وغيرها. واذا كان من السهل على الباحث ان يقدم الكثير من الامثلة التي تؤكد استفادته من المناهج العلمية الاخرى الى جانب المنهج الاقتصادي، فقد يصعب عليه اثبات ان المستوى العلمي للدراسة في الجوانب غير الاقتصادية يرقى الى مستوى الصفحات الاقتصادية فيها. لكن ما يقلل من اهمية النقد المشروع في هذا المجال ان حجم الجانب الاقتصادي في الكتاب هو الاكثر اتساعاً واهمية فيه.

لقد كان الهم الاقتصادي الاجتماعي حاضراً بقوة في جميع صفحات الكتاب. ولا نبالغ اذا قلنا ان الباحث تعمد ذلك من خلال ابرازه للكلفة العالية، في الارواح والممتلكات، التي دفعها اللبنانيون ثمناً لنزاعاتهم الدموية المتواصلة، وبشكل خاص في القرنين التاسع عشر والعشرين. ولما كان التاريخ ديواناً للعبر، على حد تعبير ابن خلدون، فعلى اللبنانيين ان ياخذوا الدروس والعبر من كلفة النزاعات الباهظة التي قدموها، والتي كان حجمها يزداد مع انفجار كل نزاع دموي جديد.

بعض الملاحظات الختامية

يأتي كتاب كمال حمدان عن النزاعات اللبنانية في مرحلة تشهد فيها الدراسات اللبنانية تأزماً واضحاً في مجال الانتاج العلمي المعمق، على المستويات كافة. ونظراً الى هيمنة مذكرات قادة الحرب والكتب غير المسندة الى مقولات علمية جادة فإن الابحاث الرصينة تشكل خميرة صالحة للنهوض بالبحث العلمي مجدداً، في لبنان وعن المشكلات اللبنانية، وفي مقدمها النزاعات اللبنانية.

ومن نافل القول ان البحث العلمي هو الوحيد الذي يفسح المجال امام مزيد من الابحاث الاكثر عمقاً. وبالتالي فإن النقاش الهادئ يقدم اضافات للباحث نفسه لأنه الاكثر قدرة على تعميق بحثه في دراسات لاحقة من جهة، وللنقاد والباحثين المهتمين بالشأن اللبناني من جهة ثانية.

انطلاقاً من هذا الهاجس لتطوير البحث العلمي حول الحرب اللبنانية في مرحلة نحن بامس الحاجة فيها الى النقد البنّاء، يمكن التاكيد ان البحث العلمي في النزاع يتطلب تساؤلات منهجية، منها:

١ – ضرورة الوصول الى ارقام دقيقة خصوصاً ان غالبية الباحثين في مشكلات الحرب اللبنانية ما زالوا ينتظرون تحديد الكلفة النهائية للنزاع الدموي في لبنان العام ١٩٧٥.

فبعد سبع سنوات على نهاية الحرب الاهلية لا يجوز للبحث الاقتصادي والاجتماعي المعمق ان يبقى أسير ارقام غير دقيقة كالقول ان لبنان خسر ما بين ٨٠ و١٢٥ الف شخص. فهكذا احصاء يذكر بتقارير الاسكوا عن سكان الخليج العربي في السبعينات، حيث كانت نسبة الهامش كبيرة جداً وقد تصل الى ٥٠ في المئة. كذلك القول ان جرحى الحرب ما بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ الف جريح، وان منهم ٣٠ – ٤٠ الف معاق، وان عدد القتلى ما بين ٢٫٧ – ٤٫٢ في المئة من السكان، لا بد اذا من التدقيق بصحة الارقام لكي نؤسس لبحث علمي رصين حول كلفة الحرب اللبنانية عبر نسب صحيحة تتناقلها الدراسات العلمية.

٢ – على الباحث في النزاعات اللبنانية ان يولي الاهمية الكافية للعاملين الاقليمي والدولي، حيث تداخل الدور الفلسطيني، والسوري، والاسرائيلي، والسعودي، والمصري، والعراقي، والروسي، والاميركي، والفرنسي، وغيرها. وقد تظهر وثائق الارشيف لاحقاً، خصوصاً الاميركية منها، ان العامل الاقليمي او الدولي كان في اساس تفجير الحرب اللبنانية لأهداف ذات صلة مباشرة بإعادة تشكيل الشرق الاوسط على أسس جديدة في خدمة المشروع الاميركي – الصهيوني في هذه المنطقة. دليلنا على ذلك ان الكتاب الذي نشرته الباحثة الاميركية ايرين غوندزير في مطلع ١٩٩٧ تحت عنوان: «ملاحظات من حقل الالغام، التدخل الاميركي في لبنان والشرق الاوسط ١٩٤٥ – ١٩٥٨»، يؤكد من خلال الوثائق الدامغة ان الاميركيين هم الذين فجروا الحرب الاهلية في لبنان وطلبوا انزال جيشهم على اراضيه.

٣ – لا شك في ان التوظيف الجيد للمنهج الاقتصادي يقدم افضل الطرق لفهم الازمات والنتائج المدمرة للحروب الاهلية المتكررة في لبنان. لكن المناهج الاخرى غير الاقتصادية يمكن ان تقدم ايضاً توصيفاً دقيقاً للاحداث التاريخية والاجتماعية. وبالتالي، يمكن الاستفادة اكثر من أبحاث المؤرخين وعلماء الاجتماع وعلماء السياسة الذين ساهموا في تقديم تحليل معمق لهذه الحرب.

تجدر الاشارة الى ان عنوان الكتاب يوحي بالتوسع في دراسة ثلاث ركائز اساسية للنزاع اللبناني: الطوائف الدينية من جهة، والطبقات الاجتماعية من جهة ثانية، والهوية الوطنية من جهة ثالثة. وما زال العنوان يغري بدراسات اخرى من وجهات نظر غير اقتصادية. وليس من السهل القول ان باحثاً واحداً، مهما بلغ من سعة العلم والاطلاع الشمولي، قادر على تقديم بحث يقنع جميع الباحثين في المواضيع الثلاثة المشار اليها اعلاه.

٤ – اللافت للنظر ان مسألة التعددية الثقافية هي في صلب السجال اليومي الدائر في لبنان حول الهوية الوطنية والخصوصية اللبنانية. مع ذلك فإن الباحث الاقتصادي لا يولي هذا السجال الاهتمام الكافي، علماً ان مسألة الهوية الوطنية هي في صدارة العنوان الفرعي للدراسة.

فالبحث في المسالة الوطنية انطلاقاً من خصوصية الطوائف في لبنان هي قضية ايديولوجية بامتياز ولا تستثير الباحث الاقتصادي للغوص في حقل تغيب عنه لغة الارقام والحقائق العلمية وتحضر مكانها الايديولوجيا والنتائج المعدة سلفاً. لكن التساؤل المنهجي يبقى مشروعاً جداً وبحاجة الى اجوبة ملموسة: ما هو دور التعدد الثقافي والمؤسسات التربوية العاملة في لبنان في تاجيج النزاعات الدموية فيه؟ وكيف تتحول التربية الحزبية الى مدرسة يمارس فيها العنف على الآخر، سواء كان معارضاً من داخل الحزب نفسه ام من احزاب اخرى؟ وقد نشر شوكت اشتي في مطلع العام ١٩٩٧ دراسة متميزة في هذا المجال تحت عنوان: «الشيوعيون والكتائب: تجربة التربية الحزبية في لبنان».

اخيراً، لا بد من التاكيد ان كتاب كمال حمدان «النزاع اللبناني...» ذو اهمية استثنائية لمعرفة الآثار الاقتصادية المدمرة للحرب الاهلية على لبنان واللبنانيين. وليس من شك في انه سيشكل حجر الزاوية لكثير من الابحاث العلمية المعمقة حول كلفة النزاعات الدموية في لبنان، وبشكل اكثر تحديداً كلفة الحرب الاهلية لسنوات ١٩٧٥ – ١٩٩٠.

* مورخ لبناني

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك
الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف
ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد
□ شك □ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

«الرهينة» رواية التاريخ اليمني المستوطن القرن العشرين!

الكتاب: «الرهينة» (رواية).
المؤلف: زيد مطيع دماج.
الناشر: دار رياض الريس - بيروت ١٩٩٧.

فاطمة المحسن

اعادت دار رياض الريس طبع رواية «الرهينة» للقصاص اليمني زيد مطيع دماج التي صدرت في العام ١٩٨٤، وبهذا اتاحت فرصة الاطلاع على عمل له خصوصيته. فهي اول رواية تصدر في اليمن، كما انها تقدم يمن الاربعينات، تلك البقعة المجهولة التي جرت تحت جسورها مياه كثيرة، وجابهت ثورات وانقلابات متنوعة.

الرواية «تدلنا على عالم اقرب الى الخرافة كان يعيشه حكام الدويلات والامارات في الجزيرة العربية. فالى منتصف هذا القرن بقي الزمن يحتفظ في قصور الاغنياء كما في اكواخ الفقراء بثباته وبقوة هيمنة القيم والعادات والتقاليد المتوارثة. والرواية ترجمت الى الفرنسية في وقت مبكر من صدورها، وفي التسعينات صدرت بالانكليزية عن دار «بروتا» باختيار سلمى الجيوسي مع مقدمة وضعها عبدالعزيز المقالح، وهي التي صاحبت الطبعة العربية الجديدة.

تجري احداث الرواية في عهد الامامة، وكاتبها عاصر هذا العهد واستقى تجربة روايته منه فكتب قصة احد الرهائن، وهم في العادة ابناء المشايخ ورؤساء القبائل الذين يخطفون في مطلع صباهم لضمان ولاء ابائهم، ويستخدمون في بيوت الحكام كخدم واتباع. وهو نوع من الاهانة والاخصاء السياسي وبقي يمارس في اليمن الى مرحلة متاخرة ما بعد التغيرات التي حصلت فيه.

المهم في رواية «الرهينة» انها تقدم صورة عن بيوتات حكام اليمن الذين بقوا الى ما بعد منتصف القرن العشرين يعيشون حياة تقرب من حياة التبطر في عهود الخلافة الاسطورية والامارات القديمة. يتحصنون بقصور منيعة ويكررون حكايات الليالي العربية الغابرة بما فيها من لهو ومجون ودسائس ومغامرات.

زيد مطيع دماج يكشف هذا العالم بوعي قصصي متقدم، مع كل ما يصاحبه من طلاقة تهدف النقل الامين للواقع. فالبطل الذي يكتب المؤلف قصته يوثق ذلك العالم في عملية استقرائية تنتمي اليه ضمناً ولا تنفصل عنه باسقاط معاصر.

تبدأ الرواية بمغامرة تبدو وكانها من مغامرات الخيال. فالصورة البصرية لهذا العالم مجسدة في حركة زمنية تقدمه وكانه طيف يمر في مجرة الذاكرة المندثرة. فهذا العالم لا ينتمي الى حاضر نعرفه في تكوينه الاجتماعي وعاداته وتقاليده التي مرت عليها حقب التحديث المختلفة في بلاد عربية اخرى. انه يقف في عزلته الاسطورية مكافحاً بضراوة امكانات قلبه وتغيره. وهو ياخذ من مسببات العيش الحديث ما يرسخ قيمه وتقاليده القديمة، وعملية الصراع التي تنشأ داخله تبدو بشخص البطل ووعيه كما لو انها غير مدركة لقيمة هذا التحديث في قلب معادلاته. فالبطل يمارس التمرد من موقع الصدام بين الفرد البدوي الذي يطالب بحريته الشخصية وحرية اهله، وهي لا تمنعه من ان يرى العالم مقسماً بين حاكم ومحكوم، سلطان ورعية تعاني الامراض والعوز والمظالم. ولعل زاوية النظر هذه احد الاسباب المهمة في نجاح هذا العمل الروائي. فهناك ادراك للقيمة الجمالية التي تكمن في تلك العوالم المثيرة التي ينبغي أن تسجل كما هي من دون ان ينوب وعي المؤلف عن وعي الشخصيات. ومع أن زيد دماج درس في مصر وعرف والمّ بأسباب الحياة والمشاعر المعاصرة، ومع ان روايته تستظل بوعي طبقي واضح، الا انه لا يقدم بطلاً شبيهاً به، بل هو يبحث عما يدله على قول يبقيه خارج رؤيته الجديدة. وعلى القارئ ان يلمس في منطويات سيرة بطله موقفاً لعله الاكثر اقناعاً بقيمة التغيير الذي يبغيه المؤلف. وفي المبحث الاجتماعي، وبعد كل الثورات والانقلابات التي حصلت في اليمن بشطريه، تبدو طروحات المؤلف على لسان الشخصية الرئيسية اقرب الى فهم التضاريس السايكولوجية بمرجعيتها الاجتماعية داخل تكوين الفرد والجماعة التي ما زال الثبات على القيم القبلية ابرز معالمها.

لنعد الى القصة التي تصف سيرة «الدويدار» اي الصبي الذي يستخدمه الامراء والحكام في قصورهم. وصاحبنا (الدويدار الحالي) اي الجميل يدخل قصر الوالي على الضد من ارادته، فيصف كل ما يصادفه من عجائب، من ملابس السادة والخدم والجند والحرس وطريقة تصرفهم، الى مضافات الامام وبيوت الحريم ومسلك النساء والرجال في قص ممتع يعتمد الحوار في نقل الانطباع. هذا الحوار الذكي الذي يقدم صورة تلك المجتمع في مبحث اقرب الى الانثربولوجيا الوصفية. فالرهينة تكتشفه للمرة الأولى، فيصبح اندهاشها وعجبها المدخل المناسب للخوض بتفاصيله. ويقدم البطل صورة الناس الضعفاء وبينهم رفيقه المسلول الذي مات في حرقة شبيهة بحرقته بعد ان تنقل بين بيوت الحريم وخدمة الوالي وحاشيته. وكان رسول غرام وصمام امان لمكبوت نسوي تعيشه عوانس وشابات ومطلقات تلك الحاشية.

تخترق قصة عشق جميلة ذلك العالم بين الصبي الجديد وسيدة القصر، المطلقة واخت الوالي التي تذكرنا ببطلات الف ليلة وليلة. وتلك القصة تحمل في دلالاتها المتعددة اكثر من اشارة الى توطد ورسوخ زمن الحلم في تلك القصور وفي عين الوقت التبشير بافول تلك الحقبة. فالمرأة المتنفذة التي تمارس من وراء نقابها كل ما يبيح لها المقام من حياة لاهية، بما فيها استضافة الرجال الى مجالس الشراب وصحوات وغيبوبة القات، عندما تلتقي هذه المرأة المجربة صبيها الغر المتمرد، تقترب من خلال شخصيته الى حالة من الوعي تمكنها من احداث تململ في قناعاتها. فهو بمثله البدوية الطهرانية، وشعور الاعتزاز بالذات والكرامة الشخصية، يحرك لديها مشاعر الحب الممتنع الذي لا تستطيع ان تطاله الا اذا تسامت عن عالمها الأول. هي تريده مثل كل الرجال الذين تحت امرتها، ولكنه يبقى يكافح عشقه المبرح ليتحين فرصة الهرب من هذا السجن. سياق القص يدلنا على قدرة المؤلف على ادراك الحدود المتماهية في الشخصية الانسانية بين رغبة الصبي في التوطن ومغريات العيش الهنيء، وبين قيمة الحرية والكرامة الشخصية التي يدركها البدوي بالفطرة. شاعر القصر الوسيم الذي ينازع الصبي محبة السيدة، يقدمه المؤلف كشخصية طفيلية تعيش على النفخ في قيم كاذبة ينظر اليها الفتى باحتقار. ولكنه وهو يصور الشخصيات الاخرى لا يذهب بعيدا في هجاء مجاني او في خطاب سياسي فج، بل يقترب من ذلك العالم بامانة ليرى اليمن كما هو منقسماً بين حاكم لا يفتقد الى الحكمة للاحتفاظ بثروته ومناصبه، وبين شعب من الحفاة والمرضى الذين يتمنى الصبي ان لا يراهم الا من القلعة البعيدة.

ان وصف البيئة يكسب التاريخ المروي طابعاً شخصياً. ففي الحوارات بين القادم الجديد والدودار القديم الذي يموت بفقره وعلته، يكشف المؤلف اتقاد العاطفة الانسانية التي تحدد شراكة الرافضين حتى عند قبولهم بالمصير المحتوم. ولا يمكن ان تتوضح مصائر من هذا النوع من دون ان تبرز اسئلة ثاقبة تخترق الوعي البسيط للتوصل الى معرفة المواقف من الاحداث السياسية وقضية التحديث: دخول الراديو والسيارة، ادوات العيش الجديدة، قيم الحب والكرامة الشخصية، قيم الجندية وطبيعة العيش بين المراتب والطبقات التي تحيط بالقصر... كل هذا يوضح في اطار يبرز الجانب السايكولوجي في مدلولاته، مع كل البساطة التي يتعمد المؤلف ان يجعل اسلوب القص لصيقاً بها.

الرواية تتحدث عن مصير فردي ونوازع فردية، الا انها تتجه نحو رؤية تنبؤية عن اليمن في خطواتها الأولى نحو عبور بوابات القرون الغابرة الى مصير مجهول احتاج ويحتاج منها عذابات طويلة لتجاوزه. ولهذا السبب تحديداً، ولربما لسوء او حسن حظ اليمن في كونها لم تحظ بالثروة النفطية، كانت من بين عالم الجزيرة العربية الغامض، الاكثر قدرة على الكشف عن مكنوناتها، وبكل اللغات بما فيها لغة الرواية والأدب ولغة السياسة والعنف والعنف المضاد، على الاختلاف بين وسيلتي التعبير بما للأولى من امكانات على انسنة هذا العالم.

تجارب السينما الافريقية أبواب مشرعة على أسئلة الهوية والثقافة الوطنية

الكتاب: تجارب افريقية في السينما.
تحرير: أمروه بكاري ومبي ب. شام.
الناشر: معهد الفيلم الوطني البريطاني - لندن ١٩٩٧.

فيصل عبدالله

يدّعي كتاب «تجارب افريقية في السينما» لنفسه تقديم افضل انطولوجيا للفيلم الافريقي، وبين مثل هذه المهمة وواقع افريقيا اليوم ثمة مساحة واسعة لتامل صورتها الفيلمية. فالسينما اخر ثمار افريقيا المعاصرة واكثر اشكال التعبير الفني حداثة، من هنا جمع هذا الكتاب بين دفتيه عدداً غير قليل من الوثائق التاريخية المهمة والبيانات والشهادات والدراسات النقدية عن الموضوع. وبداهة، مهما اتسعت مادته، لا يمكنها في نهاية المطاف الاحاطة بجميع جوانب وتجارب السينما في القارة الافريقية. فإذا خصّ تجلياتها في ما وراء الصحراء بمعالجات تفصيلية، فإنه وقف عند حدود الاشارات العامة عندما تعلق الامر بسينما شمال افريقيا بما فيها مصر. وهذا التفاوت في الاهتمام يرجع، كما يبدو، الى عدم التطابق بين التصور الجغرافي للقارة الافريقية والتصور الثقافي لها. فافلام الجزء الشمالي من القارة لها صلة مباشرة بالثقافة والمجتمع العربيين، بينما يلتف الجزء الباقي حول ثقافة زنجية وتاريخ وتقاليد قابلة للمقارنة الداخلية.

وعند الحديث عن ولادة السينما الافريقية، تتم الاشارة الى الشريط التونسي «عين الغزال» ١٩٢٤ كأول فيلم، والى البدايات المبكرة للسينما المصرية. عدا هذا التوثيق الزمني، فان الانطلاقة الحقيقية للسينما الافريقية اقترنت بمرحلة الاستقلال السياسي في الخمسينات والستينات، وظلت ذلك «الطفل» الذي حمل احلام وحماسة اجيال تلك الفترة. فقد كانت صدى للاتجاه التحرري المعادي للاستعمار والامبريالية، واداة لترويج ثقافة وطنية جادة وملتزمة.

وهذا الدور هيّأها لان تجمع بين نزعة واقعية نضالية وبين البحث عن لغة واشكال تعبير تستوحي التقاليد المحلية في سرد الحدث والاستجابة له. وتصدق الاشارة الواردة بشكل خاص على تجارب السينما الناطقة بالعربية والفرنسية (شمال افريقيا وغربها) مقارنة بتلك الناطقة بالانكليزية، على رغم ما لنيجيريا وغانا من اسهامات لا يمكن التغاضي عنها. بالطبع لا يمكن تخيّل السينما الافريقية، ولا اي سينما اخرى، بهذه الصورة المتسيسة فقط لان فيها حصة كبيرة من افلام التسلية التي اقتفت خطى السينما الاميركية والهندية والمصرية. وانتجت ركاماً من اشرطة المغامرات والقصص الغرامية والميلودراما الخفيفة من النوع الذي يفضله الجمهور. وقد ياخذ بعضهم على هذا النمط من الافلام سطحيته وخلوه من انشغالات البحث الابداعي عن لغة سينمائية متميزة، ولكنه لا يستطيع ان ينكر ان السينما تتغذى من الفوارق الثقافية ولا تستطيع ان تلغي من اعتبارها الربح التجاري.

في مقاله «السينما الافريقية: نضال ام ترفيه؟» يشير المخرج الزائيري مويز نغانغورا الى ان السينما الافريقية لا تحتاج الى افلام النخبة الثقافية الملتزمة بل الى افلام تسلية. ذلك ان افريقيا المبتلاة بالجوع والديون الخارجية والفساد ومصادرة الحريات، تحتاج في تطورها الى مراعاة اذواق وثقافة الجمهور الذي يذهب الى السينما لنسيان واقعه اليومي. على ان لا يفهم من هذا تولي السينما ترويج القيم الهابطة والعنف والجنس. فاذا كانت بوظيفتها فناً جماهيرياً، فهي ليست بالضرورة تجارية بالمعنى الراسمالي للكلمة. ويستند رأي المخرج نغانغورا، المعارض للسينما التجريبية وسينما المؤلف، الى اعتبارات عملية عدة مثل محدودية فضاء التعبير الحر عن الافكار في الدول الافريقية وثقافة الجمهور وحاجات التسويق.

بالمقابل يقدم المخرج التونسي نوري بوزيد تجربته وتجربة جيله في انتاج سينما جديدة بمعايير جمالية وفنية راقية. ويضع الحرية كشرط اساسي لوجودها ويرفض في الوقت نفسه فكرة السينما القومية، فلغة السينما تحددها عوامل اخرى تتجلى في حالة تونس مثلا في الميل الى مخزونات الذاكرة وتبني مفهوم الهزيمة والانحطاط كمصير وتمزيق الحجب الاجتماعية.

وعلى مستوى السينما الافريقية السوداء فإن موضوعاتها الاثيرة جاءت من توظيف الحكاية الشعبية وصراع الاجيال ومعالجة تركة الاستعمار وخيبات مرحلة ما بعد الاستقلال. وكانت غايتها واضحة، تتلخص في بحثها الدؤوب لإعادة كتابة تاريخ افريقيا من وجهة نظر افريقية.

وكان هذا هو شاغل افلام الكاتب والمخرج السنغالي عثمان صمبين والغاني كواو انسه «افريقيا... الارث» (١٩٨٨) والجزائري الاخضر حامينا والنيجيري صادق باليوا «هذه الارض لنا» (١٩٩١) وادريسا ادراوغو من بوركينو فاسو صاحب «الاختيار» (١٩٨٦) و«الجدة» (١٩٨٩) و«تيلاي» (١٩٩٠). وبين هذه الاسماء تحظى تجربة السنغالي عثمان صمبين «كزالا» (١٩٧٤) و«سيدو» (١٩٧٦) و«كامب تياروي» (١٩٨٧) و«غويلوار» (١٩٩٢) باهتمام خاص، لكونه رائداً في تحدي الكليشيهات الاستعمارية عن افريقيا. إلا ان سينما صمبين حملت تحديات اخرى اذ أراد لها ان تكون بمثابة «مدرسة مسائية»، على حد قوله، للكشف عن المستور ووسيلة نقد لاذع لعقم وفساد بيروقراطي مرحلة ما بعد الاستقلال وبشكل غير مسبوق.

ومن هنا تعددت الاشارات الى تجربته التي تلخص انشداد السينما الافريقية ككل الى مسألتي الثقافة والهوية الوطنية.

أخيراً تجدر الاشارة الى ان كتاب «تجارب افريقية في السينما» جمع في أبوابه الخمسة، من بينها فصل خاص بسينما المرأة الى جانب دراسات نقادها وشهادات مخرجيها، عدداً من البيانات الفنية والقرارات الصادرة عن اللقاءات الخاصة بهذه السينما.

ونلاحظ هنا كم كان طموحاً ميثاق الجزائر العام ١٩٧٥، اذ اعتبر السينما سلاحاً في النضال ضد الثقافة الامبريالية ووسيلة اعلام وتوعية. بالمقابل جاء بيان هاراري ١٩٩٠ ليعدد نواقص هذه السينما على مستويات بنى الانتاج والكادر والتمويل والتوزيع والرقابة والسياسات الثقافية.

وبين هذين البيانين لم يتراجع واقع افريقيا نحو الاسوأ فحسب بل وتراجعت ايضاً صورة هويتها. هل هناك حقاً شخصية افريقية ثابتة ومنسجمة مع نفسها؟ وما هو موقع السينما العربية (الشمال افريقية والمصرية) فيها؟ بل كيف سنوفق بين الافريقية السينما السوداء وافريقية سينما جمهورية جنوب افريقيا المختلطة عرقياً وثقافياً؟ فحتى السنوات الاخيرة كانت هذه الدولة مستثناة من خارطة افريقيا المنعتقة من الاستعمار، لكن بعد ان وجدت مكانها فيها جلبت معها اسئلة جدية عن ماهية الفيلم الافريقي. ففي جنوب افريقيا مخرجون بيض، وافلامها تتجاوز عدد الافلام المنتجة في بلدان القارة السوداء مجتمعة.

عزاء السينما الافريقية انها عُرفت في مهرجانات سينمائية عالمية، وكانت تامل من بحثها الدؤوب عن اعتراف بجهد القيمين عليها ما يقنع مشاهديها ويفتح لها ابواب اسواقها المحلية. الا انها في النتيجة وجدت نفسها حبيسة ذوق المشاهد الاوروبي الذي بادلها نظرة لا تختلف عن تلك التي حملها مشاهدوها في البداية الى الفيلم الاوروبي. ان كتاب «تجارب افريقية في السينما» يفتح لنا مرة اخرى باب الاسئلة والتحولات، مثلما يسمح لنا بتشخيص انجازاتها والمعوقات التي تعترضها.

تعثرات الفكر السياسي القومي العربي في ٧١ عاماً

الكتاب: قراءات في الفكر القومي (الكتاب الخامس).
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - لبنان ١٩٩٦.

طاهر مصطفى

في «سلسلة التراث القومي» صدر الكتاب الخامس «قراءات في الفكر القومي» ليتضمن مقالات عدة لمجموعة مفكرين وادباء من مختلف انحاء العالم العربي نشرت في عدد من الدوريات منذ العام ١٩١٧ وحتى العام ١٩٨٨.

وقع الاختيار على المقالات المتعلقة بميدان حيوي في العالم العربي، الا وهو ميدان القومية والفكر القومي بتمظهره وتداعياته خلال فترة طويلة من الزمن، من الصراع مع الاتراك الى المواجهات مع الانتدابين الفرنسي والانكليزي الى قرع طبول الاستقلال وبناء الدولة الديموقراطية، فالى إحتلال اليهود لفلسطين ونزعات التحرر في الاقطار العربية المستعمرة، وفي نكسة العام ١٩٦٧... الخ. والهدف من المقالات اطلاع القارئ على «عينة» ثقافية يبرز فيها بوضوح الاتجاه القومي.

المقالات «فيها شيء من القدم» وهي ليست بالمتناول في الوقت الحاضر، وتتضمن قضايا التحرر في العالم العربي اضافة الى بعض المقالات المتفرقة التي تتضح فائدتها بعد مطالعتها، وتعالج جملة مواضيع تتعلق بالقومية العربية والشعور القومي. ومعلوم ان موضوع الفكرة القومية، او المفهوم القومي، بدأ يسطع في سماء العالم العربي مع اصابة الامبراطورية العثمانية بالمرض، وفي ظل تنامي الشعور الطوراني والتشدد في عمليات التتريك، فاستفاق المشرق العربي على وضعه القومي والتحرري.

يعرض الكتاب لمراحل اليقظة العربية اواخر العهد العثماني، وتمتلئ مقالاته بعروض للاوضاع العثمانية، وسياسة «الاتحاد والترقي» ومنع الثقافة العربية، والطغيان العسكري العثماني، ومؤامرة اليهود على فلسطين مع المسؤولين العثمانيين بعد السلطان عبدالحميد، وبدايات وعي العالم العربي على الفكرة القومية... مستنداً في ذلك على بعض ما خلفه رواد عصر اليقظة العربية اواخر القرن التاسع عشر، والذين كتبوا عن التاريخ القديم للعالم العربي.

ويمكن ان نتلمس في هذه المقالات ايضاً تلك «النطفة» الصغيرة من الوعي القومي او الذاتي لمصالح بعض الشعوب العربية، وكيف كبرت هذه «النطفة» قليلاً قليلاً، وتوسع مفهوم الامن القومي لدى المثقفين والقادة السياسيين، وكيف واجه العرب الاستحقاقات المصيرية في مختلف المراحل والظروف السياسية.

ويتضمن الكتاب معلومات قيّمة ووافية عن الثورات التي قامت في الدول العربية: العراق ومصر والجزائر، اضافة الى معلومات تاريخية عن بعض السياسيين: جمال عبدالناصر ونوري السعيد والشريف حسين والأمير فيصل... ومواقفهم ازاء الاوضاع السياسية والاصلاحات التي دعوا اليها.

ويحفل الكتاب بمقالات تعرض لواقع فلسطين قبل الاحتلال الصهيوني، والعمليات الارهابية للعصابات الصهيونية، واجراءات طرد السكان الفلسطينيين. وهناك عرض مفصل لأعمال اليهود المبكرة من اقامة المستعمرات الاولى، والمواجهات والصدامات الفلسطينية - اليهودية، والمؤتمرات التي عقدت في فلسطين وخارجها... كل ذلك في سلسلة مقالات تتابع بدقة مجمل ما حصل في فلسطين منذ معاهدة سايكس - بيكو.

وتوجد مقالات اخرى تتحدث عن انبثاق الحركة الصهيونية واستهدافاتها الاولى وخططها لجمع يهود العالم وعمليات شراء الاراضي. وكان بالامكان جمع هذه المقالات كلها تحت باب واحد، لكن الكتاب بمجمله غير مبوب بل هو عبارة عن مجموعة مقالات منشورة حسب تسلسلها التاريخي.

ويظهر من خلال المقالات القلق الكبير الذي كان يستحوذ على قلوب الكتاب والادباء خوفاً على مصير بلدانهم وشعوبهم، فكانت صرخاتهم المدوية الداعية «للوحدة» و«للاتحاد» ولمواجهة الاوضاع قبل استفحالها ولبناء الدولة الديموقراطية المستقلة.

مجموعة المقالات المنثورة بين دفتي الكتاب تمثل جزءاً مهماً من التراث القومي الفكري والسياسي، وتضعنا وجهاً لوجه امام واقعنا السياسي الراهن. ذلك أن عملية الانتقال من واقع الى اخر أرقى تحتاج لسلم اولويات، وما لم يتم الانطلاق منها فعبثاً المحاولة. والكتاب يظهر بوضوح وجلاء أسباب تعثر الفكر السياسي القومي في العالم العربي. ويتضح أكثر ان هذا الفكر بحاجة لإعادة نظر شاملة، ودليلنا مجموعة الكتب الصادرة في هذا المجال، وليس آخرها الكتاب الخامس لقراءات في الفكر القومي.

هوامش للكتابة

ثنائيات شرف

جابر عصفور

■ تنطوي المفارقة على مراوغة دلالية ينقلب بها المعنى إلى غير المراد من ظاهره، فتومئ إلى تعارضات ضدية في أساس بنيتها التي تؤكد الثنائية من منظور المعنى الذي يتحول إلى نقيضه، أو منظور الطرفين اللذين يؤدي اختلال العلاقة بينهما إلى حدة المباينة التي يتولد بها إحساس القارئ بالمباغتة. والعلاقة بين المفارقة والسخرية وثيقة إلى أبعد حد من هذا المنظور، فالسخرية هي الوجه الآخر من المفارقة في البنية الثنائية نفسها، من حيث هي توصيل لرسالتين بشفرة واحدة، ومن حيث هي إدراك مغاير لتناقضات العالم الذي لا يمكن إدراكه إلا بشفرة مزدوجة الدلالة من العلامات -الأضداد التي لا تفارق التهكم، خصوصا حين يغدو التهكم وسيلة حضور ومقاومة ومعرفة في آن، وحين تغدو المفارقة كالسخرية استراتيجية خطاب هامشي مقموع، يواجه الوعي بما يوقظه من خدر الأبلجة اليومية التي يتنفسها صباح مساء.

هكذا، تلفت المفارقة الانتباه في رواية «شرف» إلى ثنائيات متعددة ينبني بها القص في حركته السردية التي تحيل الدال إلى نقيضه، أو تجمع بين الدال ونقيضه، أو تضع الدال في مواجهة ما يوازيه ويضيف إليه في تتابع السرد، وذلك على نحو يدفع القارئ إلى وضع كل شيء موضع المساءلة، ومراجعة كل ما سبق أن قرأه في الرواية نفسها، من منظور ناتج عن إدراكه اللوازم الدلالية للعلاقات المفاجئة التي يبرزها تجاوب مستويات المفارقة. والبداية هي كلمة «شرف» التي تنقلب إلى نقيضها، وينتهي الدفاع عن مدلولها إلى التخلي عن دلالتها، ويومئ دالها إلى مدلولات متعددة، على مستويات متباينة تباين العناصر المتعارضة والمتوازية التي تتشكل من علاقاتها بنية السرد الروائي.

ولذلك تفتتح الصفحات الأولى من الرواية بالتعارض الثنائي للعلامات التي تسقط الزمان على المكان، فتضيء أوائل المفارقة الاستهلالية التي يتركب منها مشهد وسط المدينة الذي يتحول إلى مجاز مرسل علاقته البعضية في دلالته على ما هو أشمل منه، لكن بعد أن يلفتنا إلى ما في حيزه الفضائي المحدود من تعارضات: الوطني/ الأجنبي، المحلي/ المستورد، الكلمات العربية/ الكلمات الأجنبية، ومن ثم الأنا/ الآخر، وهي التعارضات التي تباعدت بشرف عبدالعزيز سليمان عن تمثال طلعت حرب (رمز الصناعة الوطنية وعلامة الاستقلال الاقتصادي) وبنت به من جون الاسترالي الذي حسبه شرف أميركياً، فننت به من مصيره الذي يرهص به السطر الثالث من الرواية، مباشرة، في تدافع الأسطر التي تقود من «كوتشي» إلى «جون»، بواسطة تتابع علامات السرد الذي يجاور ما بين أسماء الماركات الأجنبية المستوردة، في واجهات محلات وسط المدينة، والمفردات الأجنبية التي تصل بين «البانجو» و«سلفستر ستالوني» كما تصل بين «الأيتمز» و«الأويشنز» التي تتضمنها حياة شرف المتصعلك في شوارع القاهرة، شأنه شأن أمثاله الذين لم تجتذبهم الجماعات الأصولية بعد، من الشباب الذين يعرفون اللغة الانكليزية أكثر حتى من العربية، فيما يقول الراوي الذي يتظاهر بالحياد.

وتؤدي حزم العلامات المتشكلة من ثنائيات متعارضة دورها الموازي للجمل الساخرة التي تستهل المفارقة، وتضعنا على أعتابها، في فاعلية الاستباق الذي تصنعه العلامات والتعليقات التي تخايلنا عبر الصفحات الأولى من الرواية، على امتداد شارع طلعت حرب الذي سار فيه شرف عبدالعزيز سليمان إلى أن التقى بجون، ذلك الذي قابلنا اسمه في السطر الرابع من الرواية قبل أن نراه، والذي أرهصت علامات دالة بما سوف يؤديه من دور استهلالي في حركة السرد، ابتداء من لحظة لقائه الأول بشرف «أسفل لوحة كبيرة تملأها وفرة من اللحم لا لليلى علوي وانما لشوارزينجر». وتلك هي اللحظة التي تولدت عنها انتقالة العين إلى حضور جون الذي كان «ككل الأجانب الشقر في مصر» غير معتاد أن يرفض له طلب، فكان بمثابة الحقيقة الموازية لعلامة المجاز المرسل في لوحة «شوارزينجر» بصدره العريض وشعره الأشقر وقميص الأحلام الذي يرتديه، قصير الكمين أسود اللون، والسلسلة الذهبية المدلاة من عنقه، السلسلة التي التفت على عنق شرف كالقيد، بعد أن ذهب مع جون إلى منزل يحرس بابه «بواب من التسعينيات، يجمع بين مهنتي الحراسة والقوادة» فيما يقول الراوي الذي يحيل البواب إلى علامة أخرى تستبق محاولة اغتصاب شرف الذي أفضى به دفاعه عن نفسه إلى باب آخر للسجن الذي تتحول الكلمتان المكتوبتان أعلى بوابته الضخمة، إلى علامة أخرى يراها الراوي دالة على «تدفق المنح الأميركية» فيردنا إلى العلامات التي أحاطت بلقاء شرف/ جون، لكن من المنظور الذي يقضي إلى البدائل السردية التي تستكمل محاولة جون بوسائط متنوعة، تتدرج عبر مستويات متباينة، تنقل المفارقة الاستهلالية من دائرتها الصغرى إلى دوائرها الكبرى.

ولا تفارق هذه الوسائط تتابع السرد في تشكلاته الثنائية التي تجمع ما بين السخرية اللفظية وسخرية الموقف بما يرفد علاقات المفارقة ويتجسد بتضافرها، وذلك ابتداء من غرفة الحبس الاحتياطي في قسم الشرطة الذي ضمّ العلامات الأولى لتجليات القمع المباشر في عنفه العاري، مرورا بغرفة التحقيق الابتدائي التي أكدت تصاعد المفارقة، وانتهاء برحلة الزنازين الأربع في السجن الذي تبدلت ألياته القمعية بأشرف عبدالعزيز سليمان كما تبدلت قيمة الشرف في مسيرته الملحمية، عبر طقوس من التحولات المتتابعة في المدارات المغلقة للزنازين والعنابر المقيضة المكتظة بالمتناقضات.

وتلفت علامات هذه الأماكن الانتباه بثنائياتها الدالة، من منظور حركة المسجونين التي تسقط إشارات الزمان على حدود المكان، فتتجاوب ثنائيات الفضاء المكتوم للسجن مع ثنائيات نماذجه البشرية من المقموعين والقامعين، جنبا إلى جنب الثنائية الملازمة التي تنبني على مفارقة المقموعين الذين ينقلبون إلى قامعين، سواء على مستوى تعدي فعل القمع إلى مفعول خارجه، أو مستوى اللزوم الذاتي الذي يوقع به المقموع فعل القمع على نفسه وليس على نظيره، وذلك كله داخل المدار المغلق لتعارضات التراتب التي يضمها السجن الذي ينقسم، بدوره، إلى زنازين «ميري» و«ملكي»، تؤكد لوازم ثنائيتها امتداد السخرية المتصلة بانقسام السجناء إلى طبقات وطوائف ومراتب توازي علاقات حضورها داخل السجن علاقات الغياب خارجه. فتومئ إلى تشابك السياقات الخارجية التي أسلمت شرف عبدالعزيز سليمان إلى الدرك الأسفل من جحيم التحولات التي يتبدد بها الشرف أو ينقلب إلى نقيضه.

وكما تتجسد حركة السرد في الرواية بتفاعل علاقات غياب وحضور هذه السياقات، وتنطق ما يدل عليها في تتابع الوظائف السردية التي تضيف إلى مستويات المفارقة، عبر طقوس التحول في الزنازين الأربع، فإن هذه الحركة لا تكف عن توليد السخرية بوسائل متعددة، تزيد من إبراز التعارضات التي يتسع مداها لتشمل كل ما في السجن من ثنائيات. وتنعكس هذه الثنائيات التي تؤديها دوال الرواية على تركيب بنائها، في الحركة المتتابعة لآليات السرد الذي يتركب من عناصر تبدأ من المفارقة وتفضي إليها، فتؤكد الحضور الدال لثنائيات التقنية. وأول ما يلفت الانتباه من هذه الثنائيات ثنائية ضمير السرد في تتابع الفصول. ما بين أقسام الرواية الثلاثة التي يدور أولها وآخرها حول «شرف» بوصفه الشخصية المحورية، ويدور ثانيها وأوسطها حول الدكتور رمزي بطرس نصيف ثنائية التي يؤدي دورا موازيا لأدوار شرف في علاقة التوازي التي تحيل ثلاثية الاقسام الظاهرية إلى ثنائية تكوينية.

ولذلك تتجاوب شخصيتا شرف ورمزي تجاوب النظائر المتضايفة التي يتكشف فيها كل طرف بقرينه الذي يتكامل معه في الدلالة الكلية، ولكن بما يبقي بؤرة السرد مسلطة على الطرف الأول الذي هو البداية والنهاية في مستويات المفارقة التي يغدو بها رمزي بطرس رمزا لدال الشرف نفسه وكاشفا عن مدلوله، كما لو كان يؤدي دور مرآة نرى فيها البطل المركزي من منظور علاقات ووظائف تكتمل بها دلالات حضوره. وليس من المصادفة، والأمر كذلك، أن تحدد الرواية نسبة العلاقة بين فصول الشخصيتين بما يدل به الكم في عدد الصفحات على الكيف في الحضور الوظيفي، فتنفرد فصول شرف بما يعادل ثلثي العدد الإجمالي للصفحات (خمسة عشر فصلا من مجموع تسعة عشر) مقابل الثلث الموزع على أربعة فصول، تضم أوراق الدكتور رمزي وعرض العرائس الذي كتبه وأخرجه بمناسبة ذكرى الانتصار العظيم في حرب ١٩٧٣.

ولكن بقدر ما تضيف هذه الثنائية إلى مفارقة الشرف الأساسية في الرواية، وتنقلها من دائرتها الفردية إلى دائرتها الجمعية، فإن كل طرف من أطراف الثنائية نفسها يتشكل بها في تركيبه الخاص، فيغدو ثنائي الأطراف، كما لو كان ينسخ العلاقة التي يكتسب بها ومنها صفتي الفاعلية والمفعولية. وآية ذلك ما نراه على مستوى ضمائر السرد في خمسة عشر فصلا خاصة بشرف (في ثلاثمئة وسبع عشرة صفحة) مقابل خمسة فصول خاصة بأوراق الدكتور رمزي وعرضه المسرحي (في مئتين وثماني عشرة صفحة)، حيث نلاحظ ثنائية السرد في الفصول الخاصة بشرف أولا، من منظور انقسامها ما بين ضميري المتكلم والغائب اللذين يتناوبان الحضور والأداء، ابتداء من الفصل الأول الذي ينبني على ضمير الغائب، وانتهاء بالفصل الأخير الذي يقوم على ضمير المتكلم.

الضمير الأول يتكرر دالا من أول الفصل في الفصول الفردية من القسم الأول، معاودا ظهوره في الفصول الزوجية من القسم الأخير، لينطق صوت الراوي العارف بكل شيء، السارد المحايد في الظاهر والمراقب اليقظ الذي يتقن الوصف قدر إتقانه السخرية. وكما يتيح هذا الضمير للقارئ أن يراقب الأحداث من خارجها، على مسافة تتيح له التأمل النقدي في وعي الشخصيات، متجليا في استجاباتها الشرطية إلى الوقائع والأحداث التي تحفزها، فإنه يتيح للراوي أن يراوغ القارئ، أو يخايله من وراء قناع الحياد، بواسطة التعليقات التي تؤكد حضور المروي عليه بالقدر الذي تؤكد حضور الراوي، ومن ثم تفتح الطريق أمام السخرية التي تكشف اقنعة الراوي التي يختفي وراءها المؤلف المضمن، ماكرا في وصله بين العلامات الكاشفة في تجاورها أو تناسبها، سواء في حركة السرد الذي يشير إلى العالم خارجه إشارة الدال إلى مدلوله، أو حركة السرد الذي يصف نفسه في إيماءة الدال إلى ذاته، جنبا إلى جنب مخاتلة التعليقات التي تؤكد معنى بعينه من المعاني، أو تصل علامة بواقعة ذات دلالة خاصة، أو تستبق الأحداث لترهص بها قبل حدوثها، أو تخفف من وطأة القمع على النفس بالتهكم الذي ينتزع البسمة المرة.

أما ضمير المتكلم الذي نستمع إليه ابتداء من الفصل الثاني، متكررا عبر الفصول المزدوجة من القسم الأول والفردية من القسم الأخير، فيدخلنا إلى وعي شرف عبدالعزيز سليمان الذي لا يعرف إلا ما يقع له وما يستطيع رؤيته أو إدراكه في حدود تكوينه الخاص، بعيدا عن مخايلة الحياد التي ينطوي عليها خطاب ضمير الغائب في الفصول الموازية، وبعيدا عن سخرية الراوي الخارجي الذي يخلي المشهد من تعليقاته الساخرة، كي يتركنا في حضرة الأحداث والنماذج البشرية التي يصطدم بها شرف عبدالعزيز سليمان، أو يستجيب إليها بما ينطقه خطابه المباشر الذي يحيله إلى راوٍ مواز للراوي الخارجي. وكما يتحول القارئ إلى مروي عليه في خطاب الراوي الخارجي، حيث يدل تباين التعليق على التعدد الإمكاني للمروي عليه، فإن القارئ يظل محافظا على الوضع نفسه في حالة الراوي الداخلي، على نحو يتصل مباشرة باختلاف منطوقات الخطاب الذاتي في إشاراتها التأويلية المباشرة أو غير المباشرة إلى الشخصيات والأحداث والمشاهد.

ولكن تناوب ضميري المتكلم والغائب الأداء في القسمين الأول والأخير من الرواية، على مستوى حركة البطل التي تتموج في دوائر كبرى، يحقق البعد الأول فحسب من تعدد الزوايا التي لا تكتمل إلا بعلاقة البطل بنظيره في الثنائية التي تتجلى في القسم الثاني. وإذا كان أول فصل من هذا القسم يتكون من مقتبسات ينقلها الدكتور رمزي عن دوريات وكتب، مقابل الفصل الثاني الذي هو مسودة لمذكرة دفاع، فإن العلاقة بين الفصلين شبيهة في تعارضها الثنائي بالعلاقة بين ضميري المتكلم والغائب في بقية أقسام الرواية. أعني أنها علاقة تواز دال في تركيب عناصر البناء، تتكشف به الوقائع تسجيليا، أولا، بواسطة قصاصات المعلومات المقتبسة عن مصادر موثقة، حيث النسبة متعمدة إلى المصدر الخارجي. وتتكشف الوقائع نفسها في بعد مواز، ثانيا، من حيث أثرها في شخصية الدكتور رمزي الذي سعى إلى الحفاظ على شرفه الخاص مثل أشرف، بطريقته الخاصة وفي إطار عالمه الثقافي المتميز بالطبع، فانتهى إلى السجن نفسه، وظل محتفظا بقدرته على المواجهة، بواسطة وعيه الذي اتاح له مدى أرحب وأوسع من المقاومة بالمعرفة التي رأى فيها قوة، والتي ترجم شعوره بها بواسطة شذرات سردية، أقرب إلى فقرات سيرة ذاتية يؤديها ضمير المتكلم الذي يقابل ضمير الغائب في قصاصات المعلومات، ويوازيه في الوقت نفسه.

وإذا كانت القصاصات الأولى المقتبسة تتجاوب مع القصاصات الثانية الشخصية تجاوب الذاتي والموضوعي، في الدلالة التي تضع الدائرة الصغرى لتعارض شرف/ جون ضمن دائرة القضية الكبرى لتعارض الأوطان الفقيرة ومصالح الشركات متعددة الجنسية، فإن هذا التعارض الأخير لا يكتمل إلا بدائرة تتوسط ما بين طرفيه، هي دائرة «الأرشيف» الوطني القومي الذي يرد المواطن على الوطن، بواسطة عرض العرائس الذي يحيل كل عروسة إلى قناع، يؤدي دراميا عنصرا من عناصر المعلومات التي ضمها الأرشيف فيما يشبه مسرح الجريدة، حيث تنطق كل الأطراف الفاعلة في مفارقة الشرف التي انتقلت من أضيق دوائرها الخاصة إلى كبرى دوائرها العامة، واصلة إلى ذروة مسرحية تشير، بدورها، إلى ثنائية أخرى، تقنية، تجمع ما بين الأداء السردي والأداء المسرحي في نوع متميز من أنواع القص الذي يستغل الإمكانات اللامحدودة لحوارية الشكل الروائي.

ومرة أخيرة، يتركب الأداء المسرحي لعرض العرائس من ثنائياته الخاصة التي تجمع ما بين المشابهة والمخالفة، التوازي والتعارض، ولكن على نحو تتجاوب به هذه الثنائيات مع ثنائيات النماذج التي يحتويها السجن، حيث الإشارة غير المباشرة إلى الدوائر المتسعة التي تتكشف مفارقة تعارضاتها على نحو مباشر مع القصاصات المقتبسة ثم شذرات السيرة الذاتية، في سياق من التصاعد الذي يصل إلى ذروته في العرض المسرحي الذي يرد النتائج إلى أسبابها في تشابكها المعقد. وعندئذ، تعود الرواية إلى مسارها السردي، بعد أن اكتملت دوائره التي تدفعنا إلى معاودة النظر في كل شيء قرأناه، ومن ثم مساءلة عالمها بوصفه عالمنا الذي نعيش فيه على مستويات متعددة لمفارقة «شرف».

أوراق

عبدالكريم كاصد

الأوراق السابحة في الهواء
في حديقة البيت
لا تكفّ عن الاهتزاز ابداً
في الشتاء
او الصيف
حين يسقط الثلج
او ترتفع الشمس
وقد تنحني عليّ
هابطةً
من السماء
في السماء البعيدة
تنأى الأوراق
طيوراً خضراء.

* * *

السماء تحتشد بالأوراق
والشجرة بالنجوم

* * *

شجرة الكلمة اخفت غابة القصيدة

* * *

على ورقة تنحدر دموعي

* * *

من يوقف الورقة عن الاهتزاز
ويفصل الطائر عن الغصن؟

* * *

هذه الشجرة المصبوغة بالحناء
طفولتي!

* * *

في اية شجرة يستقرّ هذا الطائر المسكون

* * *

موكب حداد يمرّ
تتبعه الأوراق

* * *

طائر يتكئ على الهواء

* * *

من هزّ شجرة الرثاء
في عرس أوراقي

* * *

ورقة تعلو
طائر يهبط
معراج

* * *

ايتها الأوراق باركيني

* * *

أوراق تنصت لحديث الطير

* * *

قوافل أوراق تشرب عند النبع

* * *

من نافذة في غصن
يتدلى عش

* * *

ظلالٌ سوداء تهزّ الشجرة

* * *

السماء هضبةٌ
والأوراق طيورها

* * *

ورقةٌ
تنشر اجنحتها
وتطير

* * *

في نهار الشجرة
يختبئ الليل

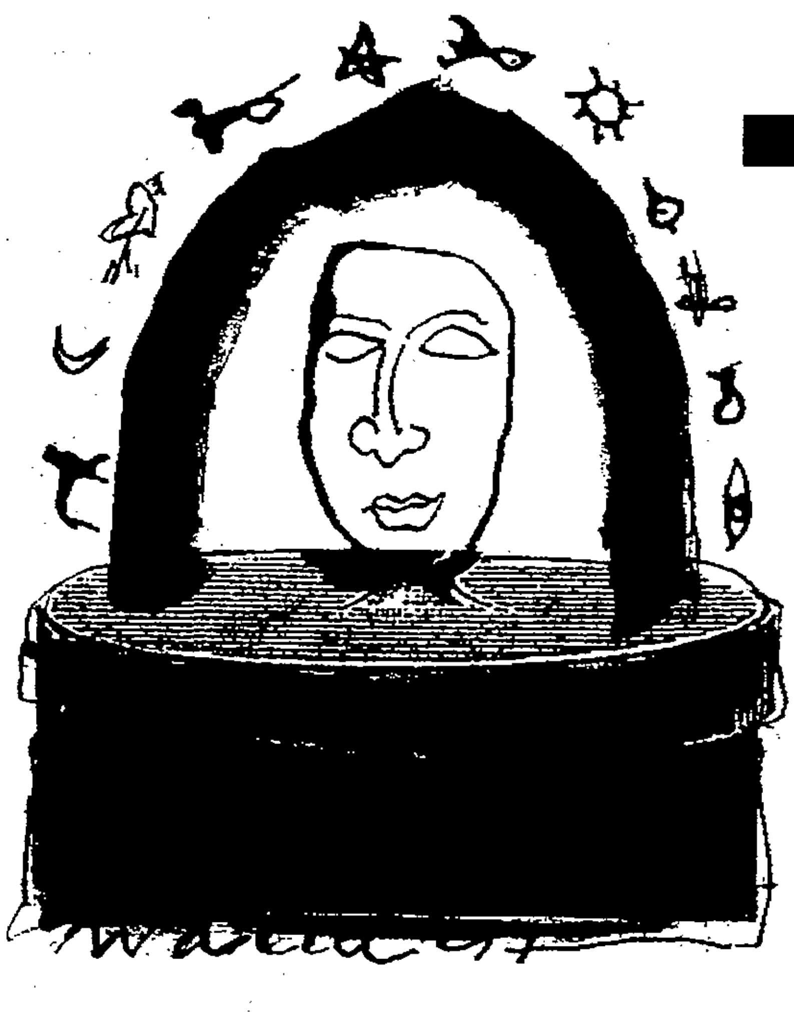

* * *

ورقة تنحني
طائر يمرّ

* * *

لمن تصغي الأوراق؟
في غياب الشجرة

* * *

الشجرة قامةٌ
والورقة عين

* * *

وردة تغني
طائر يتفتح
في الحديقة طفل

* * *

الشجرة منفاي

* * *

كهف هي الشجرة
والأوراق أسرى

* * *

تحت شجرتي ابحث عن ظلي

* * *

الأبدية شجرةٌ خرساء

* * *

ظلال... ظلال
يا لهذه المملكة الشاسعة

* * *

تحت ظل شجرة
شمعة تضيء

* * *

إذا متّ
فادفنوني الى ظل شجرةٍ

* * *

شجرةٌ تجلس الى أوراقها

* * *

طائرٌ
أم ورقة في مهب الريح؟

الى آخره

محمد العبدالله

أصوات

يحدث فنجان الشاي وقعاً (صوتاً) حين وضعه على الطاولة الخشبية المربعة العارية سوى من طلاء بني نصف لمّاع. الطاولة أقل ارتفاعاً من الصوفا الجديدة المتينة المشغولة في مصنع شعبي للمفروشات «العملية» والتي جرى انتقاء ألوان ورسوم (نقشة) قماشها، على رغم شعبية المصنع، من الكتالوغ الذي يعرضه صاحب المصنع أمام الزبون. يعرضه ليس بقليل من الفخر والثقة بأن خياراتك محدودة وأن بضاعته أفضل من المطلوب بقليل على الأقل. فالصوفا هذه، اذاً، أكثر ارتفاعاً من الطاولة المربعة، وعلى شارب الشاي أن ينحني قليلاً وهو يعيد فنجان الشاي الى الطاولة بعد رشفة قصيرة. إذ أن سخونة الشاي لا تسمح برشفة أطول أو أقوى والاّ ستكون لذعة غير مشكورة في اللسان وسقف الحلق. والرشفة هذه، على قصرها، ستحدث صوتاً خاصاً وذلك أيضاً بسبب سخونة الشاي. إذ أن التمرير البطيء للشاي الساخن بين الاسنان والشفاه، عملاً على تبريده بعض الشيء، سيحدث ذلك الصوت الذي يعرفه شاربو الشاي الساخن وهو صوت الرشف.

الانحناء صوب الطاولة لاعادة فنجان الشاي الساخن اليها بعد الرشف، سيجعل اليد التي تحمل الفنجان ترتجف قليلاً وتجهد للحفاظ على توازنها. اذ أن الفنجان كبير مصنوع من البورسلان المكثّف المطلي بالبني الفاتح، وهو ما زال مليئاً أيضاً. اذاً ستجهد تلك اليد التي تحمله في أن تعيده بالسرعة الممكنة الى الطاولة، ضمن حدود التوازن الضروري لعدم اندلاق الشاي. وحين بلوغها هذه الغاية، سوف تضع الفنجان البورسلان على الطاولة الخشبية بدرجة من القوة المتولدة عن رغبة انجاز هذه الحركة المعقدة، فتحدث قاعدة الفنجان، عندئذ، وقعاً (صوتاً) على خشب الطاولة، متفاوت القوة بين رشفة وأخرى. وهو صوت خاص مختلف عن سائر الاصوات (كالرشف مثلاً). انه صوت اصطدام البورسلان التي يحتوي على الشاي الساخن بالخشب المطلي بالبني نصف اللماع. وكما بورسلان الفنجان مكثف وجيّد الصناعة، كذلك خشب الطاولة مكثّف (ماسيف) صمد لاكثر من عشر رحلات في كميون الشحن من بيت الى بيت ومن منطقة الى منطقة، وصمد كذلك فترات انتقالية في مستودعات تعددت واختلفت فيها درجات الرطوبة والحرارة. صمد بين أغراض أخرى كانت أقل منه صموداً فاعتراها الاهتراء والتعفن بأقدار متفاوتة: هذا الماسيف عمره أكثر من عشرين سنة وقد صنعه حرفي صناعة يدوية في منطقة المودرن المتعاظمة والمتكاثرة والتي تعتمد تقنيات حديثة متطورة ومواد قليلة الجودة في صناعتها. فلا تلبث الكنبة الانيقة سوى بضع سنين أو بضعة شهور الاّ ويعتريها الانخساف والتخلع من أكثر من جانب، بينما طاولة الماسيف المربعة صمدت لجميع تلك المحن ولم يكن يلزمها بعد كل محنة سوى بعض الطلاء لكي تسترد لياقتها الاولى وتحدث ذلك الصوت حين وضع فنجان البورسلان المليء بالشاي الساخن عليها.

بين صوت الرشف وصوت الوقع (وقع الفنجان على الطاولة) فاصل زمني يؤلف بينهما، بالتكرار، ايقاعاً لا يعتريه سوى رشفة، بعض الاحيان، تتأتى أثناء المضغ (مضغ الجبنة الحلّوم أو المناقيش بالزعتر) فتضيف الى الطعام الممضوغ داخل الفم بعض سيولة تعيده الى عجينته التي أسسها اللعاب، فيحدث حين مضغه على هذا النحو «طرقعة» (وهي حالة بين الطرطقة والفرقعة) خاصة تتموضع في الفاصل الزمني بين الرشف والوقع وتعتري الإيقاع.

الطرقعة، اذاً، تنجم عن الرشف اثناء الاكل وعن فتح الفم اثناء المضغ. وكلاهما غير مستحب بل مكروه في علم السلوك المتمدن وفي اتيكيت الفئات «المتمدنة» كما هي غير مستحبة ومكروهة الأصوات كافة اثناء المائدة. فالحري بك أولاً أن تكون طاولتك اكثر ارتفاعاً عن مقعدك فلا تضطر الى الانحناء لاعادة الفنجان الى الطاولة التي ينبغي لها أيضاً أن تكون مغطاة وليست عارية، فلا يحدث وضع الفنجان عليها وقعاً. كما الاولى بك ألاّ ترشف الشاي وفمك مليء بالجبنة الحلّوم أو المناقيش بالزعتر، بل تنتظر فراغ فمك لترشف على مهل وبكمية محدودة تحول دون احداث أي صوت للرشف. فأما اذا رشفت وفمك مليء، فينبغي لك أن تقفله على الفور (وهذا صعب) وتمضي في مضغ هادئ ايضاً لا يحدث تلك الطرقعة. والاصل ان تكون لقمتك صغيرة تتناولها بسرعة ورشاقة لتقفل فمك على الفور كما العصفور يتناول حبة الحنطة، ولذلك ترى أن عناصر الفئات «المتمدنة» أثناء مائدتهم يذكّرونك بالعصافير. وهذه مسألة صعبة عليك، خصوصاً أثناء تناول الشطائر أو السندويش أو «الكدوشة» أو «العروس» كما نسميها في قرانا. فالسندويش قد يعصى على «كدشة» (نتشة) سريعة ورشيقة، ذلك أن الاسنان ليست سكاكين ولا سيوفاً مسنونة، وقد يطول زمن قطعها للمضغة من السندويش، فتبدو حينئذ، كمن يعالج شيئاً بفمه وهذا غير مستحب ومكروه أيضاً. وأما «الطاروس» وهو «العروس» المزدوج (على رغيفين معاً) فسيجعلك في وضع فضائحي قياساً على علم السلوك وأتيكيت الفئات «المتمدنة». لذلك ترى أن عناصر هذه الفئات يعمدون الى تناول السندويش ايضاً بالشوكة والسكين فيقطعونه قطعاً صغيرة مناسبة لمضغ لا يحدث اصواتاً. اذ أنك حتى لو أقفلت فمك أثناء المضغ على لقمة كبيرة فقد تتخلص من الطرقعة ولكنك واقع لا محالة في الهمهمة وهي أصوات يحدثها التنفس الاضطراري عبر الانف لمّا الفم ممتلئ بالطعام. وأما فتح الفم أثناء المضغ على لقمة كبيرة فسيؤدي بك الى ما هو أدهى من الهمهمة، سيؤدي بك الى «التهمير» وهو تصعيد للهمهمة واضافة اليها، ما يذكرك بالاصوات التي تحدثها بعض الحيوانات التي تشاركها الفصيلة الواحدة وهي فصيلة الثدييات.

ولا تعجبن من الرشف والوقع والهمهمة والتهمير والفحيح وسائر هذه الاصوات التي قد تسمعها في «أرقى المطاعم» وأغلاها ثمناً، فتلك الاصوات تحدثها الفئات المستحدثة النعمة والسلطة بينما ما زالت على شيء من التوحش دون التمدن. فتمكنها نعمتها من ارتياد تلك المطاعم قبل أن تبلغ بعد علم السلوك والاتيكيت وتكون بعد لم تتمكن من نعمتها ولم تنس ذكريات بؤسها وشقائها فتعمد الى الافراط والمبالغة في الاكل والشراب على سبيل التعويض. وتجد على موائد هؤلاء أنواعاً شتى متضاربة من المأكولات خصوصاً اللحوم على اختلافها وبكميات فائضة جداً بينما الاصول في التمدن الاقتصار على نوع واحد من اللحم (الابيض أو الاحمر) على سبيل المثال (فلا تتناول معاً سمك اللقز المشوي والستيك أو بوافر أو الشتوبريان أو التورنيدو) وفي هذا النوع يمكن التنويع قليلاً من دون افراط (كأن تجمع القريدس مع السمك أو تجمع اللحم المشوي مع الكبة النية). وذلك الافراط لدى الفئات المستحدثة النعمة ناتج عن آلية التعويض اولاً وعن ضحالة الثقافة والتقاليد الراسخة ثانياً. فأكثر كفاءات هذه الفئات ما زالت محصورة في الاكل والشراب و... الجنس. ولهذه الامور حدود لا يستطيع تجاوزها الجسم. لذلك يشكل هؤلاء أهم زبائن أطباء الجهاز الهضمي، بينما الامراض «الراقية» تتعلق على الاغلب بالجهاز العصبي والنفسي. ذلك أن مع أسباب الترقي والتمدن يتم تهذيب متعة الاكل البدائية وتجاوزها الى متع أخرى كالرقص والموسيقى والسباحة وركوب الخيل والاوبرا والمسرح والفن التشكيلي والسفر، اضافة الى متعة المتع وهي ممارسة السلطة لدى الشرائح العليا التي وصلت الى السلطة.

ورشاقة الفئات المتمدنة في ممارسة السلطة تشبه رشاقتها وأناقتها في الاكل، فهي تختلس السلطة اختلاساً وبجرعات ثابتة ومثابرة لا تحدث قرقعة كثيرة خصوصاً في فترات الاستقرار والازدهار. بينما الفئات المستحدثة بعد حراك اجتماعي وسياسي أوصلها الى السلطة، فهي تحدث جلبة كبيرة أثناء ممارستها للسلطة تشبه جلبتها أثناء الاكل، وتميل بالاختلاس الرشيق الى النهب الفاقع. وتنشئ الفئات المتمدنة اطاراً ومناخاً وفضاءً ثقافياً واجتماعياً لسلطتها فتخفف من وقعها وتجمّل حضورها وتعطيه بعض المرح والنكهة وتوسع دائرة الموالين لها وتلطّف مزاج المعارضين. بينما تعاني الفئات المستحدثة عرياً شبه تام في سلطتها وتزيد ضحالة ثقافتها وعدم رسوخها في التقاليد الثقافية من هذا العري فيقتصر استمتاعها بالسلطة على التمتع بكراهية الآخرين واحتقارهم وعلى التفاخر بالجهل واحتقار الثقافة والفن عموماً والخوف منهما واللجوء والتعويض بثقافة غوغائية تشبه الاكل الغوغائي وتواكبه، ثقافة الغناء المبتذل والرقص المبتذل بعد تناول أغلاظ الطعام. وهي إن لم تفعل ما فعله المسيو جوردان في مسرحية موليير «البرجوازي الجديد» اذ عمد، «بكل تواضع» الى تعلم ما يجهله من أصول ولياقات في موقعه الجديد، فسوف تظل على رغم توليها لزمام مؤسسات ثقافية ورسمية وشبه رسمية وانشائها لمؤسسات ثقافية اهلية، سوف تظل تحرص بخوف يصل الى حد الرعب على مجافاة كل موهبة او ابداع او حس ابتكاري، وتستبدل كل ذلك بأشكال متعددة من معلبات الفولكلور وأنواع من «الخزمتشية» الثقافية التي يقتصر دورها على الحشد وصناعة الكلام الفارغ عند الضرورة القصوى فقط.

وبعض من ينجو، من هذه الفئات المستحدثة المعاندة للتعلم والترقي، من الذبحة القلبية أو زائد الكولسترول أو الاختناق المفاجئ بدجاجة تسد مجرى التنفس، سوف يكتشف بالمعاشرة والتعلم، حقول المتع الاخرى ويشرع بممارستها ومغادرة منطقة الرشف والوقع والهمهمة والتهمير والفحيح. ثم مع الايام، وقد تكون أياماً طويلة، سوف يرق صوته ويقل كلامه ويشف عن بعض المعنى وينحسر زائد سمنته وتنتظم مشيته وتزداد حركته ايقاعاً. وسيبدأ سفراً بعد سفر «بترشقة» بعض التعابير الاجنبية، وسيحار كما ينبغي قبل أن يطلب الطعام في المطعم، فينظر في «الكارت» طويلاً ويتردد ثم يعبر عن قلة شهيته في الوقت الحاضر، وقد يتناول حساء خفيفاً أو سلَطة يعقبها بتناول بعض «الديجاستيف» لأن معدته المرهفة قد تتلبك أيضاً من هذا الحساء أو تلك السلَطة، وقد ينظر الى ساعته ويسأل عن موعد الكونشرتو الذي سيعزف على البيانو هذه الليلة. وهناك بالطبع (في الكونشرتو) لن يهمهم ولن يهمر ولن يتجشأ (يتبعج) ولن يقزقز بزر اليقطين المحمص ولن يصفق من دون مناسبة ولن ينادي على مرافقه ويخرج اثناء العزف ولن يفتح جهاز السليولير الذي بحوزته ويتلقى المكالمات التي تنهمر عليه... الى آخره... الى آخره.

اصوات أخرى

* عصافير الدوري تزقزق مطالبة بالترويقة. لقد تأخرت عليها قليلاً في النوم. انها توقظني وتطالب بالترويقة. تعودت المجيء الى السطيحة المحاذية للنافذة. أرش لها فتات الخبز وأحياناً حبوب العدس الاحمر المجروش. نفد كيس العدس تقريباً. اذاً لا «شوربة العدس» ولا بأس ما دام الشتاء قد انقضى لولا تلك العاصفة الثلجية المتأخرة. أرشّ لها فتات الخبز. حبوب العدس الاردني اكبر من العدس اللبناني ولعلها اكثر قساوة. لم تستطع عصافير الدوري تناولها. بقيت الحبوب على السطيحة. أرش فتات الخبز. بعض العصافير الشجاعة او المتهورة أو الجائعة تستجيب سريعاً. الانثى أكثر حذراً من الذكر. تنتظر وتراقب الذكر المتهور قليلاً، حتى تشعر بأن المكان آمن ولا أفخاخ أو مفاجآت... ثم ترفرف بأجنحتها محلقة الى السطيحة وهي تزقزق. أبتعد قليلاً عن النافذة وألتفت... السرب بكامله يحلّق باتجاه فتات الخبز. أهلاً وسهلاً.

* بائع الجرائد صوته حاد ورنان يصل من أقصى الشارع الى سمعي. ليست هذه صحف الصباح، صحف اليوم. لكان نادى عليها بأسمائها ولكنه ينادي: جرايد، جرايد. انه يبيع الصحف المستعملة، محلية وأجنبية. لمن؟ ذلك هو السؤال، ما دامت أكياس البلاستيك تباع بأثمان بخسة. لعله يبيعها لسيدات المنازل اللواتي لا يقرأن الصحف. يستعملنها في تنظيف الزجاج ربما. لعله آخر بياع صحف مستعملة في العالم. ماذا يربح من كل ذلك؟ ذلك هو سؤال آخر؟ ولكنه يأتي كل يوم. اذاً... ماشي الحال، والاّ لكان كفّ عن ذلك.

* بائع اليانصيب صوته أيضاً حاد ورنان يتناهى من مسافة بعيدة. يلعلع أكثر قبيل السحب. ولكنه اليوم هو الاحد... والسحب الخميس. اذاً صوت بائع اليانصيب (الوطني) أقل تردداً واصراراً وحيوية. انه أميل الى تأدية واجب يومي. يعرف أن الزبائن قلائل هذا النهار ولكنه... بائع يانصيب. هل الاصوات الرنانة العالية القوية هي التي تجعل من الناس باعة متجولين أم أن لأنهم باعة متجولون تصبح أصواتهم رنانة وقوية وعالية عبر الممارسة؟ ها لدينا سؤال آخر.

* صوت بائع السردين. البزري الصغير. طلائع البزري. سردين عاشق عاطفي «جهلان» تزاوج باكراً هذه السنة فوصلت طلائع السردين البزري المبكر. الخرفان والنعاج «الجهلانة» تفعل مثل هذا أيضاً وترسل طلائع مواليدها المبكرة، والسردين البزري مزاج ونكهة للذواقين. محمصاً بعد تنظيفه وتمليحه ووضعه لفترة في الثلاجة، لبضع ساعات، مع شقف الليمون الحامض. وأيضاً في الصينية بالفرن مع شرائح البندورة والثوم والبطاطا للراغبين. ودائماً الطراطور.

* صوت المذيع: ما زال نتانياهو على عناده. رجل عنيد ولكنه ليس اكثر عناداً من «السيد». اذاً سيخسر الجولة حتماً.

* صوت الداخل: كل هذا الفراغ. شعوب أصبح لا لزوم لها. أصبحت عبئاً على حكوماتها. نقابات وعمال صاروا لا لزوم لهم. صاروا عبئاً على المصانع وأرباب العمل. يمكن استيراد العمال من أي مكان في هذا النوع من الاقتصاد الارتجالي والارتحالي والانتحالي. مدارس لا لزوم لها وتلامذة لا لزوم لهم. مجرد أعباء على الشوارع وعلى وزارات التربية. مثقفون لا لزوم لهم. مصدر ازعاج ونق. عاطلون مقنعون عن العمل يجهدون لاقناع (لا أحد) بضرورتهم ولزومهم. أوطان لا لزوم لها سوى مضغ التكريات وتجاهل الزوال والانقراط المحتومين. سلطات لا لزوم لها. سلطات ضجرة من هذا الكمّ الزائد من الناس الذي يحول بينها وبين متعة السباحة والتحليق في الفراغ التام. عشاق لا لزوم لهم أو زائدون عن اللزوم يدورون حول أنفسهم ويلوبون ولا يعرفون ماذا يفعلون وماذا يتكلمون بعد انقراض الكلام والغناء وصعود الهذر والصراخ. اعمار تنقضي من دون عبرة ولا بذار ولا تراب ولا ماء ولا وعود ولا وقت حتى لتبادل التذكريات.

* صوت: زياد الرحباني
أنا عم فكّر أبقى أنا ويّاك
ليك
ليه عم تعمل هيك؟

وأما الشاورما المصنوعة حتماً من اللحم المجلد والفاسد، المنقوع بالخل لساعات طويلة للتخفيف من وطأة ورائحة فساده، فقد ازدهرت ازدهاراً عظيماً متناسباً مع ازدهار البلد واعماره واعتماره الى آخره... الى آخره...

فوهرر الخواء

حينَ استقالَ المغني ومالَ الى الصمت
قال هوَ: لا فرقَ، انا اتولّى الغناء
وحينَ تداعتْ صالةُ الاحتفالِ على المحتفلينَ
فانرنقعوا
قال: مَنْ هؤلاء؟
انا الاحتفال والمحتفلين، سأملأ هذا المكانَ ولَوْ بالهواء
وحينَ اعترى قمرَ الليل خسوفٌ مديدٌ
أشار: اشطبوهُ
انا قمر الليل ونجمُ السماءْ
وحينَ بكتْ في فمِ الشاعرِ الكلماتُ
وغصّ بها
صاحَ: اطردوه، انا الشعرُ والشعراءْ
ثم نادى على خادمه وسألَهُ:
كيفَ تراني؟
فانحنى وانحنى وانحنى، ثم قال:
يا سيدي، اراكَ كما كنتُ دوماً أراكَ
قائداً، بل زعيماً، بل فوهرراً، بل امبراطوراً
فانثنى على مقعده مطمئناً ومبتسماً
واسرفَ في الاتكاءْ
اذاً
يا امبراطورَ الخواءْ
اسبحْ سعيداً، هنيئاً، في كل هذا الهَراءْ.

مجرد قصة قصيرة

محمد كامل الخطيب

■ تعرفت اليها بعد حضور فيلم سينمائي. كنا خارجين من الفيلم، ولا أذكر كيف أو لماذا تكلمنا. احسست انها فتاة طيبة، وبعدها ذهبنا وشربنا فنجان قهوة في مكان عام، ثم تواعدنا على اللقاء لحضور فيلم الاسبوع التالي في النادي السينمائي.

بعد الفيلم الثاني وكان اسمه «الأيدي فوق المدينة» ذهبنا الى مطعم، وبعد المطعم ذهبنا نسير في ليل الشوارع الدمشقية، ثم تواعدنا على حضور فيلم «الاسبوع القادم» وكان اسمه «وحدة عداء المسافات الطويلة».

بعد الفيلم دعتني هي الى مطعم، وبعد المطعم دعوتها لشرب الشاي في منزلي. ذهبنا وشربنا شاياً وسمعنا موسيقى، وفوجئت بانها دقيقة المعرفة في الموسيقى الكلاسيكية. وبعدها صرنا نتلاقى كل يوم تقريباً.

قبلها عرفت كثيرات، لكن معها وحدها تحدثت عن مشاريعي وآمالي، عن طفولتي ومخاوفي، عن الذين احببت وعن الذين كرهت رجالاً ونساء. حدثتها عن أملي في أن أصبح مهندساً كبيراً وثرياً، مهندساً مدنياً يشترك في المسابقات العالمية لبناء مدن وسط الصحراء او الغابات، فكانت تداعبني وتقول: «يكفي أن تبني أحياء جميلة، وحتى بنايات جميلة قليلة في دمشق.. لا داعي لمدنك هذه، فالريف أجمل وسأعيش وإياك في بيت قروي صغير وجميل... إبنِ هذا البيت، ويكفي».

ربما لم تكن جميلة، وربما لم تكن ذكية جداً، لكن وجودها معي جعلني أحس بانني مجرد تلميذ مطيع من تلاميذها في الصف الثالث الابتدائي الذي تعلمه. احسست نفسي معها وكأنني نجمة نقية في سماء صيفية صافية. عرفت من هن أذكى ومن هن أجمل، لكن ما من واحدة منهن استطاعت منحي ما منحتني بنظراتها وسخريتها ولمسات يديها الحانيتين و...

وثم ماذا؟ الى أين سارت هذه القصة القصيرة؟
ماتت...

نعم ماتت، وكنت اتمنى أن استطيع الكتابة عن موتها ببلاغة اكبر. لكنها ماتت ببساطة، ودونما بلاغة. ماتت كما يموت العشب في اواخر الربيع، وكما يتوقف المطر الساحلي الغزير فجاة. ماتت كما تغيب الشمس، وغابت كما يغيب البشر... ماتت هكذا، كما تموت اللحظات الجميلة، وضاعت كما يضيع الزمن السعيد. فذات ليلة ماتت في قيلولة ما بعد الظهر، نامت ولم تستيقظ بعدها، وكنا متواعدين لحضور فيلم النادي السينمائي. ما زلت اذكر الفيلم جيداً، فقد حضرته وحيداً، وأنا اتوقع كل لحظة من لحظات الفيلم ان تدخل وتأخذ مكانها في المقعد الفارغ المحجوز لها الى جانبي. كان اسم الفيلم «جمعية الشعراء الموتى» وكانت حدثتني عنه بعد أن قرأت عنه مقالاً في مجلة اسبوعية.

***

لم تكن حبي الأول، ولم تكن حبي الاخير. فقد تعرفت الى كثيرات قبلها وبعدها، وشعرت بان بعضهن ربما احببني أكثر منها، وربما أحببت أخريات أكثر مما أحببتها، أو هكذا شعرت. لكنني ما زلت افتقدها، وافتقد نفسي كما كانت معها...

ما زلت افتقد ذلك الاحساس الذي اشعرتني به عندما قالت لي مداعبة ذات يوم: ساكون السماء التي تظلك أبد الدهر أيها المهندس الفاشل، ساكون النجوم التي تومض في سمائك أبد الدهر، ساكون قلبك النقي... فاطمئن أيها العصفور المبلل بالمطر.

***

عرفتها منذ ثلاثين عاماً، وبقينا عاماً واحداً معاً. لكنني من يومها، ومنذ أن رحلت مصادفة دون مقدمات او شروط، مثلما جاءت مصادفة دون مقدمات أو شروط، ما زلت احس بانها، وعلى رغم موتها، هي وحدها الخيط السري الذي يربطني بهذه الحياة، أو يجعل لوجودي معنى. قبلها فكرت بالانتحار مراراً، لكن منذ أن تعرفت اليها، لم أفكر بالموضوع ابداً، وعلى رغم موتها هي، وعلى رغم اخفاقي في أحلامي ومشاريعي وتحولي الى مجرد موظف، ما زلت أحلم أحياناً بمدن جميلة أبنيها في الصحراء، ومنازل جميلة أبنيها في القرى. ما زلت أحلم ببلاد أبنيها في مخيلتي، ما زلت أحنّ الى سماء تظللني وبلاد تحتويني.

***

كنت في الثلاثين عندما تعرفت اليها، وكانت هي في الخامسة والعشرين، وها أنذا في الستين من عمري، وما تزال هي في الخامسة والعشرين من عمرها تومض في سمائي وخيالي مثلما تومض النجوم كل ليلة. احياناً نرى النجوم، وأحياناً لا نراها، لكن النجوم تومض دائماً مثلما تومض هي في عقلي وقلبي ومخيلتي.

***

بقي أن أقول لكم هذا السر الصغير: كثيراً ما أتساءل، وعندما تومض هي في ذهني:

– هل هي التي ماتت فجاة في السادسة والعشرين من العمر، أم ان الذي مات كان انا، بينما بقيت هي حية تومض كالنجوم في سماء هذا العالم؟

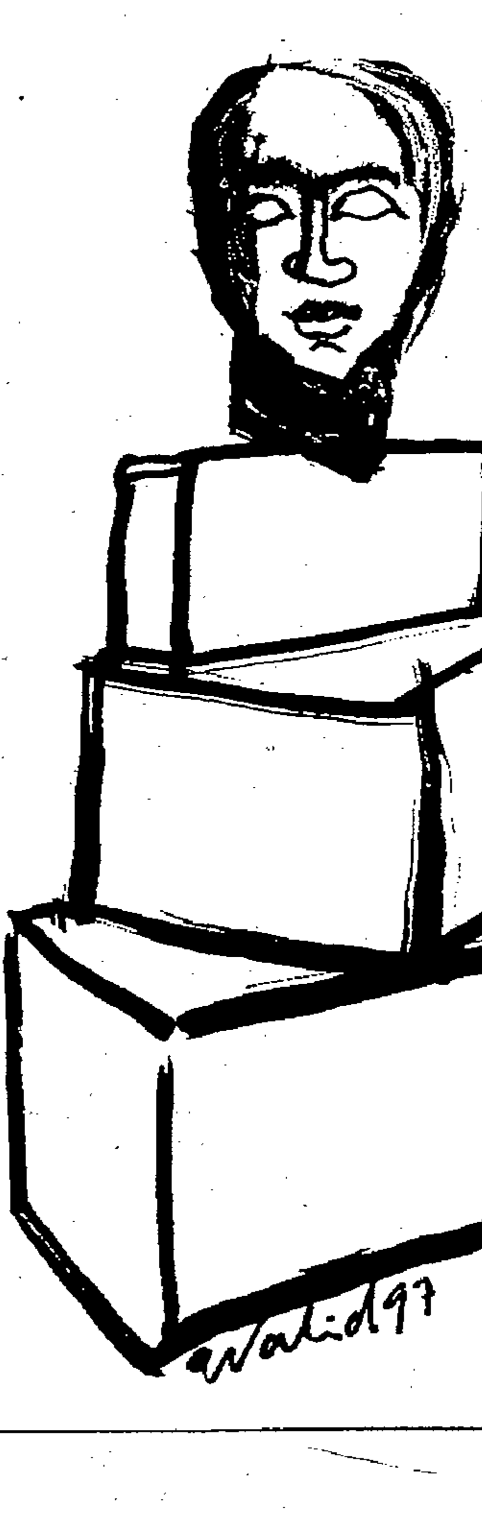

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٠٠	٩٤,٥٠	٩٤,٥٠	٩٤,٥٠	٩٩,٠٠	٤,٥٠-
	البنك الوطني للتنمية	١٨.١٠٠	٢٢,٥٠	٢٢,٩٠	٢٢,٥٠	٢٣,٠٠	٠,٥٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨٥.٣٠٥	٦٣,٦٣	٦٦,٠٠	٦٤,٩٠	٦٦,٩٨	٢,٠٨-
	بنك مصر الدولي	٢.٨٣٥	٥٩٠,٠٠	٦٠٧,٠٠	٦٠٣,٠٠	٦٠٩,٠٠	٦,٠٠-
	البنك الوطني المصري	٧٠٠	٥١,٢٠	٥١,٧٠	٥١,٧٠	٥٣,٩٠	٢,٢٠-
	بنك المهندس	٢.٩٣٥	٣٩,٠٠	٤١,١٠	٣٩,٠٠	٤٠,٩٠	١,٩٠-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	٢٠٠	٢٧٧,٥٤	٢٩١,٤١	٢٩١,٤١	٢٧٧,٥٤	١٣,٨٧
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٨.٦٠٠	٦٣,٠٥	٦٥,٥٠	٦٤,١٥	٦٣,٠١	١,١٤
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٧.٢٩٠	١٥٤,٠٠	١٦١,٥٠	١٦١,٥٠	١٦١,٥٠	٠,٠٠
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	٣٠٠	٣٠,١٠	٣٠,٢٥	٣٠,١٠	٣١,٤٠	١,٣٠-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١١٤,٦٢	-
	مطاحن مصر الوسطى	٤.٧١٠	٤٣,٠٠	٤٤,٠٥	٤٣,٥٠	٤٢,٥٠	١,٠٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥٩٥	٦٦,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٠٠	٦٦,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧.٤٤٥	٨٦,٥٠	٨٩,٠٠	٨٦,٥٠	٩١,٠٠	٤,٥٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٣.٣٥٠	٤٠,٠٠	٤٠,٥٠	٤٠,٢٨	٤٠,٥٠	٠,٢٢-
	العامة للصوامع والتخزين	٧١٠٥	٩٠,٠٠	٩٢,٧٦	٩٢,٥٠	٨٨,٣٥	٤,١٥
	مطاحن مصر العليا	١١.٠٤٠	٧٣,٣٤	٧٨,٨٠	٧٧,٣٣	٧٧,٢٠	٠,١٣
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٩٠٠	٢٨,٠٦	٢٨,١١	٢٨,١١	٢٨,٢٥	٠,١٤-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	-	-	-	-	٣٢,٠١	-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	١.٢٧٨	١١٣,٥٠	١١٥,٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢٠١,٠٠	-
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٨,٠٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٠٥٠	١٩,٧٢	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٧٥	٠,٧٥-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٢.٣٠٠	١٩,١٠	٢١,٠٠	٢٠,٢٥	٢٠,١٠	٠,١٥
	العربية للادوية	٣.٧٣٤	٥١,٣٠	٥٢,٩٩	٥٢,٠٠	٥٤,٠٠	٢,٠٠-
	النيل للادوية	٣٣١	٥٢,٠٠	٥٢,٥٥	٥٢,٥٥	٥٢,١١	٠,٤٤
	الاسكندرية للادوية	٩٨٠	١٢٢,٥٠	١٢٢,٥٠	١٢١,١٥	١٢١,١٥	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٧.٨٠٥	٧٧,٩٠	٨٢,٠٠	٧٨,٩٥	٨٢,٠٠	٣,٠٥-
	القاهرة للادوية	١.٠٧٥	٥٥,٢٥	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	١,٠٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٠٠٠	١٤٤,٧٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤١,٧١	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢.٥٨٠	٢٩,٠٠	٢٩,٩٢	٢٩٢,٢٠	٢٨,٥٠	٢٦٣,٧٠
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٥,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	٢٠٠	٥٣,٠٢	٥٣,٠٢	٥٣,٠٢	٥٠,٥٠	٢,٥٢
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٢٥	٠,٢٥-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٠٠	٧٥,٠١	٧٥,٧٥	٧٧,٦٠	٧٧,٦٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٤٢	٢٥٧,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٨٣١	٧,٦٠	٧,٦٦	٧,٦٠	٧,٤٠	٠,٢٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٤٣٤	٨,٢٠	٨,٥٥	٨,٢٠	٨,١٥	٠,٠٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٣٧٣	١٠٢,١٣	١٠٦,٧٥	١٠٦,١٠	١٠٧,٥٠	١,٤٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤.٢٥٥	٣٧,٥٥	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٣٩,٤٩	٠,٥١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥٢٨	٢٠,٩٩	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢٠,٤٥	٠,٥٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٠١٠	١٩,٠١	٢٠,٤٠	٢٠,١٥	١٩,٥٠	٠,٦٥
	التعمير والمساكن الشعبية	٧.٧٨٥	٣٨,٠٠	٣٩,٢٩	٣٨,٠٠	٣٩,٢٩	١,٢٩-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٩٦٥	١٩,١٩	٢٠,١٥	١٩,٢٠	٢٠,٢٠	١,٠٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٦٧,٥١	-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٢.٠٠٥	٣٨٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٦٦٠	٣٧,٠١	٣٨,٣٠	٣٨,٠٠	٣٧,٠٠	١,٠٠
إسمنت	القومية للاسمنت	٥٠	٢٥,٢٥	٢٥,٢٥	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	١٧.٣٩٠	٦٥,٠٠	٦٦,٥٠	٦٥,٢٥	٦٥,٠٠	٠,٢٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٩.٧١٠	٦٩,٠٢	٧٠,٨٥	٧٠,٣٦	٧٠,٣٠	٠,٠٦
	اسمنت العامرية	٤.٤٧٧	٨١,٧٠	٨٦,٠٠	٨١,٩٩	٨٦,٠٠	٤,٠١-
	اسمنت طرة المصرية	١.٢٢٠	٨٦,٠٠	٨٩,٠٠	٨٧,٩٠	٨٦,٠٠	١,٩٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٩٥٠	٦٥,٩٩	٦٦,٥٠	٦٦,٥٠	٦٦,٥٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٦	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٥٤٠	٧٩,٠٠	٨١,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٣٣	٠,٦٧

عُمان

السوق	المطاحن العمانية	٥.١٨٢	٣,٨٥٠	٣,٩٢٠	٣,٨٥٠	٣,٩٠٠	٠,٠٥٠-
النظامية	ريسوت للاسمنت	١٣.٥٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٠٠	٠,٠٥٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	١.٨١٥	٤,٠٠٠	٤,٠٩٠	٤,٠٩٠	٣,٩٠٠	٠,١٩٠
	أعلاف ظفار	١.١٨٠	٣,٧٣٠	٣,٧٨٠	٣,٧٣٠	٣,٥٦٠	٠,١٧٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٤٤٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٦.٥٠٠	٥,١٠٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,٠٤٠	٠,١١٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.٣٠٠	١,٨٥٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٠٠	٠,٠٧٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	٨.٥٠٠	٢,٥٢٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٥٢٠	٠,١٢٠
	اسمنت عمان	٤٢.٨٤١	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٧٣٠	٠,٠٧٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٠.٠٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٢٠٠	٠,١١٠
	البنك الوطني العماني	١٢٧.٥٠٠	٥,٧٥٠	٥,٨٠٠	٥,٨٠٠	٥,٧٥٠	٠,٠٥٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٧٧.٣٥٠	٣,١٨٠	٣,١٨٠	٣,١٨٠	٣,٠٣٠	٠,١٥٠
	بنك عمان الدولي	٥٨.٥٠٠	٤,٢٠٠	٤,٣٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٤٠	٠,٠٤٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٨٤.٢٢٥	٥,٤٤٠	٥,٥٥٠	٥,٥٠٠	٥,٤٨٠	٠,٠٢٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٣٠.٢٠٠	٤,٥٧٠	٤,٧٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٨٠	٠,٠٨٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٥.١٥٧	٩,٠٠٠	٩,٥٥٠	٩,٠٠٠	٩,١٣٠	٠,١٣٠-
	الوطنية العمانية القابضة	٨٢.٧٠٠	٥,٧٧٠	٥,٧٧٠	٥,٧٧٠	٥,٥٠٠	٠,٢٧٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	١٥٥.١١٥	٣,٢٧٠	٣,٤٣٠	٣,٤٣٠	٣,٢٧٠	٠,١٦٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٩١٠	-
	التامين الاهلية	٢.٠٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٣,٥٠٠	٠,٠٥٠
	العمانية المتحدة للتامين	١٨.٥٠٠	٢,٣٢٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٣٠٠	٠,١٠٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	١٠٥.٠٠٠	٣,٢٨٠	٣,٤٠٠	٣,٢٨٠	٣,٣٦٠	٠,٠٨٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٥٨.٣٠٠	٣,٠٨٠	٣,١٥٠	٣,٠٨٠	٣,٠٦٠	٠,٠٢٠
	العمانية لخدمات الطيران	٥٠.١٨٠	٤,٠٠٠	٤,١٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٣٠	٠,٠٧٠
	الاسماك العمانية	١٢.٢١٨	٣,٥٠٠	٣,٤٠٠	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	١٩.١٠٠	٥,٢٠٠	٥,٢٥٠	٥,٢٠٠	٥,١٠٠	٠,١٠٠
السوق	نسيج عمان	٣٧.٨٠٠	١,٩٠٠	١,٩٢٠	١,٩٢٠	١,٩٠٠	٠,٠٢٠
للموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	١٠٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٠٠	٠,٠٩٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٣٩٠	-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	تمور عمان	١.٠٠٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٠٠	٠,٠٥٠
	مطاحن صلالة	٥.٧٨٣	٢,١٠٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,٠٤٠	٠,١٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٧.٩٠٢	٢,٠٥٠	٢,٠٨٠	٢,٠٥٠	٢,٠٨٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية للأرز	١٨.٥٠٠	١,٦٧٠	١,٧٠٠	١,٦٧٠	١,٧٠٠	٠,٠٣٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤١٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣.٨٩٦	١,٣٧٠	١,٣٨٠	١,٣٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٣٠-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٨٢.٥٤٠	٤,٣٠٠	٤,٤٢٠	٤,٣٨٠	٤,٢١٠	٠,١٧٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	٥٠.٧٥٥	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٦,٠٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان التجاري	٨٤.١٦٧	٢,٧٨٠	٢,٨٣٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠-
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٥٩.٥٢٠	١,٧٢٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٦٧٠	٠,٠٨٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٧١.١٥٩	٦,٧٥٠	٧,٠٠٠	٦,٨٠٠	٦,٧٥٠	٠,٠٥٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الإستثمار	٦٠.٣٥٩	٢,١٢٠	٢,١٨٠	٢,١٧٠	٢,١٠٠	٠,٠٧٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢١.٣٠٠	١,٦٨٠	١,٦٩٠	١,٦٩٠	١,٦٨٠	٠,٠١٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٢.٨٥٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٣٦٠	٠,١٤٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٨١.٧٦٦	٢,٣٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٣٠٠	٠,٠٣٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٨.٩٧٢	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٦٠	٠,٠١٠-
	عمان أوريكس للتاجير	١.٣٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٥٦٠	٠,١٢٠
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	النهضة للخدمات	٩٧.٨٢٠	٢,٧٣٠	٢,٨٥٠	٢,٧٣٠	٢,٨٣٠	٠,١٠٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٢.٧٠٠	١,٣٣٠	١,٣٨٠	١,٣٣٠	١,٣٨٠	٠,٠٥٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٥.٩٥٧	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	بنك الجزيرة	٤٣٥	١٦٠	١٦١	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإستثمار	١.٥٠٠	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٤	١-
	البنك الهولندي	١٢٢	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٠
	البنك الفرنسي	٧٢٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥١	٢٥١	٠
	البنك البريطاني	٩.٧٥٢	٥٦٧	٥٧١	٥٧١	٥٧٣	٢-
	بنك القاهرة	-	-	-	-	٢٤٨	-
	البنك العربي	١.٩٨١	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٤٠	١-
	البنك الامريكي	٢.٠١٧	٥٨٩	٥٩٢	٥٨٩	٥٩٢	٣-
	البنك المتحد	٩٦٦	٣٠٩	٣١٢	٣٠٩	٣١٢	٣-
	شركة الراجحي	١٣.٣٧٨	١١٤٥	١١٥٣	١١٤٥	١١٥١	٦-
الصناعة	سابك	١٥.٢٦٤	٤٠٣	٤٠٥	٤٠٣	٤٠٤	١-
	الاسمدة	٥٥٩	٦١٢	٦١٨	٦١٢	٦١٨	٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٢٦٤	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٧	٤٧٩	٢-
	التصنيع الوطنية	١٠٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	الدوائية	-	-	-	-	١٧٦	-
	الغاز	١٤٠	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	-	-	-	-	٩٥	-
	الكابلات	٥٤٧	١١٢	١١٢	١١٢	١١٣	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٦	-
	صدق	٢.٠٦٤	٨٥	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٩٧	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٣	-
	اميانتيت	١١.٢٥٥	١٠٦	١١١	١١٠	١١٠	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	١١.١٠٠	١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٤١	١-
	اسمنت اليمامة	٦.٤٤٦	٣٤٨	٣٤٩	٣٤٩	٣٤٩	٠
	الاسمنت السعودية	٣٣.٢٨٧	١٨٩	١٩١	١٩٠	١٩١	١-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٢٩٤	-
	اسمنت الجنوبية	١.٤٠٠	٣٥٠	٣٥٢	٣٥١	٣٥٠	١
	اسمنت ينبع	٢.٣٩٣	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	اسمنت الشرقية	٢.٧٩٠	٣٥٠	٣٥١	٣٥١	٣٥٠	١
	اسمنت تبوك	٣.١١٧	١٢٣	١٢٤	١٢٣	١٢٤	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣١	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	٦.٢٤٢	٥٨	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	النقل الجماعي	٣.٥٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٠
	السيارات	٦.٤٩١	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	المواشي المكيرش	٣٦٨١	٩٢	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٠	١
	عسير	٨٠١	٧٦	٧٧	٧٦	٧٨	٢-
	طيبة للاستثمار	١٢.٧٠٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٣٦.٤٥٨	٢٦٠	٢٦٢	٢٦٠	٢٦٣	٣-
	مبرد	١.٤٨٩	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢١	-
	الباحة	٢.٠٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	٢٠.٧١٣	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	كهرباء الغربية	٥.٠٠٨	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	كهرباء الشرقية	٩٤٠	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٨٣	-
الزراعة	نادك	٢٠٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	القصيم الزراعية	٥٧	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	٥٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٦	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٩٠	-
	الشرقية الزراعية	٢.٤٠٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٦٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	بيشة الزراعية	٥٢	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	جازان الزراعية	٣٣٤	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٧٦٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	بنك الخليج	٣.٧٥٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٢٠	٥٤٠	٢٠-
	البنك التجاري	١٤.١١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	البنك الاهلي	٢.٢٥٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣٠٥	٣١٥	١٠-
	الكويت والشرق الاوسط	٣٣٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	البنك العقاري	٤.١٩٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤١٠	٥-
	بنك برقان	٤٧٠.٠٠٠	٤٣٥	٣٦٥	٣٥٥	٣٧٠	١٥-
	بيت التمويل الكويتي	٥٨٠.٠٠٠	٨١٠	٨٣٠	٨١٠	٨٤٠	٣٠-
	الكويت الاستثمارية	١.٠٥٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٤٦٥.٠٠٠	٦٥٠	٦٦٠	٦٥٠	٦٦٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٣.٨٠٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٦٥	٣٧٥	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	١٧.٨٣٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٥٥	٢٤٤	٢٥٥	١١-
	مشاريع الكويت	٥٥.٨٨٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٦٥	٢٧٥	١٠-
	الأهلية لاستثمار	١.٤٦٠.٠٠٠	٤٨٥	٦٠٠	٤٨٥	٥٠٠	١٥-
	الساحل للتنمية	٥.٠٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٢	١٨٤	٢-
	مستثمر دولي	٣٣٠.٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٥-
	البيت أوراق مالية	٢٧٠.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٤.١٨٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٨٠	٣٧٠	٣٨٥	١٥-
	م. الأوراق المالية	٥.٨٠٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٢.٦٩٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	٥٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
العقار	عقارات الكويت	١١.١٥٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٥٥	٤٣٠	٤٤٠	١٠-
	العقارات المتحدة	١٢.٩٦٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٣٠	٣٢٠	٣٣٥	١٥-
	الوطنية العقارية	٥.٥٦٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤٠٥	٤١٥	١٠-
	الصالحية العقارية	١٥٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٢٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٤.٧٢٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٢	١٦٠	١٦٦	٦-
	التمدين العقارية	٣٣.٤٨٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الدولية م. أ	٥.٩٦٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٤٠	٣٢٥	٣٤٥	٢٠-
	اجيال	٤٠٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٥	٣٤٠	٣٥٠	١٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٤٥.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧١٠	٧٢٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٧٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	إسمنت الكويت	٣٣٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٤٥	٥
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	الخليج للكابلات	١٧.٥٠٠	١.٠٢٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	اصلاح السفن	٤٠٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٤	٢٣٠	٢٣٦	٦-
	الخدمات البحرية	٢٢٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٠	٢٢٤	٤-
	اسمنت بورتلاند	١٠٥.٠٠٠	٧١٠	٧٢٠	٧١٠	٧٣٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٥٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨٥٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٣٠٠	-
	ص. متحدة	٢٣.٨٨٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٦	٢٤٠	٢٥٠	١٠-
خدمات	السينما الكويتية	١٥٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	المخازن العمومية	٥١٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	١٠٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٣٥	١٥-
	الاتصالات المتنقلة	٣٦٠.٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٨٠	٩٩٠	١٠-
	الحاسبات الالكترونية	٦.٤٢٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٦	١٦٨	١٦٦	٢
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	١٢٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٤	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٠٠٠	-
	م. سلطان	١٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٤٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	الاسماك الكويتية	١.١٨٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٤	٢٢٠	٢٢٢	٢-
	المتحدة للدواجن	٢٧٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	الكويت للاغذية	١١٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	١٢.٥٠٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٢	٢-
غير	شعاع	٥٠٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٠	-
	اسمنت الخليج	٢٤٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٦	٢-
	اسمنت ام القيوين	٢.٨٠٠.٠٠٠	٩١	٩٣	٩١	٩٣	٢-
	اسمنت الفجيرة	١.٣٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٤	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٥٠	٠,٥٠-
	البنك الأهلي	٣٢٦.٢٠٥	٢,١٦	٢,٢٧	٢,٢٧	٢,١٦	٠,١١
	بنك القاهرة عمان	١.٠٠٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٠,٠٠
	بنك الاردن	٥٠٠	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٠	٠,٠٥
	بنك الشرق الاوسط	٢.١٠٠	٠,٩٨	١,٠١	٠,٩٨	١,٠١	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	٩.٠٠٠	٢,٣٠	٢,٣٣	٢,٣٢	٢,٣٠	٠,٠٢
	بنك الإسكان	٨٣.٤٣٣	٥,٠٠	٥,٢٠	٥,١٩	٥,١٢	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	١.٦١٠	٢,٧٥	٢,٧٦	٢,٧٥	٢,٧٥	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١٣.٠٠٠	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٧٥٠	٣,٧٩	٣,٨٠	٣,٧٩	٣,٨٠	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	٥٤٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الأردني للاستثمار	١.٠٥٠	٣,٢٣	٣,٢٨	٣,٢٣	٣,٢٤	٠,٠١-
	بيتنا	٤.٠٠٠	١,٣٥	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٠	٠,٠٧
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	١.٥٠٠	١,١٢	١,١٣	١,١٣	١,١٢	٠,٠١
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,١٠	-
	الأردنية الفرنسية	٢.٥٥٠	١,٧٠	١,٧٧	١,٧٢	١,٧٠	٠,٠٢
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٣٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥٨.٣٣٢	١,٧٨	١,٨٠	١,٧٩	١,٧٩	٠,٠٠
	كهرباء إربد	١٢.٣٥٠	١,٤٠	١,٤٢	١,٤١	١,٤٥	٠,٠٤-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٤	-
	الدولية للفنادق	١.٦٠٠	٥,٧٩	٥,٧٩	٥,٧٩	٦,١٠	٠,٣١-
	الخطوط البحرية	٣.٠٥٠	٢,٣٦	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٣١	٠,١١
	المحفظة الوطنية	٧٣.٣٥٠	١,٣٥	١,٣٨	١,٣٨	١,٣١	٠,٠٧
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	٥٠٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٤٨	٠,٠٢
	الدستور	١٣٣	٥٦,٠٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٩٠	٠,٣٠-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٣٠	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	٦.٧٠٠	٣,٠٠	٣,٠٢	٣,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	النقل البري	١٣.٣٥٠	١,٧٦	١,٧٨	١,٧٧	١,٧٧	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	٢٠٠	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٠٣
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	١.٥٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	الاسمنت	٣٢٩.٥١٠	٤,٣٠	٤,٤٥	٤,٤١	٤,٢٩	٠,١٢
	الفوسفات	١٠٥.٣٠٠	٤,٠٠	٤,١٤	٤,٠٨	٣,٩٤	٠,١٤
	البوتاس العربية	٥١.٤٠٠	٧,٠٠	٧,٠٥	٧,٠٥	٦,٩١	٠,١٤
	مصفاة الأردن / جوبترول	١٨.٣٠٩	١٠,٠٠	١٠,١٠	١٠,٠١	٩,٩٥	٠,٠٦
	الباغة	٢٦٥	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	١,١٧	٤,٨٣
	الصناعات الصوفية	١٠٣.٥٠٠	١,١٧	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٣	٠,٠٦
	الإنتاج	١.٢٥٠	٢,٠٠	٢,٠٣	٢,٠٠	٢,٠٧	٠,٠٧-
	الأجواخ الأردنية	١.١٥٠	٦,٥٠	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٧٠	٠,٠٥-
	العربية للادوية	٢٧.٢٥٣	٣,٩٥	٤,٠٠	٣,٩٧	٣,٩٥	٠,٠٢
	الخزف الأردنية	١.٧٠٠	٦,٧٠	٦,٨٠	٦,٨٠	٦,٧٠	٠,١٠
	الألبان الأردنية	١٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٠,٠٠
	الانابيب الأردنية	١.٩٩٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	١.٦٥٠	١,٢٠	١,٢٤	١,٢٠	١,٢١	٠,٠١-
	دار الدواء	٣٥.٨٣٠	٥,٤٠	٥,٥٤	٥,٥٠	٥,٢٨	٠,٢٢
	الألومنيوم /آرال	١.٣٥٠	٣,١٦	٣,٢٠	٣,١٦	٣,١٦	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٢٧.٣٠٠	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٢١.٨٠٠	١,٠٧	١,١١	١,٠٨	١,٠٧	٠,٠١
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الصناعات الوطنية	٣.٠٨٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٥.٥٠٠	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٤	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الوطنية للكوابل	١.٠٠٠	٢,٩٨	٣,٠٠	٣,٠٠	٢,٩٥	٠,٠٥
	السلفوكيماويات	٥.٠٠٠	٠,٦٦	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	المركز العربي / دولني	٩.٧٠٠	١,٥٢	١,٥٤	١,٥٢	١,٥٣	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	١.٤٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	٢٥.٢٥٠	١,١٧	٠,١٩	١,١٨	١,١٩	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٤٢.٤٠٠	٠,٩٠	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٠٢
	الزي لصناعة الألبسة	١٥.٥٠٠	١,٥٦	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٦	٠,٠٣
	السجائر الدولية	١١.٣٠٠	١,١٧	١,١٩	١,١٧	١,١٥	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	٥٣.٨٠٠	٠,٩١	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩١	٠,٠٥

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٨	٠,٤١٤	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٧	٠,١٩٨	٠,٠٠١-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٩	٠,١٣٨	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٦	٠,١١٥	٠,٠٠١
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٦	٠,١٨٣	٠,٠٠٣
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٩	١,٧٨	٠,٠١
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٢١	٠,١٢٠	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٩	٠,١٩٠	٠,٠٠١-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٧٨	٠,٤٧٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٦٠	٠,٦٦٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٢	٠,١٤٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٢	٠,١٤٧	٠,٠٠٥
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٤٠	٥٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٧	١٥٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٠	٢٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٥٠	٩٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١١٠	١١٠	٠
	اتصالات	٩٨٠	٩٨٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٠٦٨,٨١	٢٠٣١٢,٣٣	٢٠٣٥١,٣٤	١٩٨٨٩,٨٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٣٣١,٠٤	٧٣٣٠,١٨	٧٣٥٧,٢٣	٧٣٨٣,٤١	٧٣٨٣,٤١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٤٦٢١,٣٠	٤٦٧٢,٣٠	٤٦٧٧,٥٠	٤٦٨١,٦٠	٤٦٩٣,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٥٤٧,٨٤	عطلة	٣٦٣٦,٤٢	٣٦٧٤,٣٦	٣٦٧٤,٣٦	٢٧٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٨٣,٩٤	٢٥٧٩,٢٤	٢٥٨٣,١٧	٢٦٨٠,٣٤	٢٧٨٦,٣٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣١٩٥,٥٦	٣٢٤٨,٨٠	٣٢٥٠,٣٩	٣٢٨١,٢٨	٣٢٨١,٢٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٧٥٧,٨١	١٤٤١٦,٥٧	١٤٥٥٦,٤٨	١٤٥٤٠,١٦	١٤٧٥٧,٨١	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٥,٤٨	٢٠٥٧,١٧	٢٠٦٤,٣٦	٢٠٧٦,٠١	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٦١٠,٥٠	٢٥٩٠,٦٠	٢٥٨٥,٢٠	٢٥٧٨,٩٠	٢٦١٠,٥٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	880.5	961	529	12397.43
AIRTOURS	1093.5	1093.5	478	1489.06
ALLIANCE & LEICESTER	612	638	533	3561.84
ALLIED COLLOIDS	128.5	149.09	112.18	885.11
ALLIED DOMECQ	445	487.5	412.5	4623.55
AMERSHAM INTL.	1392.5	1392.5	941	821.57
AMVESCAP	333.5	364.5	209.43	2053.08
ANGLIAN WATER	683.5	699	528	1842.12
ARGOS	614.5	798.5	604.5	1756.42
ARJO WIGGINS APL.	167	201	151.5	1375.41
ASDA GROUP	119.75	129	103	3609.26
ASSD.BRIT.FOODS	567.5	569.5	378	5104.32
ASSD.BRIT.PORTS	260	318.5	257.5	999.7
AVIS EUROPE	132.5	134	124	771.56
BAA	532.5	545	454	5577.95
BANK OF SCOTLAND	384.5	426.5	228	4602.46
BARCLAYS	1187	1285	758	18018.65
BASS	793	875	755	7025.97
BAT INDS.	547.5	569	415	16999.87
BBA GROUP	334.5	370.5	291	1390.18
BG	204.5	205.5	123.35	9071.61
BICC	168	330.5	166.5	704.42
BIOCOMPATIBLES	1300	1420	358.44	952.9
BLUE CIRCLE INDS.	421.5	429	348	3113.1
BOC GROUP	1026	1032.5	836	4976.09
BOOKER	297	417.5	297	728.54
BOOTS	708.5	736	555	6419.01
BPB	346.5	391.5	303	1777.89
BRIT.AEROSPACE	1242.5	1371	888	5367.6
BRIT.BORNEO PTL.	1270	1542	522	810.72
BRIT.PETROLEUM	724.5	748.5	555.5	41187.82
BRIT.SKY BCAST.	575	696.5	421	9890.31
BRITANNIC ASR.	842.5	892.5	683.5	1631.92
BRITISH AIRWAYS	711	760	506.5	7131.32
BRITISH BIOTECH	260.5	274.27	192	1711.22
BRITISH ENERGY	239	260	192	1673
BRITISH ENERGY PP	141	162	91	987
BRITISH LAND	598.5	602.5	405	2843.47
BRITISH STEEL	152.5	198	139.25	3107.95
BRITISH TELECOM.	442.5	461.5	340	28134.14
BTR	198.5	284	197	7989.62
BUNZL	201	245	199	904.3
BURMAH CASTROL	1058.5	1167	978	2244.02
BURTON GROUP	134.25	161.75	131.25	1962.73
CABLE & WIRELESS	499	520.5	399	11192.57
CABLE & WIRELESS COM	264	299.5	260	3931.63
CADBURY SCHWEPPES	547.5	566.5	468.5	5496.89
CAIRN ENERGY	523.5	634.5	241.81	885.24
CAP.SHOP.CENTS.	406	406	280	1569.16
CARADON	210.5	269.18	196.48	1139.44
CARLTON COMMS.	525	575	448	3176.25
CENTRICA	64	75.5	56.25	2839.04
CHARTER	823.5	967.5	717.5	795.64
CHELSFIELD	386.5	387.5	240	880.83
CHUBB SECURITY	438.5	448.5	309.5	1238.69
CMG	1205	1255	553	771.87
COATS VIYELLA	119.5	182	119.5	839.39
COMMERCIAL UNION	685	749.5	561	4692.25
COMPASS GROUP	680	742.5	546	2183.48
COOKSON GROUP	235.5	320	205.5	1616.94
COURTAULDS	333	487.5	306.5	1354.31
COWIE GROUP	358.5	444	352.5	803.4
DAILY MAIL'A'	1570	1637.5	1270	1490.56
DALGETY	277	386	262.5	803.85
DANKA BUS.SYS.	595	804	388	1349.46
DE LA RUE	486.5	721	476	1092.68
DIXONS GP.	465	586.5	465	1962.3
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	399.5	466.5	358	1702.27
EMAP	787.5	831.5	662.5	1643.51
EMI GROUP	1174.5	1485	1097.5	5109.07
ENERGY GROUP	548.5	568.5	466.5	2856.91
ENTERPRISE OIL	673.5	686.5	455	3340.56
FKI	179	215	161	1014.21
FLEXTECH	539	802.5	474	804.73
GENERAL ACCIDENT	904.5	974	620	4368.73
GENERAL ELEC.	348.5	412.5	347	9691.78
GKN	1059.5	1172.5	911	3740.03
GLAXO WELLCOME	1221.5	1283	818.5	43497.61
GRANADA GROUP	866.5	978.5	785	7434.57
GRAND MET.	568	596.5	412	11962.07
GREENALLS GP.	470.5	605	470.5	1390.8
GT.UNVL.STORES	647	686	580	6507.31
GUARDIAN RYL.EX.	278.5	310.5	231	2539.92
GUINNESS	569	602.5	426	10765.47
HAMMERSON	485	485	355	1376.91
HANSON	315.5	368.49	247.2	2050.75
HARRISONS &CROS.	121.5	146	102	867.14
HAYS	559	582	414	2331.03
HILLSDOWN HDG.	176	201	165	1247.66
HSBC HOLDINGS	1896	1896	968	16533.11
HSBC HOLDINGS (L)	1824	1824	960	32661.05
HYDER	810.5	858.5	658	1159.83
IMI	355.5	411	350	1235.72
IMP.CHM.INDS.	813	875.5	688.5	5902.38
IMPERIAL TOBACCO GP.	385	438.5	353	2005.3
INCHCAPE	290.5	312	242.5	1536.16
JOHNSON MATTHEY	468	653	463.5	1015.09
KINGFISHER	713.5	723.5	604.5	4794.71
LADBROKE GROUP	230	254.5	178.5	2700.2
LAND SECURITIES	918	923.5	608	4746.06
LAPORTE	657	755	624	1275.24
LASMO	244.5	262.5	172	2359.25
LEGAL & GENERAL	441	481.5	266	5512.5
LIBERTY INTL.	489	500.5	351	1388.76
LLOYDS TSB GP.	614	639	305	32947.23
LONRHO	135.5	187	117	1068.28
LUCASVARITY	193	259	183.5	2740.6
M&G GROUP(HDG.)	1282.5	1457.5	1042.5	958.03
MARKS & SPENCER	508.5	530.5	459	14426.14
MEDEVA	274	330	227	974.07
MEPC	515	515	400	2158.36
MERCURY ASSET MAN.	1438	1463.5	894	2624.72
MFI FURNITURE	133.5	209	121	788.56
MICE GROUP	7	8.75	4.5	11.95
MIRROR GP.	220	233.5	186	924
MISYS	1362.5	1425	754	1178.56
MORGAN CRUCIBLE	455.5	486	409	1039.45
MORRISON(WM)SPMKTS.	153	172.5	144.5	1133.58
NAT.WSTM.BANK	744.5	834.5	611	12745.84
NATIONAL GRID	226.5	233.5	165	3886.74
NATIONAL POWER	551.5	566.5	375	6689.69
NEXT	741.5	750.5	507	2773.21
NFC	128.5	199	123.5	896.29
NORTHERN FOODS	194.5	224	178	1131.41
NYNEX CABLECOMMS UNI	101.5	120	87	938.87
OCEAN GROUP	532.5	534.5	438	833.36
ORANGE	207	252.5	169	2479.93
PEARSON	717.5	791	601	4104.1
PEN.&ORNTL.DFD.	637.5	678	474.5	3879.4
PILKINGTON	125.5	208	110.5	1300.56
POWERGEN	697.5	698.5	462	4443.07
PREMIER FARNELL	471	751	457.5	1279.24
PROVIDENT FINL.	585.5	636	407	1561.53
PRUDENTIAL CORP.	614	674	403	11819.49
RAILTRACK GP.	641	684	399	3205
RAILTRACK GP.PP.	443	494	209	2215
RANK GROUP	429	531	403.5	3589
RECKITT & COLMAN	860	916	666.32	3488.59
REDLAND	327.5	472.5	320.5	1706.27
REED INTL.	603	627.5	508.75	6868.17
RENTOKIL INITIAL	235.5	244.5	194.25	6723.52
REUTERS HOLDINGS	686	806	576.5	11593.4
REXAM	285	408.5	275	1437.54
RMC GROUP	910	1195.5	887.5	2356.84
ROLLS-ROYCE	249	267.5	216	3677.73
ROYAL & SUN ALL.IN.	459.5	525	361	7103.87
RTZ CORP.	1049	1076.5	882.5	11234.78
RYL.BK.OF SCTL.	600	657	469	4920
SAFEWAY	359.5	426.5	315	3911.36
SAINSBURY (J)	350	407	308	6443.5
SCHRODERS	1717.5	1777.5	1268	2587.94
SCOT.& NEWCASTLE	700	708.5	629.5	4322.14
SCOT.HYDRO-ELEC.	400.5	403.5	272.5	1558.34
SCOTTISH POWER	384	394	294.92	4527.36
SEARS	77	104	73	1175.87
SECURICOR	287	331.5	244	1722
SEMA GROUP	1271.5	1425	646.5	1416.45
SEVERN TRENT	778	795.5	524	2738.56
SHELL TRANSPORT	1204.5	1215.5	907	39923.2
SIEBE	959.5	1089	863	4544.14
SLOUGH ESTATES	315	324	212	1231.96
SMITH & NEPHEW	175.5	216.25	167.25	1946.29
SMITH (DAVID S)	223	344	215	705.79
SMITH(WH)GROUP	420	532	416.5	1188.18
SMITHKLINE BHM.	1051.5	1073.5	657.5	28989.85
SMITHS INDS.	774.5	830	673	2361.06
SOUTH WEST WATER	716.5	723	575	927.15
SOUTHERN ELEC.	407	449.5	305.95	1946.27
STAGECOACH HDG.	669	799.5	406.66	1603.59
STAKIS	99.5	110	87	759.08
STD.CHARTERED	967.5	1018.5	633	9558.89
STOREHOUSE	218.5	330	204.5	920.76
SUN LIFE & PROVINCIA	298.5	328.5	209	1680.44
TARMAC	127	130	85.5	1179.7
TATE & LYLE	450.5	496.5	426	2004.72
TAYLOR WOODROW	206.5	213	147.5	810.51
TELEWEST COMMS.	74.5	177.5	63	691.06
TESCO	375.5	394	278	8170.87
THAMES WATER	686.5	694.5	531.5	2602.4
THISTLE HOTELS	165	209	156	1018.21
TI GROUP	572	593.5	515	2724.46
TOMKINS	266	294	236	3178.7
UNIGATE	492	492	394	1174.9
UNILEVER (UK)	1636.5	1702.5	1194	13353.83
UNITED ASSURANCE GRO	484.5	545.5	374	1669.59
UNITED BISCUITS	206.5	253	196	1094.04
UNITED UTILITIES	699.5	709	530	3700.35
UTD.NEWS & MEDIA	773.5	792.5	620	3821.09
VENDOME LUXURY U	466.5	654	466.5	3260.09
VODAFONE GP.	271	299	218.5	8311.56
WASTE MAN.INTL.	271	385	223	1016.25
WESSEX WATER	403.5	403.5	316	846.54
WHITBREAD	794	816.5	680	3874.72
WILLIAMS HDG.	311.5	367.5	299	2485.77
WOLSELEY	465	511.5	420	2645.85
WPP GROUP	240	276	194	1771.44
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	653	1474.86
YORKSHIRE WATER	375.5	382.5	291.06	1400.24
ZENECA	1853.5	1983.5	1361	17571.17

FRANCE

ACCOR	800	902	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	175.5	222	128.2	23893.27
AIR LIQUIDE	885	935	762	64709.43
ALCATEL ALSTHOM	625	701	374.1	101118.06
AXA-UAP	345.5	383.1	265	111622
BANCAIRE (CIE.)	639	793	496	18095.84
BIC	850	948	593	23500.8
BNP	236.9	272.2	171.5	49141.31
BON MARCHE	1525	1596	981	14911.45
BOUYGUES	499.8	607	450.1	12043.67
CANAL +	978	1318	978	30049.05
CAP GEMINI	305	364	181	18480.25
CARREFOUR	3790	3885	2559	145767.13
CASINO GUIPCHN.	260.1	279.5	197	16173
CASTORAMA DUBOIS	795	1040	787	12612.67
CCF	244.1	287.5	229.9	17461.93
CETELEM	617	745	517	26263.22
CGIP	1639	1843	1140	10615.8
CHRISTIAN DIOR	905	924	602	38106.83
CLF DEXIA FRANCE	539	614	408	19790.46
COMM UNION FRANCE LI	730	750	455	11489.47
COMPT. MODERNES	2622	3020	2135	13602.93
DANONE	869	944	685	63204.11
DASSAULT AVIATION	1085	1460	650	10986.71
DASSAULT SYSTEMES	369	398	153	19037.45
EAUX (GENERALE DES)	710	817	481.9	87616.06
ELF AQUITAINE	577	623	350.2	157465.56
ERIDANIA BEGHIN SAY	808	1000	693	20961.94
ESSILOR INTL.	1464	1704	1240	13624.98
FINAXA	300	337.9	225.5	17288.4
HAVAS	389	466.7	323.6	25014.64
HERMES INTL.	1569	1650	1160	19195.14
IMETAL	760	923	644	11328.55
L'OREAL	2095	2197	1436.36	141601
LAFARGE	369	403	278.4	34834.7
LAGARDERE GROUPE	169.8	189.7	117	16472.63
LEGRAND	929	1088	757	19887.1
LOUIS VUITTON LIMITE	2799	2799	1602	66509.81
LVMH	1398	1551	1056	122171.13
LYONNAISE DES EAUX	567	619	439.2	33631.6
MICHELIN	315.3	364	223.8	37640.8
MONTAIGNE	2660	2700	625	16867.06
MOULINEX	134.9	142.6	71.05	4571.76
NAVIGATION MIXTE	851	985	713	13558.98
PARIBAS A	371.7	406	291	46145.78
PATHE	1330	1564	1130	10206.41
PECHINEY A	197	270	192	15223.76
PERNOD-RICARD	275.5	341.4	267.7	15534.62
PEUGEOT SA	571	734	533	28613.38
PINAULT PRINTEMPS	2420	2547	1553	54207.98
POLIET	504	557	441	13395.31
PRIMAGAZ	536	630	513	10824.52
PROMODES	1955	2138	1212	36865.43
RENAULT	123.8	157	104.1	29667.09
REXEL	1540	1810	1200	17272.64
RHONE POULENC A	187	203.3	120.8	61430.99
SAINT GOBAIN	797	905	612	69053.63
SAINT-LOUIS	1331	1510	1168	10718.54
SANOFI	501	589	371	52589.44
SCHNEIDER	277.3	336.9	221	37968.44
SEB	986	1154	828	15166.65
SEITA	196.4	240	190	10164.29
SIDEL	405	470.1	290	11230.64
SOCIETE GENERALE	641	706	530	58732.25
SODEXHO ALLIANCE	2680	3170	1986	20150.92
SOLLAC LIMITED DATA	55.8	95	54	10574.59
SUEZ (CIE.)	294.4	313.4	170.2	48182.35
SYNTHELABO	675	730	400	32595.07
THOMSON-CSF	164.5	198.3	128.6	19664.82
TOTAL	528	562	350	128172.44
TV.FSE.1 (TF1)	552	635	485.6	11592
UAP (CIE.)	140.3	155.5	98.5	47563.49
USINOR SACILOR	86.6	93.7	65	21062.67
VALEO	342.7	398.9	251	24006.81
WORMS ET CIE R	345	413	245	11851.44

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1582	1730	960	6373.88
ADIDAS	179.5	189.5	113.1	8140.32
ALLIANZ HLDG.	361.5	375.8	248.6	82949.75
ALLIANZ LEBENS.	1445	1460	982.53	9103.5
ALTANA	1576	1585	969	6146.4
ASEA BROWN BOVERI	635	665	600	4154.17
AUDI	1381	1482	708	2402.94
BANKGESELLSCHAFT BER	39.15	39.65	25.07	7089.2
BASF	63	69.13	38.98	38423.06
BAYER	66.25	77	49.14	47980.87
BAYER.HYPBK.	54.25	58.55	36.01	13945.29
BAYERISCHE VBK.	70.3	74.8	41	16590.93
BEIERSDORF	91	98.5	64.5	7644
BERLINER KRAFT&LICHT	40	49	40	3013.2
BHF BANK	47.5	48.15	35.1	4097.92
BMW	1399	1515	825	25754.19
CKAG COLONIA KONZERN	165	174.5	99.5	4327.95
COMMERZBANK	50.2	51.4	31	20274.82
COMMERZBANK GSH. 7.9	108.4	109.7	104.3	54200
CONTINENTAL	38.83	40.3	23	3668.73
DAIMLER-BENZ	131.5	138.15	77.3	68925
DEGUSSA	83.05	85.5	48.35	7645.58
DEPFA-BANK	100.5	105	57	3618
DEUTSCHE BANK	94.7	99.78	68.25	47366.71
DEUTSCHE TELEKOM	37.9	41.19	29.93	103986.06
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	59.8	62.82	38.03	27948.66
DT.HYPBK.FRANKFURT	995	1100	818.27	2411.88
FORD-WERKE	850	890	750	6120
FPB HOLDING	300	335	298	4500
FRESEN MEDICAL CARE	147	168	113.4	10290
FRESENIUS PREF.	378	417	256	3024
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	315	342	214	6855.34
GEHE	121	124.6	87	8820.9
HEIDELB.ZEMENT	160	168	98.3	6160
HENKEL	89.4	93.5	61.2	7741.95
HENKEL PREF.	96.4	100	58.45	5725
HEW	486	500	380	4461.48
HOCHTIEF	72	78	57.95	5040
HOECHST	66.1	79.5	48.1	38863.75
IKB DT.INDUSTRIEBANK	35.6	35.8	26.75	3132.8
ISAR AMPERWERKE	610	645	499	4587.2
KARSTADT	603	622	479	5065.2
LAHMEYER	73.95	77	43.22	6659.71
LEIFHEIT	67.2	72	56	336
LINDE	1175	1286	910	9878.22
LUFTHANSA	27.21	29.45	19.75	10383.33
MAN	489	520	350.4	5392.69
MANNESMANN	694	727	520.5	25659.95
MERCK KGAA	70.25	71.75	52.7	3161.25
METALLGESELLSCHAFT	36.2	37.6	24.61	4847.9
METRO	186.95	186.95	120	16948.7
MUNCH.RUCK.REGD.	4350	4480	2700	34730.4
NESTLE DEUTSCHLAND	473.5	485	415	3968.4
PREUSSAG	450	476	339.5	6854.4
RWE	72.8	78.85	52.61	24050.2
RWE PREF.	59.4	62.75	42.92	12792.91
RWE-DEA	419.8	435.5	386	4064.56
SAP	304.8	325.5	189.7	18592.79
SAP PREF.	311	330.1	191.8	13761.75
SCHERING	171.6	177.6	101	11727.48
SCHWARZ PHARMA	127	138	93	2862.58
SGL CARBON	247	254.5	155	5170.7
SIEMENS	96.33	101.5	70.8	53048.52
SKW TROSTBERG	56.5	58.28	37.16	3559.5
SPRINGER (AXEL) R	1500	1580	843	5100
SUEDZUCKER	868	895	640	3557.06
THUEGA	500	500	425	2900
THYSSEN	388	417.5	261.7	12144.4
VEBA	96.6	102.5	74.95	47142.01
VEW (B)	512	522.5	428	7010.45
VIAG	778	799	537.25	20519.75
VICTORIA HDG. R	1600	1625	920	5280
VOLKSWAGEN	1104	1206	498	30634.89
VOLKSWAGEN PREF.	840	926	378.25	5435.64

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	910	820	2671.68
ABB AG B	1942	2025	1406	15710.78
ABB AG R	370	393	279	1998.37
ADECCO B	532	539	274	8758.94
ALUSUISSE B	1305	1366	911	2641.44
ALUSUISSE R	1335	1380	916	5464.96
ARES-SERONO B	1925	2140	960	5092.18
BALOISE R	3110	3300	2370	3374.35
BK VISION B	1070	1080	690	2824.8
CIBA SPECIALTY CHEMS	134	151.75	92	9259.4
CLARIANT	900	920	414	3600
CREDIT SUISSE R	177.75	187	106	33528.08
ELEKTROWATT B	538	541	412	4614.37
EMS-CHEMIE B	6245	6490	4550	3007.15
GOTTHARD BANK B	713	720	630	1169.32
HELVETIA PATRIA R	675	700	512	1113.07
HOLDERBANK B	1242	1248	875	6321.96
HOLDERBANK R	245	255	175	2474.5
JULIUS BAER B	1945	2078	1280	1817.12
KUONI REISEN R	4700	4770	2500	1410
LLB B	482	490	371	1831.6
MOTOR-COLUMBUS B	2300	2730	2270	1163.8
NESTLE R	1760	1866	1360	69384.44
NOVARTIS B	1925	2042	1221.28	13138.12
NOVARTIS R	1920	2039	1222.22	119101.44
OERLIKON-BUEHRLE R	164	166.5	109.5	1757.75
PARGESA B	1800	1815	1340	2637.92
PHARMA VISION B	775	839	516	4743
PIRELLI INTL. B	240	250	145	1689.91
RICHEMONT B	1930	2150	1759	10074.6
ROCHE HOLDING B	18600	19705	14000	29760
ROCHE HOLDING GSH.	12580	13495	8780	88382.38
SAURER AG.ARBON R	830	843	440	1265.97
SCHINDLER R	1820	1920	1130	1388.79
SMH B	835	982	760	3022.08
SMH R	200	224.5	174	3006
STILLHALTER VIS.	705	735	545	1128
SUEDELEKTRA B	1250	1317	890	1125
SULZER R	1114	1190	691	4048.62
SURVEILLANCE B	3135	3565	2680	3868.59
SURVEILLANCE R	585	655	505	1872
SWISS BANK CO R	340	354	222.5	26291.01
SWISS RE R	1900	1983	1182	27778.28
SWISSAIR R	1442	1490	963	3126.25
TAG HEUER	198	252	179	1065.98
UNION BANK SWITZ. B	1552	1571	1137	32947.82
UNION BANK SWITZ. R	310	314.5	230.75	6843.88
VALORA R	315.5	342.5	203	1269.89
WINTERTHUR IN. R	1156	1172	698	10165.86
ZURICH IN. R	520	524	306	23662.6

JAPAN

ACOM	5150	5400	3900	755144.44
ADVANTEST	7920	8000	3518.19	713773.5
AISIN SEIKI	1800	1930	1500	499661.81
AJINOMOTO	1170	1320	940	759271.25
ALL NIPPON AIRWAYS	765	1190	696	1103680
AMWAY JAPAN	4490	5500	3200	659226.25
ASAHI BANK	761	1290	689	1767886
ASAHI BREWERIES	1590	1700	1100	689519.31
ASAHI CHEMICAL IND.	648	806	550	934810.69
ASAHI GLASS	1130	1340	1010	1327998
ATL SYSTEMS	208000	424000	176000	624
AUTOBACS SEVEN	8530	10600	7050	324737.06
BANK OF FUKUOKA	687	957.6	520	432893.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2020	2570	1700	9408165
BANK OF YOKOHAMA	578	1010	489	657758.13
BANYU PHARMS.	2110	2140	1350	557018.69
BENESSE	6260	7875	4650	284329.13
BRIDGESTONE	2630	2940	1770	2105498
CANON	2950	3270	2000	2513369
CANON SALES	2670	2810	2330	367536.13
CHIBA BANK	605	986	605	470611.25
CHUBU ELEC.POWER	2110	2550	1990	1572751
CHUGOKU BANK	1770	2050	1500	360301.19
CHUGOKU ELEC.POWER	2060	2450	1920	764362.75
COSMO OIL	529	724	405	334169.25
CREDIT SAISON	2550	2630	1965.22	400490.19
DAI NIPPON PRINTING	2330	2500	1810	1756609
DAI-ICHI KANGYO BK.	1420	2050	1140	4431392
DAIEI	760	1350	533	542404.31
DAIICHI PHARM.	2000	2120	1630	543879.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	430	562	348	340934
DAIWA BANK	457	789	341	707033.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1370	1720	1300	699877.94
DAIWA SECURITIES	857	1490	714	1152295
DDI	869000	962000	698000	1885729
DENSO	2910	3270	2120	2527975
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2600	2880	2190	6772999
EAST JAPAN RAILWAY	575000	603000	474000	2299999
EBARA	1690	1780	1400	485655.13
EISAI	2340	2400	1860	637345.56
FAMILYMART	5320	5320	3981.69	511874.38
FANUC	4150	4390	3330	993219
FUJI BANK	1500	2420	1180	4346411
FUJI ELECTRIC	515	603	425	368266.19
FUJI HEAVY INDS.	609	643	437	356472
FUJI PHOTO FILM	4510	5150	3090	2320935
FUJIKURA	1020	1030	810	345157.69
FUJISAWA PHARM.	1100	1170	853	353154.88
FUJITSU	1420	1420	944	2614716
FURUKAWA ELECTRIC	690	690	465	452798.63
GUNMA BANK	920	1260	897	471131.94
HACHIJUNI BANK	1100	1220	1010	631564.88
HANKYU	605	649	541	519295.63
HIROSHIMA BANK	520	678	445	318525.88
HITACHI	1240	1300	968	4129459
HITACHI CABLE	915	937	686	344424.25
HITACHI ZOSEN	445	624	405	445947.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2010	2490	1900	442782.69
HOKURIKU ELEC.POWER	2040	2480	1920	449473
HONDA MOTOR	3420	4150	2490	3332105
HOYA	5290	6000	3090	614274.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1400	2656.97	1090	3555405
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	454	545	407	589514.38
ISUZU MOTORS	447	650	417	460740.75
ITO YOKADO	6640	6900	5030	2757657
ITOCHU	593	784	515	845226.25
JAPAN AIRLINES	494	910	450	878795.81
JAPAN ASSD.FINANCE	9060	13400	5800	435595.69
JAPAN ENERGY	292	413	256	319427.5
JAPAN TELECOM	2300000	2800000	1820000	942999.44
JAPAN TOBACCO	891000	899000	754000	1781999
JOYO BANK	570	810.37	514	458336.94
JUSCO	3930	4430	3000	1253512
KAJIMA	651	1140	486	625812.69
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	2510	2040	2143198
KAO	1580	1600	1190	949563.5
KAWASAKI HEAVY IND.	504	565	433	700534.56
KAWASAKI STEEL	342	400	278	1112029
KDD	7500	12200	6620	482024.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	549	656	521	359622.31
KEYENCE	16800	16900	11818.18	634233.56
KINDEN	1550	1760	1260	412253.31
KINKI NIPPON RAILWAY	699	795	699	1132631
KIRIN BREWERY	1150	1400	955	1210351
KOBE STEEL	224	322	203	635135.81
KOKUYO	2860	3160	2400	373887.75
KOMATSU	860	1090	790	874657.81
KUBOTA	535	740	506	754162.06
KURARAY	1120	1240	976	381023.94
KURITA WATER IND.	2950	3050	2230	391759.94
KYOCERA	8390	8390	6510	1568509
KYOWA HAKKO KOGYO	828	1080	710	369569.5
KYUSHU ELEC.POWER	2050	2610	1950	972068.56
LONG-TERM CR.BK.OF J	380	876	324	909301.5
MABUCHI MOTOR	6620	7000	5600	3106765
MARUBENI	495	608	428	739529.81
MARUI	2170	2430	1590	799297.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4180	4530	2510	661025.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3700	3700	2690	696117.44
MATSUSHITA ELEC.INDL	2190	2300	1690	4623409
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1290	1370	960	986500.94
MAZDA MOTOR	349	550	305	426572.13
MINEBEA	1140	1150	862	443345.94
MITSUBISHI	1370	1470	1010	2147022
MITSUBISHI CHEMICAL	354	528	310	775571.31
MITSUBISHI ELECTRIC	660	787	627	1417046
MITSUBISHI ESTATE	1590	1660	1090	2065696
MITSUBISHI HEAVY IND	838	964	765	2826314
MITSUBISHI MATERIALS	451	620	397	511501.56
MITSUBISHI MOTORS	862	973	833	793789.69
MITSUBISHI TST.& BKG	1670	1870	1030	2174840
MITSUI & COMPANY	1030	1030	850	1602216
MITSUI FUDOSAN	1470	1520	1000	1194433
MITSUI MAR.&FIRE INS	780	880	577	566521.69
MITSUI TST.BANKING	876	1300	561	1049701
MITSUKOSHI	819	1240	614	393947.06
MURATA MANUFACTURING	4700	5090	3590	1123017
MYCAL	1680	1890	1410	479354.25
NAGOYA RAILROAD	442	569	433	357228.69
NANKAI ELEC.RY.	570	695	560	285780.81
NEC	1620	1650	1080	2505863
NGK INSULATORS	1140	1240	1040	394394.38
NICHIDO FIRE&MAR.INS	710	878	600	319102.31
NICHIEI	10800	11600	6600	605231.94
NIKKO SECURITIES	692	1230	578	1016581.94
NIKON	1970	2020	1150	728741.94
NINTENDO	9100	9500	6510	1289105
NIPPON ELEC.GLASS	1960	2050	1550	313149.19
NIPPON EXPRESS	905	1110	656	972231.75
NIPPON OIL	590	766	463	725646.69
NIPPON PAPER INDS.	621	727	505	589049.44
NIPPON STEEL	341	387	286	2349455
NIPPON TEL.NETWORK	46500	46500	30300	589154.94
NIPPON YUSEN KK	480	649	403	565243.13
NISSAN MOTOR	772	998	623	1939973
NISSHO IWAI	484	618	370	423224.06
NISSIN FOOD PRDS.	2770	2890	2170	368853.19
NKK	229	333	223	806899.5
NOMURA SECURITIES	1380	2200	1120	2708898
NPN.FIRE & MARINE IN	553	727	428	321116
NPN.TELG. & TEL.	1110000	1110000	759000	17662304
NSK	762	830	561	429379.25
NTT DATA	4270000	4390000	3030000	1060309
OBAYASHI	721	1040	590	537267.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	645	740	603	472430.13
OJI PAPER CO.	673	958	572	693863.69
OKI ELECTRIC IND.	601	770	506	367920.13
OMRON	2350	2530	1740	615934.94
ONO PHARM.	4050	4050	3030	497785.44
ORIENTAL LAND	8390	8800	7500	840027.94
ORIX	7000	7360	4000	454089.94
OSAKA GAS	306	420	277	773616.38
PIONEER ELECTRONIC	2880	2880	1810	517161.31
PROMISE	5600	5800	4850	551711.94
RICOH	1530	1560	1060	1001660.06
ROHM	12000	12000	6250	1384319
SAKURA BANK	697	1240	601	2386638
SANKYO (1ST)	3690	3730	2530	1660757
SANWA BANK	1490	2140	1150	4323217
SANYO ELECTRIC	491	670	414	957999.31
SAPPORO BREWERIES	929	1050	829	314550
SECOM	8380	8390	6350	969398
SEGA ENTERPRISES	3900	5170	2800	392456.94
SEIBU RAILWAY	6000	6310	3500	2599799
SEKISUI CHEMICAL	1210	1380	1010	667871.5
SEKISUI HOUSE	1140	1330	1030	807530
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8430	8940	6510	3510589
SEVENTY SEVEN BANK	1020	1100	880	390282.44
SHARP	1500	1920	1420	1688249
SHIKOKU ELECTRIC POW	2000	2500	1870	560259.75
SHIMIZU	693	1240	506	546430.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2920	2920	1870	999281.75
SHISEIDO	1700	1820	1310	681121.94
SHIZUOKA BANK	1120	1420	985	901274.63
SHOWA DENKO KK	295	344	220	306218.75
SHOWA SHELL SEKIYU	1040	1160	800	391923.88
SMC	9500	9690	7250	582349.94
SOFTBANK	7870	10879.07	5907.67	618235.69
SONY	9810	9900	6700	3671882
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5500	5520	4050	594934.94
SUMITOMO	1030	1220	791	1096383
SUMITOMO BANK	1610	2140	1190	5057103
SUMITOMO CHEMICAL	482	543	398	781644.56
SUMITOMO ELECTRIC IN	1830	1880	1430	1300964
SUMITOMO MAR.&FIRE I	880	981	658	593823.94
SUMITOMO METAL INDS.	297	340	244	934215.63
SUMITOMO METAL MININ	811	1030	658	461686
SUMITOMO REAL.&DEV.	915	973	685	372231
SUMITOMO TRUST & BAN	1030	1540	844	1281536
SUZUKI MOTOR	1460	1490	1050	655101.94
TAISEI	499	811	401	508880.19
TAISHO PHARM.	2920	3170	2180	1000975.88
TAKASHIMAYA	1520	1740	1080	463660.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2950	3020	1720	2583343
TAKEFUJI	5430	7846.15	5000	615240.69
TDK	8940	9400	5810	1188483
TEIJIN	491	605	434	478459.81
TERUMO	2050	2050	1280	389807.25
TOBU RAILWAY	522	736	505	448225.69
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1990	2490	1910	1000730.75
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1370	1470	995	2123074
TOKYO BROADCASTING S	2120	2190	1630	370724.19
TOKYO ELECTRIC POWER	2220	2800	2100	3003349
TOKYO ELECTRON	5870	5870	2545.45	966612.69
TOKYO GAS	297	405	285	834563.56
TOKYU	666	847	530	731487.25
TONEN	1440	1620	1120	883929.25
TOPPAN PRINTING	1600	1770	1270	1118863
TORAY INDS.	792	805	660	1109972
TOSHIBA	715	789	664	2301562
TOSTEM CORPORATION	3110	3450	2460	680965.56
TOTO	1310	1509.08	1030	486841.63
TOYO SEIKAN	2220	3609.09	2000	492600.19
TOYO TRUST & BANKING	827	1150	619	649980.5
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2520	2520	2000	710891.88
TOYOTA MOTOR	3340	4030	2440	12613100
UNY	2290	2500	1720	433473.88
WEST JAPAN RAILWAY	436000	438000	367000	595139.94
YAMAGUCHI BANK	1680	1860	1430	336000
YAMAHA	2210	2560	1670	428916.75
YAMAICHI SECURITIES	330	791	300	398854.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2870	2940	2190	930740.94
YAMATO TRANSPORT	1390	1400	1110	511839.5
YAMAZAKI BAKING	1980	2140	1650	436154.31
YASUDA FIRE&MAR.INS.	718	829	510	637741.94

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.8	11.6	7.5	22010.84
BANK OF EAST ASIA	28.2	31.08	22.54	46.01
CATHAY PACIFIC	11.65	14.8	11.4	40041.19
CHEUNG KONG HDG.	79.25	80	52.25	182081.25
CHEUNG KONG INFR.	24.55	24.8	12	33584.38
CHINA LT.& POWER	38.8	39	32	96546.75
CHINA RES.ENTREP.	27.2	28.05	5.25	40757.04
CITIC PACIFIC	44.3	45.6	30.4	94500.06
COSCO PACIFIC	11.1	11.65	5.25	21306.5
DAO HENG BANK GP.	39.7	43	27.75	27789.99
FIRST PACIFIC	9.9	12.85	8.95	23346.07
HANG LUNG DEV.	14.85	17.5	13.85	20019.95
HANG SENG BANK	93	96.25	75	179629.56
HENDERSON INV.	9.05	9.65	6.6	25496.8
HENDERSON LD.DEV.	75.5	79.5	54.5	130784.06
HK.& CHINA GAS	13.5	13.5	10	48362.29
HK.TELECOM.	17.15	17.15	12.15	200541.69
HONG KONG ELECTRIC	27.9	28.2	22.55	56367.31
HOPEWELL HDG.	4.32	5.45	3.92	18943.1
HSBC HDG.	235	235	114.5	420797.75
HUTCHISON WHAMP.	64.5	64.75	45.8	233349.5
HYSAN DEV.	25.85	31	20.95	26594.47
KERRY PROPERTIES	20	22.85	16.95	20433.52
NEW WORLD DEV.	49.2	53.75	34.5	93439.81
PALIBURG INTL.HOLDIN	10.15	10.35	4.63	19194.46
PEARL ORIENTAL	2.77	3.22	1.19	25819.11
SINO LAND	9.05	10.05	7.05	27287.84
SUN HUNG KAI PROPS.	95.25	98	72	227603.63
SWIRE PACIFIC 'A'	65	75.75	56.75	63050.55
SWIRE PACIFIC 'B'	10.75	12.15	9.4	33074.58
TSIM SHA TSUI PROPS.	28.4	30.5	9.3	36209.11
WHARF HDG.	34.7	40.6	26	79834.44
WHEELOCK & CO.	18.95	24.1	14.2	38350.96

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.5	8.95	6.4	1645.31
CEREBOS PACIFIC	8.35	12.9	8.35	2610.01
CITY DEVELOPMENTS	13.3	15.3	10.3	10549.65
CREATIVE TECHNOLOGY	26.5	29	5.05	2344.38
CYCLE & CARRIAGE	14.5	17.9	12.3	3388.75
DBS LAND	5	6.1	4.36	4595.17
DEV.BANK OF SING.	8.65	9.7	8.5	6115.05
FRASER & NEAVE	11.4	15.7	10.1	3390.7
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	19.5	33	19.5	1894.93
KEPPEL BANK OF SING.	3.82	4.4	3.64	2276.84
KEPPEL CORPORATION	6.6	9.76	6.25	3521.71
KEPPEL LAND	4.26	5.2	3.72	2598.82
OVERSEAS CHINESE BKG	9.75	10.66	9	9807.67
OVERSEAS UNION BANK	5.7	6.95	5.7	3876.1
PARKWAY HOLDINGS	7.1	7.1	3.86	2225.56
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	8.15	7	9234.33
SINGAPORE AIRLINES	7.25	8.15	6.95	9298.46
SINGAPORE LAND	7.3	10	6.45	2510.15
SINGAPORE PRESS HDG.	12.5	14.9	12.1	4230.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.98	4.14	2.99	2718.66
SINGAPORE TELECOM	2.58	4.1	2.37	39343.79
SINGAPORE TELECOM 10	2.55	3.98	2.38	38886.26
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	9.9	8.25	8135.48
WING TAI HOLDINGS	4.26	4.7	2.82	2410.15

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	15.9	24	15.12	6337.69
BERJAYA SPORTS TOTO	11.7	14.4	7.85	6643.18
COMMERCE ASSET-HDG.	7.3	9.2	6.41	5770.4
DCB HOLDINGS	8.1	10.5	7.45	6566.45
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.9	27.25	21.9	4961.68
GENTING	13.1	21.2	12.9	9198.77
HICOM HOLDINGS	5.1	7.5	4.66	5296.47
HONG LEONG CREDIT	12.1	17.2	10.5	4161.42
MAGNUM CORPORATION	4.18	5.4	3.74	6270.25
MALAYAN BANKING	26.5	29.5	20.9	30300.44
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.1	7.8	5.75	6100
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.8	8	5.15	4466
NESTLE (MALAYSIA)	18.7	24.9	16.2	4385.14
PETRONAS GAS	9.1	10.9	8	16396.63
PROTON (PERUSAHAAN O	13.1	17	11	7244.63
PUBLIC BANK	3.58	3.98	3.04	5915.88
RASHID HUSSAIN	16.1	21.8	8.6	5630.53
RENONG	3.6	5.1	3.08	7863.36
RESORTS WORLD	8.4	14.7	8.3	9171.47
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	22	7566.54
SIME DARBY	8.2	10.4	6.6	19070.55
TELEKOM MALAYSIA	18.6	23.4	16.8	37202.23
TENAGA NASIONAL	11.5	13.1	8.6	35649.48
UNITED ENGINEERS (M)	20.3	24.1	16.4	16042.69
YTL CORP.	8.95	15	8.95	5752.98

AUSTRALIA

AMCOR	8.7	8.77	7.42	5520.1
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.99	8.99	5.55	13446.17
BORAL	4.19	4.19	2.99	4779.69
BRAMBLES INDS.	23.65	24.65	16.85	5250.48
BROKEN HILL PTY.	18.86	19.32	15.72	37470.74
CMWL.BK.OF AUS.	14.11	14.78	9.93	13129.45
COCA-COLA AMATIL	15.2	18	11.15	8360.73
COLES MYER	6.13	6.44	4.35	6642.29
COMALCO	7.3	7.65	5.97	4092.55
CRA	21.53	21.91	17.35	13832.3
CSR	4.82	4.95	4	4863.74
FOSTERS BREWING GP.	2.58	2.73	2.04	5060.57
ICI AUSTRALIA	12.15	13.8	10.35	3602.38
LEND LEASE CORP.	26.02	26.02	18.25	6530.86
NAT.MUT.HOLDINGS	1.95	2	1.69	3355.15
NEWS CORP.	5.83	7.45	5.67	11370.54
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.94	6.37	4.67	4598.07
PACIFIC DUNLOP	3.67	3.67	2.43	3743.96
PBL.AND BCAST.	6.97	6.97	5.13	3523.07
PIONEER INTL.	4.47	4.47	3.29	3969.77
WESTPAC BANK	7.13	7.84	5.27	12700.22
WMC	8.49	9.46	7.41	9543.14
WOODSIDE PTL.	11.08	11.45	7.14	7390
WOOLWORTHS	4.08	4.16	2.75	4583.39

NEW YORK

ABBOTT LABS.	63	67.13	41.63	48731.09
AETNA	101	101	58	15132.73
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.88	31.5	22.38	14023.91
ALLIED SIGNAL	76.75	77	54.5	21721.17
ALLSTATE CORP.	73.63	73.63	41.5	32463.76
ALUMINUM CO.OF AM.	73.63	76	55.5	12783.5
AMER.BRANDS	49	54.75	40.25	8424.41
AMER.EXPRESS	69.5	70.75	40.88	32899.01
AMER.HOME PRDS.	76	76	54.5	48923.77
AMER.INTL.GP.	135.38	135.38	90.13	63550.54
AMERITECH	65.5	65.5	50.25	35964.48
AMGEN	66.88	68.38	51.5	17748.15
AMOCO	89.38	90.13	66	44547.6
ANHEUSER-BUSCH	42.88	44.88	35.81	21324.56
APPLIED MATS.	65.25	69.94	22.5	11815.92
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20	23	15.83	10865.54
AT&T CORP.	36.75	43.79	30.75	59710.3
ATLANTIC RICH.	145.5	148	114.75	23437.43
AUTOMATIC DATA PROC.	49.13	49.13	36.38	14347.45
BANC ONE	43.25	48.25	32.13	18479.12
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF NEW YORK	42.63	42.63	24.56	16400.64
BANKAMERICA	116.88	123	73.13	41181.36
BANKBOSTON	73	78.75	48.75	11260.83
BARNETT BANKS	52.63	52.63	29.25	10983.78
BAXTER INTL.	52.75	52.75	38.86	14655.21
BELL ATLANTIC	70	71.38	55.13	30643.76
BELLSOUTH	45.38	46.88	35.63	44975.96
BERKSHIRE HATHAWAY	43000	43000	30100	51771.96
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.75	68.73
BOEING	105.38	113.88	83.13	37991.58
BRISTOL MYERS SQUIBB	73.38	73.88	42.56	73385.35
BURLINGTON NTHN.SANT	83	89.88	70.88	12804.49
CAMPBELL SOUP	46	51.88	31.06	21388.98
CATERPILLAR	97.63	98.5	63.75	18583
CHASE MANHATTAN	94.5	109.63	65.88	40268.52
CHEVRON	70	72.75	57.13	45735.03
CHRYSLER	31.88	36.13	26.75	21927.66
CHUBB	61	62.25	41.38	10550.31
CIGNA	173.75	173.75	105.5	12856.45
CISCO SYSTEMS	67.75	74.88	46.38	44962.04
CITICORP	114.38	126.38	76.25	52980.41
COCA COLA	68.5	68.5	45.5	169813.31
COLGATE-PALM.	62	62	39.06	18266.31
COLUMBIA/HCA HEALTHC	36.38	44.88	31	24492.16
COMPAQ COMPUTERS	108.13	108.13	41.5	29626.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	54.75	67.25	38	19810.97
CONAGRA	60.38	61.13	41.88	14417.79
CONRAIL	114.75	114.88	64.38	9563.72
CORESTATES FINL.	52.88	55	36.88	11352.26
CORNING	50.38	52.63	29.9	11557.73
CPC INTL.	86	87	65.63	12346.33
CSX	53	53.75	41.75	11536.13
DAYTON-HUDSON	48.13	49	29.13	10469.82
DEAN WITTER DISCOVER	41.5	43.75	24.63	13346.23
DEERE & CO.	51.13	53.5	35.13	13051.44
DELL COMPUTER	112.5	115.63	21.5	18840.6
DISNEY (WALT)	81.88	84.5	53.38	55273.71
DOW CHEMICALS	83.38	88.75	70.63	19931.2
DU PONT E I DE NEMOU	108.63	114.25	74.63	61448.6
EASTMAN KODAK	82.88	94.25	67	27501.4
ELECTRONIC DATA SYST	37.38	63	32.5	18297.97
EMERSON ELECTRIC	54	54	40.37	24139.4
ENRON CORP	40.75	47.5	35.88	10396.3
EXXON	59.25	59.88	40	147119
FANNIE MAE	43.75	43.75	30.13	46418.74
FED.HM.LN.MGE.	33	33.63	20.41	22917.84
FIRST BANK SYS.	82	84.38	55.5	11059.42
FIRST CHICAGO NBD	59.25	63.5	38.13	18573.32
FIRST DATA	40	43.81	31.75	17940.2
FIRST UNION	85.88	95.63	59.38	24047.65
FLEET FINL.GP	61.13	64.13	38.5	16014.26
FORD MOTOR	37.5	37.63	30.5	44614.08
GANNETT	92.5	93.25	64	13088.1
GEN.ELEC.	60.38	62.5	39.69	197207.81
GEN.MILLS	63.25	68.63	52.25	10194.57
GEN.RE	175.25	176.38	140.88	14190.34
GENERAL MOTORS	57.38	62.5	46.63	42641.89
GILLETTE	88.88	89.63	57.88	49496.23
GTE	44.13	49.25	38	42405.79
HEINZ.H.J.	43	43.88	30.38	15834.02
HEWLETT-PACKARD	51.5	59	38.25	52227.32
HOME DEPOT	63.13	63.13	48	30657.15
ILLINOIS TOOL WKS.	49.75	49.75	31.06	12390.93
INTEL	151.5	169.31	69	123851.19
INTL.BUS.MACH.	86.5	90.13	45.12	86426.75
INTL.PAPER	47.88	48.63	36.88	14403.29
JOHNSON&JOHNSON	60	62.75	46	79913.63
KELLOGG	73.75	77.13	63.13	15324.21
KEYCORP	54.38	56.38	36.75	12150.3
KIMBERLY-CLARK	50.25	56.25	36.44	28122.61
LILLY ELI	93	94.38	54.5	51571.09
LOCKHEED MARTIN CORP	93.63	95.63	78	18081.61
LOEW'S	97.25	111.75	74.63	11183.75
LUCENT TECHNOLOGIES	63.5	64.25	33.88	40635.29
MARSH & MCLENNAN	131.75	131.75	89.25	10876.09
MAY DEPT.STORES	47.13	49.75	41.13	11168.62
MBNA CORP.	33.88	37.13	17.75	11318.48
MCDONALDS	50.25	54.5	42.75	34765.92
MCDONN.DOUGLAS	64.38	70.5	44.38	13657.92
MCI COMMS.	38.38	39.56	22.94	21019.4
MEDTRONIC	74	74	47.38	17628.71
MELLON BANK	87.5	88.88	51.13	11322.32
MERCK	89.88	99.63	61.13	108489.19
MERRILL LYNCH	106	106	56.25	17508.44
MICROSOFT	124	126.63	55.31	148592.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	91.88	94.5	63	38242.41
MOBIL	139.88	139.88	108.88	55026.07
MORGAN (JP)	107.75	109.75	81.5	19851.43
MORGAN STANLEY	67.88	71.88	42.13	10724.59
MOTOROLA	66.38	69.38	44.75	39417.91
NAT.CITY	51.5	54.25	34.13	11289.67
NATIONSBANK	58.88	65	39.44	42341.48
NIKE 'B'	57.5	75.75	48.75	10753.53
NORFOLK SOUTHERN	97.13	97.25	80.13	12150.04
NORWEST	53.5	54	32.5	20059.29
NYNEX	53.63	53.63	42.25	23610.33
ORACLE CORP.	46.63	49.75	32.5	30465.23
P G & E	23.13	25	19.63	9632.21
PENNEY (J.C.)	51.5	56.75	45.25	13067.96
PEPSICO	36.75	37.5	28.13	56314.18
PFIZER	103	103	69.88	66499
PHILIP MORRIS	44	46.54	28.92	106866.88
PHILLIPS PTL.	42.5	46.75	37.5	11203.63
PITNEY-BOWES	70.25	71.5	45	10239.21
PNC BANK	41.88	44.88	28.75	13472.4
PPG INDUSTRIES	58.13	61.75	45	10478.24
PROCTER & GAMBLE	137.88	138.13	84.13	93391.5
RAYTHEON	47.75	55.63	42.75	11280.93
RHONE POULENC RORER	75.5	78.25	63.38	10329.98
ROCKWELL INTL.NEW	64.5	70.5	46.63	12232.04
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	43.63	45.13	23.38	13705
SAFEWAY	45	51.75	32.25	10449
SARA LEE CORP.	40.88	43.13	30.38	19633.16
SBC COMMUNICATIONS	58.5	58.5	46.25	53365.06
SCHERING-PLOUGH	90.75	90.75	55	33201.07
SCHLUMBERGER	119.13	120.38	80	29368.71
SEAGATE TECH.	40.63	54.25	19.44	9962.55
SEARS.ROEBUCK	49.13	56.63	40.63	19256.11
SOUTHERN	21.13	24.63	20	14301.62
SPRINT	48.88	48.88	35	16829.66
SUN MICROSYSTEMS	32.25	35	23.94	11896.12
SUNTRUST BANKS	53.38	54.5	35.63	11413.71
TEXACO	109.13	113.25	83.13	28769.15
TEXAS INSTS.	89.75	95.5	41.75	17154.18
TIME WARNER	46.5	48.88	32.13	23676.73
TRAVELERS GP.	55	58.25	30.36	35269.62
TYCO INTERNATIONAL	63.5	64.63	37	10690.72
UNION PACIFIC	67.75	69.25	46.58	16727.67
UNITED TECHNOLOGIES	80.38	81	52.5	19039.95
UNOCAL	42.63	45.13	30.75	10659.95
US.WEST COMMUNICATIO	36.5	37	27.88	17550.11
US.WEST MEDIA GP.	19.88	20.25	15.63	12046.13
WACHOVIA CORP.	60.88	64.5	40.88	9974
WAL MART STORES	29.88	30.5	22.13	67682.88
WALGREEN	46.75	47.25	30.75	11507.09
WARNER LAMBERT	101	102.88	53.13	27408.46
WASTE MAN.NEW	32	36.63	28.13	14496
WELLS FARGO	263.5	319.25	220.13	23562.43
WESTINGHOUSE ELEC.	20.25	20.63	15.5	12360.07
WEYERHAEUSER	49.88	50.5	41.5	9902.63
WORLDCOMM INC.GA.	29.63	29.63	18.63	26421.36
XEROX	67.75	67.75	45.13	21927.48

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

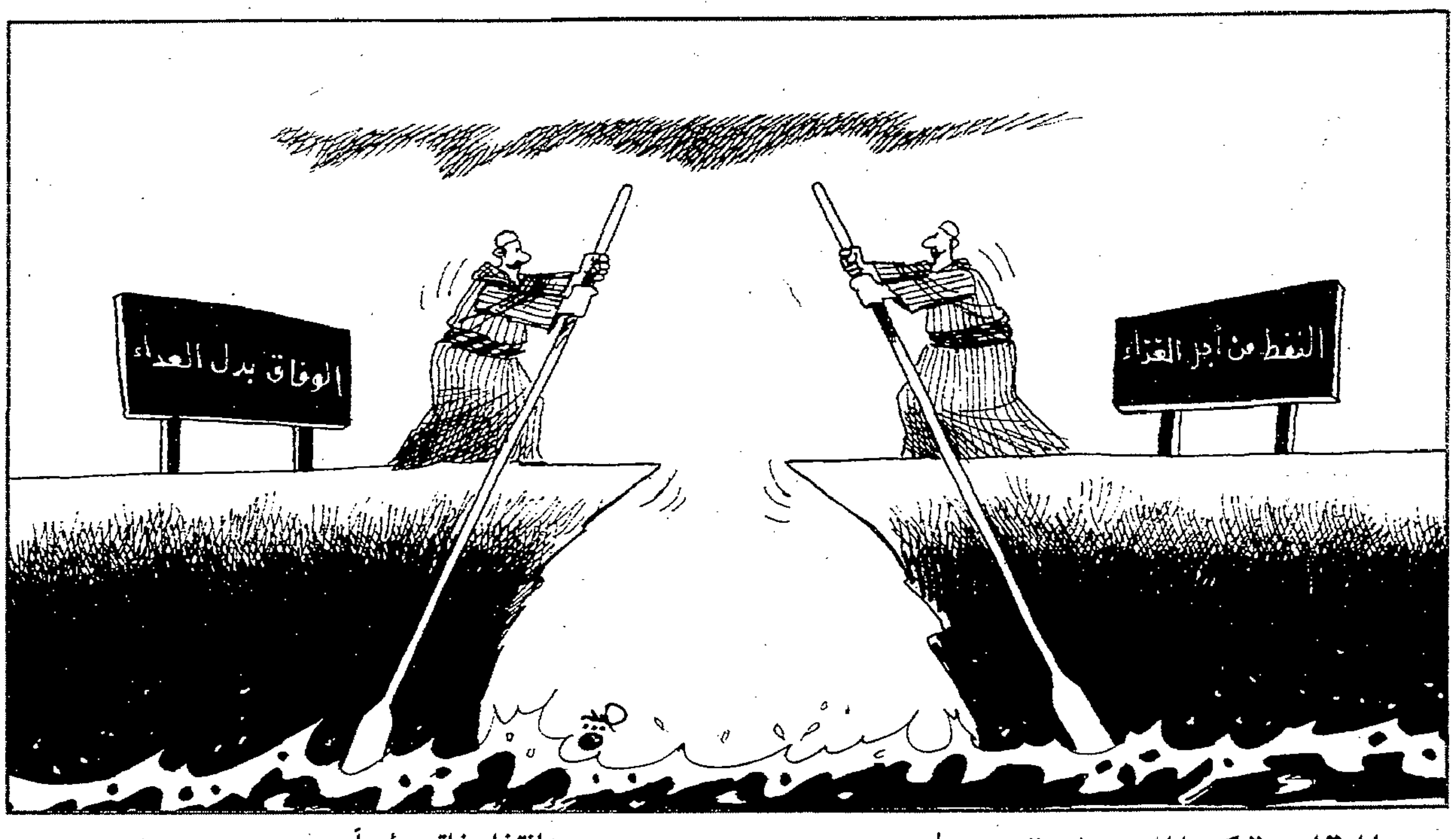

المقاومة كما الصناعة ... "المفتاح باليد"

وضاح شرارة*

■ سوّغ الشيخ صبحي الطفيلي – وهو الأمين العام الأسبق لـ«حزب الله» في لبنان، وعالم دين شيعي من بلدة بقاعية او بعلبكية، ومحرض دائم على «النظام الماروني» اللبناني اليوم وغداً مثل الأمس – سوّغ «ثورة الجياع» التي يدعو إليها على صورة «عصيان مدني» وشيك، تسويغاً غريباً بعض الغرابة. فقال إن «ثورة الجياع خط أساسي من خط او نهج المقاومة» (الصحف في ٢٦ أيار / مايو ١٩٩٧). وهو يريد «المقاومة الإسلامية»، أي «حزب الله» المسلح والمقاتل على الجبهات الإسرائيلية وخطوطها الأمامية والخلفية على حد واحد.

وليس في إثبات رابطة بين «المقاومة» وبين حركة «الجياع» الناشئة والمزمعة جديد او غير مسبوق. فالمقاتلون الشيعة والحزب اللهيون، اليوم، يتحدرون على وجوه كثيرة من أسلاف لا يعودون الى زمن بعيد، او قديم، معظمهم يمت بنسب الى «حركة المحرومين» التي أنشأها السيد موسى الصدر، رجل الدين الشيعي، وولدت «أمل» فيمن ولدت. وجمعت التيارات المختلفة التي تفرعت عن «حركة المحرومين»، وعليها، وجهين متلازمين: وجهاً وطنياً قوامه مقاتلة الدولة العبرية، ووجهاً اجتماعياً يندد بالنظام ويحمّله التبعة عن «حرمان» الشيعة اللبنانيين.

فلا يعدو المعمم البقاعي، رجل العلم الديني والمسلح والحاد الخطابة، إذ ينسب حركتِه المزمعة الى المقاومة والجوع، تعهد هذا الإرث والإستمرار عليه. لكن المحرّض والداعي البعلبكي (وهو حقيقة من بلدة بوداي، بجوار بعلبك) يسر، في معرض كلامه على رابط ثورته بمقاومته، خبراً هو من «أسرار بوليشينيل» – أي من «الأسرار» التي لا يجهلها إلا المشيح بوجهه حياءً وخفراً عن معرفتها الشائعة والفاشية في كل موضع ووجه.

يقول الشيخ غير متكتم: «ولا نكتم سراً أن سماحة الإمام القائد علي خامنئي هو من يتبرع برواتب المقاومين...». فإذا تركنا السؤال (او المسألة، على قول قدامى الكتّاب العرب) عن «الجيب» التي يتبرع منها المرشد الإيراني، تهذيباً، وعلى خلاف أسئلة «المسكين» برتولد بريخت في مثل هذه المواقف، لم نملك ترك السؤال عن موارد المقاومين الأخرى: من المؤن والسلاح والإعداد ومرافق «المجتمع المقاوم» كافة، وهي كثيرة.

ويعد إفشاء «السر»، وإفشاؤه ربما خيّب غير مثقف ومثقفة، وباحث (في اجتماعيات الحركات الإسلامية المعاصرة) وباحثة، ومختص (في الحركات إياها) ومختصة، يعلل الخطيب ثورة جياعه على النحو الآتي، فيقول: «وإذا اضطرت الجمهورية الإسلامية [أي السيد خامنئي] تحت ضائقة الفائقة الى قطع المساعدة، لا سمح الله...» (والحق أن جملة الشيخ المعترضة غير مبينة على وجه الدقة عما يدفعه المتكلم، ويرجو صاحب العزة والجلالة ألا يسمح به: أهو «ضائقة الفاقة»؟ وعليه ينبغي ان تأتي الجملة المعترضة بعدها، أم «قطع المساعدة»؟ وهو الأخوف، على حسب عبارة الأمين العام الأسبق؟)... ويتابع: «... إذ ذاك لن يتمكن أحد من دفع رواتب هؤلاء». وعلى خلاف ظنون كثيرة، او ظن أكثري، ذهب بأصحابه الى توهم المقاومة بطولة بعضها القليل شجاعة على القتال والموت، وشطرها الأعظم تعالٍ عن النفس وصغائرها، يخلص الرجل الذي عركته التجارب، ولا يروي عن تخمين ولا عن رجم ولا عن منقطع، الى ان قطع الرواتب إيذان بسوء العاقبة: «وسيلقي المقاوم بندقيته ليفتش عن عمل». وعليه فأصحاب البنادق، او حمَلتها، هم في خيرة من أمرين: إما البندقية، ومعها الراتب يتبرع به الولي الفقيه، وإما العمل غير العسكري، وغير المقاوم، لقاء راتب يسدد على العمل.

أما كيف ينتهي المتكلم من هذه المقدمات الواضحة، والمفرطة الوضوح على حسب غير رفيق درب (ورفيقة)، الى كوننا «في حاجة الى ان يكون لدينا وضع اقتصادي جيد لنتابع الجهاد والدفاع عن الجياع»: فاستدلال غامض. فإذا كان مصدر «الرواتب» هو السيد علي خامنئي، ولا مصدر لها غيره، قطعاً – ويتناول هذا «الغير» المستبعد «الوضع الإقتصادي الجيد» والمتأتي من «ثورة الجياع» الآتية، على قول الشيخ – فما يترتب على هذه الحال هو المداومة على استحقاق التبرع الكريم، من وجه أول، والحؤول دون وقوع «الجمهورية الإسلامية» تحت «ضائقة الفاقة»، من وجه ثان.

ويقود الأمران، المداومة على الإستحقاق والحؤول دون الضائقة، الى تعليق «مقاومة العدو بالسلاح» على المرشد الثاني وجمهوريته. وهذا التعليق، او التعلق، جلي ومشهود. أما تعليق «الوضع الإقتصادي الجيد» على «ثورة جياع» يقودها الأمين العام الأسبق، وتعليق «المقاومة» على رواتب متأتية من «الوضع الإقتصادي» إياه، فسلسلة يشكل ترابط حلقاتها على الفهم العادي والمقسوم في الناس او عامتهم.

والفرق بين جلاء التعلق الأول وإبهام التعلق الثاني مدعاة تأمل ونظر. فقد يكون معنى هذا الفرق، وعلى هذا النحو، هو استعصاء توهم، او تصور، «مقاومة» لا تكون عالة مادية، بل «راتبية»، بفجاجة، على مصدر تربط بينه وبين بعض اللبنانيين رابطة لا تعمهم كلهم، ومن المحال ان تعمّهم. فاللبنانيون، «جمهورية لبنانية» كانوا أم «إماماً قائداً»، عاجزون عن إعالة مقاومتهم وغير قادرين عليها (على الإعالة).

وتشبه حالهم هذه حال البلدان المسماة نامية، والتي لا تعرف من المصانع الآلية إلا تلك التي تشتريها و«مفتاحها باليد»، على ما يقال بعربية تقريبية. فإذا انقطع مدّ المصدر وسنده علا الصدأ، على ما اشتكى في يوم من الأيام السيد معمر القذافي، المعدن اللامع والباهر للتو. وقد تقدر ريوع (رواتب او «وظائف») طارئة او مقيمة بلداً ومجتمعاً على ترصيع أنحائه بآيات الصناعة العظيمة، من غير ان يصدق القول فيه إن قريحته صناعية، او إن حقيقته صناعية. فهو مقيم على خلو وفاضه من متعلقات الصنع ومن شروطه. والى هذا يذهب عالم الدين الشيعي والبعلبكي في صناعة المقاومة و«المجتمع المقاوم»، من غير ان يقف عابر سبيل او مقيم. فينبغي أن يكون كلهم يعلمون.

* كاتب لبناني.

بعد انتخاب خاتمي رئيساً

فرصة مناسبة لتحسين العلاقات العربية - الإيرانية

رغيد الصلح *

■ في المؤتمر الصحافي الأول الذي عقده حجة الاسلام محمد خاتمي بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، تحدث الرئيس الايراني الجديد بإسهاب عن العلاقات بين بلده والدول العربية، وركز على العوامل المشتركة بين العرب والايرانيين، ووعد بتطوير العلاقة بين الجانبين. ولعل شخصية الرئيس الجديد ترمز الى المشترك بين الاثنين، فهو يفخر بانه سيد من أهل البيت، أي انه من أصل عربي، وربما كانت هذه الصفة من الأسباب الرئيسية التي جعلت العرب الايرانيين يؤيدونه بحماس. ولكن الاهتمامات المشتركة بين العرب والايرانيين تتجاوز الرموز التاريخية والدينية الى المجالين السياسي والاقتصادي.

يعاني الايرانيون والعرب، عموماً، من أوضاع اقتصادية مترنية، سواء قورنت بما تنجزه دول العالم الثالث الأخرى في آسيا وأميركا اللاتينية، أو ما حققته ايران والدول العربية منها بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٥، اي عندما «فاق اداء منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا اداء جميع مناطق العالم الأخرى ما عدا منطقة شرق آسيا»، كما جاء في تقرير «اختيار الازدهار» الذي أعده البنك الدولي. العرب والايرانيون لا يطمحون الى الخروج من الأوضاع المتردية فحسب، ولكن أيضاً الى اللحاق بـ «النمور الآسيوية»، وتحقيق النهضة الشاملة خلال فترة قصيرة من الزمن. هذا الهدف يبدو محور الاهتمام الخاص لدى كل من الفريقين: ايران تسعى الى انجازه بصرف النظر عن حال البلدان العربية، والعكس صحيح أيضاً، الا ان التعاون بين الجانبين كفيل بتعزيز حظيهما في تحقيقه، وفي التغلب على العراقيل التي تعرقل تحقيقه.

تصطدم هذه الطموحات والآمال بسياسة الاحتواء المزدوج التي تتبناها الادارة الأميركية. هذه السياسة موجهة، من حيث الشكل ضد ايران والعراق، ولكنها من حيث الجوهر موجعة ضد ايران والدول العربية بصورة عامة. فالاحتواء المزدوج لا يؤذي الاقتصاد العراقي وحده، وانما اقتصاد المنطقة العربية كلها، فقبل الاحتواء المزدوج وقبل حرب الخليج، كانت علاقات العراق الاقتصادية مع الدول العربية تعود على مصر وحدها بفوائد تصل الى حدود البليوني دولار سنوياً. الدول العربية المشرقية كانت تحقق أيضاً فوائد كبرى مماثلة بسبب علاقتها مع العراق. من هذه الناحية، فإن نتائج سياسة الاحتواء المزدوج لا تقتصر على العراق وحده وانما تشمل المنطقة العربية عموماً، بما في ذلك تركيا.

الا ان الأضرار التي تسببها سياسة الاحتواء المزدوج لايران قد لا تصل الى مستوى الاضرار التي تسببها للعراق، واستطراداً للدول العربية. فسياسة احتواء العراق تترافق مع أقصى عقوبات انزلت ببلد من بلدان المجموعة الدولية في التاريخ الحديث. وبالمقارنة مع العراق، فإن سياسة احتواء ايران عرضتها الى مضايقات اقتصادية محدودة، مثل الغاء الاتفاق الذي عقدته طهران مع شركة «كونوكو» الأميركية في مجال استثمار النفط الايراني. ولكن هذه المضايقات لم تؤثر على ايران كما أثرت على العراق، فبعد الغاء عقد «كونوكو»، وخلال ثلاثة اشهر فقط من بدء تطبيق الحظر الأميركي التجاري على ايران، تمكنت طهران، في صيف عام ١٩٩٥، من توقيع عقود نفطية بقيمة ٤,٥ بليون دولار مع شركات غير أميركية، مثل شركة «توتال» الفرنسية، ومع شركات اخرى في جنوب افريقيا ومع بعض الحكومات الآسيوية المجاورة. تعليقاً على هذه التطورات قال الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» الأميركية التلفزيونية «ان الحظر الأميركي ضد ايران ليس فقط عديم التاثير فحسب، بل كانت له آثار ايجابية»، ثم أوضح قائلاً: «ان ايران ومن الناحية الاقتصادية لا تعتمد في الواقع على أميركا. ومن الآثار الايجابية للحظر الأميركي هو انه أتاح لنا ظروفاً خاصة جعلتنا نتخذ قرارات اقتصادية كان من نتائجها ارتفاع سعر الريال (...) وإحكام السيطرة على التضخم».

ما قاله الرئيس الايراني السابق قد يكون صحيحاً من حيث ان سياسة الاحتواء لا تخلو احياناً من نتائج ايجابية، ولكنها، بصورة عامة، تسبب الضرر للبلد المحتوى، خاصة اذا كان الذي يتولى قيادتها وتطبيقها هو القوة العظمى الوحيدة في العالم، أي الولايات المتحدة. ومقدار ما تسبب هذه السياسة الضرر للايرانيين والعرب، وحيث ان سياسة الاحتواء المزدوج تستنزف جزءاً من طاقات الطرفين، وحيث ان هذا الاستنزاف يفيد مصلحة اسرائيل، فإن جماعات الضغط المؤيدة لها في واشنطن تدعو الى استمرار هذه السياسة وتصعيدها. في هذا السياق دعا التقرير الذي أعد بإشراف «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، وبعنوان «بناء الأمن والسلام في الشرق الأوسط» دعا الى استمرار سياسة الاحتواء المزدوج مع العمل على اجبار ايران على دفع أعلى ثمن «بسبب تمسكها بسلوكها غير المعقول». كذلك ينصح التقرير باتباع سياسة التصعيد ضد العراق، فضلاً عن نصائح اخرى متعلقة بعدد من الدول العربية الأخرى بهدف التاثير على سياستها تجاه اسرائيل.

ان جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل تلقى آذاناً صاغية في واشنطن، وهي تضطلع بدور بالغ الأهمية في تحفيز الادارة الأميركية على الاستمرار في سياسة الاحتواء المزدوج. الا ان هناك جماعات اخذت تدعو، حرصاً على المصالح الأميركية، الى مراجعة هذه السياسة. وتعبيراً عن وجهة النظر هذه وبمناسبة اقتراب موعد انتخاب الرئيس الايراني الجديد، كتب مستشارا الأمن القومي الاميركي السابقان، زبغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكوروفت، اضافة الى ريتشارد مورفي، المساعد السابق لوزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط مقالاً مشتركاً في مجلة «العلاقات الخارجية» الأميركية قالوا فيه ان «الاحتواء المزدوج هو شعار أكثر منه استراتيجية». ولمح المسؤولون الأميركيون الثلاثة السابقون الى ان الدافع الى التمسك بهذا الشعار بات كسب تأييد جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل، فيما «لم يعد الاحتواء المزدوج يصلح كأساس للسياسة الأميركية في الخليج».

تقضي مصالح العرب والايرانيين بتقوية هذه الأصوات التي تحرص على مصلحة الولايات المتحدة، ولا ترضخ سياستها للمصالح الاسرائيلية. كذلك تقضي المصالح العربية والايرانية بالتعاون الوثيق مع الدول العربية والتكتلات الدولية التي تميل الى انهاء سياسة الاحتواء المزدوج. وللايرانيين وللعرب مصلحة في توفير الاجواء المناسبة لانسحاب القوات الأميركية من الخليج، ولتحويل الخليج الى بحيرة سلام وتعاون وازدهار. ولئن دخلت القوات الأميركية هذه المنطقة بداعي ضمان تدفق النفط الخليجي الى الأسواق العالمية، وفقاً لما جاء في اعلان كارتر عام ١٩٧٩، ولئن سعت الادارة الأميركية الى اقناع دول العالم بان الوجود العسكري الأميركي في الخليج هو الضمانة المناسبة لحصولها على النفط، فإن مصالح العرب والايرانيين تقضي بالتأكيد على ان دول المنطقة هي الطرف الأجدر بضمان حاجات العالم من النفط.

تحقيقاً لهذه الغاية، فإنه بإمكان الرئيس الايراني الجديد، أو بالأحرى القيادة الايرانية، ان تفيد من بداية العهد الرئاسي الجديد لاتخاذ خطوات من شانها ان تضع العلاقات العربية – الايرانية على طريق التحسن.

الخطوة الأولى المطلوبة هي معالجة قضية الجزر الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى) في اطار التفاوض والتفاهم مع الأطراف العربية المعنية، وخاصة دولة الامارات العربية المتحدة. حتى الآن كانت طهران تعامل هذه القضية والأطراف العربية المعنية بها بمزيج من التجاهل والتهديد. فعندما طرحت الامارات هذه القضية قبل سنوات في مجلس التعاون الخليجي هددها المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني بانها «ستدفع ثمن تهورها»، وحذر من قطع يد «كل طامع باصغر جزء من أرضنا». ودأب الزعماء الايرانيون على التقليل من اهمية الخلاف حول الجزر الثلاث بالاصرار على انه مشكلة مفتعلة، وانها أميركية المنشأ بدلاً من الاقرار بأنها تستحق المعالجة الجادة بين الأطراف المعنية.

ان التمسك بهذا الموقف لن يؤدي الى زوال المشكلة بل الى تازيمها ومن ثم الى تأزيم العلاقات العربية – الايرانية. فقضية الجزر لا تنحصر في مساحات صغيرة من الأرض – علماً بان الأرض غالية عند العرب ايضاً مهما صغرت – ولكنها تتعدى ذلك الى الموقف من حل النزاعات الحدودية. واذا كانت ايران قد استخدمت القوة مرة في حل مشاكلها مع دولة عربية مجاورة، فإنه يصبح من الطبيعي ان تشعر الأطراف الخليجية بالقلق ازاء احتمال تكرار ايران هذه السابقة مع دول عربية اخرى.

مشاعر القلق العربية لا تغذيها سابقة احتلال الجزر، ولكن الحنين الذي يظهره زعماء ايران احياناً الى دور شرطي الخليج. يطل هذا الحنين من خلال المقارنات التي يعقدها الزعماء الايرانيون في مناسبات مختلفة، بينهم وبين دول الخليج الأخرى. وهكذا فإنه عندما سال مندوب مجلة «ميدل ايست انسايت» البريطانية رئيس الجمهورية السابق السيد رفسنجاني عن دور ايران الاقليمي في منطقة الخليج، أجاب بان ايران «تمتلك نصف الساحل (الخليجي) ولهذا فحقها ومسؤوليتها في المنطقة تعادل مسؤولية جميع الدول المطلة على الخليج الفارسي».

تعزيزاً لمنطقة التفوق هذا، يميل الزعماء الايرانيون الى تجاهل الصفة العربية لدول الخليج والى التحدث عنها بصفتها «الدول الساحلية الأخرى في الخليج الفارسي». وفي غياب الرابطة العربية، وما ينبني عليها من مؤسسات، يصبح من الطبيعي ان تتعامل طهران معها كدول متفرقة وعلى أساس ثنائي يضمن الأرجحية لايران. تأسيساً على هذه النظرة دعا علي أكبر ولايتي وزير خارجية ايران، دول الخليج العربية، الى الانضمام بصورة فردية الى منظمة «ايكو»، من دون الأخذ بعين الاعتبار علاقتها بالنظام الاقليمي العربي.

ان خلق مناخ جديد في العلاقات العربية – الايرانية يمكن ان يبدأ بخطوات صغيرة مثل ازالة الأسلحة المتطورة التي نصبتها طهران في الجزر الثلاث. فضلاً عن ذلك يمكن للزعماء الايرانيين – اخذاً بعين الاعتبار الكلمات المشجعة التي صدرت عن الرئيس الايراني الجديد – ان يتحركوا باتجاه تطوير العلاقة مع العرب كمجموعة، وان يعملوا على تعزيز صلات التعاون بين «ايكو» وجامعة الدولة العربية.

ان مثل هذه الخطوات جديرة بان تهيئ المناخ للتعاون العربي – الايراني في مؤتمر «الأوبك» الذي سينعقد في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الحالي في فيينا، وكذلك في القمة الاسلامية التي ستنعقد في طهران في نهاية هذا العام.

* كاتب وباحث لبناني.

حذر شديد... وابتعاد عن الحساسيات

■ ليس مستبعداً أن يعقد الرئيس حسني مبارك في الأيام القليلة المقبلة لقاء آخر مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بعد اللقاء الذي عقد بينهما الثلثاء الماضي في شرم الشيخ. واللقاء الجديد سيؤكد أمرين: الأول ان اللقاء في شرم الشيخ لم يتته من دون نتائج، والآخر ان مصر معنية بعملية السلام وبإعادة الحياة الى المسار الفلسطيني – الاسرائيلي. والواضح ان الجهود المصرية تلقى دعماً كبيراً من الإدارة الأميركية وهي تصب في خانة الجهود التي يبذلها الفلسطينيون والاسرائيليون، عبر قناة سرية، بهدف الخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات.

لا يمكن الا الدعوة بالتوفيق لما تبذله مصر التي تعرف قبل غيرها وأكثر من غيرها معنى المحافظة على عملية السلام نظراً الى أنها الدولة العربية الأولى التي توصلت الى معاهدة سلام مع اسرائيل. ولا يمكن في الوقت ذاته الا توقع نتائج طيبة للمفاوضات السرية الفلسطينية – الاسرائيلية نظراً الى أن هذا النوع من المفاوضات أدى دائماً الى اتفاقات في العمق خصوصاً عندما يتفاوض الطرفان بعيداً عن الاعلام والضغوط الداخلية التي يتعرض لها كل منهما.

ولكن يبقى بين الأمور الملفتة التي ترافق الجهود المبذولة لإحياء المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية ان الكلام الذي أدلى به مسؤول أميركي كبير الى «الحياة» في عدد الأحد (أمس) يوحي وكأن الإدارة الأميركية باتت تحبذ الفكرة التي اطلقها نتانياهو أخيراً وهي الانتقال الى مرحلة التفاوض على الوضع النهائي للأراضي المحتلة. فهذا المسؤول لم يخف تفضيل الإدارة «تسريع» عملية المفاوضات بعدما بدا، على حد تعبيره، ان سياسة الخطوة خطوة التي اتبعت منذ توقيع اتفاق أوسلو لم تؤد الى بناء الثقة بين الجانبين، بل على العكس من ذلك لم يعد وجود للثقة بينهما. وما لم يقله المسؤول الأميركي هو ان «بيبي» نتانياهو يتحمل مسؤولية ذلك خصوصاً أنه لم يخف يوماً أن أوسلو يعني بالنسبة اليه انتصاراً فلسطينياً.

إذاً، وفي ضوء ما يدور حالياً، بدءاً بالجهود المصرية وانتهاء بالمفاوضات السرية الفلسطينية – الاسرائيلية ومروراً بالرغبات الأميركية، يحتمل الوصول الى صيغة جديدة للمفاوضات تتجاوز اتفاق أوسلو. ولكن ماذا اذا تبين ان كل ما يريده رئيس الوزراء الاسرائيلي هو دفن أوسلو وادخال الجانب الفلسطيني في لعبة التفاوض من أجل التفاوض التي كان سلفه في زعامة ليكود اسحق شامير يطمح الى ممارستها في مرحلة ما بعد مؤتمر مدريد، لولا وجود ادارة أميركية آنذاك ممثلة بالثنائي جورج بوش – جيمس بيكر تعرف ماذا تريد والى أين تريد ايصال المفاوضات، وتعرف خصوصاً كيفية التعاطي مع حكومات ليكود؟

يفترض في الجانب العربي التنبه الى هذا الفخ الذي ربما كان نتانياهو يسعى الى جره اليه، ولعل الخطوة الأولى في هذا المجال أن تتصرف مصر كما تصرف الأردن عندما تم التوصل الى اتفاق الخليل في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي، اي لن تفاوض باسم الجانب الفلسطيني وأن تترك دور الوسيط للإدارة الأميركية. أما الخطوة الثانية فهي العودة الى المشاورات العربية بين مصر والأردن والقيادة الفلسطينية بعيداً عن الحساسيات خصوصاً أن المرحلة لا تسمح بظهور هذه الحساسيات على السطح، وهي ظهرت بالفعل، وأن أي نقطة يسجلها طرف عربي على آخر هي لمصلحة اسرائيل وليست لمصلحة هذا الطرف العربي أو ذاك. انها مرحلة دقيقة لا تتحمل أي نوع من الهفوات وتتطلب الحذر الشديد، ما دام هدف نتانياهو الانقلاب على العملية السلمية والعودة الى ما قبل مؤتمر مدريد وما قبل اتفاق أوسلو.

خيرالله خيرالله

ماذا بعد شرم الشيخ؟

■ ربما لا تقتصر أهمية لقاء مبارك – نتانياهو في شرم الشيخ على تأكيد ان عملية السلام مازالت على قيد الحياة. واذا صحت معلومات افادت ان رئيس وزراء اسرائيل ابدى استعداداً مبدئياً، للمرة الأولى، للبحث في فكرة تجميد موقت للاستيطان اذا وافق الفلسطينيون على استثناء بعض المناطق من هذا التجميد، يكون الخلاف على العقدة الاساسية التي تعيق استئناف المفاوضات دخل في طور جديد. وهو الخلاف الذي اصطدمت به الجهود التي بذلت لتحريك المسار الفلسطيني – الاسرائيلي خلال الاسابيع السابقة، خصوصاً منذ طرح المبعوث الاميركي دنيس روس مبادرته خلال زيارته قبل الاخيرة للمنطقة منتصف نيسان (ابريل).

واضح ان مضمون هذه المبادرة مازال محور التحركات التي تستهدف إنقاذ عملية السلام، بما فيها الاتصالات المصرية مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية. فلا يبدو ان هناك مبادرات جديدة، بل افكار لتطوير بعض بنود مبادرة روس، وإعادة صوغها على نحو يتيح قبولها من الطرفين.

وتتضمن هذه المبادرة، بحسب صيغتها الاولى، ثلاثة بنود أساسية هي: تفعيل التنسيق الأمني الاسرائيلي – الفلسطيني مع تكوين طاقم ثلاثي ينضم اليه اميركيون لتوجيه عملية «مكافحة الارهاب» ومراقبتها، وتشكيل فريق ثلاثي آخر لإدارة مفاوضات الوضع النهائي بموازاة استكمال القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية خصوصاً إعادة الانتشار في الضفة الغربية، على ان تستمر هذه المفاوضات سنة، وتجميد الاستيطان خلالها او لمدة ستة شهور على الأقل.. ومعروف ان هذه المبادرة اصطدمت برفض نتانياهو البحث في تجميد الاستيطان، ما أحبط ايضا «مبادرة» اعلنها يوسي بيلين احد قادة حزب العمل، ولم تكن سوى إعادة صياغة لمبادرة روس.

ورغم ان فكرة تجميد موقت للاستيطان هي في مصلحة اسرائيل، كونها تنطوي على إقرار ضمني بـ «حق» لها في البناء على أراض عربية او حتى «متنازع عليها»، عجز روس مجدداً – في زيارته الأخيرة لنطقة – عن اقناع نتانياهو بها. وهنا ارتكب المبعوث الاميركي خطأ كبيرا عندما طرح إرجاء البحث في تجميد الاستيطان الى ما بعد استئناف المفاوضات، بدل أن يحمّل اسرائيل المسؤولية عن فشل مهمته. ويبدو ان رد الفعل الفلسطيني، الذي عبر عن استياء شديد، انعكس على محادثات وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي في واشنطن، ما دفع الولايات المتحدة الى الترحيب بتحرك مصري جديد بعدما كانت دوائر اميركية ابدت تحفظاً عما اعتبرته «دور القاهرة السلبي» في مفاوضات الخليل.

واذا صح أن لقاء شرم الشيخ أعاد وضع مشكلة الاستيطان على الطاولة، فربما يعني هذا ان نتانياهو صار مدركاً استحالة الخروج من المأزق الراهن من دون التعاطي معها. لكن السؤال الآن، بعد لقاء شرم الشيخ، هو: هل يأخذ رئيس وزراء اسرائيل باليد اليسرى ما يعطيه باليد اليمنى، بافتراض انه سيعطي شيئاً، بعد استثناء مناطق معينة في حال تجميد الاستيطان، ليصير تجميداً جزئياً وليس موقتاً فقط؟

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشارع والخترش – للبزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، المنامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في الذكرى الثلاثين لحرب حزيران: ذكريات وتقويم (١ من ٢)

هكذا كان وقع الهزيمة علينا في السفارة المصرية في موسكو

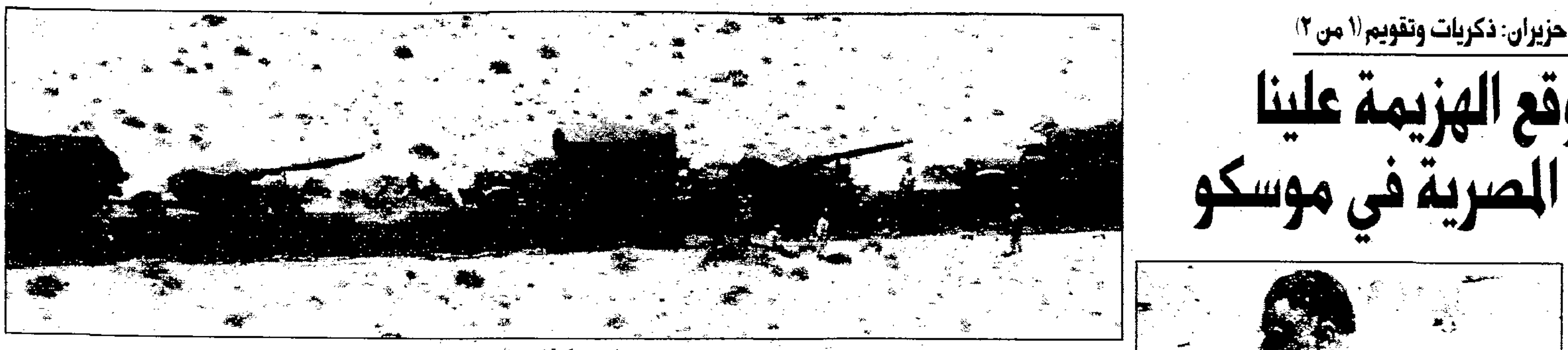
حشود عسكرية في سيناء

حسين أحمد أمين *

■ كنت اقترب من نهاية العام الرابع من عملي سكرتيراً ثانياً في السفارة المصرية في موسكو، حين قدم اليها انور السادات يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ على راس وفد كبير من مجلس الامة المصري الذي كان يرأسه. كانت موسكو المحطة الاولى للوفد في رحلة طويلة تشمل الاتحاد السوفياتي وكوريا الشمالية ومنغوليا. وكان أن طلب مني السفير مراد غالب ان ارافق السادات في تلك الرحلة التي اذكر من بين معالمها لقاء لمدة اربع ساعات يوم ٦ ايار (مايو) مع كيم إيل سونغ حذرنا خلاله الرئيس الكوري، في صراحة مذهلة، من مغبة الاعتماد على صدق نوايا القادة السوفيات تجاه مصر، وضرب امثلة عدة لخيانة الاتحاد السوفياتي للدول الصديقة، من بينها خذلانه المتكرر له ابان الحرب الكورية.

وصلنا موسكو من رحلة الشرق الاقصى في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة ١٢ ايار. توقفت الطائرة وفتح بابها للنزول منها فلمحت من فوري عند اسفل سلمها في انتظارنا ثلاثة من كبار المسؤولين السوفيات يصحبهم احد المترجمين. وما ان صافحوا السادات حتى انتحوا به جانباً لمدة طويلة، وراحوا يتحدثون اليه في جدية شديدة خمّنتُ معها وأنا أرقبهم من بعد ان امراً خطيراً حدث. فلما فرغوا اشار اليّ السادات ان اقترب، وهمس في انني ان اتوجه الى السفارة على التو، وان ابعث برقية رمزية على لسانه الى الرئيس جمال عبدالناصر مفادها ان المسؤولين السوفيات اخبروه عند وصوله بان اسرائيل تحشد قوات عسكرية كبيرة لها عند الحدود السورية، وان على مصر ان تتخذ من الاجراءات ما يقتضيه هذا الوضع.

ارسلتُ البرقية. فما مضى يوم او يومان حتى أعلم عبدالناصر شعبه بالنبأ. واتخذ قراره بتوجيه الجيش الى صحراء سيناء استعداداً لمؤازرة سورية الشقيقة في حال وقوع عدوان عليها، ثم قراره الأخطر بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية، واعلان التعبئة العامة. وكانت تصريحاته وتصريحات المسؤولين من امثال عبدالحكيم عامر، ولهجة وسائل الاعلام المصرية (خصوصاً احاديث احمد سعيد مدير اذاعة صوت العرب) خلال الاسابيع الثلاثة التالية، تفيض اطمئناناً وثقة بالنصر في حال نشوب معركة، كما اتسمت بنبرة الفخر بقوة الجيش المصري، والاستخفاف بقوة اسرائيل، وهو ما ذكّرني وقتها بعادة المصريين القدماء تصوير فرعون في نقوشهم عملاقاً يقبض على نواصي اعدائه اقزام البنية، ما من شأنه ان يجرد انتصاره لو تم من اي فضل، ويضفي على هزيمته لو حلت هواناً لا حد له، اذ يتمكن الفأر الضعيف من هزيمة المارد القوي. غير ان المصريين في موسكو، من امثالي، كانوا طوال تلك الاسابيع الثلاثة السابقة على نشوب الحرب يشاركون الشعب في مصر ابتهاجه بقرب المعركة الفاصلة، وثقته بما ستكون عليه نتيجتها.

لم يفسد من ابتهاجنا وتطلعاتنا المتفائلة ما بدأ اعضاء السفارة في موسكو يرصدونه من مواقف غريبة متناثرة تبدر من السوفيات ومن صحافتهم تجاهنا وتجاه مصر. فعلى رغم انهم كانوا البادئين بتفجير الموقف بإخطارنا بالحشود الاسرائيلية عند الحدود السورية (وهو ما نفته اسرائيل لاحقاً، او ما ثبت على الاقل انها لم تكن بالضخامة التي تبرر تصعيد الموقف) ومن انهم هم الذين اوصوا عبدالناصر باتخاذ الاجراءات المناسبة، إذا بقادتهم الآن يعبرون للسفير مراد غالب عن غضبهم من اتخاذ عبدالناصر قراره باغلاق خليج العقبة من دون استشارتهم سلفاً، ويلومون مصر على تصعيد الموقف تصعيداً قد يؤدي الى حرب لا مفر من ان تورط حلفاءها السوفيات، وتقحمهم في نزاع مع الغرب هم في غنى عنه، كما ان من شأنها في حال الهزيمة ان تثبت ضعف السلاح الروسي في يد المصريين مقارنة بالسلاح الاميركي في يد الاسرائيليين.

بدأنا في السفارة نلمس فتور لهجة وسائل الاعلام السوفياتية في حديثها عن موقف مصر، وتحركات جيشها وقرارات زعامتها، في حين كنا نحسب اننا سنحظى بتأييد حار منها لا تحقّظ فيه. وحدث ان رأيت في إحدى حفلات الاستقبال ان بريجنيف وكوسيغين أدارا ظهرهما لسفيرنا مراد غالب حين تقدم نحوهما للمصافحة. وأذكر اني ألّفت وقتها نشيداً حماسياً عن المعركة المقبلة وضع لحناً رائعاً له الموسيقار المعروف سيد عوض (وكان في موسكو في ذلك الحين يدرس قيادة الاوركسترا) وبعد ان دربنا مجموعة من الطلبة المصريين على إنشاده وطلبنا من السلطات السوفياتية السماح لنا باستئجار احد استوديوهات الاذاعة لتسجيله قبل ارساله الى مصر، رفضت السلطات الطلب قائلة إن إتاحتها لنا بالتسجيل سيعني ان الحكومة السوفياتية منحازة الى جانب النزاع.

جانب دون جانب

ثم كان أن جاء الى موسكو للتشاور وفد عسكري مصري رفيع المستوى برئاسة وزير الحربية شمس بدران محملاً بالهدايا للقادة العسكريين السوفيات، كسلال البطارخ وعلب سجائر البستاني واجهزة الراديو والاقمشة الفاخرة وصناديق نبيذ جناكليس، فإذا بالقادة السوفيات - وعن حق - لا يحاولون إخفاء تعبيرات الازدراء الشديد على وجوههم ويرفضون قبول الهدايا ويلتفتون الى الدكتور مراد غالب قائلين له في غضب: «بحقك أهذا وقت إتياننا بالبطارخ والسجائر؟ ما قلة الذوق هذه؟ أيحاولون رشوتنا؟».

وهو ما يقودني الى كلمة قصيرة عابرة عن كبار ضباط مصر في تلك الفترة. اتيح لي ان اراقب وقتها عن كثب طبيعة اهتمامات العاملين المصريين في مكاتب الملحق العسكري، والملحق الجوي، والملحق البحري، ومكتب المشتريات الحربية في موسكو، وأن احضر اجتماعات المشير عبدالحكيم عامر مع هؤلاء الملاحق ومع القادة السوفيات. كان تعيين عامر لمن يشغل تلك المناصب يقوم على اساس الاستلطاف الشخصي في علاقاته ومجالسه الخاصة، ومقابل ان يزوده الملاحق (ويزودوا بطانته) من حين لآخر او عند الطلب، بما يحتاج اليه من سجاير صينية او اطقم كريستال تشيكية او علب سجاير كوبية او مرطبانات كافيار وتحف قديمة روسية. وكان الملحقون الضباط بعد أدائهم لهذه الواجبات الرسمية يرون من حقهم ان يشغلوا اوقات فراغهم بالطواف على متاجر موسكو لشراء سلع مماثلة لانفسهم وعائلاتهم او بتجهيز بناتهم عن طريق الطلبيات من اشهر المحلات والشركات التجارية خارج الاتحاد السوفياتي. فإن كانت هذه عينة ونموذجاً لبعض كبار الضباط المصريين في ذلك الحين ولطبيعة اهتماماتهم، لم يكن من المتوقع منهم ان يستبسلوا في القتال في صحراء سيناء عام ٦٧، او ان يبذلوا ارواحهم فداء للقضية، وهم الذين يحنّون الى العودة الى ديارهم بمقتنياتهم الثمينة. وكان الجنود على دراية تامة بالتكوين النفسي لهؤلاء القادة، وهم على غير استعداد لإطاعة اوامرهم والإلقاء بانفسهم الى التهلكة لنيل رضى احد او من اجل قضية لا يفهمونها ولا تعنيهم، حين يحدثهم سادتهم أنذاك عن حشود اسرائيلية على حدود سورية.

صباح المعركة

قصدنا السفارة صباح الاثنين ٥ حزيران (يونيو) وتسلح كل منا بجهاز راديو ترانزيستور مثبت دائماً على ارسال اذاعة لندن. لم نسمع الا في ما بعد بخبر ايقاظ السفير السوفياتي في القاهرة للرئيس جمال عبدالناصر في الثالثة فجر ذلك اليوم ليشدد عليه الا يكون البادئ بالهجوم، ولينصحه بضبط النفس. فهمنا عندئذ - بعد ترتيب قطع اللعبة قطعة بجوار اخرى - ان الأمر كله ربما كان خطط له من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي واسرائيل والقوى العالمية الاخرى التي كان يهمها الهيمنة على المنطقة، اي من قبل النظام العالمي الذي يصفونه الآن بالجديد، وهو ليس جديداً وإن كان الجديد فيه اليوم ان الولايات المتحدة باتت تهيمن عليه بمفردها بعد ان كانت الهيمنة لها وللاتحاد السوفياتي يحيكان المؤامرات معاً ضد دول العالم الثالث.

ما أن وصلنا الى السفارة وادرنا المذياع لنستمع الى نشرة اخبار الاذاعة البريطانية في صبيحة اليوم الاول من الحرب حتى علمنا بنبأ الهجوم الاسرائيلي. صحتُ وصاح زملائي مهللين: قامت الحرب. وهرعت الى السفير أخبره عله لم يكن قد سمع. وعند باب مكتبه التقيتُ سكرتيرته الخاصة الروسية مدام نينا خارجة من عنده. وكانت مدام نينا هذه عجوز شمطاء نحيلة ضئيلة الحجم ذات ظهر أحنب، وشعر مشعث اشيب لا ينقصها غير مكنسة تطير عليها لتكون كالساحرات في قصص الاطفال. وكنت شديد الاحترام لها لعلمي بصداقتها القوية بمعشوقة فلاديمير ماياكوفسكي، وكثيراً ما كانت تحدثني بالقصص التي سمعتها من صديقتها عن الشاعر السوفياتي الكبير الذي انتحر عام ١٩٣٠ بسببها عن سبعة وثلاثين عاماً... صحت بها مهللاً: «قامت الحرب!» فإذا بها تحدجني هادئة بنظرة لم أنسها حتى اليوم وتمتمت بالانكليزية: How I Pity Your Country! (لكم أشفق على بلدكم). تركتني ومضت. تسمرت في مكاني ارقبها وهي تبتعد وقلت في نفسي ماذا تعني هذه المرأة المخرّفة بقولها ونصرنا اكيد؟

دخلت مكتب مراد غالب، وقد دفن رأسه بين راحتيه يستمع هو الآخر الى اخبار لندن. فلما رآني وضع سبابته على شفتيه اشارة منه ألا أتكلم ريثما يسمع بقية الخبر. ثم كان ان ألممنا معاً من بقية الخبر بكل ابعاد الكارثة. هاجمتنا الطائرات الاسرائيلية وعصفت في نحو ساعة بالشطر الأعظم من سلاحنا الجوي وهو رابض من دون حراك على الارض في المطارات، فتقرر بذلك مصير المعركة. ولم تعد الهزيمة النكراء الا مسألة وقت. مسألة ايام اربعة فقدت مصر خلالها سيناء بكاملها، وقبل عبدالناصر بعد أن خسرها وفقد جيشه ومعداته وقف اطلاق النار.

ألممنا في موسكو بكل أبعاد الكارثة بعد ساعة واحدة من بدء المعركة، بينما كان المصريون في مصر، وليس في وسعهم الاستماع الى الاذاعات الاجنبية التي تشوش عليها الدولة، يعتمدون في استقراء الاخبار على بيانات كاذبة، وعلى احاديث احمد سعيد في اذاعة صوت العرب يعدهم فيها بكل ثقة بأن تتناول القوات المصرية الشاي عصر ذلك اليوم (٥ حزيران/ يونيو) في تل ابيب. وكانت النتيجة ان ظل المصريون طوال تلك الايام الاربعة في حال من الثقة الكاملة، والنشوة الغامرة والايمان بالنصر، لا حديث بينهم سوى عدد طائرات العدو التي اسقطها جيشنا خلال الساعات الاخيرة، وعن المسافة التي قطعها الجيش المظفر خلال اليوم في تقدمه وزحفه من اجل تحرير فلسطين. ويحدث حين اعود الى البيت ليلاً ان أدير المذياع للاستماع الى ما تقوله القاهرة فيعتصر الالم قلبي إذ اتخيل وجوه بني وطني حين يدركون الحقيقة في خاتمة المطاف، وتطفو الى ذهني قولة مدام نينا «لكم اشفق على بلدكم!».

عرفنا الحقيقة ونحن في الخارج بعد ساعة من نشوب الحرب ولم يعرفها معظم المصريين في الداخل الا من خطاب عبدالناصر مساء الجمعة ٩ حزيران حين اخبر الامة بنبأ الهزيمة وبقراره التنحي عن الحكم. كنا وقتها في مكاتبنا في السفارة ننتظر معاً اذاعة الخطاب الذي أعلن راديو القاهرة عنه مسبقاً. استمعنا الى قرار عبدالناصر بالتخلي عن منصبه لزكريا محي الدين، فإذا بمراد غالب يجهش بالبكاء، وينهض سريعاً الى حجرة مكتبه للاختلاء فيها بنفسه. وبقينا نحن في اماكننا صامتين ذاهلين وكان على رؤوسنا الطير، حتى افقنا بعد ساعة على اصوات نواح وعويل في فناء السفارة. تواقد علينا الدارسون المصريون في موسكو وضواحيها طلباً لتفسير ما حدث او طلباً للمشاركة في الاحزان في مأتم رسمي عام. وكان منظراً كئيباً ان نرى بينهم رجالاً يذرفون الدموع ويلطمون الخدود.

ثم وصل زميل لنا في السفارة كان استمع الى خطاب الرئيس في بيته فأسرع الينا. دفع بقدمه باب مكتبي حين كنا مجتمعين وصاح بأعلى صوته: أرأيتم المهزلة، أفهمتم اللعبة؟ يريد بتمثيليته ان يصرف اذهان المصريين عن مأساتهم المروعة الى موضوع التنحي، وكان تنحيته لا الهزيمة هي لب المشكلة. أراهنكم بكل ما أملك انه وزملائه سيحشدون الآن الحشود في الشوارع تطالبه مولولة ببقائه في منصبه. ثم يعلن استجابته الخاشعة وامتثاله رغماً عنه لإرادة الشعب، فيهلل الشعب ويبتهج لهذه الاستجابة وتعود الحشود الى ديارها وفراشها راضية باسمة خلية البال، وينتهي الامر.

تحقق ما تنبأ به هذا الزميل. بل وكان ان اقدم بعض العامة في الشوارع وبعض نواب الشعب في مجلس الامة بعد سماعهم قرار التراجع عن نية التنحي على الرقص طرباً امام عدسات التلفزيون! وما عرف التاريخ قبلها او بعدها قط رقصاً وابتهاجاً شعبياً يعقبان هزيمة نكراء.

ما أخالف زميلي هو اعتقاده ان الجموع التي خرجت يومي ٩ و١٠ حزيران تطالب عبدالناصر بالبقاء في الحكم قد حشدتها السلطات حشداً واخرجتها الى الشوارع اخراجاً للاشتراك في الجزء الباقي من التمثيلية! وفي رأيي ان كثيرين، غير من اخرجتهم السلطة، خرجوا طواعية ومن تلقاء انفسهم وانهم في بكائهم وعويلهم كانوا صادقين مخلصين، غير ان سبب بكائهم لم يكن بالضرورة الاسف على عبدالناصر وانما كان على الارجح رفضاً من جانبهم لتنحي الرئيس الذي أوقعهم في الكارثة ولأن ينأى بنفسه بكل هذه البساطة عن الازمة، تاركاً الشعب يدبر أمره وورطته. وبالتالي فقد كانت المطالبة ببقائه في حقيقتها مطالبة من الشعب للقائد المهزوم ان يظل في موقعه مسؤولاً عن التصدي للموقف المأساوي، مسؤوليته عن إلقائنا فيه.

* كاتب سياسي، سفير مصري سابق.

الرئيس جمال عبد الناصر يتفقد المواقع في الجبهة

المشير عبد الحكيم عامر يتشاور مع قادة الجيش

ضاقت الهند بانقساماتها ومراتبها وطوائفها

حكومة التحالف تعتمد على تأييد حزب المؤتمر ودعم الأقلية المسلمة

سلطان شاهين *

■ يحار المراقبون المعنيون بشؤون الهند في فهم التطورات التي شهدتها الحياة السياسية هناك خلال السنة الماضية. وحكم حزب المؤتمر الهند قرابة نصف قرن منذ الاستقلال عن بريطانيا في ١٩٤٧. وتولى قيادته زعماء لامعون مثل المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو. لكنه مني بهزيمة منكرة في الانتخابات العامة منتصف العام الماضي. وتمخض عن ذلك تعيين زعيم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي اليميني المتطرف اتال بيهاري فاجبايي، رئيساً للوزراء. لكن حكومته لم تصمد اكثر من ١٣ يوماً، على رغم ان حزبه كان اكبر قوة منفردة في البرلمان الهندي. وخلفه في رئاسة الحكومة زعيم فئة الهندوس المنبوذين ديفي غاودا مدعوماً من الاقلية المسلمة القوية التي يبلغ عددها ١٣٠ مليون نسمة. وقاد غاودا، وهو مزارع من فئة المنبوذين من ولاية كارناتاكا جنوب الهند، ائتلافاً ضم ١٣ من الاحزاب الوطنية والاقليمية الصغيرة يعرف بـ «الجبهة المتحدة». ودعم حزب المؤتمر حكومة غاودا من دون ان ينضم اليها. ولم تدم حكومته اكثر من ١١ شهراً. وأجبر على الاستقالة عندما سحب حزب المؤتمر تأييده. لكن الحكومة ذاتها عادت الى الحكم مرة اخرى بمساعدة من حزب المؤتمر، مع رئيس وزراء جديد هو إندير كومار غوجرال الذي كان وزير الخارجية في الحكومة السابقة.

ولا يثير الاستغراب اطلاقاً ان مراقبين كثيرين حول العالم يتساءلون اذا كان ينبغي ان تُعامل حكومة غوجرال بجدية. لكن القضية الفعلية في الهند لا تتمثل في بقاء هذه الحكومة او تلك. فما ينبغي ادراكه هو ان هذه البلاد المترامية الاطراف التي يبلغ عدد سكانها حوالي بليون نسمة تمر في الواقع بما يشبه الثورة. فقد مثّل تشكيل حكومة «الجبهة المتحدة» بحد ذاته ثورة في الحياة السياسية الهندية. ويعني استمرارها حالياً تحت رئيس وزراء جديد من الحزب ذاته الذي يمثل فئة الهندوس المنبوذين والمسحوقين ان الثورة اكثر ثباتاً مما ظن مراقبون كثيرون.

وينبغي الأ ننسى ان هذه الحكومة لم تضم في البداية اي شخصية سياسية من المراتب العليا النافذة للهندوس التي حكمت الهند منذ آلاف السنين ولا تزال تملك غالبية في البرلمان. وهي المرة الاولى في التاريخ الطويل للهند الذي تُحكم فيه من قبل المراتب الدنيا والمنبوذة للهندوس مع دعم قوي من المسلمين. وحتى عندما كان المسلمون انفسهم في السلطة فانهم ابقوا الهندوس من المراتب العليا في مواقع رئيسية ومارسوا الحكم برضاهم. وتكمن المفارقة في ان حزب المؤتمر الذي يمثل مصالح المراتب العليا من الهندوس لا يملك خياراً سوى ان يدعم هذه الحكومة بالضد من مشيئته. وهذا يفسّر موقفه في عدم السماح لـ «الجبهة المتحدة» بأن تحكم رغم ابقائه لها في الحكم.

يمر النظام السياسي في الهند بمرحلة صعبة وبالغة الدقة. وهناك في نيودلهي منذ ما يقرب من السنة حكومة على رأس السلطة، لكنها في الواقع لم تمارس السلطة بعد. ففي الوقت الذي تتمتع فيه بقدر معين من النفوذ السياسي لا تزال كل ادوات السلطة الاخرى، من جهاز بيروقراطي وشرطة وجيش وقضاء وصناعة ومؤسسات تعليمية ووسائل اعلام وغيرها، في ايدي الهندوس من المراتب العليا. ويبلغ تعارض المصالح من الشدة ان حكومة غوجرال قد تسقط في اي لحظة، كما كان مصير حكومة غاودا قبلها. لكن ضعف هذه الحكومة ذاته - اعتمادها على دعم حزب المؤتمر - يمثل ايضاً اكبر مصادر قوتها.

وأدت عملية هدم مسجد بابري والمجازر المستمرة بحق المسلمين والمراتب الدنيا من الهندوس في ظل حكم حزب المؤتمر الى فضحه بشكل كامل. مع ذلك يتوجب عليه، اذا اراد ان يحافظ على بقائه في الحياة السياسية، الاّ يكتفي بالدفاع عن مصالح المرتبة العليا بل ان يظهر ايضاً كنصير للمراتب الدنيا من الهندوس وللمسلمين. ويدرك معظم الناخبين ان حزب المؤتمر لا يمثل سوى مصالح المرتبة العليا من الهندوس. وهذا ما دفع مسلمين كثيرين الى التصويت لاحزاب هندوسية متطرفة مثل «بهاراتيا جاناتا» و«شيف سينا» في المناطق التي كان حزب المؤتمر يمثل فيها البديل الوحيد. وتبلغ شعبية المؤتمر الآن ادنى مستوياتها. واذا تعرض الى مزيد من التداعي فإن زعامته للمرتبة العليا من الهندوس ستنتقل بالتأكيد الى حزب هندوسي آخر اكثر وضوحاً وتشدداً في مواقفه المناهضة للمسلمين وللمراتب الدنيا وهو لا يزال يتحين الفرص: حزب «بهاراتيا جاناتا». هكذا، اذا سحب حزب المؤتمر دعمه بأي ذريعة واسقط حكومة غوجرال الحالية، كما فعل مع حكومة غاودا، فإنه سيدق آخر مسمار في نعشه بالذات.

وتفوق التوقعات لما يمكن ان يقوم به رئيس الوزراء إندير كومار غوجرال ما كان منتظراً من ديفي غاودا. فالسيد غوجرال سياسي ودبلوماسي محنك، وضليع في شؤون السياسة المحلية والدولية. واخذاً في الاعتبار انه يتحدر من مراتب الهندوس العليا في البنجاب وعمل سابقاً في قيادة حزب المؤتمر، وانه يتمتع بدعم اكبر بكثير في هذا الحزب وكذلك في الجهاز البيروقراطي والشرطة والصناعة والاعمدة الاخرى لهيكل السلطة. لكن خلفية كهذه كان من شأنها ان تجعل احتمال اختياره زعيماً لحزب «جاناتا دال» و«الجبهة المتحدة» الحاكمة ضئيلاً للغاية. وواضح انه أُختير لهذا المنصب تحت ضغوط من حزب المؤتمر. ويجد غوجرال نفسه في موقع غريب، اذ لا يملك عملياً اي تأييد داخل حزبه بالذات على رغم كونه زعيماً له فيما يحظى بكثير من الدعم والقبول خارج الحزب. ولا جدال انه يواجه اعظم تحد في حياته. كما انها اكبر فرصة له وللبلاد. فبالنسبة الى الهند ربما يكون غوجرال الشخص الذي يستطيع التوفيق بين المصالح المتضاربة للمراتب العليا والدنيا من الهندوس. انه في موقع يؤهله، اذا احسن استعمال الاوراق لديه، لأن يبرز كزعيم يحظى بتأييد من كل شرائح المجتمع الهندي، زعيم من طراز جواهر لال نهرو، زعيم من النوع الذي تحتاج اليه الهند بشدة في هذا المنعطف.

هكذا، قد لا تكون الحكومة الحالية في نيودلهي هشة كما تبدو. وربما تتمكن فعلاً من الاستمرار الى نهاية السنوات الاربع المتبقية من ولايتها، على رغم ان هذا الاحتمال يبدو ضئيلاً للغاية في الوقت الحاضر. لن يخسر رئيس الوزراء غوجرال شيئاً سوى بعده عن الاضواء. فاذا قرر ان يمضي قدماً في تنفيذ خطوات، خصوصاً في المجالات التي تستأثر باهتمامه، على نحو تطوير علاقات ودية مع جيران مثل باكستان وحل مشاكل الاضطرابات الداخلية في كشمير واسام وناغالاند وولايات اخرى شمال شرقي الهند، لن يحول شيء دون ان يتقدم ليصبح زعيماً ذا قاعدة جماهيرية.

سئم الهنود وضاقوا ذرعاً، على رغم انقسامهم الى مراتب وطوائف، بالسياسيين الحاليين من كل الاتجاهات. واكبر ميزة لغوجرال انه بخلاف سياسيين آخرين كثيرين لا يحمل اوزار اتهامات بالفساد او العلاقة بالاستعلاء الطائفي. وهو يملك بحق سمعة يُحسد عليها، اذ يتصف بالاستقامة والامانة والنزاهة السياسية فضلاً عن الذكاء والثبات على معتقداته. وترك حكومة انديرا غاندي عندما قررت ان تتحول الى ديكتاتور وعلقت الديموقراطية كي تنقذ حكومتها.

انتظرت الهند على امتداد عقود مجيء رئيس وزراء حازم. واذا قرر غوجرال ان يتحرك رغم وضعه المهدد لدرجة كبيرة فإنه قد يبرز بوصفه رجل الساعة بالنسبة الى الهند.

* صحافي وكاتب هندي.

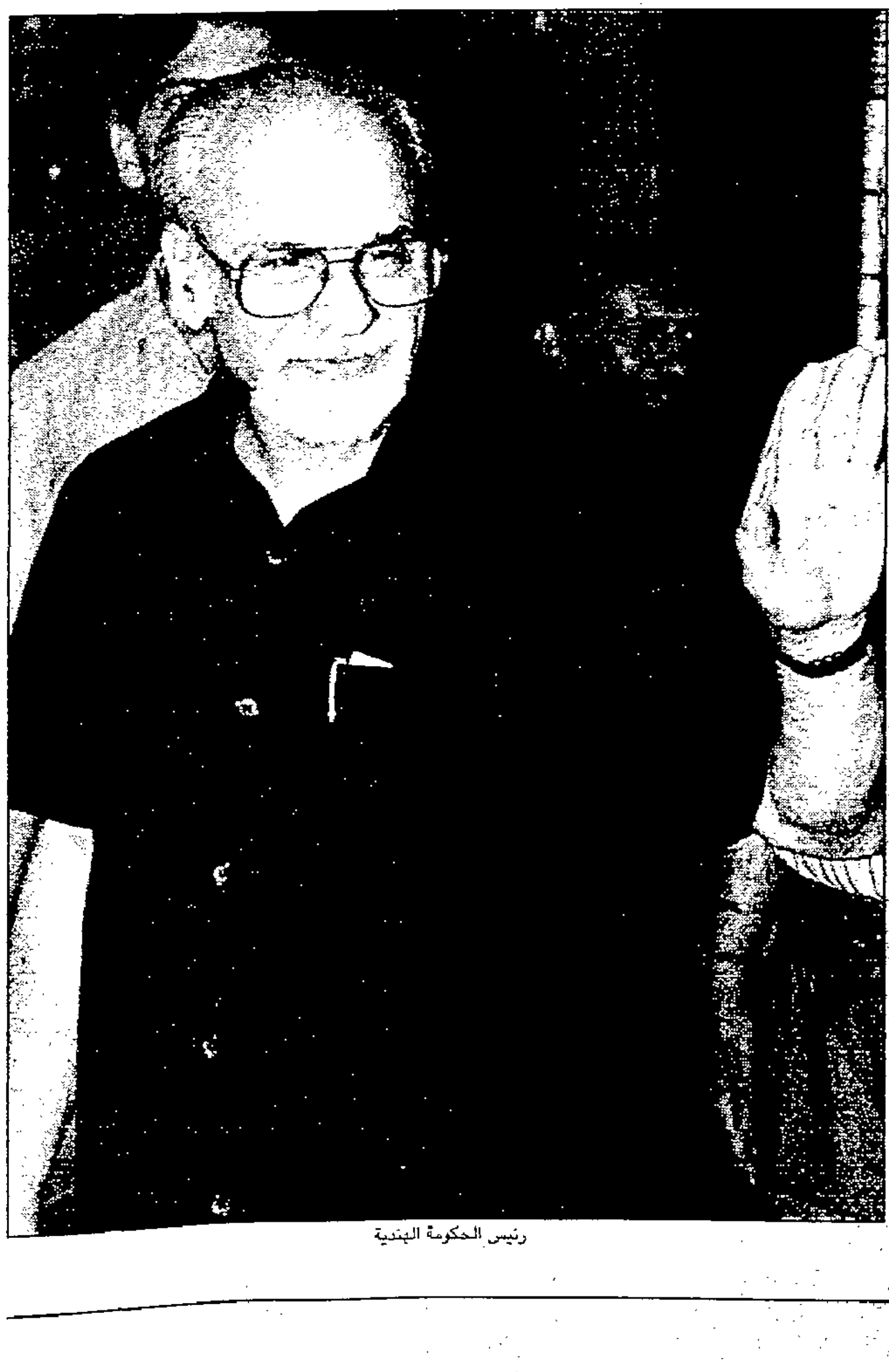
رئيس الحكومة الهندية

قضية حسن حنفي، وبعض المسائل التي طرحتها ولا تزال

محمود سلطان *

■ هل ثمة مصادفة أن يصدر بيان عن أمين عام جبهة علماء الأزهر في مصر لتأثيم «اجتهادات» استاذ الفلسفة الدكتور حسن حنفي، بعد أيام من نشر صحيفة مصرية تصريحا على لسان المرشد العام لحركة «الاخوان المسلمين» تصيّده خصومه لاتهامه بالعنصرية أو بالتمييز الطائفي، لأنه اعتبر فرض الجزية على الأقباط مقابلا لعدم تجنيدهم في جيش الدولة المسلمة؟

ربما لا توجد علاقة مباشرة بين بيان «الجبهة» وتصريح المرشد. ولكن البيان خدم، حتى وإن كان عن غير قصد، حركة «الاخوان» إذ افضى ذلك إلى الاختفاء التدريجي لصور «المرشد العام» المتهم بالطائفية من واجهات الإعلام العلماني، لتحل محلها صور شيوخ «الجبهة» المتهمين بمصادرة الآراء! ولتنتقل الخلافات من داخل «مكتب الارشاد» إلى مكاتب «الشيوخ» الذين انقسموا ما بين متبرئ ومؤيد لبيان امينهم العام. واللافت للنظر أن نفراً من مثقفي حركة «الاخوان» وكتابهم بدوا حريصين على جعل ازمة «حنفي - الازهر» في دائرة الضوء، ما يدعم التفسير القائل بان «بيان الازهر» إن لم يكن «مفتعلا»، فهو وظف اعلاميا لصرف الرأي العام عن ما اعتبره البعض «زلة لسان» صدرت عن «المرشد».

وبغض النظر عن صحة هذا «الادعاء» من عدمه، فإن ازمة «حنفي - الازهر» تعد نموذجا جديرا بالتأمل لكشف القصور الحركي عند الاسلاميين والعلمانيين على السواء. فإذا كان قادة العمل الإسلامي يرتبطون روحيا ووجدانيا بالماضي، فإن ثمة قطيعة غير مفهومة بين هذا «الماضي»، وبين «بعض» هؤلاء القادة ولا سيما في الجانب الحركي. فعلى مدى أربعة قرون على الأقل من التاريخ الإسلامي، خلفت المذاهب والمدارس الفكرية الكبرى (الخوارج، الشيعة، المرجئة، المعتزلة، الاشاعرة) تراثا حركيا غنيا من المفترض أن يخضع للفرز، على النحو الذي يثري آليات التكيف مع الواقع، بوعي تنظيمي قادر على الانتظام داخل الانساق الفكرية والاجتماعية والسياسية المتجددة، دون تنازلات عن الخصوصية أو التميز. إذ أن الانتظام داخل النسق - وهذا ما نريد التشديد عليه - لا يعني نفي التنوع او الخصوصية. غير أن الحركة الإسلامية المعاصرة وقفت عند النصوص كمعيار وحيد لفرز مرجعيتها «التاريخية - الحركية»، مثل «تكفير الخوارج، وتأثيم المعتزلة» من جهة، ولفرز القوى الفكرية والسياسية الأخرى التي تشاطرها الرغبة في النهوض ببلادها. فوقعت في مأزق القطيعة مع الماضي، ومع الحاضر في آن واحد.

فالسؤال الذي لم يطرح، حتى الآن، من قبل الحركة الاسلامية المعاصرة أو الفصائل العلمانية المتذرعة بالعقلانية والحداثة، هو: كيف صُفي نهائيا الوجود الفكري والمادي للمعتزلة، رغم تسلحهم بأهم مقوم من المقومات «النظرية» المؤهلة للتمكين والثبات، وهو «العقل»؟

فعلى الرغم من اعتماد المعتزلة على النزعة العقلية، إلا أن العقل، ظل حاضرا فقط على صعيد الأطر الفوقية (الجدل من اجل تحطيم الخصم) بينما ظل غائبا تماما عن ترشيد آليات التواصل مع «الواقع الحركي» السائد الذي عاش المعتزلة في كنفه!

فتواصل المعتزلة مع غيرهم اقتصر على مرحلة التاسيس، وكان محصورا في اقتباس المفاهيم من الفرق الاخرى التي عاصرت صعودهم الفكري والسياسي. وبعد ان اكتملت البنية المعرفية للمعتزلة، كانت القطيعة مع كل هذه الفرق، وكان التمحور والانغلاق حول الاصول الخمسة (التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). واخذت حركتهم في تكفير الخصوم وارهابهم، ولذلك لم يكتب لها البقاء، رغم أنها ظلت زهاء قرن ونصف القرن تقريبا صاحبة السيادة الفكرية والنفوذ العقلي، في بلاد العالم الاسلامي.

واللافت للنظر ان جل الفصائل الإسلامية المعاصرة، والعلمانية كذلك، تحذو - لا شعوريا - حذو الخيار الحركي للمعتزلة، اي انها تجابه واقعها بمنطق «الجماعة» وليس بمنطق «الجبهة»، رغم ان «الجماعة» في الخبرة الحركية الإسلامية هي تيار «هامشي» سريعا ما يختفي دون بلوغ الغاية، لان شعور «الجماعة» المفرط بالاستعلاء يجعلها طرفا وحيدا «هشا» لا يقوى على تاسيس صيغة مقبولة (او موضوعية) للنهضة التي تعتبر مشروعه يخضع لقانون تاريخي، قوامه الاساسي هو التعددية وليس «الاحادية»! بينما «الجبهة» هي حركة تاريخية انفتاحية تتاسس على التصالح (او التسامح) والتوفيق بين التيارات التي ربما تتباين في اللغة والمصطلحات والرؤى والاحلام، ولكن تجمعها غايات واهداف وطنية واحدة. ان منطق «الجبهة» على هذا النحو، من شانه ان يوفر لـ«الطليعة» المتصدية للتغيير، رصيدا غنيا بالتنوع والتعدد على صعيد الخبرة والافكار والنظريات، وهذا هو أهم ركيزة من ركائز «النهضة».

وعلى الرغم من وجود هذه الارضية المشتركة، في العالم العربي اليوم، والتي من شانها أن تُعيد الوحدة الى ثقافتنا الوطنية، إلا أن مفهوم «الجماعة» ظل طاغيا ومهيمنا على الواقع الحركي الراهن.

ولعل حسن حنفي هو أبرز «ضحايا» هذا الغياب لمفهوم «الجبهة»، والحضور الطاغي لمنطق «الجماعة»، إذ ظل طريدا من قبل الاسلاميين والعلمانيين رغم قرابته الفكرية لكل من الفريقين.

يقول حنفي في كتابه «دعوة للحوار» إن «الهوى والوجدان والحلم والخيال قد يكون مع الحركة الاسلامية، والواقع والعقل والامكانية والمرحلة التاريخية قد يكون مع الحركة العلمانية. ومن يدري فلربما امكن ان تعي الأمة مميزات تياراتها المختلفة، تجمع بينها، وتتخلى عن أوجه قصورها. قد ينشأ تيار ابداعي اصيل يجمع بين التيارات المتصارعة لا بروح التوفيق او بمنهج المصالحة، بل على نحو يجمع صدق الجميع ويترك هفواته».

ولكن يبدو ان حلم حسن حنفي، في تحقيق المصالحة، او انتصار منطق «الجبهة»، أصبح الآن حلما بعيد المنال اكثر من اي وقت مضى.

* كاتب مصري.

البابا يوحنا بولس الثاني في لبنان: رسائل عدة لمناسبة واحدة

فريديريك معتوق*

■ تظلّل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان اخيراً عناوين ثلاثة هي الآتية: زيارة بلا عصبية، خطاب بلا ايديولوجيا، ورسالة تضامن مع العالم العربي. فالزيارة والحشودات البشرية الكبيرة ابتعدت، عمداً، عن الانزلاق على قشور الموز الطائفية والعصبية التي تعج بها ساحة الشرق الاوسط عموماً. بل انها اتت هادئة، واضحة، وبانورامية الرؤية. زرعت هذه الزيارة مواقف لا تمحى من الذاكرة الشعبية اللبنانية، عكستها بالشكل المناسب والناجح وسائل الاعلام كافة، من سمعبصرية ومكتوبة. وجاءت هذه المواقف كلها (من الاستقبال الرسمي في المطار، ثم في القصر الجمهوري، ثم في بازيليك سيدة لبنان في حريصا، ثم في اليوم التالي خلال القداس الاحتفالي الذي اقيم في ساحة مجاورة لمرفأ بيروت) تحت عنوان النظرة الشاملة للمسألة اللبنانية ككل.

فعلى عكس النظرة العصبية التي لا تنظر الى الامور سو بعين واحدة فتشوّهها، كانت مواقف بابا روما في لبنان مواقف تنظر الى المشهد اللبناني من فوق، لا من تحت، مانحة الافكار والآمال بعداً روحانياً أصيلاً ابعدتها عن الانحياز العصبيّ التي تمفصلت عليه، منذ منتصف القرن التاسع عشر، الطوائف الدينية كافة في المشرق العربي.

وقد تمكنت هذه المواقف الحكيمة من ليّ الاستعداد العصبي عند الجمهور اللبناني المسيحي الذي جاء مستنفر الاعصاب، وخرج هادئاً معتدلاً. اي ان قائد الاوركسترا تمكن من سحب اسلوبه ورؤيته، بالهدوء الفاتيكاني المعهود، على مجمل الحاضرين في اللقاءات. والذين حضروا اللقاء «الناري»، كما وصفوه، بين الشباب والحبر الاعظم في بازيليك حريصا، انذهشوا لما اصابهم وفرحوا لهذا الهدوء الداخلي الذي غمرهم بعد لقاء البابا، وهم الذين كانوا قد جاؤوا للزيارة على اساس مطلبي في الاساس، فإذ بهم يتفهمون بُعد الامور وينظرون اليها بمسؤولية شاملة. والمسؤولية الشاملة هنا عنت ان يخرج الشباب المسيحي المقهور سياسياً ولجتماعياً الى رحاب النظرة الشبابية اللبنانية العامة، الهادفة الى بناء وطن الغد ككل وليس كانتوناً منعزلاً. فالسؤال الكبير المطروح على البابا، وكان على شكل نداء: «ماذا نفعل؟» جاءه رد اكبر منه اذ ذكّر يوحنا بولس الثاني الشباب بانه «كنز لبنان»، ثم أشار الى ضرورة تعاون الجميع في بناء وطن الغد، المتنوّع، على اسس روحانية سليمة وديموقراطية.

فالذين، بين الجموع، كانوا يعتقدون ان المسؤول الاول للكثلكة في العالم سوف يناصرهم في رؤيتهم العصبية الضيقة، فهموا ان النظر الى الامور بهذا المنظار لا يؤدي سوى الى طرق مسدودة كتلك التي لم نعرف سواها طوال الحرب اللبنانية. فكان وقع مواقف البابا على الشباب المسيحي الهائج وقعاً مشابهاً لمواقف المهاتما غاندي، قبل نصف قرن، على الجماهير البراهمانية الغاضبة. فالرسالة كانت شاملة في الحالين، والسموّ الى المبادئ العليا كان، هو ايضاً النغم الاساسي للمعزوفة السياسية - الاجتماعية ككل. فقد انتقل بعض من رشد بابا روما الى الجماهير المحتشدة والى تلك التي كانت تتابعه، من بيوتها، على الشاشة الصغيرة، بحيث ان العصبيات المحلية قد شهدت عملية قصّ لاظافرها من ناحية وتحميلاً للمسؤولية تجاه ما سوف يحصل في المستقبل.

واللافت هنا ان الحبر الاعظم لم يتكلم عن لبنان سوى على موجتين اثنتين فقط. فتارة كان يحكي عن لبنان البلد التوراتي ولبنان الرسالة، وطوراً كان يحكي عن لبنان المستقبل. وإغفاله الكلام عن لبنان الحاضر بشكل مباشر وسياسي يحمل، بحدّ ذاته، اكثر من دلالة. اما الخطاب الذي لجأ اليه البابا فلم يكن، بادئ الامر، كلامياً. بل ان جزءاً من هذا الخطاب كان مرئياً، قابلاً للمشاهدة المباشرة وقد اتى في سياق مواقف معبّرة صامتة. فالاشارات كانت كثيرة في خطاب البابا الصامت هذا: من الصور التذكارية الى مرافقة البطريرك الماروني نصرالله صفير له الى قبول الهدايا ومعاملة مقدميها بالمثل.

صحيح ان جميع هذه المواقف الناطقة كانت تحمل في طياتها توجّهات فكرية ضمنية، غير انها، جميعاً، غير قابلة للإدراج في خانة الخطاب الايديولوجي. فالمغزى الذي تميّزت به لهجة الخطاب البابوي، الناطق وغير الناطق على حدّ سواء، غير حزبي. وقد خيّب أمال الحزبيين العتاة الذين كانوا ينتظرون منه المعاضدة المباشرة. فالخطاب البابوي خطاب فاتيكاني قبل كل شيء. اي خطاب ينطلق من رؤية روحانية مبدئية لينتقل بعدها الى المجال السياسي. فالسياسة ملحق للروحاني وليس العكس، كما هو حاصل في العقائد الحزبية. ومن هذا المنطلق ايضاً فان السياسي تابع وليس اول، ولا حتى متقدّم بين متساوين كما تقول الكنائس الشرقية في معرض كلامها عن الاولويات الاجتماعية.

ولذلك فان الاسلوب المفضّل للفاتيكان، عبر العصور، هو الديبلوماسية، إذ لا ايمان كافياً عند أركان الكرسي الرسولي في روما بالسياسة كصراع وتطاحن لايديولوجيات جامدة. الحوار الهادئ وليس لغة العنف، هو الذي يوصل السفن الى مرافئها، حيث ان المطلوب، فاتيكانياً، ليس إغراق سفن العدو الا عندما يبادر هذا العدو الى إغراق سفينة الكثلكة (وهذا ما حصل مع الشيوعية التي هُزمت، اول ما هُزمت من البوابة البولندية). اما في لبنان، فالامر مختلف، حيث ان الخطر على المسيحيين ليس من المسلمين، بل من الدولة العبرية التي تريدهم دمية لمطامعها التفكيكية. والفاتيكان يعلم ذلك اكثر من سواه من المراجع السياسية في العالم، حيث انه شاهد، بام العين، ماذا حصل لمسيحيي القدس. لذلك فما سوف يحصل لمسيحيي لبنان مقروء منذ الآن على الغلاف. الا يقرأ المكتوب من عنوانه، على حدّ ما يعبّر المثل الشعبي خير تعبير؟

لذلك، ولحسن الامور، كان المسيحيون في لبنان على موجة البابا، ولم يكن هو على موجتهم السياسية. اذ ان النظرة السياسية التي يتخذها الفاتيكان هي موجة سياسية عليا، مبدئية، وغير قابلة للحصر في القمقم الايديولوجي، في حين ان مخاطر العقائد السياسية المحلية انها غالباً ما تبنى على اساس حزبي، اي على اساس عصبيات تصنّف الناس الى صنفين، صنف الداخل (وهم الابرار) وصنف الخارج (وهم الاشقياء). فيوحنا بولس الثاني قد اعطى درساً صامتاً للجميع لما ينبغي ان تكون عليه الامور السياسية: مبدئية ومترفعة عن الصغائر وعن هواجس الكسب المادي.

وفي هذا السياق كانت كلمة البابا في ضرورة الاهتمام بـاعادة الاعمار الاجتماعية، للبنان بمثابة استنكار هادئ ومختصر للمشروع الهونغ كونغي الحاصل في البلاد (فيما تجربة هونغ كونغ نفسها معرضة للزوال). وكلمة البابا هذه، المعبّرة والدالة، تشير الى ان اجهزة الفاتيكان تقرأ وتتابع الشان اللبناني عن كثب وتلمّ بتفاصيله إلماماً موضوعياً. فوضوح الرؤيا الذي تتميز به حاضرة الفاتيكان والذي عكسه البابا في لبنان ببراعة المخضرمين في اداء رسالته الاجتماعية، لا يسمح بالمجاملة. وتماماً كما تمّ تحميل الجماهير المسيحية المحتشدة مسؤولية بناء لبنان المستقبل، حمل الارشاد الرسولي (الذي وقّعه الحبر الاعظم في لبنان ونُشر محتواه على الفور الحكم اللبناني مسؤولية تصحيح رصيد الحرب الاجتماعي والاقتصادي ومشروع اعادة الاعمار. كما انه حمّل ضمناً القوى الاقليمية مسؤولية بناء السلام، سلام الانسان والاوطان. ومن هنا فزيارة البابا الى لبنان قد اتخذت، على وجه العموم والتفصيل، منحى التحليق عالياً فوق الامور الارضية المطروحة. اذ انه، في نهاية المطاف على الاديان ان تربط الانسان بالسماء وليس ان تجيّر السماء لمصالح الانسان الضيقة والصغيرة.

اما البُعد العربي لزيارة البابا الى لبنان فقد جاءت على شكل رسالة تضامن. فامام حشد من الشباب قُدّر بمئة الف شخص، في حريصا، هتف له الجمهور طويلاً بعبارة فرنسية، فاجابهم البابا مازحاً، بالفرنسية: «احقاً تحبونني كلكم؟» فصرخوا مجيبين، بالفرنسية: نعم!». فعلّق البابا على الامر قائلاً: «هذا غير معقول!... ولكن لماذا لا تقولونها بالعربية؟». وكأني ببابا روما ينكّر الشباب اللبناني، بلطف وبروحية أبوية طيبة، بانه شباب عربي، وهذا ما يُحسب على سلسلة مواقف البابا المعبّرة في لبنان. ولكن الامر أبعد من ذلك بكثير، حيث ان تضامن الفاتيكان مع العرب هو تضامن قطعي، بخاصة تجاه اسرائيل التي لم يعترف بها الكرسي الرسولي الا بعد اعتراف الطرف الفلسطيني بنفسه بها، إذ لا يجوز ان يكون المرء ملكياً اكثر من الملك.

فبابا روما المذكّر الشباب المسيحي في لبنان بانه شباب عربي ينكّره، بشكل غير مباشر، بانه ينتمي استراتيجياً الى العالم العربي. فالمسيحيون العرب ينتمون، باعمالهم وافكارهم، الى العالم العربي وليس الى العالم الغربي. اي ان موقف الفاتيكان العام لا يصب في موقع معاد للعروبة (كما كانت تفعل السياسات الاستعمارية السابقة، العاملة على سلخ المجموعات الطائفية المسيحية عن انتمائها السياسي العربي) بل يصرّ على ان هوية المسيحيين العرب، ومنهم الكاثوليك، هي في تجذّرهم في العالم العربي، قلباً وروحاً. فالرسالة هذه مزدوجة، شق منها موجّه الى اللبنانيين، والشق الآخر موجّه الى العرب ككل. وهي قائمة على تضامن انساني وروحاني عميق.

ويبدو ان اللبنانيين ككل والعرب قد فهموا هذه الرسالة على حقيقتها. فهي، في المحصلة السياسية، مكسب لهم. الا ان عليهم ان يعرفوا كيف يستثمرون في هذا المكسب، فالكرة اصبحت الآن في مرماهم.

* كاتب وجامعي لبناني.

ذكرى القرن العشرين

٢ حزيران (يونيو) ١٩٧٠

أونغاريتي: ايطالي من الاسكندرية وشاعر متوسطي

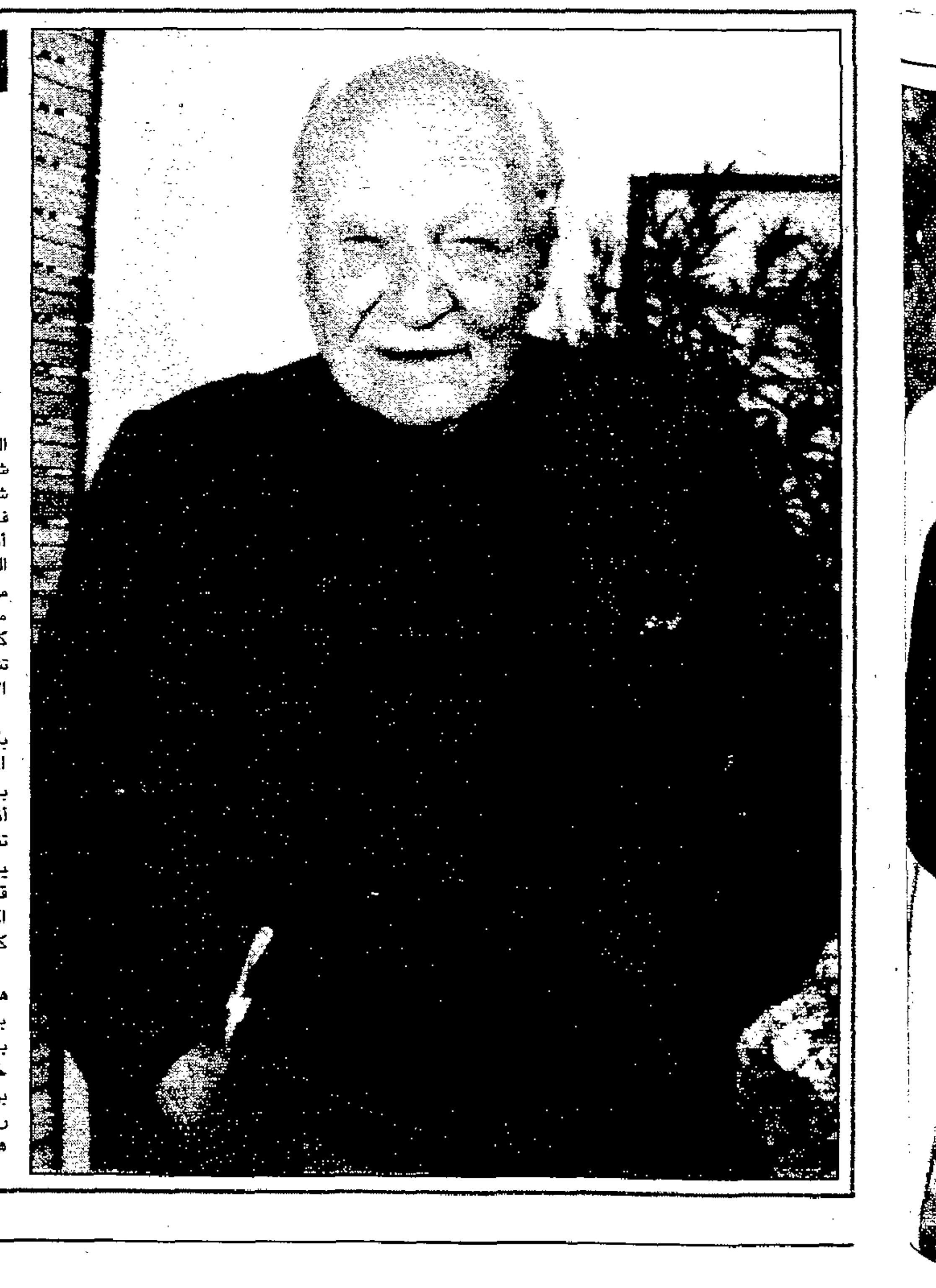

إذا كان مؤرخو الأدب قد اعتادوا التوقف طويلاً عند التأثير الذي مارسته مدينة الاسكندرية على حياة وعمل شاعرها اليوناني الكبير قسطنطين كافافي، فإن هناك شاعراً آخر ولد في الاسكندرية، وفي فترة متقاربة زمنياً مع فترة ولادة كافافي فيها، لم يقل عنه ارتباطاً بالمدينة، رغم أنه، هو، عاش الروح الأكبر من عمره بعيداً عنها. هذا الشاعر الآخر هو الايطالي جيوزيبي اونغاريتي الذي يعتبر من كبار شعراء القرن العشرين، حتى وإن بدت شهرته أقل من شهرة كافافي. ولعل السبب في ذلك هو استقرار كافافي في مدينة الاسكندرية وفي اللغة اليونانية، مقابل تشرد أونغاريتي في العديد من البلاد، وفي لغتين على الأقل، هما الفرنسية والايطالية.

بشكل عام يمكن اعتبار أونغاريتي شاعراً متوسطياً بامتياز. فهو الذي ولد العام ١٨٨٨ في الاسكندرية المصرية، عاش القسم الأول من حياته في فرنسا، في باريس طبعاً ولكن أيضاً في مناطق الجنوب الفرنسي، كما أنه عاش القسم الثاني من حياته في ايطاليا، ناهيك عن تنقله الدائم بين بلدان البحر الأبيض المتوسط طبعاً. لم يعرف عن اونغاريتي نطقه اللغة العربية أو قدرته على قراءتها، لكن قراءة متأنية لشعره ستجعل من السهل اكتشاف عناصر عديدة فيه ترتبط بمصر بشكل أو بآخر، كما ترتبط بالمأثور العربي.

ولد اونغاريتي لعائلة توسكانية مهاجرة إلى مصر. وهو هاجر إلى باريس في ١٩١٠ ليتلقى هناك دروسه الجامعية، بعد أن اتجه منذ صباه إلى دراسة اللغة الفرنسية والتحدث بها، وفي باريس انكب على دراسة النقد الأدبي، بشكل خاص، في جامعة السوربون، كما درس الفلسفة على هنري برغسون في «الكوليج دي فرانس»، في نفس الوقت الذي راح يرتاد فيه حلقات الشبيبة المثقفة في تلك الآونة. ومن هنا افتخر كثيراً في ما بعد بأنه كان من أوائل الايطاليين الذين عرفوا بودلير ومالارميه وريمبو «في وقت كان هؤلاء مجهولين تماماً» حسب تعبيره.

في ١٩٢٥ جند اونغاريتي في الجيش وحارب في ايطاليا ثم في فرنسا، ولقد ترك لديه ذلك أثراً لم يمح. وهو انتظر انتهاء الحرب لكي يعود إلى باريس ويواصل احتكاكه بالحركة الأدبية فيها، حيث واصل الكتابة بالفرنسية ونشر القصائد والمقالات في مجلات تلك الحين الطليعية. وهو انتقل اثر ذلك من اللغة الفرنسية إلى اللغة الايطالية حاملاً إلى هذه الأخيرة، وفي مجال الشعر خاصة تجديداً حاول به أن ينقذها من سيطرة لغة دانو نزيو وحوارييه. ولقد نجح في ذلك طوال السنوات العشر التالية، حيث بات يعتبر من أفضل الأصوات التجديدية في الشعر الايطالي الحديث، إلى جانب مونتالي وكازيمودو وسابا. ولقد كان اونغاليتي أخصب واجد بين هذا الرباعي، كما كان الأكثر امتلاء بالعناصر المكونة لثقافة تمزج بين الطليعية الباريسية والانفتاح المتوسطي، والجذور الكوزموبوليتية الاسكندرانية.

في ١٩٣٧ قتل لأونغاريتي ابنه، فأثر ذلك عليه تأثيراً كبيراً حيث نجده وقد حول قسماً من شعره من شعر مقبل على النور إلى شعر لا يخلو من حس تراجيدي عميق. امتلأ شعره بتمزق اليم. غير أن وجوده في البرازيل حيث عيّن مدرساً للأدب الايطالي في جامعة ساوباولو خفف من وطأة ذلك الحدث الأليم عليه. وهو سيظل في البرازيل حتى ١٩٤٢ حيث سيعود إلى ايطاليا ويعين استاذاً في جامعة روما. وفي روما هذه المرة، بدلاً من أن ينصرف إلى مواصلة عمله الشعري والتجديد فيه، انصرف إلى الترجمة، فنقل إلى الايطالية بعض روائع غونغورا وراسين وبلاك ومالارميه، وصولاً إلى الشاعر الروسي سيرغي يسينين، اضافة إلى انكبابه على كتابة النثر واهتمامه بدراسة الفن التشكيلي. كان يبدو عليه وكأنه يريد أن يولد من جديد، هو الذي كان قد «ولد ألف مرة وعاش ألف منفى» كما يقول في واحدة من قصائده.

أونغاريتي توفي يوم الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٧٠، في وقت كانت الحياة الأدبية في ايطاليا قد بدأت تعترف فيه بوصفه واحداً من كبار شعراء القرن العشرين. وفي وقت كان هو قد انصرف إلى كتابة شعر يشعر قارئه أنه شعر شديد المعاصرة. وكان اونغاريتي يبدي في سنواته الأخيرة ندمه لأنه لم يقم في مصر فترة أطول، ولم يعبر عن مصر بشكل اكثر كثافة في اشعاره. هذه الأشعار التي ضمتها، بشكل أساسي، خمسة كتب جامعة صدرت في ١٩٥١ لتضع في مركز القلب من الحركة الشعرية الايطالية والأوروبية قصائد قال عنها الناقد جورجودي روبرتس: «إن قصائد أونغاريتي تشتغل فنياً: ظاهرياً هي اشعار زاهدة فقيرة، لكنها عند قراءتنا لها، سرعان ما تثرى داخل افكارنا، بشكل يجعلنا ندرك لم ان اونغاريتي يقول ولا يقول في آن معاً، وبشكل يزيد قوة عما يفعله أي شاعر آخر».

إبراهيم العريس

أبطال لشعوب مهزومة

الصالح بوليد *

■ الجندي الأردني الدقامسة الذي اغتال بدم بارد وبعد الفراغ من صلاته سبع تلميذات اسرائيليات في عمر الزهور تحول الى بطل شعبي في الأردن، بل في جميع البلدان العربية وربما بعض البلدان الاسلامية الأخرى.

فقد تهاطلت تبرعات الاغنياء العرب على ام الجندي القاتل التي صرحت بانها لو كانت مكانه لفعلت مثلما فعل واكثر وتقاطر المتظاهرون المتحمسون للقتل على داره.

في المغرب رات الصحافة ذات الهوى القومي في القاتل «بطلاً» يجدد للعروبة عهداً، كما رات فيه الصحافة الأصولية «مجاهداً» يعيد للاسلام مجداً.

احتفالنا بكل طبقاتنا بقاتل إرهابي ليس جديداً. فمنذ ١٥ عاماً احتفلنا بقتلة انور السادات - الذي «تهوّد» في وعينا الجمعي بزيارته القدس التي لو قلّده فيها الفلسطينيون والسوريون لكانت أعلامهم اليوم ترفرف على كامل الضفة الغربية والقدس الشرقية والجولان.

وطالب بعض الصحافيين العرب بعدم محاكمة القتلة بل نسج أكاليل الغار على رؤوسهم! ومنذ ١١ عاماً احتفينا، ومعنا بعض كبار شعرائنا، بقاتل جبان آخر هو الجندي المصري سليمان خاطر الذي اغتال هو ايضاً سبعة - دائماً رقم ٧ البابلي الأسطوري المقدس - جنود اسرائيليين لا يحملون سلاحهم! اما عندما حول الأصوليون الفلسطينيون في «الجهاد» و«حماس» بعض المراهقين الانتحاريين الى كاميكاز الى قنابل متنقلة تزرع الموت بين المدنيين الاسرائيليين من ركاب باصات وعابري سبيل، فهلل العالمان العربي والاسلامي لـ «مآثر» المقاومة البطولية الاسلامية وتعالت أصوات الأصوليين الاسلاميين لهذه العمليات التي ساعدت نتانياهو على كسب الجولة الانتخابية لتعطيل مسيرة السلام مرددة «ان نصر الله قريب»!

وبالمقابل عندما فتح أصولي إرهابي جبان ومجنون هو الآخر نيران رشاشه على المصلين الفلسطينيين اجمعت الصحافة الاسرائيلية ومعها السياسيون الاسرائيليون على تسمية القاتل باسمه الحقيقي: مجرماً. فلماذا يبصق الاسرائيليون - عدا الأصوليين منهم - على ارهابييهم ونتباهي نحن بهم الأمم المتحضرة؟

جوابي: لأن الاسرائيليين حكاماً ومحكومين في موقع قوة لا يعانون من أي شعور محبط بالعجز والدونية تجاهنا ولذلك ليسوا في حاجة نفسية الى كبش محرقة مثل المصلين المسلمين في مسجد للتخلص عبرهم من مشاعر الذنب الجماعي ومن بركان العنف الداخلي المكظوم الذي راكمه الاحباط الطويل. اما نحن ففي أشد الحاجة النفسية والعصابية الى كبش هارون - كبش المحرقة كما تسميه التوراة - أعني المدنيين الاسرائيليين لننتقم عبرهم من عجزنا المثلث: عجزنا عن محاربة اسرائيل وعجزنا عن قبول السلام بشروطه المجحفة وعجزنا عن التمترس في خيار اللاسلم واللاحرب انتظاراً لأيام افضل، لأننا اصبحنا ندرك بحدسنا ان هذه الأيام هي غودو الذي لن ياتي أبداً.

هذا العجز الأليم عن الفعل المؤثر في مجرى التاريخ جعل شعوباً بكاملها من المحيط الى الخليج، وربما أبعد من ذلك، تتعرف على نفسها في قتلة جبناء ومجانين وتنصيبهم ابطالاً وهميين تبرر بهم عجزها وتشفي بهم غليل احباطها، كما نعلّل انفسنا دائماً بالأوهام التي ما فتئت تفتك بمستقبلنا الجماعي منذ وعد بلفور سنة ١٩١٧!

ولكن هل نحن اليوم ناضجون لفهم مظاهر الخلل في هذا السلوك الجماعي الذي هو سلوكنا؟ لست متأكداً تماماً من ذلك.

* كاتب مغربي مقيم في فرنسا مقيم في فرنسا.

كأن التشظي غايتنا!

موسى برهومة *

■ فيما يتجه العالم نحو التكتلات، وتآلف الهيئات والمؤسسات في صيغ انصهارية، وفيما يتوارى صوت «الأنا» الموحش لصالح جوقة الـ «نحن»، لا تزال تهدر بين ظهرانينا جحافل بيانات الانفصال والتشظي والانشقاق بحيث لا يقتصر ذلك على الشأن السياسي، وانما تشمل ظلاله الكئيبة الباهتة مختلف مناشط الحياة، حتى ليبدو وكأن الانسلاخ عن الأطر والسياقات الملتئمة قد غدا ديدناً لنا، وواحداً من اعرافنا التي نعضّ عليها بالنواجذ.

فبدلاً من ان نكون وطناً عربياً واحداً، او ولايات عربية متحدة، ها نحن بضع وعشرون قطراً نمضي نحو مزيد من التشرذم والتآكل، وها هي قيم «القطرية» و«الاقليمية» و«الخصوصية» و«المحلية» تقضم اقطارنا وارواحنا، فيما نحن نحدّق مذعورين، مستسلمين لهذا المصير الذي خلناه لا راد له.

وما ان نحتفي بانصهار احزاب في بوتقة توحيدية، على سبيل المثال، حتى نبدأ نتحيّن الفرص لاندلاع نيران الفرقة في بيادرهم التي يحلو لنا ان نصفها بانها مهيأة لاحتضان اعواد الثقاب. كان التشظي غايتنا وهدفنا المنشود، وكأننا لا نُطيق العمل الوحدوي، بل نتبرأ منه.

ولعل احداثيات الواقع وشواهده تتكفل بتقديم ادلة كافية لنزوعنا نحو الالتحام بالمثل الشعبي الصاعق: «إلعب وحدك تيجي راضي»، الذي ما انفك ان يكون شعاراً لنا: افراداً وجماعات منذ مطالع هذا القرن الآفل.

ففي بلد صغير كالاردن - على سبيل المثال - ثمة اتحادان للكُتّاب، ومثلهما للمراة، وثلاثة رؤساء للجمعية الفلسفية العربية، وما ينوف عن خمسة وعشرين حزباً يمكن اختزالها في ثلاثة اتجاهات: يمين، وسط، يسار. وثمة ايضاً شركات ومحلات ومطاعم ومؤسسات تتصارع على اسم واحد، وتدعي كل واحدة منها جدارتها بـ «العلامة المسجلة» التي تمتد الى غابر القرون!

الا يتضمن المشهد المطلّ من ثنايا التوصيف السابق وشماً لبصمات نفسية وسيكولوجية تومئ الى ضيقنا الشديد بالاختلاف، وولعنا الذي لا يُحدّ بالسلف والتفرّد بالقرار، والبقاء اسياداً آمرين، حتى لو على انفسنا فقط!

اليس في الامر صورة رمزية مكثفة لواقع دولنا التي تخشى الوحدة، لانها تجردها من امتيازاتها وسلطاتها، وعلَمها (الوطني)، ونشيدها، وحدودها ومياهها الاقليمية، واجوائها المخططة على جسد الغيم؟... هكذا يتآخى الافراد ودولهم. هكذا يتوحدون... ولكن اي وحدة هذه التي لا تفضي سوى الى الضياع؟!!

* كاتب أردني.

الشريدة تخطى مرحلة الخطر وتوقع عقوبات ضد كيندي

□ الرياض - «الحياة»:

■ اجتاز مدافع الهلال عبدالله الشريدة مرحلة الخطر من الاصابة العنيفة التي تعرض لها في مباراة فريقه امام النصر الجمعة الماضي بعدما تلقى ضربة متعمدة من مهاجم النصر اوهين كيندي نتج عنها نزيف داخلي استدعى اجراء جراحة عاجلة.

وقال الطبيب المشرف على علاج الشريدة لـ «الحياة» ان حالة اللاعب اصبحت مستقرة وليس هناك ما يدعو للقلق، مشيراً الى ان الشريدة يحتاج لبعض الوقت في المستشفى. وشهدت الملاعب السعودية هذا الموسم العاباً خشنة لم يكن لها مثيل ذهب ضحيتها عدد من اللاعبين في مقدمتهم مهاجم الاهلي عبدالرحمن ابو سيفين ومدافع الرياض احمد زايد ولاعب النصر عدنان عبدالشكور.

ويتوقع النقاد صدور قرار حازم من الاتحاد السعودي لكرة القدم بحق اللاعب اوهين كيندي يتضمن وقفه لمدة عام على اقل تقدير اسوة بمدافع الاتحاد محمد الصحفي الذي صدرت بحقه عقوبة وقف لمدة عام بعد خشونته على مدافع الرياض احمد زايد. ونقض الوقف القرار الذي أصدره الأمير فيصل بن فهد برفع الوقف عن المشطوبين والموقفين. ودان مثيب الجعيد رئيس لجنة الحكام في الاتحاد كيندي وقال عقب المباراة ان كيندي تعمد ضرب الشريدة، مؤكداً ان حكم المباراة كان بعيد عن الحادث.

من جهة أخرى عبر عبدالله الشريدة عن سعادته بزوال الخطر وقال: «احمد الله وأشكره وأن ما حصل لي قضاء وقدر»، وقدم شكره الى جميع من احاطوه خاصة مسؤولي نادي الهلال واللاعبين.

وكان احد أعضاء شرف نادي الهلال قد تبرع بمئة الف ريال للاعب عبدالله الشريدة بعد سماعه بزوال الخطر، ورفض الكشف عن هويته. وتكفل الأمير تركي بن عبدالعزيز بعلاج الشريدة في أي مستشفى في العالم إذا دعت الضرورة.

١,٨ ثانية بمليون دولار!

جبريسيلاسي يهزم مرسلي في الميلين

هينغيلو (هولندا) - أ ف ب - فاز الاثيوبي هايله جبريسيلاسي على الجزائري نور الدين مرسلي من دون صعوبة في سباق الميلين ضمن لقاء هينغيلو الهولندي الدولي لالعاب القوى اول من امس السبت مسجلا ثماني دقائق وثانية واحدة و٨ في المئة من الثانية.

والرقم هو الافضل في تاريخ المسافة (السابق هو ٨٫٠٣٫٥٤د للكيني دانيال كومن وحققه في ١٤ تموز (يوليو) الماضي في لقاء لابيرانتا الفنلندي).

وكلف جبريسيلاسي غالباً عدم قطعه المسافة في اقل من ٨ دقائق وهو الشرط الذي وضعه المنظمون ليمنح الفائز بالسباق مليون دولار.

جبريسيلاسي

وصرح جبريسيلاسي للصحافيين: «لم يخب ظني، والرقم الجديد افضل من المليون دولار، واعرف انكم لن تصدقوني».

وعن السبب في عدم قدرته على النزول دون الـ٨ دقائق قال: «كان الايقاع بطيئاً في البداية ثم ركضت في مواجهة الريح الامر الذي كلفني بين ٣ و٤ ثوان. لن اجرب سباق الميلين مرة اخرى هذا العام وساحاول تحطيم الرقم العالمي لمسافة الـ ١٠ آلاف متر في ٤ تموز (يوليو) المقبل في لقاء اوسلو الدولي».

مرسلي

وكان جبريسيلاسي يعتمد ايضاً على شدة المنافسة بينه وبين مرسلي ليتمكن احدهما من تحطيم الرقم. لكن مرسلي كان في حال يرثى لها ولم يتمكن من انهاء السباق. وذكر: «لا اعرف ماذا اصابني. وصلت من معسكري في البوكيرك بالولايات المتحدة قبل ٣ ايام واعتقد ان فارق التوقيت (٩ ساعات) اثر علي. شعرت بانني في وضع غير عادي من دون إن اعلم السبب واستشرت طبيبي السويسري الذي نصحني بالاخلاد الى الراحة ٣ أسابيع. اما بالنسبة الى بطولة العالم بعد ٤٠ يوماً في اثينا فلم اقرر بعد ما اذا كنت ساشارك في سباق الـ١٥٠٠م او سباق الـ٥ الاف م».

شارك في سباق الميلين ١١ عداء. ومع ذلك فإن اقامته واقامة لقاء هينغيلو ككل تركزتا على اساس المنافسة التي ستتم بين جبريسيلاسي ومرسلي. وذكر منظم اللقاء يوس هرمز: «خاب املي كثيراً لان المنافسة المنتظرة لم تتم».

من جهة اخرى اثبت المغربي هشام القروج مرة جديدة انه يغرد بمفرده في سباق الـ ١٥٠٠م اذ سجل ٣٫٢٩٫٥١د، وهو افضل رقم للمسافة هذا العام، مقابل ٣٫٣٢٫٩١د للكيني لايان روتيش و٣٫٣٣٫٥٩د للتونسي علي الحكيمي.

وفاز المغربي هشام بوعويش بسباق الـ ٣ آلاف م موانع (٨٫١٧٫٣٧د).

الارتياح بعد العاصفة

■ انتظرت ستة أسابيع لأشعر مرة جديدة بالفخر لاجتياز خط النهاية لاحد السباقات في المركز الاول. قرأت قبل السباق الاسباني انني وفريقي روثمانز وليامس رينو في حاجة ماسة للفوز لنسيان نكسة موناكو وهذا ما تحقق فعلا وتمكنا من وضع الاخطاء التي ارتكبناها في الامارة خلفنا.

حلبة كاتالونيا هذا العام اشبه «بقاعدة» ثانية لنا اذ خضنا عليها تجارب كثيرة، وبعد نهاية سباق موناكو اجرينا تجارب عليها تحضيراً للسباق الاسباني، وجربنا اطارات مختلفة عن تلك التي كنا نستعملها. وكانت الحرارة مرتفعة جداً مقارنة بتلك التي واجهناها على الحلبة من قبل ما اضطرنا الى اجراء تعديلات كثيرة على تجهيزات السيارة في محاولة للوصول الى التجهيز المثالي.

بعد التجارب الناجحة في كاتالونيا، التقيت صديقتي ساندرين لمدة ثلاثة أيام في مكان هادئ وسط الطبيعة ولعبنا كرة المضرب وركبنا الدراجات الهوائية. بعيداً عن ضوضاء سباقات السيارات تمكنت من اعداد نفسي تماماً للسباق المقبل خصوصاً ان هذه الاوقات الهادئة باتت نادرة بسبب ارتباطاتي الكثيرة.

رغم ان التجارب الاولى تبدأ يوم الجمعة وصلت الى الحلبة يوم الخميس والتقيت ببعض الصحافيين قبل ان تكثر مشاغلي في نهاية الاسبوع. كما وجدت الوقت لتناول العشاء مع بعض رفاقي القادمين من كندا لتشجيعي.

شعرت انني مبتدئ بعد اللفات الاولى على الحلبة اذ كانت قيادة سيارتي مستحيلة، وتساءلت هل هي الحلبة ذاتها التي خضت عليها تجارب طوال هذا العام؟

بسبب ارتفاع الحرارة بشكل لافت كانت المعطيات مختلفة لكن لحسن حظي عمل الميكانيكيون بجهد لافت لتحضير السيارة بشكل مناسب وتمكنت من السيطرة عليها تماماً.

بعد تسجيلي افضل وقت ما يعني انطلاقي من المركز الأول شعرت بنشوة الفوز لان الصراع مع زميلي في الفريق هاينتس هيرالد فرنتسن كان محتدماً. ففي يوم التجارب الرسمية انكببت مع جوك كلير رئيس فريق الميكانيكيين على ترتيب تفاصيل صغيرة في السيارة للوصول الى التجهيز المثالي. ورغم السرعة التي تتمتع بها السيارة ادركنا ان هناك شيئاً يمنعنا من التفوق على وقت فرنتسن. وبدأ اليأس يدب بنا قبل نهاية الوقت المحدد للتجارب بقليل، لكننا وجدنا «العلة» وتعاملنا معها وتمكنت من تسجيل اسرع وقت. صرخت من الفرح بعدما عرفت الزمن الذي سجلته.

كثر الكلام عن الطقس وامكانية هطول الامطار في صباح يوم السباق. وبعد تجارب صباحية ممتازة تساقط المطر بغزارة. وبعدما تعلمنا الدرس اثر «كارثة» موناكو جهزنا سيارة للارضية المبللة. وقبل بداية السباق هبت رياح قوية. وفي هذه الحالة يمكنك اضافة جناح في مؤخرة السيارة يجعل الهواء ناعماً على المحرك، لكنني كنت سعيداً بسيارتي ولم ابدل اي شيء فيها.

عندما افكر في الانطلاق ادرك ما حصل في ٣٠ ثانية: خسرت بعض الثواني لدى الانطلاق واقترب مني كولتهارد واحتجت الى كامل قدراتي للمحافظة على مركزي. ثم نظرة في المرآة وتفاجأت برؤية شوماخر خلفي، وهو السائق الوحيد الذي كان يستعمل اطارات جديدة ما يعني ثبات سيارته اكثر من السيارات الاخرى. واستفاد شوماخر من ذلك في البداية لكنه اتلف اطارات سيارته بسرعة ولم يهددني بل ساعدني كثيراً بـ «حبسه» المتنافسين الاخرين خلفه، فتمكنت من السيطرة على السباق من البداية.

لم اكن سريعاً في اللفات الاولى وتمكن كولتهارد من تقليص الفارق بعدما تخطى شوماخر. وبعد توقفي الاول فضلت المحافظة على الاطارات بدل اتلافها بسرعة وكان الخيار المثالي خصوصاً في ظل ارتفاع حرارة الطقس. وقبل النهاية بقليل غابت الشمس وهبطت الحرارة فتمكنت من زيادة سرعتي. وكانت مهمتي ابقاء بانيس خلفي، ولحسن حظي بقي طويلا خلف ايرفاين فخففت الضغط للمحافظة على الاطارات وشعرت بارتياح لتحقيق فوزي الثالث هذا الموسم.

قمنا، انا وفريقي بعمل ممتاز في برشلونة وهذا ما كنا نحتاج اليه قبل الانتقال الى بلدي كندا حيث يقام السباق السابع وتكون الضغوط عليّ كثيرة. نعلم ان بوسعنا ان نكون الاول وعلينا المحافظة على هدوئنا واتباع الروتين المعهود لنتمكن من صعود منصة التتويج في كندا ارضاءً لجمهوري...

جاك فيلنوف

انكلترا تطارد ايطاليا في تصفيات المونديال

■ شورزوف (بولندا) - ا ف ب - ابقت انكلترا على امالها في منافسة ايطاليا على بطاقة المجموعة الاوروبية الثانية ضمن تصفيات مونديال ٩٨ بفوزها على بولندا (٢/صفر) اول من امس السبت في شورزوف. وسجل الن شيرر هدف انكلترا الاول في الدقيقة الخامسة بكرة زاحفة في الزاوية اليمنى للمرمى البولندي ثم اهدر ركلة جزاء قبيل نهاية الشوط الاول. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع مرر روبرت لي من الحارس البولندي ثم اهدى الكرة الى تيدي شيرينغهام الذي سجل الهدف الثاني.

وتلعب انكلترا ضد مولدافيا، وجورجيا ضد ايطاليا في ١٠ ايلول (سبتمبر)، قبل ان تواجه ايطاليا انكلترا في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) في مباراة مصيرية في ختام التصفيات.

وتملك ايطاليا ١٦ نقطة من ٦ مباريات تليها انكلترا بـ ١٥ نقطة من ست مباريات ثم بولندا (٤ من ٥) وجورجيا (٤ من ٣) ومولدافيا (صفر من ٤).

وفاة «زملكاوي» يحتفل بخسارة الأهلي

«الاعراس» مستمرة في الاسماعيلية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ ردود افعال واسعة النطاق ومتناقضة المشاعر والاتجاهات تركها فوز النادي الاسماعيلي ببطولة كاس مصر لكرة القدم للمرة الاولى بفوزه على الاهلي.

لليوم الثاني على التوالي استمرت الافراح و«الليالي الملاح» في محافظة الاسماعيلية بعد ان خرجت جماهير المحافظة عن بكرة ابيها لتحتفل بالانجاز في مواكب فرح لم تنته حتى الآن، ومازالت آلة «السمسمية» الشهيرة تعزف. وارتفعت المكافآت لتصل الى نصف المليون جنيه بعد ان قرر اللواء عبد السلام محجوب محافظ الاسماعيلية صرف ١٠٠ الف جنيه للفريق اضافة الى مكافآت مالية كبرى تبرع بها رجال الاعمال في المحافظة. كما حصل كل لاعب في الفريق على ٢٠ الف جنيه، وقرر المحافظ تنظيم رحلة «عمرة» لابطال الكاس واقامة حفلة فنية كبيرة يشارك فيها نخبة من كبار نجوم الفن والغناء في مصر.

واكد المهندس اسماعيل عثمان رئيس النادي ان الله اراد ان يكافئ جماهير الاسماعيلية المخلصة بهذه الكاس، وان البطولة جاءت في توقيت مناسب، وكان الانجاز تأكيداً لسياسة الانقاذ التي اتبعها المجلس فور تسلمه المهمة في توقيت عصيب.

اما علي ابو جريشة المدير الفني لابطال الكاس فقد اهدى الانجاز لكل عظماء ونجوم الاسماعيلي الراحلين خاصة المرحوم شحتة. وعن الفوز على الاهلي فقد اشار إلى انه احسن دراسة النادي الاهلي، وكان الامر سيصبح شاقاً لو ان الاهلي خاض المباراة النهائية بالناشئين. واكد ابو جريشة انه لعب بطريقة هجومية متحفظة في البداية لكنه اجرى تغييرات هجومية في الشوط الثاني منها اشراك فكري الصغير صاحب الهدف.

احزان الاهلي

وعلى النقيض تماماً فقد عمت حالة حزن غير عادية جميع اركان النادي الاهلي، وجلس اعضاء وجماهير النادي الكبيرة تتساءل عن سر الهزيمة وخسارة الكاس في ملعب القاهرة.

وحمل الكثيرون المسؤولية للالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الذي لعب بتشكيل خاطئ كما كانت تغييراته ايضاً خاطئة، واكد كل خبراء اللعبة ان خط وسط الاهلي كان سبب هزيمة فريقه بعد ان كان «الثلاثي» مجدي طلبة واسامة عرابي وهادي خشبة في اسوأ حالة فنية وبدنية.

ومن ناحية اخرى لقي مشجع زملكاوي يدعى حسن شوقي مصرعه بعد ساعات قليلة من انتهاء المباراة اثر مشاجرة كبرى وقعت بين عائلتين احداهما اهلوية والاخرى زملكاوية في حي حلوان في جنوب القاهرة، وكان شوقي قد عبر عن فرحته بهزيمة الاهلي بقيامه احضار «كلب» والبسه فانلة النادي الاهلي وهو ما اثار حفيظة واستياء جمهور الاهلي.

كما قام مشجع اهلاوي بتحرير محضر في قسم شرطة قصر النيل ضد ثابت البطل مدير جهاز الكرة في الاهلي واكد المشجع ان البطل اعتدى عليه بالضرب بعد المباراة، واستدعت الشرطة البطل للتحقيق معه.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية

كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

«النيزك» السويسري اعاد التوهج الى سماء كرة المضرب

مارتينا هينغيس... لو لم تكن موجودة لوجب ايجادها!

□ لندن - «الحياة»:

لو لم تكن مارتينا هينغيس موجودة لوجب ايجادها!

نعم، لأن عالم كرة المضرب النسائية كان وهجه يخبو بسرعة لخلوّه من منافسة حقيقية للالمانية شتيفي غراف. فبعد الطعنة النجلاء التي طاولت اليوغوسلافية «المتامركة» مونيكا سيليش قبل بضع سنوات في هامبورغ، خلت الساحة للالمانية الفذة.

فلا الاسبانية أرانشا سانشيز فيكاريو تحتفظ بمستوى ثابت. ومواطنتها كونشيتا مارتينيز حققت ذلك الفوز في ويمبلدون واستكانت. اما الارجنتينية الحسناء غابرييلا ساباتيني فرأت من الاحسن لها الاعتزال بعدما عزّت عليها الانتصارات. واما الاميركية جنيفر كابرياتي فغرقت في طيش المراهقة، فيما اكتفت مواطنتها تشاندا روبن والكرواتية إيفا مايولي والجنوب افريقية اماندا كوتزر بالوعود التي لم ير الجمهور الكثير منها منفذاً.

وبينما تحول الاهتمام في معظمه نحو ساحة الرجال مثل بيت سامبراس وتوماس موستر ومايكل تشانغ، قفزت الى الواجهة السويسرية مارتينا هينغيس بسرعة البرق، او ربما بسرعة النيزك الأخاذ هايل - بوب.

ولم لا؟ فهي تتمتع بتقنية غراف، وعناد سيليش، وحسن ساباتيني. بل انها تتحرك بين حدين عظيمين: قوة مارتينا نافراتيلوفا ورصانة كريس ايفرت.

انها في الواقع مكونة من اجزاء من النجمات الأخريات. لكن صانعها احسن جمع قطع الاحجية مكوناً لوحة فنية بديعة.

وتملك هينغيس في الواقع ما تملكه غراف وسيليش. فالالمانية آلة باردة تنفذ ما عليها تنفيذه من دون عاطفة وانفعال. والاميركية آلة ساخنة تجهز على كل ما يقف في وجهها... اما هينغيس فلاعبة ممتازة وانسانة رقيقة، بهية الحضور، خفيفة الظل. انها تحمل براعتها الى الملعب، وكأنها مراهقة تنبهر بكل ما حولها. ومع الحضور الخفيف لعب متين، وتقنية من ارفع المستويات.

انها نجمة خماسية، في زواياها الثقة بالنفس والعناد والاستقلالية والذكاء والفضول. ناهيك بنور الجمال المنبعث منها.

البداية

بالنسبة الى الثقة بالنفس فقد ظهرت جلية منذ بدايتها الاحترافية في دورة زوريخ في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ امام ١٧٠ صحافياً وفي مواجهة ٢٤ لاعبة محترفة منهن مارتينا - الكبيرة - نافراتيلوفا. وبعد المباراة الأولى التي هزمت فيها الاميركية المجربة باتي فنديك (٦/٤، ٣/٦) قالت: «لم يفاجئني الفوز، فقد هزمت لاعبات افضل منها»!

هذا كان كلام لاعبة عمرها ١٤ عاماً عن لاعبة عمرها ٢٩ عاماً... وهو كلام يدل من دون شك على انها كانت تدرك في قرارة نفسها انها قادرة على ان تكون لاعبة عظيمة. ولئن كانت لا تتضح تواضعاً فانها لا تحتاج في الواقع اليه. وفي اي حال هناك دائماً من يمنعها من الشطط ويصحح اخطاءها. هذا الشخص ليس سوى والدتها ميلاني موليتور. فهي الأم والمربية والمدربة ومديرة الاعمال. وهي التي تصون الاصول التشيكية للفتاة التي غادرت بلادها - ووالدها - وهي بعد صغيرة. والآن بعد سقوط الشيوعية توزع الاثنتان وقتهما بين سويسرا وتشيكيا حيث بنتا منزلاً ضخماً وحيث تقوم مارتينا بمعظم تدريباتها.

اما العناد فميزة لدى ابنة الـ ١٦ ربيعاً. فهي على هامش بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي دفعها حبها للفروسية الى امتطاء صهوة فرس اسمها «ماجيك غيرل». وما لبثت ان انتهت الفارسة مطروحة على الأرض بعد قفزة كبيرة. وبينما خشي الجميع عليها وأرادوا ابعادها عن الفرس، أصرت هي على متابعة «النزهة»، بل ابتاعت «ماجيك غيرل» لاحقاً. والأهم من ذلك انها احرزت في استراليا بطولة الفردي والزوجي!

ركوب الخيل يجذب هينغيس بعيداً عن كرة المضرب. (الحياة)

أنا مارتينا

وتتبدّى الشخصية المستقلة في ترددها: «أنا مارتينا هينغيس ولست نسخة عن أحد». ولعل البعض يخشى على هذا الجانب من شخصيتها ان يذوب في سطوة امها، المصرة على متابعة خطى ابنتها ومرافقتها في كل الدورات التي تخوضها حتى الاعتزال، اي على مارتينا التعامل مع ميلاني نحو ١٤ أو ١٥ عاماً.

وما يبدو حتى الآن هو ان علاقة الابنة بالام جيدة، وان كلاً منهما يعرف موقعه ودوره. ولكن لا يستبعد ان تؤدي استقلالية مارتينا يوماً ما الى صدام مع والدتها، وتحديداً حين تشعر بأنها تحتاج الى هامش واسع من الحرية في حياتها.

اما ما لا تحتاج مارتينا الى مزيد منه فهو الذكاء لأنها تتمتع بقسط وافٍ من الوعي والادراك. ويكفي انها تجيد أربع لغات هي التشيكية والانكليزية والالمانية والفرنسية. ولعل الدليل الأبرز على ذكائها هو اسلوبها في اللعب. فهي «تقرأ» خصمتها وتواجهها بأسلحة موجهة الى نقاط ضعفها، قبل ان تجهز عليها.

وتقول الالمانية انكه هوبر المصنفة ثامنة عالمياً: «قدرات مارتينا مذهلة. وكم أتمنى ان العب مثلها». بينما تقول الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو الخامسة عالمياً: «مارتينا بارعة في تنويع الاسلوب، من بقاء في الجزء الخلفي للملعب وصعود الى الشبكة وتوجيه الكرات الساقطة. اسلوبها ليس محدوداً بل هو متنوع». وتقول سيليش انها «ذكية جداً وتغطي كل زوايا الملعب واللعب».

المراهقة

الى ذلك، تتمتع السويسرية بفضول المراهق، لكنه فضول بنّاء. ولديها روح التقصي والبحث، فلا تراها كبعض الرياضيين والرياضيات الذين يمرون على الاشياء مرور الكرام. فمارتينا تلعب في باريس وتلتقط في الوقت نفسه روح المدينة وتقول عنها «باريس ليست مجرد مدينة جميلة، بل هي اخاذة». اما اميركا فـ «لا حضارة فيها، بل كل شيء يدخل في خدمة الاستعراض».

وعندما احرزت بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن في كانون الثاني (يناير) الماضي اقرت بأن اجمل ذكرى ستحملها ليست لحظة الفوز ببطولة الغران سلام الأولى، بل ممارستها الفروسية في بيرث وسط قفزات حيوانات الكنغارو.

مارتينا فضولية، تريد ان تتعلم عن العالم قدر المستطاع. ولعل هذا الأمر قد يجعلها يوماً ما تضجر من كرة المضرب وتسعى الى آفاق اوسع. ولكن في انتظار ذلك سنرى حتماً رأسها مكللاً بتيجان كثيرة، وسيتمتع الجمهور بفن لاعبة خطّت سطورها الأولى في كتاب اللاعبات الخارقات «والتاريخيات».

روسيا بطلة العالم لكرة اليد

■ كوماموتو (اليابان) - أ ف ب - احرزت روسيا بطولة العالم في كرة اليد للمرة الثانية بعد ١٩٩٣ بفوزها على السويد (٢١/٢٣) (الشوط الاول ١١/١٠) في المباراة النهائية امس في مدينة كوماموتو اليابانية.

تقدمت السويد بطلة العالم في الاعوام ٥٤ و٥٨ و٩٠ في المباراة التي شهدها ١٠ الاف متفرج (١/٣) ثم تعادل المنتخبان (٧/٧). وطرد السويدي ستيفان اولسون دقيقتين في نهاية الشوط الاول فتقدم الروس بفارق هدف واحد.

وفي الشوط الثاني تعادل المنتخبان (١١/١١) و(١٤/١٤) ثم سجل ليف فورونين وسيرغي بوغوريلوف وفاليري غوبين ٣ أهداف متتالية لروسيا (١٤/١٧) ثم تقدم الروس (١٧/٢١) لكن السويديين قلصوا الفارق الى هدف واحد (٢٠/٢١) و(٢١/٢٢) قبل النهاية بـ٤٩ ثانية. بيد ان تورغوفانوف سجل هدفاً لروسيا ففازت (٢١/٢٣).

وانتزعت فرنسا، بطلة ١٩٩٥، المركز الثالث بفوزها على هنغاريا (٢٧/٢٨) (١٢/١٥).

ومع ان اسبانيا حلت سابعة فان لاعبها تالانت دوجيبايف، الاوزبكستاني الاصل، انتخب افضل لاعب في البطولة علماً بان الاتحاد الدولي منحه اللقب ذاته في العام الماضي.

تركيا أرض فريدة، حيث الشرق يلتقي بالغرب. فمناظرها الطبيعية خلابة، وجمالها لا مثيل له. وتعد كأحد أفضل الأماكن للترويح. وسواحلها تمتد الى أكثر من ٨.٠٠٠ كلم من الرمال البيضاء، أما مياهها فهي من الأصفى في العالم. وتقدم لك تركيا كل أنواع الرياضة التي يمكن أن تتخيلها. وجبالها تتكلل بالثلوج البيضاء. مما توفر مغامرات لا تصدق في رياضة التزلج. وتعتبر متحفاً طبيعياً، حيث المباني القديمة تعانق ناطحات السحاب المعاصرة. وهناك محلات وأسواق رائعة، بالإضافة الى شوارع تتزين بمعالم حضارية. وتوفر مأكولات متنوعة من الشرق والغرب فضلاً عن وسائل ترفيهية، والبهجة الكبرى تتمثل في مقابلة الشعب التركي المضياف، المعروف في حبه للزائرين من كل أنحاء العالم. وتركيا ثروة من الاختيارات، فامنح نفسك فرصة لزيارتها.

تركيا
كنز من الإختيارات

المكتب السياحي والاعلامي التركي ص.ب. ١٥٥١٨، الدعية 35456 - الكويت هاتف: ٢٤٢٤٢٤٨ - ٢٤١٥٨٠٤ - ٢٤١٥٨٠٦ (٩٦٥) فاكس: ٢٤٢٤٢٩٨

www.discoverturkey. com

E

Ford

فورد إكسبلورر ١٩٩٧

الأفضل أينما توجّهت.. واليوم بقوّة ٢٢٥ حصاناً.

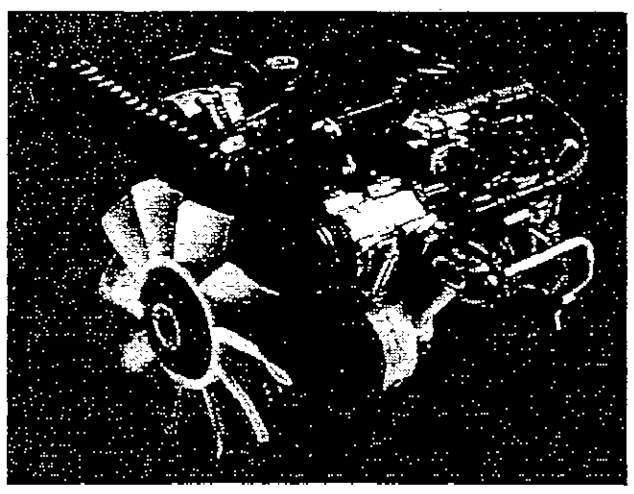

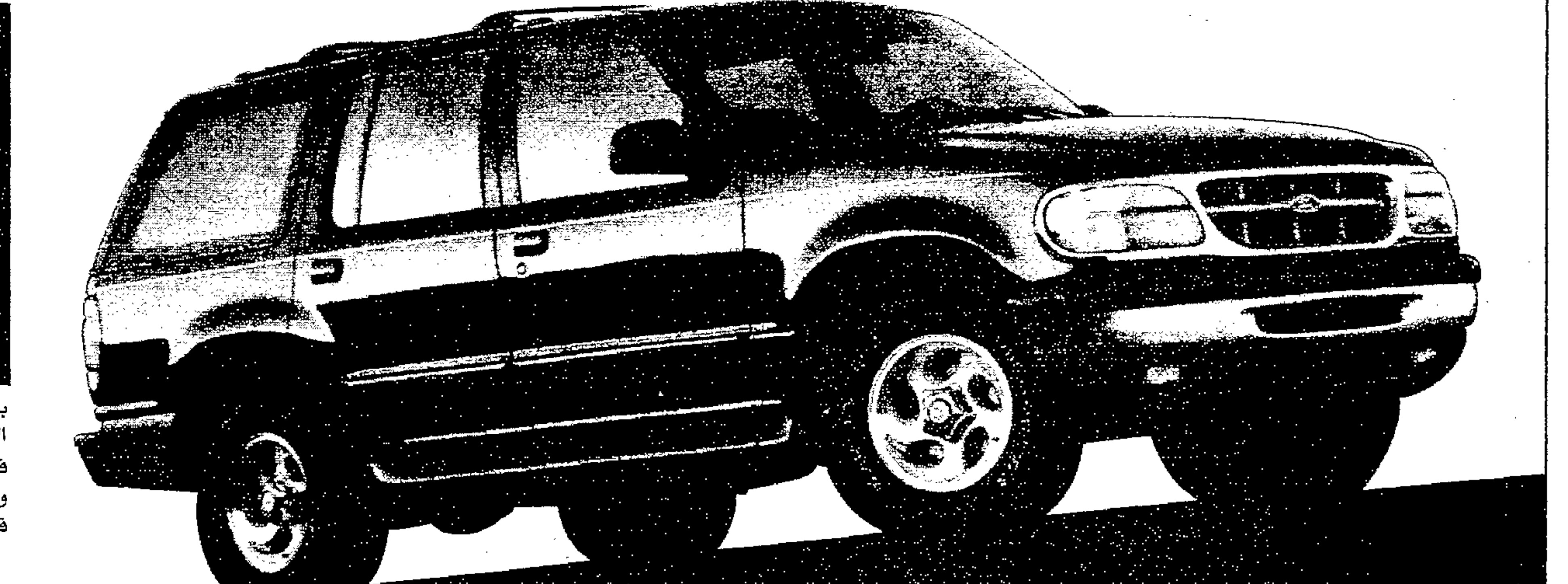

بمحركها الجديد الجبّار بقوة ٢٢٥ حصان، وبناقل الحركة الأوتوماتيكي بخمس سرعات الذي تنفرد به في فئتها، تعطيك فورد إكسبلورر الجديدة قوة العزم الوفيرة للطرقات الوعرة والسلاسة المطلقة على الطرقات السريعة.
قدرةٌ فائقة لأداءٍ أفضل ...أينما توجهت.

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات
الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات فورد ولينكولن بالمملكة العربية السعودية
الرياض - جدة - المدينة المنورة - الخبر

AL JAZIRAH VEHICLES
الجزيرة للسيارات

FORD
LINCOLN

هل قدت سيارة Ford مؤخراً؟

Ford Internet Address: WWW.ford.com

بانوراما السينما المصرية في مهرجانها

«ساطور» نبيلة عبيد وشجون «القبطان» وأفلام اخرى تحاول... لعل وعسى!

□ لندن - من محمد رضا:

■ انطلق المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية في التاسع عشر من شهر ايار (مايو)، اي مباشرة بعد مهرجان «كان» السينمائي الذي انتهى بفوز يوسف شاهين بالجائزة التي خصصت للدورة الخمسين تقديراً لأعماله السينمائية كلها.

ويقام المهرجان المصري وسط عودة النشاط الى السينما المصرية بشكل ملحوظ. السيد سعد الدين وهبة، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، يشير الى انه مع نهاية هذا العام تكون السينما المصرية انتجت ما لا يقل عن عشرين فيلما، وهو اعلى رقم تصل اليه منذ ان وجدت نفسها في ازمة الظروف غير المواتية التي واكبتها في السنوات الخمس الاخيرة.

ويؤكد نور الشريف هذا الرقم، ويقول ان جائزة يوسف شاهين والاستقبال الحافل الذي حصده «المصير» في «كان» «فتحا نفسي على السينما من جديد وساقوم باخراج اول افلامي عن سيناريو جيد جداً يقوم حالياً محمد حلمي هلال («يا دنيا يا غرامي») بكتابته».

انن وسط هذا الحماس والظروف التي تبدو مواتية الآن اكثر من اي وقت مضى خلال الاعوام القليلة الاخيرة، تقام الدورة الثالثة من مهرجان هدفه تشجيع السينما المصرية والعاملين فيها. فالجوائز المخصصة موزعة بين الافلام الروائية والتسجيلية على حد سواء، وتشمل في نطاق الافلام الروائية الطويلة ثلاث جوائز لافضل ثلاثة افلام الى جانب جائزة لافضل عمل اول.

وثمة جوائز اخرى للاخراج والسيناريو والتصوير والديكور والتوليف والموسيقى كما للتمثيل الاول والمساند، رجالي ونسائي. ومجموع تلك الجوائز ٣٠٧ آلاف جنيه مصري بالاضافة الى الجوائز المخصصة للافلام التسجيلية والقصيرة والتي يبلغ مجموعها ٨٠٠٠ جنيه.

والافلام المتنافسة على الجوائز الرئيسية في هذا المهرجان المخصص للسينما المصرية هي «اغتيال» و«حسن اللول» لنادر جلال، «عيش الغراب» و«الزمن والكلاب» لسمير سيف، «الجنتل» و«علية العوض» لعلي عبدالخالق، «تفاحة» لرأفت الميهي، «البحث عن توت عنخ امون» ليوسف فرنسيس، «نزوة» لعلي بدرخان، «القبطان» لسيد سعيد (عمل اول)، «النوم في العسل» لشريف عرفة، «مبروك وبلبل» لساندرا نشأت (عمل اول)، «ابو الدهب» لكريم ضياء الدين، «المرأة والساطور» لسعيد مرزوق و«رومانتيكا» لزكي فطين عبدالوهاب (عمل اول).

بالنسبة الى الممثلين، فإن نور الشريف موجود في فيلمين هما «الزمن والكلاب» و«عيش الغراب»، بينما هناك ثلاثة افلام لأحمد زكي هي «نزوة» و«حسن اللول» و«ابو الدهب»، وفيلمان لمحمود عبدالعزيز هما «القبطان» و«الجنتل». اما الممثلات فلكل واحدة من طاقم النجمات الاوليات فيلم واحد: يسرا تظهر في «عيش الغراب» وليلى علوي في «تفاحة» ونبيلة عبيد في «المرأة والساطور» والهام شاهين في «علية العوض» ونادية الجندي في «اغتيال». وللممثلة دلال عبدالعزيز ثلاثة افلام هي «الزمن والكلاب» و«النوم في العسل» و«مبروك وبلبل».

وهذا الاخير انتاج تلفزيوني مثل «الناصر ٦٥» لمحمد فاضل لكنه لم يجد طريقه الى الاشتراك ولا ندري على اي منهج او مبدأ يتم اختيار الافلام المتسابقة باستثناء انها تمثل، او هكذا يفترض، افضل ما تم انتاجه خلال العام الماضي. ومعظم الافلام المشاركة يعكس هذا الشرط ولو بمقادير محدودة جداً في بعض الحالات.

«اغتيال» فيلم اميركي

خذ مثلاً «اغتيال» (** من خمسة) لنادر جلال المأخوذ شكلاً وقالباً من فيلم اندرو ديفيز «اللاجيء» بطولة هاريسون فورد (١٩٩٣) من دون ان يذكر ذلك في مقدمة الفيلم، فهي تشير الى ان سيناريو هذا الفيلم وضعه بسيوني عثمان. كل ما قام به صانعو الفيلم هو تحويل الهارب من رجل الى امرأة وتمصير ما هو ضروري من المفارقات اما تبعاً لوضع انتاجي لا يستطيع موازاة الانتاج الهوليوودي (مشهد انقلاب شاحنة السجن عوض انقلاب القطار) او تبعاً لما يطرأ عادة من تغيرات على النص كنوع من الالتزام بشروط التمصير.

من شاهد الفيلم الاصلي يكتشف ان النسخة العربية هشة بالمقارنة، كما ان المشاهد تمر بلا اثارة مع تنفيذ متسرع وبركاكة مثل مشهد المعركة التي تقع في الخندق بين الشرطة التي يقودها محمود حميدة وبين المتطرفين. لكن الفيلم تغيير لنمط ما تقوم به نادية الجندي بتمثيله عادة. فهي ليست المرأة القوية التي تفتك بالرجال كمعظم اعمالها السابقة، ولو ان شخصيتها هنا لا تخلو من تفاوت: فحيناً هي ضعيفة وخائفة وحيناً نراها قوية.

الفيلم الثاني لنادر جلال «حسن اللول» (*) ماخوذ عن سيناريو شارك في كتابته كل من صلاح متولي وبشير الديك اللذين حاولا ضخ ابعادهما الاجتماعية في قصة هزيلة تدور حول سائق (احمد زكي) يتعاون مع المهربين في منطقة بور سعيد لحساب تاجر وسياسي كبير (محمد الدفراوي) الذي يورطه مدير اعماله (عزت ابو عوف) في عمليات تهريب غير مشروعة يتصدى لها كل من السائق ومفتش جمارك جديد (عبدالعزيز مخيون).

احمد زكي وشيرين رضى في «حسن اللول» (الحياة)

اسرار البيوت

الفيلم الافضل للممثل احمد زكي هو «نزوة» اخراج علي بدرخان (***). ليس فقط ان المخرج بدرخان افضل السينمائيين العاملين اليوم، بل سيناريو بشير الديك هنا يبتعد عن قصص التهريب والمخدرات (موضوع فيلم احمد زكي الثالث «ابو الدهب» الذي كتبه سمير عبدالعظيم) ولو انه لا يضيف جديداً يذكر على القصص العاطفية التي تدور حول الزوج والزوجة وخيانة احدهما للآخر. الزوج (زكي) هنا هو الخائن اذ ينجرف الى علاقة آنية في نظره مع امرأة متحررة (يسرا) التي تنظر الى تلك العلاقة على نحو اكثر جدية خصوصاً وانها اكتشفت انها حامل بالنتيجة. اما الزوجة (شيرين رضا التي تشارك بطولة «حسن اللول» مع احمد زكي ايضاً) فتجد نفسها في موقف متناقض، اذ تنصح العشيقة بما لا تقبله على نفسها كزوجة وذلك الى ان تدرك ان تلك انما تتحدث عن زوجها هي!

المعادلة كلها تنقلب رأساً على عقب في فيلم «المرأة والساطور» لسعيد مرزوق (***) مع نبيلة عبيد في دور المرأة - الضحية التي تتعرض لحادث جسيم في حياتها عندما تتعرف على رجل جعل من الخسة سبيله في الحياة (ابو بكر عزت) فيخدعها ويستولي على اموالها ويهدد سلامتها وسلامة ابنتها الشابة (دينا).

نادية الجندي (الحياة)

ومن دون مشاهدة «تفاحة» لرأفت الميهي او «نزوة» لسمير سيف او «البحث عن توت عنخ امون» ليوسف فرنسيس و«عيش الغراب» لسمير سيف ايضاً، فإن «القبطان» (****) هو الفيلم الاكثر جدية بين المعروض.

ما يحققه المخرج سيد سعيد هنا هو معالجة طموحه لموضوع يتناول، في ما يتناول، حرب العام ١٩٤٨، المنسية ونزوح الفلسطينيين المنكوبين الى مصر. بطل الفيلم المعروف بلقب القبطان (محمود عبدالعزيز) يمثل رمزاً اكثر مما يمثل حقيقة، وهو في صراع دائم مع سلطة تلك الفترة ممثلة بالضابط الذي يخفق في اخماد ما يثيره «القبطان» من طروحات سياسية «خطرة»، وما يرمز اليه من رغبة في التحرر والتبديل الاجتماعي. محمود عبدالعزيز يؤدي هنا افضل دور له في السنوات الخمس الاخيرة على الاقل.

الثلاثة الجدد

«القبطان» هو الفيلم الاول للناقد السينمائي سيد سعيد، وهو واحد من ثلاثة افلام متسابقة لثلاثة مخرجين اول. الآخران هما «مبروك وبلبل» و«رومانتيكا».

«مبروك وبلبل» لساندرا نشأت (***) محاولة جادة تشوبها فترات من التقليدية والتطويل. بطل الفيلم (يحيى الفخراني) رجل معتوه يجد نفسه زوجاً لامرأة من قريته كانت تركتها باحثة عن مستقبل افضل لتنتهي عاهرة هامشية، انه يحبها منذ ان كانا صغيرين لكنه حب من طرف واحد في بداية الامر - الى ان تعي هي قدر هذا الحب وقيمة ذلك الرجل في قلبها.

اما «رومانتيكا» (**) فهو حال مختلفة تماماً. هذا الفيلم الاول لزكي فطين عبدالوهاب (ابن المخرج المعروف الراحل) يطرح اموراً كثيرة ويخفق في لملمتها. مجموعة من الشبان والشابات (منهم ممدوح عبدالعليم ولوسي وشريف منير واشرف عبدالباقي) تعيش احلامها المنهارة بلا استسلام. كل واحد يسعى الى تحقيق حلم في زمن انهيار الاحلام. عبدالعليم، الذي هو من اكثر الممثلين جدارة بالتقدير، سينمائي يحاول ان يحقق عملاً جديداً.

الفيلم مليء بالملامح الجديدة على شاشة الفيلم المصري. تقطيع الفيلم واختيار لقطاته كما كيفية سرد قصته، كلها تذكر بسينما السبعينات الشابة التي شهدت قدراً كبيراً من محاولات الابداع في السرد والمعالجة ككل. لكن الفيلم ليس متكاملاً وفي النهاية يسفر عن نتائج اقل اهمية من طموحاته وجهوده.

دنيا

الوقت سيف خشبي

في المقهى الذي أزوره احياناً لافتة مذهبة داخلها كلمات تقول «الوقت من ذهب».

هذه العبارة المعلقة على حيطان المقهى تعبر بالسخرية عن موقف عجيب. فالمقهى في بلادنا مكان لقتل الوقت، ولا تسألني لماذا نقتل الوقت؟

لا تسألني هل بيننا وبين الوقت ثأر قديم يدعو الى القتل؟ إن احدا لا يعرف اجابة هذه الاسئلة.

كل ما نعرفه ان المقهى، وهو مكان لقتل الوقت، يضم تحذيراً للزبائن بأن الوقت من ذهب.

ايضا يقال في الامثال العربية «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك». وهذا الكلام الجميل يحتاج الى تعديل يسير، ذلك ان السيف الذي يمسكه الوقت قد تحول الى سيف خشبي من السيوف التي يتوكأ عليها إمام المسجد وهو في طريقه لالقاء موعظته.

إن السيف الحقيقي البتار دخل الى المتحف، ولم يعد باقياً سوى السيف الخشبي الذي يعبر عن الموقف افضل تعبير وأكمله.

وكثيرا ما ساءلتني نفسي:

- ما هي الضغائن التي بيننا وبين الوقت؟ ولماذا تكون لنا منتديات لقتل الوقت؟ ولماذا - وهذا هو السؤال المهم - نقول شيئاً ونفعل عكس ما نقول؟

على المستوى النظري نحن نمجد الوقت، وعلى المستوى العملي نهدره تماماً... فما هو السر في ذلك؟

أيكون هذا الموقف نابعاً من احساسنا الداخلي بالهزيمة وفوات الوقت وعدم وجود دور نلعبه، ومن هنا صار حديثنا عن أهمية الوقت ستاراً يخفي خجلنا من تضييع الوقت واهداره؟

إن المواطن المصري ينزل من بيته كل يوم قاصداً عمله، اذا كان يملك سيارة فسوف يستقل سيارته ليقف بها عند إشارات المرور بعد ذلك ساعة او ساعة ونصف الساعة، واذا كان لا يملك سيارة فسوف يستخدم المواصلات العامة ويضيع من وقته ساعتين أو أكثر حسب حظه في الوقوف عند اشارات المرور.

كم عدد الساعات الضائعة في الطرقات؟ إنها تزيد على الملايين، وهي تجد من ينشرها في الصحف، ومن يناقشها في التلفزيون، ومن يعلق عليها من المواطنين. ولكن هذا الحوار كله ينتهي الى طق الحنك ومصمصة الشفاه...

اذا أضفنا الى الساعات الضائعة في شوارع المدن بسبب الزحام هذه الساعات الضائعة في دواوين الحكومة لأدركنا حقيقة احساسنا بالوقت. إن المواطن الذي لديه مصلحة في واحد من دواوين الحكومة يكتشف بعد دخوله الديوان ان كل موظف يسلمه لموظف آخر ويتهرب من اداء مصلحته، فإذا وصل للموظف المختص أحاله الى الغد أو قال له: مرّ علينا بعد اسبوع.

ويمتد الاسبوع اسبوعين وثلاثة، وتمضي الايام وتضيع ملايين الساعات وتظل مصالح الناس ضائعة مع الوقت الضائع. ومع ان هذه القضية تحظى باهتمام كثير من الادبيات، وأن هناك أغاني تسخر من الموظفين المسوفين، رغم اهتمام المجتمع بهذه المشكلة وكلام الناس عنها... ينتهي هذا كله بطق الحنك ومصمصة الشفاه.

إذا اضفت لهذا مواعيد الطائرات والقطارات والسفن التي تتأخر، ووضعت فوق هذا كله عدم احترام الناس للمواعيد المضروبة بينهم، فسوف تكتشف ان ايقاع المجتمع كله مركز في تضييع الوقت، بينما الشعارات المرفوعة تتحدث عن اهمية الوقت وكونه من الذهب.. الامر الذي يؤكد وجود انفصال بين الفعل والقول!

إن أجر العامل او الموظف يتحدد في الدول المتقدمة بعدد الساعات التي ينتج فيها، ولو حاولنا تطبيق هذا في بلادنا فلن يقبض الموظف أكثر من فلس عن كل شهر، وسيكون الموظف مظلوما لأن التأخير عام وشامل وأشبه ما يكون بايقاع عام للحياة.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٠١	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
القدس المحتلة	٢.٥٤	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١٢
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
المنامة	٣.١٤	٤.٤٣	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٣٧	١٩.٥١
الجزائر	٣.٣٨	٥.٣٧	١٢.٤٦	١٦.٣٧	٢٠.٠٣	٢١.٤٤
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.١١	١٨.١٩	١٩.٣٣
الكويت	٣.١٤	٤.٤٦	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٥
الرباط	٣.٣١	٥.١٤	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٦	٢١.١٠
الرياض	٣.٢٤	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.١٣	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٤
القاهرة	٣.٠٧	٤.٥٠	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٥٣	٢٠.٢٧
بيروت	٢.٤٤	٤.٢٥	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٥	٢٠.٢١
بغداد	٣.١٠	٤.٥٠	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٩.٠٨	٢٠.٤١
تونس	٣.١٠	٤.٥٨	١٣.١٨	١٦.١٠	١٩.٣٤	٢١.١٥
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤٢
دمشق	٢.٤٢	٤.٢٣	١١.٣٣	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١٥
دبي	٣.٥٨	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	٣.١٦	٤.٥٦	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٤٢
عمان	٢.٥١	٤.٢٨	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٤٠	٢٠.١١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.١١
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٤	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٤	١٣.٠٣	١٦.٢٢	١٩.٣٨	٢٠.٥٣
انقرة	٣.٢١	٥.١٨	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.١٤	٢٢.٠٣
طهران	٢.٥٩	٤.٤٤	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٥٢
اثينا	٤.١٠	٦.٠٠	١٣.٢٤	١٧.١٨	٢٠.٤٤	٢٢.٢٧
برلين	٢.٤٢	٤.٤٦	١٣.٠٥	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.١٥
بروكسيل	٣.٢١	٥.٣٠	١٣.٤١	١٨.٠٠	٢١.٤٩	٢٣.٤٨
باريس	٣.٣٤	٥.٤٧	١٣.٥٠	١٨.٠٤	٢١.٤٨	٢٣.٥٢
جنيف	٣.٢٣	٥.٤٤	١٣.٣٥	١٧.٤٥	٢١.٢٢	٢٣.٣٠
روما	٣.٢٨	٥.٢٣	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤١	٢٢.٣٧
سارايفو	٢.٤٧	٥.٠٢	١٢.٤٦	١٦.٥١	٢٠.٢٣	٢٢.٢٩
ستوكهولم	٢.٠٠	٣.٣٨	١٢.٤٩	١٧.٢٢	٢١.٥٢	٢٣.٢١
كوبنهاغن	٢.٣٦	٤.٣٠	١٣.٠٩	١٧.٣٧	٢١.٤٥	٢٣.٢٩
لندن	٢.٣٨	٤.٤٥	١٣.٠٠	١٧.١٩	٢١.١١	٢٣.٠٧
مدريد	٤.٤٤	٦.٤٣	١٤.١٣	١٨.١٢	٢١.٤١	٢٣.٣٢
نيقوسيا	٣.٤٦	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٥٧	٢١.٣٤
واشنطن	٣.٤٦	٥.٤١	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.٣٠	٢٢.١٥
اوتاوا	٢.٥٢	٥.١٤	١٣.٠١	١٧.١٠	٢٠.٤٥	٢٢.٥٦

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

متحجرات عمرها ملايين السنين تسبح في متحف جبيل

□ بيروت - من لينا خوري:

■ معظمنا تعرّف على «سمك من دون حسك» مجلداً او معلباً، وربما اكل منه. اما السمك من دون لحم فقلة تعرفه على شكل متحجرات وفي متحف. اليوم، مع افتتاح متحف المتحجرات في سوق جبيل القديم، صار بامكان الزائر ان يترصد السمك الطبيعي في البحر القريب الذي من سواحله انتقل الحرف إلى العالم، ويأكله في مطاعمه القريبة طازجاً مقلياً او مشوياً، ويراه في الوقت نفسه في متحجرات تعود الى مئة مليون سنة!

والمتحف الجديد عمره حوالى الشهرين. افتتح في الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٩٧ برعاية اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي. وانشأته المديرية العامة للآثار بالتعاون مع اليونسكو ومشاركة نادي روتاري - بيبلوس. ولا بأس ان نسي الزائر هذه المعلومات فهي منقوشة على حجر في ردهة المتحف لتذكره بها عند الزيارة الثانية. وفي الردهة نفسها ايضاً علقت معلومات تاريخية وعلمية بلغات ثلاث العربية والفرنسية والانكليزية، مع رسوم بيانية وصور تفسر كيفية تكون المتحجرات وتمهد للجولة قبل معاينة حسية للمتحجرات، وتعوض عن دليل او كتيب لم يجهز بعد ليوضع في متناول الزائرين.

والزائرون معظمهم من طلاب المدارس والسياح. فالمتحف يشكل محطة تربوية علمية ضرورية في مادة العلوم، والسياح يحبون عادة التعرف على اشياء مميزة تطبع المنطقة التي يزورونها، خصوصاً أن الاسماك المتحجرة اللبنانية هي من اوائل الاسماك المكتشفة، واقدم شاهد عليها كتابات لأسقف فلسطين أوزاب دي سيزاري (٢٦٠ - ٣٤٠ ميلادية). ومن الكتابات ايضاً نعرف انه خلال الحقبة الصليبية سنة ١٢٤١، دهش الملك لويس التاسع (القديس) ومرافقه امام هذه الاسماك الجافة بين الحجارة!

إلا ان عمر المتحجرات اقدم من تلك الاعوام بكثير وعمرها تحديداً مئة مليون سنة؛ والرقم ليس شيئاً مقارنة مع عمر الارض التي تكونت - على ذمة العلماء - منذ نحو ٤٥٠٠ مليون سنة. علماً انه لم يتم ظهور أول معالم الحياة فيها الا منذ ٣٥٠٠ مليون سنة. وشكلت عوامل تقدم البحار وانحسارها احد اسباب زوال عدد كبير من الكائنات. كما أدت الى تنوعها ما سمح بتقسيم الزمن الى عهود وحقبات.

مقلع الاسماك المتحجرة

ومنذ نحو مئة مليون سنة كان بحر التيتس يغمر المنطقة المعروفة حالياً بلبنان. ومنذ نحو ٤٠ مليون سنة انخفض مستوى مياه البحر وظهرت «ارض» لبنان، وبعد بضعة ملايين من السنين ادى ارتفاع الصفيحة البحرية الى تكون جبل لبنان، ومع مرور الزمن ادى تعري الارض بفعل عوامل الهواء والبرد والأمطار الى ظهور المتحجرات. لذا نرى مواقع الاسماك المتحجرة على الجبال وليس على السواحل، لأن تلك الجبال كانت في ما مضى قعر البحر حيث تراكمت الاسماك وتحجرت.

ومواقع الاسماك المتحجرة في لبنان (ومقالعها) ثلاثة بل اربعة: في ساحل علما (عمره ٨٠ مليون سنة)، وفي حاقل (مئة مليون سنة)، وفي حجولا (مئة مليون سنة) وهذا لم يكتشف الا العام ١٨٥٠ من قبل عالم بريطاني يدعى إي. آر. لويس. اما الموقع الرابع والاخير المعروف في لبنان فهو في النمورة ولم يؤت على ذكره في المنشورات العلمية الا اخيراً.

طبعاً لم يكن لوجود تلك الاسماك المتحجرة المفهوم العلمي الذي يشرحها اليوم. وعلى مر العصور اعطيت لها تفسيرات عدة تارجحت بين الحقيقة والخيال. فتارة كانت «عصارة اشعة الشمس» او «بقايا التنين الذي قتله القديس ميخائيل» او «بيض الحيات»، وطوراً «ضفادع حديثة الولادة» او «صدفة عوامل طبيعية» او «حيوانات ماتت في خلال الطوفان»... حتى اتى العلم وفسر هذه الظاهرات منطقياً.

وفي اختصار ان السمكة عندما تموت تطفو على سطح الماء ثم تنحدر بعد أن تتسرب منها الغازات الناتجة عن الاهتراء الى قاع البحر. وتتحول الرواسب المتكدسة فوقها حجرة صلبة تضغط على السمكة وتبسطها ما يؤدي الى تحجرها. لكن يجب ان تغطي الرواسب المتجمعة السمكة بسرعة قبل ان تتفسخ.

طبعاً هذا لا يفسر تجمع آلاف الاسماك المتحجرة في موقع واحد بدلاً من ان تكون متبعثرة. فهذا الأمر يعود الى ان الاسماك تعيش قريباً من السواحل. وعندما تتساقط كميات كبيرة من الامطار تتدنى نسبة الاملاح في مياه البحر ما يؤدي الى تكون عوالق حيوانية او نباتية مجهرية على سطح الماء. وتلك العوالق تفرز بدورها مواد سامة تؤدي الحيوانات الاخرى فتموت فجاة وجماعياً وتنحدر الى قاع البحر وتتحجر... وبعد ملايين السنين، ان صدف انحسار للبحر من فوقها تظهر في جبل ما، وقد يكتشفها انسان فيستخرجها بطريقة خاصة مدروسة جداً ليضمها الى مجموعته الخاصة او قد تصير في متحف...

تلك هي حال متحجرات المتحف في جبيل التي شكلت جزءاً من مجموعات تعود الى اكثر من عشرة افراد قدمها بعضهم الى المتحف فيما اعارها البعض الآخر له لمدة ستة اشهر. هل هذا يعني انهم سيسترجعونها حتماً بعد انقضاء هذه المدة؟ بيار ابي سعد، احد العائرين يشرح: «لا اعتقد باننا سنطلب استعادتها لكننا قمنا بهذه «الصيغة» ريثما يثبت المتحف نفسه ونرى مستقبله».

والثابت ان في المتحف «وصفات» ملصقة مع صور تشرح عملية استخراج المتحجرات وتحضيرها تمهد لمشوار بين المتحجرات «المسجونة» في اقفاص من زجاج مع شرح علمي لها، والاخرى المعلقة حرّة طليقة على الجدران بسبب حجمها الكبير. ويقرأ الزائر فوق كل صنف اسمها العلمي او فئتها: الزواحف، اللافقاريات، النباتات، الشوكيات، الغضروفية، فقاريات ذوات الدم البارد... والتي طبعاً فقدت دمها منذ ملايين السنين!

وفي المستقبل من المرتقب ان يتوسع المتحف ليشمل جناحاً خاصاً يعرض «العنبر»، وهي حشرات صغيرة مجهرية محفوظة «سليمة» في رواسب من حجارة احياناً تكون ملونة. ولدى اصحاب مجموعات المتحجرات رغبة في تقديم نماذج من العنبر الى المتحف الذي لحظ غرفاً ملاصقة وجاهزة لكن تنقصها معدات خاصة كالمجاهر وغيرها ليتمكن الزائر من «رؤية» العنبر وهذا يتطلب وقتاً ومالاً وطبعاً افتتاحاً جديداً.

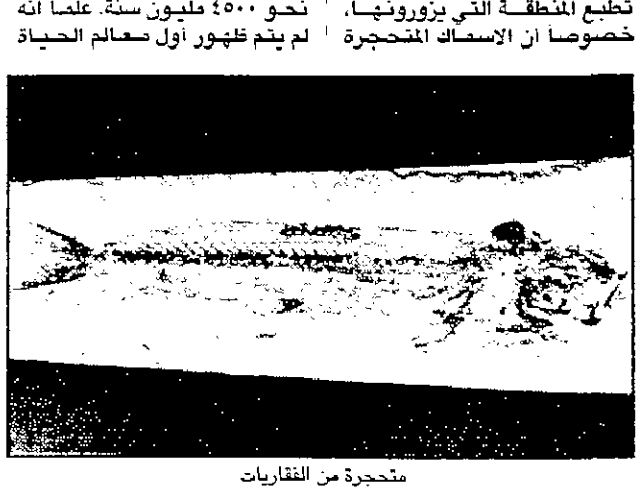

متحجرة من الفقاريات

هيكل متحجر لسمكة نادرة

زائرون في المتحف

اسمها يرتبط بواحد من أهم المظاهر الثقافية في لبنان

نورا جنبلاط تشرح برنامج مهرجان بيت الدين للصيف الحالي

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ لم يعد اسم السيدة نورا جنبلاط يرتبط فقط باسم زوجها الوزير والزعيم اللبناني وليد جنبلاط وإنما ايضاً بتظاهرة ثقافية ضخمة هي مهرجان بيت الدين الذي احتل منذ العام ١٩٩٠، أي مباشرة بعد انتهاء الحرب، موقعاً مميزاً ليس على الصعيد اللبناني الثقافي فقط وإنما على الساحتين العربية والدولية اذ درجت العادة في كل صيف على دعوة نخبة من أهل الفن والثقافة من دول مختلفة الثقافات واللغات.

ونورا جنبلاط التي تضفي جمالها على موقع قصر بيت الدين الأثري الشاهد على تاريخ لبنان تسعى عن طريق تجربتها الفنية الخاصة التي صقلتها من خلال دراستها الجامعية للفنون الجميلة في باريس، الى ان يكون لمهرجان العام الحالي نكهته المميزة سواء كان ذلك على صعيد المشاركين (على سبيل المثال نجوم الباليه الروسي التراث الحي لفرقة الرقص «البولشوي» تحت ادارة يوري غريغوروفيتش ورقص الباليه الفلامنكو لانطونيو كاناليس والمغنية الفرنسية من اصل مغربي سافو وبيدي بريدجووتر وغيرهم) او على صعيد تخفيض اسعار بطاقات الدخول ليتسنى لكل من يحب الفن والثقافة ان يحضر المهرجان.

وعلى رغم هذا الحضور الكبير واهمية الحدث، فان نورا جنبلاط تستمر في تواضعها المألوف وتهتم بادق التفاصيل فتلاحق الفرق العالمية وتتصل بكبار المثقفين لحثهم على المجيء الى لبنان وتحول قصر بيت الدين لمدة شهر عاصمة ثقافية للبنان باعثة بتلك الذكرى الجميلة لمهرجانات بعلبك التاريخية التي تستعيد هي الأخرى مكانتها شيئاً فشيئاً.

ونورا المطلعة على شؤون وشجون سياسة لبنان عن طريق زوجها الوزير جنبلاط او عبر علاقاتها الواسعة والمميزة، تنظر الى لبنان بعين الأمل. فاذا سألتها عن قدرة لبنان على استيعاب ضيوفه لهذا المهرجان او غيره تشير الى الفنادق الجديدة والى المستوى السياحي الذي ينمو على وتيرة نمو حركة اعادة الاعمار، وتختار افضل ما يحكى عن البلد الذي كادت حربه تطمس كل معالم الثقافة والفن فيه. وتتقاطع افكار سيدة «المختارة» الثقافية مع سياسة زوجها. فالوزير جنبلاط بدوره عرف بسعة اطلاعه على ماضي وحاضر الفن والثقافة في العالم، وبعضها واضح المعالم من خلال اللمسات التي اضيفت على قصر المختارة المواجه لقصر بيت الدين او من خلال حرصه على الطبيعة والمعالم الأثرية ليس في الشوف فقط وإنما ايضاً اينما وصلت يده.

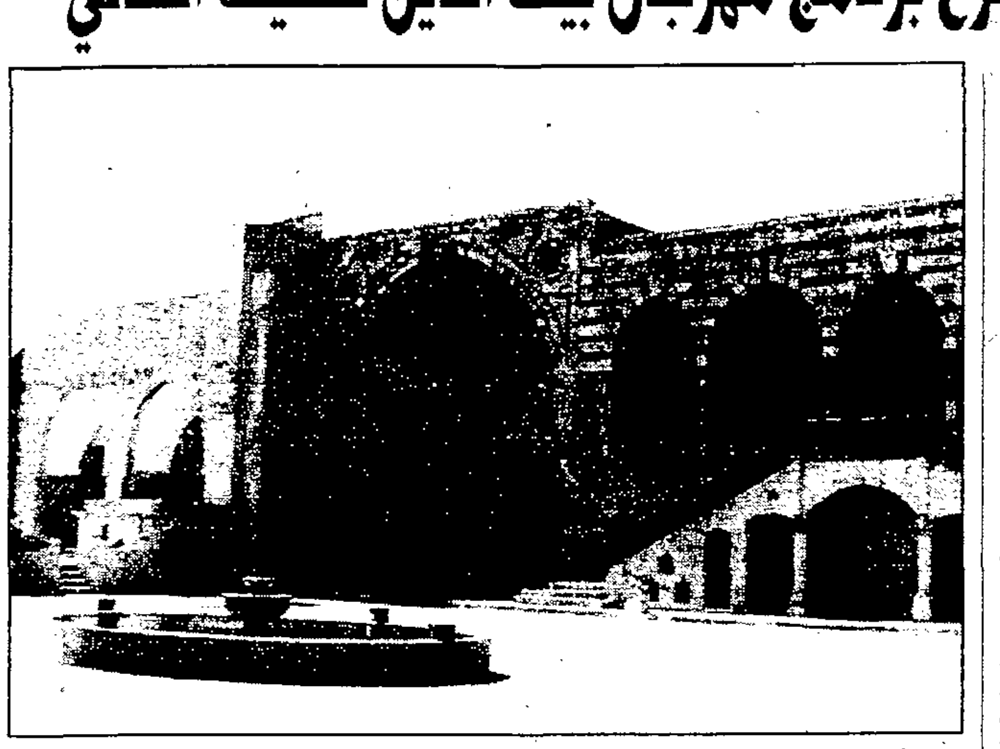

وتشرح نورا جنبلاط الى «الحياة» برنامج مهرجان بيت الدين هذا الصيف، فتقول: «يبدأ مهرجان بيت الدين في ١١ و١٢ تموز (يوليو) بتقديم برنامج لنجوم رقص الباليه الروسي، وهي فرقة تعتبر التراث الحي لفرقة باليه البولشوي وتضم ٤٠ راقصاً وراقصة من نجوم الرقص الروسي بادارة يوري غريغوروفيتش الذي كان شارك في مهرجان بعلبك في الستينات، فقد اتصلت به شخصياً ووافق على المشاركة في مهرجان بيت الدين هذا الصيف. ثم في ١٨ و١٩ تموز (يوليو) نقدم في اطار المهرجان رقص الباليه «فلامنكو» لانطونيو كاناليس المعروف عالمياً أهم مخرج لباليه الـ «فلامنكو» مع فرقة من ٢٣ راقصاً وراقصة. وفي ٢٥ و٢٦ تموز ستغني المغنية الفرنسية الشابة سافو (من اصل مغربي) اغنية «الاطلال» لأم كلثوم، وفي ١ و٢ آب (اغسطس) بيدي بريدجووتر في كونسرتو مزدوج مع فيلهيمينيا فرنانديز بتقديم من النجمة التلفزيونية الفرنسية المتخصصة بتقديم البرامج الموسيقية والأوبرا السيدة ايفا روجييري».

والمعروف ان بريدجووتر من اصل اميركي ولدت في ممفيس وتعتبر من أهم مغنيات «الجاز» وفيلهيمينيا فرنانديز من كبار مغنيات الأوبرا فهي غنت في اوبرا عائدة في الأقصر العام ١٩٩٤ وستغني ايضاً «عائدة» في الأقصر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧. وغنت بريدجووتر مع كبار المغنين ومنهم راي تشارلز، وهي وريثة آلا فيتزجيرالد وساره فوغن وبيلي هولدي.

وعما اذا كانوا واجهوا صعوبات نتيجة القوانين الاميركية التي تمنع سفر المواطنين الاميركيين الى لبنان مثلما حصل مع راي تشارلز الذي الغى مشاركته في هذا المهرجان، تقول نورا: «بيدي بريدجووتر مقيمة في باريس وجوازها فرنسي وفرنانديز اميركية ووافقت على المجيء الى لبنان على رغم انها مدركة لاحتمال المشاكل التي قد تواجهها، اما راي تشارلز فالغى مشاركته لأنه فضّل ان يتبع القانون الاميركي».

وتتابع نورا حول برنامج المهرجان: «ان هناك ليلتين للمغنية اللبنانية ماجدة الرومي واحدة منهما للجنة الاولمبية اللبنانية في ٨ آب مقدمة من مهرجان بيت الدين وأمين عام اللجنة هو الشيخ مكرم علم الدين، وبعد ذلك كونسرتو مزدوج للسيدة مونسيرا كابليي وابنتها مونسيرا مارتي وفرقة موسيقى أوبرا القاهرة. ومنسيرا كابليي معتبرة من افضل مغنيات الاوبرا في العالم وهي اسبانية، وسيكون هذا الكونسرتو في الباحة الخارجية لقصر بيت الدين. ثم في الباحة الداخلية الصغيرة للقصر هناك حفلتان مع المقام العراقي لفرقة شلغي بغداد وهو المقام التقليدي الذي يعكس مدينة بغداد والعراق. ثم هناك ايضاً ليلتان في الباحة الداخلية الصغيرة للقصر (الحرملك) مع المغنية البرتغالية ميسيا التي تعتبر وريثة اماليا رودريغيز بالفادو في ٢٣ و٢٤ آب. ونختتم المهرجان مع مسرحية لوكريس بورجيا لفيكتور هوغو من اخراج جان ماري مشاقة من مسرح دولارويبل في فرنسا وذلك في ٢٩ و٣٠ آب. وجان ماري مشاقة من اصل لبناني من دير القمر. وفي الوقت نفسه هناك معرضان للصور احدهما عن الرقص لايزابيل مينوز والثاني ٢٥٠ صورة لـ World Press Photo.

وعن المهرجان تقول نورا: «انشأنا هذا المهرجان سنة ١٩٩٠، وابتدأ حينها على نطاق المنطقة بسبب الوضع الذي كان سائداً في البلد. اما الآن فجمهور المهرجان اصبح من كل انحاء لبنان وتعزز الاقبال عليه، وسياستنا ان تكون اسعار البطاقات بمتناول الجميع بما في ذلك الطلاب لكي يتمكنوا من حضور البرامج. ولدينا مواصلات بين بيروت والجبل باصات Pullman لنقل الاشخاص ما يساعد الحضور على التوجه الى بيت الدين».

وبالنسبة الى موقع المهرجان في قصر بيت الدين تقول نورا: «هناك ثلاثة مواقع في القصر تقام الحفلات فيها: الحرملك والساحة الأساسية والساحة الخارجية التي ستستعمل للمرة الأولى. ففي الحرملك او الساحة الصغيرة هناك ٤٠٠ كرسي في ساحة البركة وهي الساحة الداخلية التي تتسع لحوالى ١٥٠٠ شخص، وفي الساحة الخارجية حيث ستكون حفلة غناء مونسيرا كابليي هناك اربعة آلاف كرسي. وسعر بطاقة الدخول يبدأ بعشرين ألف ليرة لبنانية أي حوالى ١٢ دولاراً. ويصل كحد أقصى الى ٧٥ دولاراً».

اما تمويل المهرجان «فياتي من رعاية البنوك والشركات المختلفة والتلفزيون الذي يدفع لقاء حق البث. وكثيراً ما نحاول تغطية مصاريفنا ولكن لا ننجح دائماً لأن مصاريف الطيران والإقامة للفرق كلها كبيرة خصوصاً ان هناك فرقاً من ٥٠ الى ٧٠ شخصاً، كما ندفع للتأشيرات وإذن العمل والصوت والإنارة والمسرح. وعندما نتمكن من التغطية يكون هذا جيداً، واذا كان هناك ربح فيوظف للسنة القادمة للمهرجان وندفع ايضاً ضرائب مثل اي مقهى او اية تجارة».

وتنفي ان تكون هناك مساعدة مالية حكومية، لكنها توضح ان بعض الاشخاص والمسؤولين المرتبطين بالوزارات في المالية والسياحة والثقافة وطيران الشرق الأوسط يقدمون الدعم والحسومات على البطاقات».

اما لجنة المهرجان فهي مؤلفة من السيدة صفا السعيدي زوجة نائب حاكم البنك المركزي وهلا نجار واندريه داعوق ونيكول عسيلي وكريم مصفي وغازي العريضي.

بدايته كانت في «نهاية رجل شجاع» للمخرج نجدت انزور

المثل السوري سعد مينه: الخوف يرافق العمل التصاعدي المفيد

□ دمشق – من نجيب نصير:

■ توجد بين تقاليد الانتاج السينمائي والتلفزيوني عادة دائمة هي البحث عن نجم، حيث يتوسم المنتجون النجاح في بعض الوجوه الشابة فيقومون بتبنيها ودعمها من النواحي التدريبية والاعلانية ليصار إلى توظيفها والاستفادة منها على الصعيدين الاقتصادي والفني. ويتم اختيار هذه الوجوه الجديدة من المواهب ذات الأعمار الشابة، إذ يلعب عامل العمر دوراً مهماً في الاختيار، بحيث يمكن الاستفادة من هذا النجم القادم لأطول فترة زمنية ممكنة وذلك عبر لعب الأدوار ذات المواصفات الشابة المتوافرة في النسبة الكبرى من الأعمال الدرامية. وعليه فإن النجم انتاجياً هو إحدى أدوات انجاح الأعمال الفنية اقتصادياً وبالتالي الاستمرار بالانتاج، وهذا ما يشكل المطلب الفني الأساسي في العملية الانتاجية والتي يتفاعل عندها الفني مع الاقتصادي. ويتحول النجم إلى شكل من أشكال ضمان الجودة بالنسبة إلى المشاهد وفي الوقت ذاته إلى شكل من أشكال النجاح الاقتصادي الذي يتيح فرص استمرار العمليات الانتاجية.

في مسلسل «نهاية رجل شجاع» الذي أخرجه نجدت أنزور لاحظ الجمهور والنقاد شاباً يافعاً تنطبق عليه مواصفات الوجه الجديد من الناحيتين الفنية والفئة العمرية. وهو استطاع الظهور بجرأة وعمق ليكون أحد أكثر ممثلي المسلسل حضوراً في الذاكرة اثناء وبعد العرض. هذا الشاب اليافع هو سعد مينه، ممثل شاب راهن عليه المخرج المغامر نجدت انزور... وكسب الرهان عبر توظيفه للكات وجهه بالاضافة إلى الصلابة الظاهرة في جسده ليصنع منه «مفيد الوحش» في مرحلة مبكرة من عمره.

وتتابعت أدوار هذا الشاب المتمين، من دون التفاتة انتاجية خاصة، فالعرف الانتاجي المحلي لا يعترف بصناعة النجوم، لذا يترك للموهوب حرية المكابدة للوصول إلى مكانة مرموقة، وهذا ما يؤثر في شرط العمر. صحيح ان النجوم الذين يصلون بهذه الطريقة هم أكثر نضجاً ودراية وخبرة، ولكن حاجات الشاشة أكثر الحاحاً من هذه الطريقة البطيئة.

واليوم يقف سعد مينه أمام الكاميرا متنقلاً من عمل إلى آخر، صائغاً تجربته وشخصيته، واثقاً من حلمه ومن الدراما المحلية بروحها الجماعية. وعن دخوله معترك الحياة الفنية التقته «الحياة»، وكان هذا الحوار.

● في مسلسل «نهاية رجل شجاع» كانت بدايتك، فأين كنت قبلها وماذا قدمت لك هذه التجربة؟

– قبل العمل في «نهاية رجل شجاع»، وبعده انا ابن الروائي حنا مينه، واعتقد بان هذه المقدمة الصغيرة تختصر إلى حد ما وتبرر بدايتي هذه، باعتباري على احتكاك دائم مع الثقافة بانواعها كافة. لقد ولدت في وسط يعيش ويحيا بالثقافة ومن الثقافة... وطبعاً كان تشجيع والدي هو العامل الأهم في دخولي اللعبة الفنية إذا صح التعبير. فانا اخاف الكاميرا كثيراً، وربما يعود سبب خوفي لانني مشاهد ومراقب جيد للأعمال الفنية بشكل عام والتلفزيونية بشكل خاص، وهذا الأمر جعلني اخاف من هذه المسؤولية واخاف ان لا أرضي الجمهور. فالجمهور ليس مضطراً، إذا كنت أمثل للمرة الأولى، أن يتحملني ويبرر اخطائي.

تجربتي الأولى هذه سلمتني بعض مفاتيح التعامل مع النص الدرامي التلفزيوني من جهة، ومع الكاميرا من جهة أخرى. كما كسرت عندي ذاك الخوف البدائي من هذا الظهور العلني الخاضع للتقييم الفوري، كما خلق عندي خوفاً من نوع جديد هو كيفية الاستمرار بشكل تصاعدي قيم ومفيد.

● وبعدها كيف استطعت التقدم في هذه المهنة – الهواية على الصعيد النظري الدراسي؟

– في تجربتي الأولى استفدت كثيراً من الأستاذ نجدت انزور، فهو الذي علمني الف باء المهنة. ومع متابعة عمليات المونتاج لبعض حلقات «نهاية رجل شجاع» و«الجوارح» اكتشفت هذا العالم المدهش المتخم بحب الآخرين عبر محاولة تقديم الأجمل لهم. هذا الاكتشاف حولني إلى اسفنجة عطشى إلى المعلومة التقنية والفنية للاستزادة من المعرفة وتوظيفها بشكل عملي خلال ممارستي للتمثيل. وهذا ما ساعدني في تطوير اسلوبية التعامل مع اللقطة بكل ما تضم من مساحة حركة وحوار.

● سعد مينه إلى أين: هل هناك غاية محددة في مخيلتك أم أن هذا الأمر متروك للعرض والطلب؟

– لأي انسان في هذه الحياة غاية ينشدها، سواء كان فناناً أو لم يكن. ولكن الأمر الرئيسي في هذا هو العمل لتجسيد هذه الغاية على أرض الواقع وإلا ستبقى طليقة في مخيلته فقط. بالنسبة إليّ، ليست هناك غاية محددة الملامح أو مؤطرة في ذهني، لأن فضاء الفن واسع، لكني أسعى بجد إلى اختيار نوعية أدواري بشكل يناسب مظهري الخارجي، ويناسب أيضاً مدى التطور النظري والعملي الذي أصل إليه. وهذا يعود بنا إلى موضوع العرض والطلب الذي هو في الواقع امر معقد ومرتبط بالامكانات الانتاجية الحالية والمستقبلية. فكثرة الطلب على ممثل ما تجعله اكثر قدرة على الاختيار، وبالتالي التحكم بالطريق إلى الغاية التي ينشدها. وهذا موضوع مرتبط بالكثافة الانتاجية من جهة، وبالنزاهة الفنية من جهة أخرى. واعتقد بان هذين الموضوعين يسيران على طريق صحيحة في الانتاج المحلي ما يبعث على التفاؤل من حيث النظرة إلى المستقبل وأمانيه.

● الدراما التلفزيونية السورية هل وصلت إلى سن الرشد انتاجياً ما يدعو إلى محاسبتها محاسبة نقدية قاسية؟

– من خلال الأعمال التي اشتغلت بها، وهي ذات ظروف انتاجية ضخمة نسبياً، استطيع القول إن الانتاج التلفزيوني السوري أصبح في مكانة مرموقة إذا نظرنا إلى مسألة الزمن. وهو بحاجة إلى توسيع قاعدة البنية التحتية لضمان الاستمرارية لأن الانتاج ليس رأسمالاً كبيراً فقط، وإنما هو أيضاً رؤية فنية وجمالية ووطنية يريد توصيلها. ومن هنا يمكننا ان نوجه تحية إلى المنتجين الذين اختاروا هذه الطريقة في توظيف الأموال على رغم متاعبها الخاصة، بالاضافة إلى جهدهم في تأسيس هكذا قطاع.

أما من الناحية النقدية، فالأمر يعود إليكم كنقاد وصحافيين ولكنني أرجو ان يكون النقد بناءً وبعيداً عن المواقف المسبقة.

● المسرح كحالة تعبير ساخنة مختلفة عن تقنيات التلفزة، هل لديك شوق لاعتلائه وهل هناك حلم بمشروع للخشبة كامتحان أخير؟

– المسرح في الدرجة الأولى هو مكان للتعلم والتثاقف وتطوير الأدوات التعبيرية عند الممثل ومولّد للتوازن بين الفكرة والتعبير عنها بالجسد. أتمنى ان التحق به كمدرسة أتقدم فيها إلى امتحاني الأخير... ولكن هناك امتحانات لم اتجاوزها بعد، غير انه حلم قائم ودائم وساسعى إلى تحقيقه كجزء من تحقيقي لذاتي.

سعد مينه في مسلسل «الجوارح».

كلام الكتروني في اذاعة البي بي سي العربية

■ «حكايات المقهى الالكتروني» برنامج جديد يقدمه القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية. وهو مخصص لعرض موضوعات الكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال بأسلوب سهل وشيق وطريف يناسب غير المتخصصين، خصوصاً بعد ان ظهرت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وانتشر مستخدموها في عدد كبير من البلدان وأصبحت اخبارها وموضوعاتها تحظى باهتمام الصحف والمجلات.

«حكايات المقهى الالكتروني» سيبتعد عن استخدام المصطلحات التقنية المتخصصة، وسيقدم بطريقة مبسطة وممتعة في اطار حكايات شيقة من عالم الكومبيوتر وشبكة «الانترنت» وابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وتضم كل حلقة من حلقات المقهى الالكتروني عدداً من الفقرات بينها لقاء مع احدى الشخصيات العاملة في المجالات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات او بالانترنت على وجه الخصوص، لتسليط الضوء على بعض جوانب عالم المعلومات المثير.

يقدم «حكايات المقهى الالكتروني» في راديو الـ «بي. بي. سي» الصحافي والاذاعي حسام السكري وهو من الوجوه الاعلامية التي سبق ان عرفها المشاهدون مقدماً لبرنامج «عيون الصحافة» في تلفزيون «بي. بي. سي» العربي. وهو أيضاً الذي أطلق برنامج «بين السطور» في محطة تلفزيون الجزيرة.

ومارس حسام السكري مختلف الفنون الصحافية وعمل في غرف الأخبار في عدد من الصحف العربية. كما تخصص في الكتابة في موضوعات الطب والعلوم والتكنولوجيا.

الحلقة الأولى من «حكايات المقهى الالكتروني» تتناول الانترنت من خلال «حكاية الاستاذ شبراوي مع لولو وطبوش» كما تتعرض لشبكات الانترنت الداخلية (الانترانت) واقراص السي دي روم.

مستمعو القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية سيلتقون مع «حكايات المقهى الالكتروني» صباح كل ثلثاء في الساعة الثامنة وأربعين دقيقة بتوقيت غرينتش وفي الساعة الواحدة وثمان وثلاثين دقيقة بعد ظهر الأربعاء، وصباح الخميس في الساعة الثالثة واثنتين وأربعين دقيقة، وصباح السبت في الساعة السادسة الا ربعاً.

٢.٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ فيلم وثائقي، ٨,٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «الزمار»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ أرابيسك، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ مطار ٩٧، ٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صور ورسائل، ٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ أمسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم قلبي دليلي (ليلى مراد، أنور وجدي)، ٢,٠٠ فيلم امرأة حائرة (ناهد شريف، نور الشريف)، ٤,٠٠ فيلم ابهم الشرقاوي (لبنى عبدالعزيز، عبدالله غيث)، ٦,٠٠ فيلم الليلة الأخيرة (فاتن حمامة، أحمد مظهر)، ٨,٠٠ فيلم وتضحك الاقدار (ليلى علوي، محمد العربي)، ١٠,٠٠ فيلم سلم لي على سوسو (سعيد صالح هيام)، ١٢,٠٠ فيلم ليلة شتاء دافئة (عادل امام، يسرا)، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي سر طاقية الاخفاء (عبدالمنعم ابراهيم، برلنتي عبدالحميد)، ١٦,٠٠ فيلم الاوهام (الهام شاهين، مصطفى فهمي)، ١٨,٠٠ فيلم صراع الأحفاد (نور الشريف، صلاح السعدني)، ٢٠,١٥ فيلم شهد الملكة (فريد شوقي، نادية الجندي)، ٢٢,١٥ فيلم بلبل من لبنان (أحمد دوغان، بتول عطار).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «هجرة الى المجهول»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل «رجال في المصيدة»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «اللحظة الاخيرة»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل «رجال في المصيدة»، ٢٤,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١,٣٠ برنامج فيديو كليب، ٢,٠٠ حكايات السعدني، ٣,٠٠ مسلسل سوري «اللحظة الأخيرة»، ٤,٠٠ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الغريبتان، ١٣,٣٠ سهرة، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مسلسل أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «نقطة تحول»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ اخبار رياضية، ٢٣,٠٠ مسرحية «أنا ومدتي والفيزون»، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «من الألف الى الياء»، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم أميركي Bombay Talkie، ٤,٣٠ مسلسل عربي «الشك»، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ Blossom، ٦,٣٠ Golden ١٠,٣٠ Herman's Head ١٠,٠٠ Kick Off ٨,٣٠ ، Telefun Home Improvement ١١,٠٠ ،Girls.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ عالم الأزياء، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (أسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الاخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ القرآن الكريم، ١,٤٥ غرام وانتقام، ٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٥,٠٠ حتى لا يطير الدخان، ٧,٠٠ أماني تحت قوس قزح، ٨,٣٠ برامج سينمائية (إعادة)، ٩,٣٠ رغبة وحقد وانتقام، ١٣,٠٠ شارع محمد علي، ١٥,٠٠ حب وكبرياء، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ تحيا الستات، ٢١,٠٠ طريق الامل، ٢٣,٠٠ ٧ ايام في الجنة.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ أكثر من رأي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الصور تتحدث، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: سيمفونية للموسيقي الالماني شتراوس.

ث	ا	ر	ق	ن	خ	ة	س	ا	ر	ش	خ	ص
ا	ع	ب	د	ا	ل	ل	ه	ث	م	ل	ي	ن
ص	ب	ا	و	ث	ش	و	ق	م	ج	ث	ر	ي
ل	ب	خ	ف	ز	ف	ا	خ	ع	هـ	د	ة	ن
ش	ش	ر	ا	ث	ا	ا	ص	ا	ل	ح	ر	ة
ن	ب	ر	ا	ي	ر	ص	ع	ي	ن	ة	ع	د
ث	ي	ا	ف	ت	و	ي	ف	ي	ل	ص	ر	ش
ش	ل	و	ب	م	ة	خ	م	ا	م	ش	ج	س
خ	ص	ا	ا	ي	ل	ث	و	ر	ة	و	ا	س
و	ا	ل	ج	س	ك	ل	ش	ج	ر	ة	ه	ق
ا	ي	و	ة	ة	ث	ق	ب	ب	ا	ر	خ	ا
ر	ع	ر	ا	ق	ي	ر	ن	ا	م	ث	ع	ف
د	ص	ر	و	ا	ح	ش	هـ	ا	د	ة	ة	ص

ث
ثار
ثجم
ثري
ثقب
ثلاجة
ثمل
ثواب
ثورة

خ
خاف
خراب
خشن
خلسة
خنق
خوار
خيرة

ش
شبابيك
شجرة
شدة
شراسة
شمام
شهادة
شوق
شيراز

ص
صالح
صبراتة
صرواح
صفاقس
صليف
صنين
صوفيا
صومالي

ع
عبدالله
عثمان
عراقي
عرجاء
عهد
عينة

حل العدد السابق: المثنى.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
■			■				■		٢
					■				٣
	■				■				٤
		■							٥
				■	■				٦
	■					■	■	■	٧
		■							٨
■			■						٩

افقياً
١- مدينة اميركية
٢- ضد نهار – خاصته
٣- من الثمار – صف
٤- رفق – مزج
٥- أمانينا – ردد صوته في صدره
٦- عام – بقايا الجيش المنهزم
٧- ماء متناثر
٨ – الماء العذب – وجه الغارة عليهم
٩- يستبد – قيظ

عمودياً
١- عالم فلك فرنسي شهير – للتفسير
٢- ضرين أنفسهن – للنصب
٣- من الزواحف – متشابهان
٤- للجر – متشابهة
٥- يدنسن – دافع عن وطنه
٦- العيوب
٧- من الطيور – طاب
٨ – غفل – عاصفة بحرية – ضد خير
٩- مغادرون

حل العدد السابق

افقياً: ١- إدوارد هيث ٢- ناس – كفن ٣- دراقن – آفة ٤- أو – أن ٥- فولاذ – جب ٦- ود – علامات ٧- راكد – نانت ٨ – إن – كيل ٩- يعهدن – يد.

عمودياً: ١- إنديفور ٢- دار – ودائع ٣- وسائل – كنه ٤- قواعد ٥- ركن – نل – كن ٦- دف – أني ٧- هناء – مالي ٨ – فنجان ٩- ثلة – بتث.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): يجب ان تحرك المياه الراكدة وتفكر كثيراً في المستقبل وما يمكن القيام به للتقدم.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لن تتعبك المشاغل المتراكمة المتدافعة اذا كنت منهجياً ومنظماً.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تسمع كلمة موجزة هي عبارة عن اقرار بالحقوق التي طالما طالبت بها.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): راقب نفقاتك وخفف مما يمكن الاستغناء عنه في هذه المرحلة.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا توافق على تقسيم اي تنازلات تعطي مكاسب لسواك وتحرمك الكثير من وقتك وراحتك.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): شخص توارى في الماضي سيظهر في الساحة من جديد ويقلب المعادلات.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لم تعد السعادة حلماً بعيد المنال لأن كل شيء عاد الى نصابه.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): انت قادر على الانتقال الى مرتبة اعلى لو تحليت بالطموح اللازم.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إبحث عن صديق قديم وحده قادر على انتشالك مما انت فيه.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في مصيدة الاستسهال وجني الفوائد السريعة.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): يجب ان تراجع حساباتك وتقوم مواقفك على اساس العقل والمنطق والضمير.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): نسق جهودك مع الشخص القادر على الحل والربط لكي تتمكن من تخطي مخاطر كبيرة.

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥١٢
AL HAYAT MONDAY 2, JUNE, 1997 ISSUE NO 12512

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات فيكتور هيغو:
– أريد الحرية في الفكر، والمساواة في القلب، والأخوة في الروح... كفانا عبودية ورقاً!
ما خلق الانسان ليجر السلاسل، وانما خلق لينشر أجنحته!!

●●●

● أعتقد ان الرئيس المصري محمد حسني مبارك: قائد محظوظ جداً... فلماذا؟!

في عهده... فاز الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل... أكبر جائزة عالمية للسلام. وفي الأدب. وتوج مبدع الثلاثية: عميداً للروائيين العرب، ومبدعاً عالمياً.

وفي عهد الرئيس مبارك... خطت مصر أولى الخطوات الايجابية للخروج من سجن الأزمات الاقتصادية التي لازمتها فترة طويلة!

وفي عهده... وافقت سيدة القوة أميركا على تعيين الديبلوماسي المصري بطرس بطرس غالي في منصب السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة الى ان غضبت عليه... فكان أول مصري يحتل هذا المركز العالمي الهام.

وفي عهده... اختارت الاقطار العربية الديبلوماسي المحنك السيد عصمت عبدالمجيد. أميناً عاماً للجامعة العربية بعد عودة مقرها الى أرض الكنانة.

وفي عهده... اختار «مهرجان كان الدولي السينمائي»: المخرج المصري المتميز يوسف شاهين ليفوز بجائزة «اليوبيل الذهبي»، أو جائزة «الذكرى الخمسين»... وذلك تقديراً لمشواره السينمائي الذي بلغ به نصف قرن بهذا العطاء المبهر في الاخراج السينمائي.

●●●

● ولعل من أهم ما يلفت الانتباه في هذا الحدث الفني: ان «مهرجان كان السينمائي»... لم يكن منذ خمسين عاماً: يسمح بإدخال أي فيلم عربي ليكون ضمن الأفلام العالمية التي تمنح لها فرصة الاشتراك في هذه المسابقة الدولية الرفيعة.

فقط.. في هذا العام – ١٩٩٧ – سمحت هيئة المهرجان بدخول فيلم عربي، لأول مرة في تاريخ «كان السينمائي»... بما يشير الى: ان العرب استطاعوا اثبات تميزهم في الثقافة وفي الفنون، وانهم أمة مبدعة، ومتجددة... وأمة قادرة على اقتحام الأبواب التي حاول بعض المناوئين لها: قفلها في وجوههم... وتعرف ان الصهيونية تسيطر على وسائل الاعلام في اميركا واوروبا، وتؤثر حتى في قرارات المهرجانات الدولية، ثقافية وفنية.

ولا بد للعرب من تأكيد تفوقهم – ثقافياً وفنياً – في ارجاء العالم، وعبر المهرجانات والجوائز الدولية... من دون ان تحبطهم محاولات تعثر مفاوضات السلام المزعوم!

●●●

● لقد نجح المخرج يوسف شاهين في الوصول الى العالمية بدوافع (القضية) التي خدمها، وتفرغ للدفاع عنها، وهي التي أشارت اليها الممثلة العالمية رئيسة لجنة تحكيم الجائزة، ايزابيل ادجاني. فقالت: «ان يوسف شاهين: واحد من المخرجين القلائل الذين نجحوا في الدفاع عن الانسانية بشجاعة واقتدار ومساحة هائلة من التسامح... نادراً ما نجدها في هذا الزمن الصعب والمضطرب»!

والغريب المدهش. أو لعله «المحزن» جداً... انه: كلما اتسعت دائرة الاحباط العربية ضد أعمال المخرج العالمي المقتدر، على شكل قرارات منع لعرض افلامه... كلما تقدم اليه العالم بشهادة وراثة للفن المميز، ومنحه تقديراً... واهداه: ذاكرة جديدة للتكريم، بينما نجد ان وطنه العربي الكبير: يفقده ذاكرته الاصيلة في عمق روحه!!

لقد أهدى يوسف شاهين الجائزة التي استحقها على اخراجه لفيلم «المصير» الى شباب اليوم من المخرجين. وقال لهم: «ضعوا انفسكم مكاني... ان قلبي يدق بسرعة كبيرة، فقد انتظرت هذه اللحظة ٤٧ عاماً... فانتظروا، لأن الأمر يستحق هذا العناء»!!

عبدالله الجفري

ليالي الفنون الشعبية في احياء العاصمة

مهرجان الرباط أهازيج فولكلورية موسيقية وأدبية عربية وعالمية

□ الرباط – من نادية المسفيوي:

■ ينظم مجلس محافظة مدينة الرباط العاصمة بين ١٤ و٣٠ حزيران (يونيو) الجاري – مهرجان الرباط – الذي يقام كل سنة في نفس الفترة. ويعد هذا المهرجان من التظاهرات التي تضفي على هذه المدينة الحيوية. ويشكل نافذة للترويح عن النفس حيث تبقى سهراته حتى ساعات متأخرة من الليل ستقام خلاله معارض وأمسيات موسيقية بمشاركة ألمع المغنين المغاربة والعرب والاجانب.

وتسهم الفنون التشكيلية والأغاني والأهازيج الفلكلورية ولقاءات أدبية وعروض سينمائية وأخرى مسرحية في اغناء المهرجان. وسيحتضن قصر التازي حفلة الافتتاح الذي سيحييها عازف العود المغربي الفنان سعد الشرايبي ومجموعته الموسيقية (العود ومقاماته)، وسيستضيف الاوركسترا الوطنية لباريس والفنانة المغربية عائشة رضوان ومجموعة الادوار والفنانين المغربي عبدالهادي بلخياط والسوري صبري مدلل والعراقي حسين الاعظمي اضافة الى فرق الموسيقى الاندلسية بمشاركة الفنانين المغربيين باجدوب والصويري. ويتميز المهرجان بحضور المغنية

الأميركية المعروفة جون بيز وتقديم باقة من الموسيقى الايبرية – الاميركية للمجموعة المكسيكية صونيا أسيلو وغويندا

نابانى وفرقة ماتشوس والمجموعة الاسبانية ماريانا كورميغو اضافة الى عروض كلاسيكية تقدمها اوركسترا الفيلارهمونية للمغرب والثنائي بارانوفسكا ناوونوف ثم وصلات من الباليه الكندي لفرقة دانس ميكرز.

وللفلكلور مكانة متميزة في فعاليات – مهرجان الرباط – حيث يقترح الفنان حميدو بنمسعود تنظيم استعراضات في بعض احياء العاصمة تحت شعار ليالي الفنون الشعبية.

وفي الفن التشكيلي يقام معرض – حضارات الخط – الذي سيساهم فيه الناقد الفني المغربي عبدالكبير الخطيبي ومجموعة من الفنانين التشكيليين المغاربة اضافة الى الفنانين الصيني شسين بينغ مينغ والياباني يوكو سوزوكي. وسيشغل هؤلاء الخطاطون داخل ورشة مفتوحة وسيشاركون في بلورة النقاش من خلال ندوة ينشطها الناقد الخطيبي.

اما جانب الابداع الادبي بمختلف اجناسه سيعرف طوال أيام المهرجان مشاركة حوالى ستين اسماً بارزاً في هذا المجال بينهم المصري أحمد فؤاد نجم والجزائري الطاهر وطار والتونسي محمود طرشونة والليبي أمين مازن والتونسي عزالدين المناصرة.

في سانت جونز. سميث سكوير الأحد المقبل

كلود شلهوب على الكمان يتلوّى ويندفع بهوس الموهبة

□ لندن – «الحياة»:

■ بدعوة من جمعية الصداقة البريطانية اللبنانية ورعاية السيد سهيل سابا يعزف كلود شلهوب على الكمان لليلة واحدة في سانت جونز تشيرش سميث سكوير السابعة والنصف مساء الأحد ٨ حزيران (يونيو) المقبل.

وكلود المولود في لبنان عام ١٩٧٤ بدأ العزف على الكمان في الثامنة من عمره. وبمساعدة شقيقه درس سراً الموسيقى حتى الخامسة عشرة عندما دخل الكونسرفاتوار الوطني اللبناني في بيروت ودرس على يد ميخائيل خيرالله وبنى لنفسه ذخيرة موسيقية تضمنت باخ كونشرتو وفيو تون كونشرتو الرقم ٥.

ثم التقى البروفسور غريغوري زهيزلن من «رويال كولدج اوف ميوزيك» في لندن، الذي كان يزور لبنان للمشاركة في مهرجان البستان اضافة الى تدريس الماجيستير في الكونسرفاتوار الوطني اللبناني.

اثارت براعة كلود الفنية في عزفه على الكمان إعجاب البروفسور زهيزلن، فشجعه على التقدم بطلب الى «رويال كولدج» في لندن. وبعد عام، عمل السيد سهيل سابا (FRCM) على مساعدة كلود للمجيء الى لندن والدراسة فيها برعاية من الملكة اليزابيث ومنحة تعليمية من «مؤسسة الملكة الأم للمنح الدراسية».

وفي العام الجاري يتخرج كلود على ان يحوز الماجيستير في العزف المنفرد على الكمان في «رويال كولدج» باشراف البروفسور فريند المشهور في العزف على الكمان.

عزف كلود في فرنسا والمغرب وانكلترا، ودرس على يد الكبار امثال غريغوري زهيزلن وسيلفيا روزنبرغ ورباعية شيلينغريان.

ويلعب كلود على كمان ماثيو غوفيللر (١٧٢٠، مدرسة فيينا). وحرصه الشديد على الكمان يمنعه من الخروج به من البيت الى الحديقة للتصوير، مثلاً، موهبة وثبات. في يديه اندفاع الشباب وهوس الابداع. وزخم الموهبة المتفردة ونزوة على العزف على أوتار القلب حيث يتكئ الكمان. عصب ووتر هو كلود شلهوب وفي كل حال يتلوى الكمان بين يديه او يسافر النغم معه بجمالية وأداء وإتقان.

سيرافق كلود على البيانو موسيقي موهوب آخر هو أندرو زولنسكي في مختارات تعكس التنوع والتفرد: من تارتيني (سوناتا) الى باخ (بارتيتا الرقم ٢) على الكمان منفرداً الى بيتهوفن رومانسية ثم بوغوص جيلاليان المؤلف اللبناني للمرة الأولى في لندن (سوناتا بريف)، وسانت سونس (هافانيز) باغانيني (موسى) وسارازاتي على العنوان الآتي:

St John's smith square
London SW1P 3HA

كلود شلهوب. (تصوير سالم خوري)

حول المدينة

● أهدت السيدة سوزان مبارك مكتبة متنقلة الى السيدة آن مالوزي قرينة رئيس جمهورية مالاوي، تضم ٥٠٠ كتاب تغطي مختلف فروع العلم والمعرفة.

● دعت السفارة اليابانية في الرياض الى حفلة استقبال مساء الأربعاء المقبل لمناسبة يوم القوات اليابانية للدفاع عن الذات، وانتهاء فترة عمل السفير الياباني الحالي السيد مينورو تامبا.

● تقيم جمعية «اصدقاء المقاصد في باريس» حفلة غداء الاثنين في ٩ حزيران (يونيو) الجاري في فندق رويال مونسو في باريس تكريماً للسفير عمر زيدان لمناسبة صدور كتابه «جاك شيراك في سياسته العربية».

ويتحدث في الحفلة رئيس جمعية المقاصد الاسلامية نائب بيروت تمام سلام والنائب الأوروبي شارل ديغول حفيد الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول والسفير عادل اسماعيل رئيس جمعية اصدقاء المقاصد في باريس والدكتور عبدالحميد الاحدب نائب رئيس الجمعية والسيد عامر انيس الداعوق الأمين العام للجمعية.

● يعقد اليوم الدكتور زكي بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن والدكتور محمد شتاتو من المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم مؤتمراً صحافياً في الكلية الاسلامية في الثانية عشرة والنصف لعرض بعض نشاطات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم ومشاريعها ومنها الدورة التأهيلية الأولى لمعلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية في لندن.

وعنوان الكلية هو:
Muslim College, 20 - 22 Creffield Road
Ealing, London W5 3RP

● دعت جمعية متخرجي الجامعة اللبنانية الاميركية في بيروت الى احتفالها السنوي لمتخرجي الفترة الممتدة من العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٨٧ وذلك يوم الجمعة الثالث عشر من حزيران (يونيو) الجاري في مقر الجامعة.

● يقام حالياً في اتيليه القاهرة معرض الفنان اسامة وجيه ناشد، ويستمر الى يوم ٩ حزيران (يونيو) الجاري.

● يقام حالياً في قاعة دروب في غاردن سيتي معرض صالون الربيع الثاني للنحت والخزف، يضم المعرض اعمالاً لـ ١٥ فناناً منهم ابراهيم عبدالملاك ومحمد مندوب وسمير شكري وعبده رمزي وتهاني العادلي، ويستمر الى يوم ١٠ حزيران (يونيو) الجاري.

● أعلنت سفارة اليابان في لبنان ان الحكومة اليابانية ستقدم ثلاث منح لطلاب جامعيين لبنانيين راغبين في اكمال دراساتهم العليا في اليابان في كل الاختصاصات تقريباً، لمدة سنتين ابتداء من نيسان (ابريل) ١٩٩٨ او لمدة سنة ونصف السنة ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨. ويشترط في المرشح ان يكون لبناني الجنسية، من مواليد ٢ نيسان ١٩٦٣ وما بعد، راغباً في اكمال دراساته العليا (ابحاثه) في اختصاصه الجامعي نفسه او في مجال يعادله. وتختار المرشحين الثلاثة السفارة اليابانية مع الاخذ في الاعتبار توصيات الجامعات اللبنانية المعنية بالأمر واقتراحاتها. وتقدم استمارات الطلب والوثائق المطلوبة الى سفارة اليابان في بيروت في مهلة اقصاها ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. للحصول على مزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالقسم الثقافي في السفارة على الأرقام التالية: ٠١/٢/٤–٩٢٢٠٠–١.

● عاد الى القاهرة قادماً من تونس المستشار ماهر الجندي محافظ الغربية بعد زيارة شارك خلالها في المؤتمر الـ ١١ لمنظمة المدن والعواصم العربية.

● بعد عرضها في القاهرة تُقدّم مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» مجدداً على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت من ٥ الى ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، في الثامنة والنصف مساء.

● تعود اليوم الى بيروت نضال الاشقر آتية من باريس بعد تلبية دعوة المخرجة السينمائية والممثلة الفرنسية نيكول غارسيا لتشارك في الفيلم الفرنسي "Phale Vendome" بطولة كاترين دونوف. وطلبت غارسيا من الممثلة اللبنانية تجسيد شخصية أميرة عربية تلتقي بكاترين دونوف في فندق «ريتز» الباريسي، في آب (اغسطس) المقبل.

● يحتفل مساء الخميس ١٢ حزيران (يونيو) الجاري بزفاف الشاب عمر منذر وهبي والآنسة انجلين طحش وذلك في مطعم «فيلا سيزاري» في لندن بمشاركة الأهل والاصدقاء.

نبيلة عبيد: خسرت دور «أم كلثوم» وربحت صداقة الهام شاهين

□ القاهرة – من محمد دياب:

■ لم يكد الجدل ينتهي في القاهرة حول النزاع على من يلعب دور ام كلثوم بين الهام شاهين ونبيلة عبيد حتى فاجأت الاخيرة الجميع باعتذارها عن بطولة المسلسل الذي تخرجه انعام محمد علي عن حياة كوكب الشرق. وارجعت عبيد اسباب اعتذارها الى ارتباطها لعامين مقبلين بتصوير اربعة افلام جديدة، ما يحول دون التوفيق مع مواعيد تصوير المسلسل من ٣٠ حلقة. وتردد ان السبب الحقيقي وراء اعتذار عبيد عن الدور هو انها فضلت ان تخسره على ان تخسر صديقة حميمة هي الفنانة الهام شاهين.

الى ذلك اعلنت الفنانة الهام شاهين انها لن تكون البديلة ابدا لنبيلة عبيد، وانها لن تلعب الدور الذي سحب منها وقدم لعبيد من دون علمها.

«التعري الفلسفي» في الصف الفرنسي

■ باريس – «الحياة» – ينتظر أهالي تلاميذ ضاحية «مو» الفرنسية بشيء من الحذر عودة استاذ أولادهم في الفلسفة، الذي أوقف الاسبوع الماضي عن التدريس بعد ان خلع ملابسه في الصف.

وكان المدرس برنارد دوفرانس عوقب بعد ان مارس، ممازحاً التلاميذ، لعبة «التعري فلسفياً»... وفيها يخلع الاستاذ البالغ من العمر ٥١ سنة، قطعة قطعة من ملابسه مع كل لغز فلسفي يُسأل عنه ولا يحله أو يفسره. وقال دوفرانس ان قصده شريف وهو تحرير تلامذته من كبتهم النفسي، مشيراً الى ان الديموقراطية هي تجريد الذات في العراء... وأضاف دوفرانس «ان النقطة المركزية للديموقراطية هي ان الامبراطور ليس لديه ثياب والسلطة تمارس بإذن من المواطنين».

القاضي جرّم الاستاذ بـ ٢٠٠ جنيه استرليني، والسلطة التربوية قالت انه بإمكان دوفرانس العودة الى التدريس في ايلول (سبتمبر) المقبل. ووصف الاستاذ المحاكمة «انها اختبار فلسفي مفيد» سيستخدمه في صفه، غير ان «التعري الفلسفي» محظور في مواد التدريس.

عيون وآذان

ماذا جنى ابو عمار من اعتقال الصحافي الفلسطيني داود كتّاب اسبوعاً في أحد سجون السلطة الوطنية في رام الله؟

جيم هوغلاند في «واشنطن بوست» أصاب الهدف تماماً عندما قال ان الرئيس عرفات «نقل ضوء الاهتمام العالمي من عناد رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في عملية السلام الى نقاط ضعفه الشخصية، وبدل ان يركز العالم على ما لم يتحقق بعد في مفاوضات السلام المتعطلة جعله عرفات يركز على ما فشل هو في تحقيقه منذ أوسلو قبل حوالى أربع سنوات». وهو قدر ان الرئيس عرفات مهتم بأمره الشخصي اكثر مما هو مهتم بأمور شعبه.

وفي حين يتوقع المراقب العربي مثلاً من كاتب ليكودي مثل ا.م. روزنتال ان يستغل الفرصة ليحول الانظار الى دفاع المنشق الروسي ناتان شارانسكي عن تجاوزات اسرائيل (هذا الغريب يحق له ان يصبح وزيراً له بيت في القدس وينفي من المدينة المقدسة اهلها)، فإن الرئيس عرفات أثار استياء بعض أفضل المعلقين المعتدلين، وكتب انطوني لويس ساخراً في «نيويورك تايمز» عن ان جريمة السيد كتّاب كانت «العيب في الذات الملكية»، وعلق توماس فريدمان في الجريدة نفسها فقال ان ياسر عرفات لم يكن ديموقراطياً يوماً، وانه من نوع «الزعيم الاوتوقراطي العربي التقليدي الذي يأتي اليه الفساد والرقابة والاساءة الى الخصوم السياسيين بشكل طبيعي».

وقرأنا بعد ذلك تعليقاً في «واشنطن تايمز» كتبته مونا تشارن، التي تنشر مقالها صحف اميركية كثيرة، استغلت فيه قضية كتّاب لتسجل قتل سماسرة الأراضي، واعتقال دعاة حقوق الانسان في أراضي السلطة الوطنية، وتعذيب المعتقلين في سجون السلطة وموت بعضهم.

ويستحيل الحصر في عجالة مثل هذه، ولا ضرورة فنماذج قليلة تكفي، وقرأنا في الأيام الأخيرة افتتاحية بعنوان «الحياة تحت (حكم) عرفات» في صحيفة «واشنطن تايمز» ومقالين في «لوس انجليس تايمز» يدل عنواناهما على مضمونهما وهما «عرفات خذل شعبه» و«ديموقراطية على طريقة عرفات». وضم المقال الأخير كاريكاتوراً لاذعاً ظهر فيه فلسطينيون في سجن، والرئيس عرفات يقول لهم انه بدل ان تعذبهم اسرائيل فالأفضل ان تعذبهم السلطة الوطنية.

أهم ما في الموضوع ان الرئيس الفلسطيني كان بغنى عنه كله، فداود كتّاب لم يقترف «جرماً» سوى نقل مناقشات المجلس التشريعي الفلسطيني، واعتقاله بالتالي مخيف، فالهدف يتجاوز رأي صحافي واحد الى محاولة كتم صوت ممثلي الشعب الفلسطيني كلهم.

وفي حين ان هذا غير مقبول اطلاقاً، فإن تنفيذه مستحيل، ومحاولة ذلك غباء سياسي واضح يرتد على صاحبه.

ثمة أشياء كثيرة مقلقة في السلطة الوطنية وحولها، من الفساد الى الرقابة، والاعتقال الكيفي، والهدر، والكوادر غير المؤهلة في مواقع اساسية، والمحاباة العائلية وغير ذلك كثير، ما نتمنى ان يكون كذباً أو مبالغة، لأن لا معنى للدولة الفلسطينية المرجوة اذا كانت ستكون ديكتاتورية عربية اخرى.

الفلسطينيون يستحقون بعد تضحيات اجيال منهم أفضل مما يعرض عليهم، فهناك من ناحية عدو عنصري يريد ان يحشرهم في ٤٠ في المئة من الضفة الغربية، ويفصل مناطقهم واحدة عن الأخرى وهناك من ناحية اخرى قيادة غير متنورة تهدد بزيادة القيود على الفلسطينيين من الداخل بعد الخارج.

والرئيس ياسر عرفات غير متهم شخصياً. وقد كان دائماً أفضل من المحيطين به، وأستطيع ان اكشف سراً بسيطاً فعندما قابلته قبل سنة في بلد عربي، وقد قابلته مرتين بعدها في دافوس وواشنطن. كان الوحيد ضمن مجموعة مرافقة من المسؤولين الفلسطينيين الذي لم يطلب مني وقف البروفسور ادوارد سعيد عن الكتابة في «الحياة»، مع ان بعض مساعديه انتقد ادوارد سعيد و«الحياة» بحدة، واتهمنا بخدمة العدو في تبرير طلبه ايقاف المقالات المعارضة. ولم يطلب الرئيس عرفات وقف ادوارد سعيد في الجلسة العامة مع مساعديه، أو عندما جلست معه وحده.

اليوم بدأت اعيد النظر في تلك الجلسة. فهل ان الرئيس عرفات لم يطلب مني ايقاف ادوارد سعيد، لأنه يعرف ان «الحياة» لن توقفه، وأوعز الى مساعديه بالمطالبة، أو ان الأمر كظاهره. والرئيس الفلسطيني اكثر ديموقراطية من أعوانه؟

مهما يكن الجواب يبقى الرئيس الفلسطيني مسؤولاً تجاه شعبه اذا لم يكن ديموقراطياً أو اذا اختار مساعدين غير ديموقراطيين. وهو مسؤول كذلك اذا سكت عن فساد يراد حوله لانه يمكّنه من السيطرة على الفاسدين ويجعله يسيطر عليهم.

والفلسطينيون – مرة اخرى – يستحقون أفضل من هذا.

جهاد الخازن

الوسط هذا الاسبوع

انتصار خاتمي رسالة احتجاج
إيران: منعطف الدولة والثورة

الانتخابات الجزائرية تفويض لمواصلة الحرب على المتطرفين
نحناح لـ الوسط: نتوقع الحصول على ٤٠ في المئة

«الوسط» حاورت الأمين العام السابق لـ «حزب الله»
الطفيلي: «ثورة الجياع» ستنطلق ولسنا معنيين بالخطوط الحمر
■ لا انقسام في «حزب الله» ونحاول اقناع قيادته.
■ سنرد على الأميركيين قبل غيرهم إذا هدد الجيش التركي سورية

الأهداف السرية للعملية العسكرية التركية في شمال العراق

الأردن: المستثمرون السياحيون يحصدون نتائج انهيار مفاوضات السلام

الخليج: حملة على السياسة الأميركية

سوق الكتاب الأردني: أزمة قراءة أم أزمة نشر؟

● «جوهرة القاهرة» هل يسيء إلى مصر والإسلام؟
● كيم باسنجر في أماكن مشبوهة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين